



ISSN 2519-7436

مجلة جامعة

الحسين بن طلال

للبحوث

مجلة علمية محكمة دورية

تصدر عن عمادة البحث العلمي والدراسات العليا

مجلد (10) العدد (1) لعام 2024

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا - جامعة الحسين بن طلال معان ص.ب. (20) الأردن فاكس +96232179052

البريد الإلكتروني Editor@it.ahu.edu.jo

مجلد (10) العدد (1) لعام 2024
ISSN 2519-7436

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية المملكة الأردنية الهاشمية

د/2014/5291

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا- جامعة الحسين بن طلال معان ص.ب.(20) الأردن

فاكس +96232179052

البريد الإلكتروني Editor@it.ahu.edu.jo

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي المجلة

دائرة المكتبة الوطنية او أي جهة حكومية اخرى

الناشر

عمادة البحث العلمي

جامعة الحسين بن طلال

معان ص.ب.(20)

الأردن

فاكس +96232179052

البريد الإلكتروني editor@it.ahu.edu.jo

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث

مجلة علمية محكمة دورية تصدر عن عمادة البحث العلمي والدراسات العليا

مجلد (10) العدد (1) لعام 2024

رقم التصنيف المعياري الدولي

ISSN 2519-7436

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية المملكة الاردنية الهاشمية

د/2014/5291

الناشر

عمادة البحث العلمي

جامعة الحسين بن طلال

معان ص.ب.(20)

الاردن

فاكس +96232179052

البريد الإلكتروني editor@it.ahu.edu.jo

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور عادل عبدربه ال خطاب.

مدير التحرير

د.عاطف عادل المحاميد

هيئة التحرير

رئيسا	أ. د. عادل عبدربه ال خطاب.
عضوا	أ. د. أحمد محمود السعيدات .
عضواً	أ. د. بسمان عمر الضلاعين.
عضواً	أ. د. جهاد جمعة الجرادين.
عضواً	أ. د. صلاح سالم الذيابات.
عضواً	أ. د. المثني مصطفى القسايمه.
عضواً	أ. د. مخلص منصور العباينة.
عضواً	د. وليد سليمان العاليا.
عضواً	د. عامر احمد الرهايفة
عضواً	د. لبنى عبدالله دويرج.
امينا للسرا	د.عاطف عادل المحاميد. مدير التحرير

الهيئة الاستشارية

رئيس جامعة الحسين بن طلال	أ. د.عاطف الخرابشة
نائب رئيس جامعة الحسين بن طلال للشؤون الاكاديمية	أ. د. أحمد أبوجري
نائب رئيس جامعة الحسين بن طلال للشؤون الادارية	أ. د. محمد الرصاعي
جامعة مؤتة	أ. د. أسامة مهاوش
جامعة أربيل التقنية / كردستان	أ. د. ميرين حسن رشيد
كلية الدراسات التجارية / الكويت	د. سندس اليتامي

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث

قواعد و شروط النشر

أ- الشروط العلمية

1. تنشر المجلة البحوث العلمية التي تتوافر فيها الأصالة والمنهجية العلمية ويتوافر فيها مقومات ومعايير إعداد مخطوط البحث.
2. أن لا يكون البحث قد سبق تقديمه للتحكيم أو نشره في مجلة أخرى. وعلى الباحث أن يقدم تعهداً خطياً بذلك.
3. أن لا يكون البحث فصلاً أو جزءاً من رسالة للدكتوراه أو الماجستير أو كتاب منشور.
4. أن يرفق الباحث مع بحثه السيرة الذاتية والعلمية ، موضحاً فيها مكان عمله ، ورتبته الأكاديمية ، وتخصصه الدقيق ، وأهم أبحاثه.
5. إذا كان البحث مدعوماً من جهة ما، فعلى الباحث بيان ذلك وتقديم وثيقة محررة من الجهة الداعمة ، موجهة إلى رئيس تحرير المجلة ، تفيد عدم ممانعتها لنشر البحث.
6. تعرض البحوث المقدمة للنشر في المجلة في حال قبولها مبدئياً على محكمين اثنين على الأقل من ذوي الاختصاص ، يتم اختيارهما بسرية مطلقة.
7. تقرر هيئة التحرير قبول البحث أو عدم قبوله للنشر في المجلة ، بعد مروره بإجراءات التحكيم السري المعتمدة لدى المجلة.
8. تقوم المجلة بإبلاغ الباحث / الباحثين حال وصول البحث، وحال قبوله، أو عدم قبوله للنشر.
9. تحتفظ المجلة بحقها في أن تطلب من المؤلف أن يحذف أو يعيد صياغة بحثه أو أي جزء منه ، بما يتناسب وسياستها في النشر ، وللمجلة إجراء أية تعديلات شكلية تتناسب وطبيعة المجلة.

10. إذا أراد الباحث نشر بحثه في مكان آخر بعد نشره في المجلة فعليه الحصول على موافقة خطية من رئيس التحرير .

11. لا تدفع المجلة مكافأة عن البحوث التي تُنشر فيها.

12. تهدي المجلة لمؤلف البحث بعد نشره نسخة من عدد المجلة الذي يحتوي البحث المنشور .

13. تُنقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول بحثه للنشر

ب- الشروط الفنية

1. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (30) صفحة للابحاث في الكليات الانسانية و (20) صفحة للابحاث في الكليات العلمية, بما في ذلك الأشكال والرسوم والجداول و الملاحق.

2. تقدم البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية، أو بأية لغة اخرى بموافقة هيئة التحرير .

3. يشترط أن يحتوي البحث على ملخص باللغة العربية بالإضافة إلى ملخص باللغة الإنجليزية وبقاع 150 كلمة .

4. يتبع كل ملخص بالكلمات المفتاحية (Keywords) التي تمكن الآخرين من الوصول إلى البحث من خلال قواعد البيانات بحيث ألا يتجاوز عددها خمس كلمات.

5. يجب أن يكون البحث مطبوعا باستخدام برمجية MS. Word وأن يتم تحميله على موقع المجله من خلال عنوان الجامعة الاليكتروني www.ahu.edu.jo

6. يقدم البحث حسب المواصفات التالية للابحاث المكتوبه باللغة العربية:

أن تكون مطبوعة على الحاسوب بخط نوع (Simplified Arabic) حجم (14) و ذلك لنص المتن على أن يكون النص بشكل عامود واحد (Single column format).

التوثيق__تعتمد المجلة نظام (American Psychological Association APA) للنشر العلمي

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث
مجلة علمية محكمة مفهرسة تصدر عن جامعة الحسن بن طلال

قسمة الاشتراك

أرجو قبول اشتراكي في مجلة جامعة الحسين للبحوث

الاسم.....

العنوان.....

الاشتراك

لسنة.....

...

التاريخ : / / التوقيع.....

طريقة الدفع : شيك حوالة بنكية حوالة بريدية

قيمة الاشتراك السنوي (بالدينار الأردني أو ما يعادلها)

* داخل الأردن للأفراد (5) دنائير للمؤسسات (10) دنائير

* خارج الأردن (30) دولاراً أمريكياً قيمة الاشتراك السنوي أو ما يعادلها

تُملأ هذه القسمة، وترسل مع قيمة الاشتراك على العنوان التالي:

معان ص.ب.(20)

الأردن

فكس +96232179052

البريد الإلكتروني editor@it.ahu.edu.jo

تقديم

يطيب لنا في جامعة الحسين بن طلال إصدار العدد الأول من المجلد العاشر من مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، إيماناً بدور الجامعات في تنمية البحث العلمي، وإتاحة المزيد من المسارات الجديدة لنشر البحوث والدراسات، بمعايير تعمل على ضمان تقديم إضافة نوعية للمعرفة العلمية، وقد حرصت هيئة تحرير مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث على تحقيق كل ما من شأنه الارتقاء بمستوى النشر العلمي في المجلة من خلال التأسيس لأعراف علمية دقيقة تراعي اخلاقيات البحث العلمي والموضوعية والامانة العلمية والفعالية في اجراءات تحكيم البحوث وفحصها. ومجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث العلمية مجلة علمية، محكمة، ومفهرسة، تنشر على صفحاتها نتاج أعمال بحثية متنوعة، تمتاز بالأصالة والجدة، وما يحقق فائدة للباحثين في شتى فروع المعرفة، وتحرص هيئة تحرير المجلة على أن تتم عملية نشر البحوث العلمية وفق المعايير الدقيقة سعياً إلى تحقيق مستوى متميز للمجلة، حيث عمدت هيئة التحرير إلى إعداد قائمة تتضمن مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة الواسعة في مجالاتهم المعرفية محلياً وعالمياً، ويسعدنا أن نعرب لكم عن استعدادنا لتقبل أي مقترحات أو أفكار من شأنها تطوير عمل وجودة النشر العلمي، ونتطلع إلى إسهاماتكم الجادة والفاعلة في تعزيز الجهود التي يسعى لها أعضاء هيئة تحرير المجلة والهيئة الاستشارية لديها.

يتضمن العدد الحالي مجموعة من البحوث في مجالات معرفية متعددة شملت العلوم التربوية والعلوم الإدارية والاعلام واللغات والعلوم الهندسية، وقد شارك في هذا العدد باحثون من دول وجهات عديدة وقد كتبت بعض البحوث باللغة العربية وبعضها الآخر باللغة الإنجليزية، آملين أن تتاح الفرصة للمزيد من الباحثين بنشر أعمالهم وبحثهم العلمية في الأعداد القادمة من المجلة بأذن الله.

والله الموفق

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور عادل عبدربه ال خطاب

الفهرس

رقم البحث	عنوان البحث	المؤلفون	رقم الصفحة
1	إستراتيجيات التدريس المتضمنة في سورتي البقرة والمجادلة: "التكامل"	أ.د. أيمن عيد الرواجفة، د. حنان غازي علي اليونس	1
2	أثر برنامج تدريبي قائم على التدريب المائي والأرضي على تطوير بعض المتغيرات المرتبطة بالصحة	مهند عودة الزغيلات، مالك محمد الحجاج	38
3	أثر برنامج إرشادي جمعي المستند إلى النظرية المعرفية السلوكية في تحسين المرونة النفسية لدى عينة من المطلقات في فترة الخطوبة في عمان	د. فاطمة محمد التلايين	66
4	Contemporary Challenges and Solutions in Implementing Effective Peer Assessment for Engineering Subjects in the Jordanian Universities-Review	Ahmad A. Salah, Mohammad M. Shalby, Fadi Alhomaidat	93
5	المعوقات الإدارية التي تواجه مديري ومديرات المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء البادية الشمالية الشرقية في الأردن	موفق سماره فالح العظامات	107
6	الواقعية الاجتماعية وأثرها في الرواية العربية، قراءة في نماذج مختارة.	صبحة حسين بني صخر، د. منتهى طه الحراحشه	138
7	The Impact of Credit and Liquidity Risks on Banking Stability (An Applied Study of Jordanian Commercial Banks)	محمد طارق علي الفلحات	156
8	تقويم برنامج الدبلوم العام في التربية في جامعتي (مؤتة والعين) من وجهة نظر الطلبة	أ.د. عمر عبدالرزاق عمر الهويمل، د. باسل مبارك زعل القرالة	179
9	التناص القرآني والأدبي في شعر أبي حيان الأندلسي	الدكتور حمزة عبدالسلام سلام الختاتنة	198

إستراتيجيات التدريس المتضمنة في سورتي البقرة والمجادلة: "التكامل"

أ.د. أيمن عيد الرواجفة⁽¹⁾ د. حنان غازي علي اليونس⁽²⁾

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى تطبيق نظرية التناظر، وبيان دور التناظر في تكامل إستراتيجيات التدريس المتضمنة في سورتي البقرة والمجادلة المتناظرتين، واستخدم الباحثان منهج البحث التحليلي الاستنباطي؛ لتحقيق هدف الدراسة، وتكون مجتمع الدراسة وعينتها من سورتي البقرة والمجادلة المتناظرتين، وتكونت أداة الدراسة من قائمة تحليل، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن تطبيق نظرية التناظر كان سبباً في إحداث التكامل بين العديد من إستراتيجيات التدريس المتضمنة في السورتين المتناظرتين، ويوصي الباحثان بتطبيق نظرية التناظر، وتطبيق تكامل إستراتيجيات التدريس في تدريس القرآن الكريم وفي تدريس العلوم الأخرى.
الكلمات المفتاحية: التناظر في القرآن الكريم، القرآن الكريم، التكامل، إستراتيجيات التدريس.

Teaching Strategies Embedded in Surahs Al-Baqarah and Al-Mujadala: "Integration"

Abstract

The present study aimed to apply the theory of symmetry, and to clarify the role of symmetry in the integration of the teaching strategies included in the two surahs of Al-Baqarah and Al-Mujadalah. The researchers used the deductive analytical research method to achieve the goal of the study. The study population and its sample consisted of the two corresponding surahs Al-Baqarah and Al-Mujadalah, and the study tool consisted of an analysis list. The application of symmetry theory and the application of the integration of teaching strategies in the teaching of the Holy Qur'an and in the teaching of other sciences.

Keywords: Symmetry In the Holy Qur'an, Curriculum is the Holy Qur'an, Integration, Teaching Strategies.

1. المقدمة:

يُعدّ القرآن الكريم المصدر الأول والرئيس من مصادر التشريع الإسلامي، ودستور أمّتها، ومنهاجها الشامل لجميع مجالات الحياة المتعدّدة، الغني بدلالات الإعجاز المتنوّعة، والتي لا تنتهي، كما هو متضمّن في قوله تعالى: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ

(1) جامعة الطفيلة التقنية، الطفيلة، الاردن.

(2) جامعة البلقاء التطبيقية، الاردن.

* الباحث المستجيب: aimanr@yahoo.com

الْكِتَابِ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ" [المائدة: 48]. ويتطلب تدريس هذا المنهاج الرياني، اختيار إستراتيجيات تدريس مناسبة لتحقيق الغاية الكبرى من تدريسه، وهي إخلاص العبودية لله تعالى. وتمتاز طرائق التعلّم والتعليم في القرآن الكريم بأنّها متداخلة، ومتكاملة بانسجام تام من رب العالمين (يعقوب، 2015).

والوحدة الموضوعية من دلالات الإعجاز في سور القرآن الكريم، وهي متحققة في القرآن كله بجميع سوره وفي كل سوره على حدة وعلاقة السورة بآياتها، وأن موضوعات السورة الواحدة وان كانت تتميز بتنوعها واختلافها من حيث المضمون فإن الموضوع الواحد قد يتكرّر في السورة الواحدة باختلاف الأسلوب، وقد عرض الدكتور الدراز سورة البقرة نموذجاً تطبيقياً على وحدة السورة متعدّدة القضايا (أبو زيد، 2018).

وبين أبو ناجي (2006)، أن استخدام التكامل بين طرائق التدريس التي تكمل بعضها، يزيد فعاليتها، ويرفع من مستوى التحصيل الدراسي، ويسهم في زيادة فاعلية التعليم، ويمكن أن يعطي نتائج تتناسب مع تطلّعات ومتطلّبات المجتمع التي تفرضها التطوّرات السريعة في وقتنا الحالي.

2. مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعدّ إستراتيجية التدريس وسيلة، من وسائل الاتّصال التعليمي، بين العناصر البشرية في النظام التعليمي (المعلم، الطالب)، لنقل المحتوى المعرفي الموجود في القرآن الكريم، لتحقيق الغاية من تدريسه؛ وهي إخلاص العبودية لله تعالى، والمعلّم المتميز هو الذي يقوم بربط أكثر من إستراتيجية تدريس في الحصة الواحدة؛ لتوصيل المحتوى المعرفي بأسرع وقت وأقل جهد، وهو ما يعرف بالتكامل.

وتسعى الدراسة الحالية للإجابة عن السؤال التالي: ما دور التناظر في تكامل إستراتيجيات التدريس المتضمنة

في سورتي البقرة والمجادلة المتناظرتين؟

3. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بنظرية التناظر (التناغم) في القرآن الكريم، وبيان دور التناظر في تكامل إستراتيجيات التدريس المتضمنة في سورتي البقرة والمجادلة المتناظرتين.

4. أهمية الدراسة

تتجلى أهمية هذه الدراسة في السعي للكشف عن دلالة من دلالات الإعجاز الرباني في القرآن الكريم، من خلال تطبيق نظرية التناظر بين سور القرآن الكريم، واستنباط مضامين للتناظر بين سورتي البقرة والمجادلة، وبيان دور التناظر في تكامل إستراتيجيات التدريس المتضمنة في سورتي البقرة والمجادلة المتناظرتين.

5. مصطلحات الدراسة

القرآن الكريم: كلام الله المعجز، المتعبد بتلاوته، المنقول بالتواتر، المنزل على سيدنا محمد- صلى الله عليه وسلم-، فهو بنظمه وبيانه، لا يستطيع أحد أن يأتي بمثله (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَدْعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) [يونس: 38]، فلم يلق كتاب من الكتب من العناية والاهتمام ما لقيه القرآن الكريم (كوكش والفتياني، 2020).

التناظر في القرآن الكريم: نظرية حديثة استنبطها الرواجفة (2018)، وتتص على "أنكل سورة في النصف الأول في القرآن تناظر سورة من النصف الثاني من القرآن (أي أنّ السور من 2-57 تناظر السور من 58-113)، (النوع الأول)، وكذلك في السورة الواحدة؛ فإن كل آية أو مجموعة من الآيات في النصف الأول من السورة يناظرها آية أو مجموعة من الآيات من النصف الثاني (النوع الثاني) وينطبق هذا على الآية الواحدة كذلك (النوع الثالث)، كبناء ونسق للقرآن الكريم كله".

التناظر بين الآيات إجرائياً: معرفة الروابط والعلاقات بين آية أو مجموعة من الآيات في النصف الأول من السورة وبين آية أو مجموعة من الآيات في النصف الثاني من نفس السورة (النوع الثاني من أنواع التناظر).

التكامل إجرائياً: السعي لربط أكثر من إستراتيجية من إستراتيجيات التدريس المتضمنة في سورتي البقرة والمجادلة في تدريس المضامين المتناظرة في سورتي البقرة والمجادلة المتناظرتين.

إستراتيجيات التدريس إجرائياً: "مجموعة من الإجراءات التي يعدها المعلم قبل البدء بعملية التدريس لينفذها أثناء التدريس بطريقة متقنة، باستثمار كافة عناصر البيئة التعليمية (الطالب، والمعلم، والمحتوى التعليمي، والغرفة الصفية)، أفضل استثمار" (اليونس وزملاؤها، 2022).

6. الإطار النظري والدراسات السابقة

إن نظرية التناظر في القرآن الكريم التي استنبطها الرواجفة (2018)، من تدبر قوله تعالى: (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكِ هُدَىٰ اللَّهُ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) [الزمر: 23]. هي نوع من أنواع الإعجاز في التناظر بين سور القرآن الكريم، إلا أنها تتميز عن الكتابات السابقة في التناظر بالشمول والتنظيم العلمي الدقيق، فهي تقسم سور القرآن الكريم إلى قسمين: القسم الأول يبدأ من سورة البقرة وينتهي عند سورة الحديد، والقسم الثاني يبدأ من سورة المجادلة وينتهي عند سورة الناس، وتسعى النظرية إلى الكشف عن الروابط بين السور المتقابلة في القسمين، فالبقرة في القسم الأول تقابلها المجادلة في القسم الثاني، وآل عمران تقابلها سورة الحشر، والنساء تقابلها سورة الممتحنة، وهكذا، وفي إطار كل سورة تقسم النظرية السورة الواحدة إلى قسمين ثم تحاول استنباط الروابط والعلاقات بين آيات القسمين. وبهذا تكون نظرية التناظر شاملة لكل سور القرآن الكريم. غير أن هذا الشمول لا يقتصر على السور، بل يمتد أيضاً إلى مجالات الربط بين السورتين المتقابلتين، فقد أراد الرواجفة صاحب هذه النظرية أن يكون الارتباط بين السورتين المتقابلتين شاملاً لكل النواحي التاريخية، اللغوية، التشريعية والعلمية... إلخ.

يسعى التكامل المعرفي في تدريس القرآن وعلومه إلى التخلص من عملية التكرار التي توفر الوقت والجهد لكل من المعلم والمتعلم (الشاهد، 2013/2/16).

والأسلوب التكاملي يركز على تقديم المعرفة للمتعلم بصورة تكاملية وشاملة، مما يساعد على فهم وإدراك العلاقات بين المعارف والمهارات وتوظيفها بالحياة، مع مراعاة النمو النفسي للمتعلم في مراحلها المختلفة، كما يساعد على توثيق ارتباطه بالبيئة المحيطة ليصبح أكثر قدرة على حل مشكلاته ومشكلات مجتمعه بشكل فاعل (قاسم وأبو سنيينة، 2019).

7. الدراسات السابقة

بعد الرجوع إلى عدد من كتب التفسير، ومراجعة الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، تبين عدم وجود دراسات سابقة في -حدود علم الباحثين- تناولت دور التناظر في تكامل إستراتيجيات التدريس المتضمنة في سورتي البقرة والمجادلة المتناظرتين، وفيما يلي عرضاً لهذه الدراسات:

قدّمت محسن والرواجفة (2022) دراسة تطبيقية لنظرية التناظر على سورة الأحزاب، وتوصلت إلى أن نظرية التناظر تثري معاني آيات القرآن وتؤكد، تفسيرها بمقاربة الآيات لأشباهاها، وتكشف عن استنباطات واستنتاجات في مختلف علوم القرآن، وفي التشريعات والعقيدة، والفقه، والمبادئ الأخلاقية والتربوية وكافة العلوم.

أجرى المنيفي وزملاؤه (2022) دراسة هدفت إلى التعريف بنظرية التناظر (التغام) في القرآن الكريم، واستكشاف جوانب التناظر الفقهي بين سورتي (المتحنة والنساء)، باستخدام المنهج الاستنباطي، وتكون مجتمع الدراسة وعينها من سورتي المتحنة والنساء المتناظرتين، وتكونت أداة الدراسة من قائمتي تحليل، وتوصل الباحثون إلى عدّة نتائج أهمها: وجود تناظر فقهي وقانوني بين سورتي (المتحنة والنساء)، حيث تضمنت سورة المتحنة أحكاماً فقهية عامة، وسورة النساء تفصيلات هذه الأحكام.

قامت اليونس وزملاؤها (2022) بدراسة هدفت التعرف إلى صور تكامل إستراتيجيات التدريس المتضمنة في سورتي البقرة والمجادلة من سور القرآن الكريم في ضوء نظرية التناظر في القرآن الكريم، وتوصلت إلى وجود علاقة سببية بين التناظر والتكامل؛ إذ إنّ التناظر سبب في حدوث التكامل.

أجرى أصلان (2021) دراسة هدفت الكشف عن طرق وأساليب التدريس وبعض القيم التربوية الواردة في سورة مريم المرتبطة بالعملية التعليمية وتطبيقاتها العملية، وتوصلت الدراسة إلى استنباط (20) طريقة تدريس دلت عليها آيات الذكر الحكيم في سورة مريم، وقدّمت الدراسة أمثلة تطبيقية على هذه الطرق والأساليب في مادة التاريخ.

قامت القيسي والرواجفة (2021) بدراسة هدفت إلى تطبيق نظرية شبكة التناظر في القرآن الكريم في الانفعالات والمضامين الإرشادية في سورتي متناظرتين وهما: سورتا طه والإنسان، وتوصلت إلى أنّ سورتي طه والإنسان

تناظرتا في العديد من الانفعالات ومنها: الغضب والحزن، الخوف، الشعور بالسعادة والطمأنينة، والمضامين الإرشادية ومنها: المساندة الاجتماعية والأسرية، والثقة بالنفس، وأساليب التعزيز والعقاب.

أجرت المسيند، والسعدون (2021) دراسة هدفت تقصي وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في قسم الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود حول تطوير تدريس القرآن في مدارس تحفيظ القرآن الابتدائية في ضوء مدخل التكامل، وتوصلت إلى الموافقة الشديدة في تطوير تدريس القرآن في ضوء مدخل التكامل.

قام عابنة وزملاؤه (2020) بدراسة هدفت إلى تطبيق نظرية التناظر في القرآن الكريم في المضامين التربوية في سورتي يوسف والقلم، وتوصلت إلى أنّ سورتي يوسف والقلم تناظرتا في العديد من المضامين التربوية ومنها: التخطيط، الانفعالات النفسية، القيم التربوية والأخلاقية، التربية الاجتماعية، التربية الإيمانية، التقويم التربوي، والأساليب التربوية ومنها: أسلوب الحوار، أسلوب حل المشكلات، وأسلوب الرحلة.

أجريت الدقور والرواجفة (2019) دراسة هدفت إلى توضيح التناظر في القرآن الكريم وتطبيقاته؛ بما يؤكد شكل العلاقة بين السور القرآنية وآيات السورة الواحدة، وموضوعاتها ومقاطعها وفق نظام محدد منضبط، وتوصلت إلى أنّ بناء القرآن الكريم في سوره وآياته قائم على نظام واضح. تتناظر فيه السور القرآنية بتقسيم القرآن الكريم إلى نصفين بحيث تكون كل سورة في النصف الأول مناظرة لسورة أخرى في النصف الثاني، وتتناظر فيه الآيات في السورة الواحدة بالطريقة نفسها، مما يسهم في إثبات اعجاز هذا الكتاب، وتناسق ترتيبه، ومناسبات سوره وآياته، والتناظر له نموذجان: تناظر السورتين في تسلسل (بداية مع بداية)، و(بداية مع نهاية). والتناظر في السورة الواحدة له نموذجان: التناظر بين آيات السورة الواحدة، والتناظر بين موضوعات السورة ومقاطعها، ويظهر التناظر في هذين النموذجين الأخيرين بشكلين من التناظر، كما تسلسل تناظر (البداية مع البداية)، وتسلسل تناظر (البداية مع الختام).

بين الرواجفة (2019 أ، 2019 ب) في دراستيه صوراً مختصرة من أسرار ترابط وتناظر سور القرآن الكريم وتناظر الآيات والمقاطع والكلمات في سورة البقرة اعتماداً على نظرية المجموعات (الزمر) والتناظر في القرآن الكريم.

أجريت الرواجفة (2018) دراسة دعت إلى تطبيق نظرية التناظر في مختلف علوم القرآن وإعجازه في التشريع، المبادئ التربوية، العقيدة، المستنبطات الفقهية، التاريخ، الأخلاق، أحكام التجويد، العلوم، وغيرها، كاتجاه جديد للابتكار والتجديد، وتوصلت إلى أنه يوجد في القرآن الكريم تناسقات عجيبة لا تنتهي، منها "نظرية شبكة التناظر".

قامت بادي (2017) بدراسة هدفت لتسليط الضوء على التناسب الدلالي والتماسك النصي لسور القرآن الكريم، كوسيلة من وسائل الكشف عن الإعجاز المنهجي والموضوعي الذي يتميز به الذكر الحكيم، وتوصلت إلى حقيقة مدى التماسك والتناسب النصي في الجملة الأولى من النص الأول من فواتح سورتي (لقمان والبقرة)، فسورتا لقمان والبقرة تتضمن في مقدمتهما الحديث عن الإيمان وتقسيم الناس في ضوءه على المحسنين وذكر صفاتهم، كما تبين توافق وتناسب بين السورتين في الحديث عن جماعة الكافرين من المضلين والضالين، وبيان عاقبتهم وهو الحديث ذاته في سورة لقمان عن جماعة الكافرين وبيان عاقبتهم.

أجريت بهاء الدين (2017) دراسة هدفت إلى تفصيل الأحكام الفقهية التي وردت في سورة المائدة، وقد ورد فيها أحكام كثيرة تختص بالعبادات وغيرها، كأحكام الطهارة مثل: الوضوء والتيمم، غسل الجنابة، وما يتعلق بأمر الصلاة كالآذان. وقد شملت الأحكام الجنائية أو العقابية التي تقع من أفراد المجتمع مثل: حد الخمر، حد الحرابة، حد السرقة والقصاص وغيرها من الأحكام التي يرتكبها أفراد المجتمع، وأنواع اليمين وكفارتها، والأحكام التي تتعلق بأهل الكتاب (اليهود والنصارى). وقام الباحث بتفصيل الأحكام الواردة في السورة مع بيان كل حكم من الأحكام التي جاءت بالقرآن الكريم المدني.

قامت زبيدي (2017) بدراسة هدفت إلى بيان اهتمام القرآن الكريم، وسورة النساء خاصة بمصالح العباد وحقوقهم وخاصة الحقوق المالية، وتوصلت الدراسة إلى بيان الحقوق المالية التي نصت عليها سورة النساء وهي: حقّ اليتيم، حقّ المرأة، حقّ الورثة، حقّ الحفاظ على المال وعدم التعدي عليه، وحقّ تقديم الدية.

8. التعقيب على الدراسات السابقة

نستنتج من الدراسات السابقة التي تم عرضها أنها تشابهت مع الدراسة الحالية بأنها تناولت العديد من دلالات الإعجاز الرباني في القرآن الكريم، واستخدمت المنهج الاستنباطي، وطبقت نظرية التناظر في القرآن الكريم، وتميزت عن

غيرها من الدراسات بالحدثة - في حدود علم الباحثين - حيث إنها تناولت دور التناظر في تكامل إستراتيجيات التدريس المتضمنة في سورتي البقرة والمجادلة.

9. المنهجية والإجراءات

1.9. المنهج:

تم استخدام منهج البحث التحليلي الاستنباطي، الذي يعتمد على بذل الجهد العقلي في تدبر النصوص القرآنية في سورتي البقرة والمجادلة، واستخراج أدلة وشواهد على تأصيل نظرية شبكة التناظر (التناغم) في القرآن الكريم، واقتباس مضامين تبين دور التناظر في تكامل إستراتيجيات التدريس في سورتي البقرة والمجادلة المتناظرتين.

2.9. مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة وعينتها من سورة البقرة: وهي سورة مدنية، وترتيبها (2)، وعدد آياتها (286) آية، وسورة المجادلة: وهي سورة مدنية وترتيبها (58)، وعدد آياتها (22) آية.

3.9. أدوات الدراسة:

استخدم الباحثان قائمة تحليل واحدة من إعدادهما سابقاً، والمستخدم في دراسة اليونس وزملاؤها (2022) بصورتها الأصلية، وتضمنت (27) مضموناً من مضامين التناظر المتضمنة في سورتي البقرة والمجادلة المتناظرتين، و(20) إستراتيجية تدريس في سورة البقرة، و(10) إستراتيجيات تدريس في سورة المجادلة.

4.9. حدود الدراسة ومحدداتها:

اقتصرت هذه الدراسة على استكشاف صور التناظر بين سورتي البقرة والمجادلة، وتمثلت محددات الدراسة في بيان دور التناظر في تكامل إستراتيجيات التدريس المتضمنة في سورتي البقرة والمجادلة المتناظرتين.

10. النتائج ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالإجابة عن سؤال الدراسة: ما دور التناظر في تكامل إستراتيجيات التدريس المتضمنة في سورتي

البقرة والمجادلة؟

استفاد الباحثان من نتائج السؤال الرابع جدول رقم (6)، الواردة في دراسة اليونس وآخرون (2022)، حيث تضمن الجدول (27) موضوعاً متناظراً، و (20) إستراتيجية تدريس في سورة البقرة موزعة على (169) آية، و(10) إستراتيجيات تدريس في سورة المجادلة موزعة على(22) آية، تكاملت فيما بينها بسبب موضوعات التناظر، في بيان دور التناظر في تكامل إستراتيجيات التدريس المتضمنة في سورتي البقرة والمجادلة المتناظرتين، وبعد الرجوع إلى تفسيري (السعدي، وابن كثير) المتاحة على المواقع الإلكترونية التي تناولت تفسير سورتي البقرة والمجادلة المتناظرتين، والتي أظهرت أن العديد من إستراتيجيات التدريس المتضمنة في سورتي البقرة والمجادلة المتناظرتين تكاملت فيما بينها كما يظهر في ملحق رقم (1)، حسب النوع الأول من مستوى التناظر(بداية مع نهاية، نهاية مع بداية)، النوع الثاني من مستوى التناظر(كل آية أو مجموعة من الآيات في النصف الأول من السورة يناظرها آية أو مجموعة من الآيات من النصف الثاني)، النوع الثالث في الآية الواحدة(كبناء ونسق للقرآن الكريم كله)، النوع الرابع (تناظر الآيات المتشابهة في القرآن الكريم)، والنوع الخامس(تناظر القصص والمواقف)، حسب ترتيب الرواجفة (2019)، وفيما يلي عرض لها:

- الدعاء وهو نوعان (دعاء عبادة ودعاء مسألة): تكاملت إستراتيجية العصف الذهني في نهاية سورة البقرة المنطبقة على الآية [البقرة:286]، مع إستراتيجيتي القصة، والحوار والمناقشة المنطبقة على الآية [المجادلة:1]؛ بسبب تناظر الآية [البقرة:286]، مع الآية [المجادلة:1]، من النوع الأول من مستويات التناظر(نهاية مع بداية)، وتضمنت الآية [البقرة:286]، دعاء عبادة جامع للخير، وتضمنت الآية [المجادلة:1]، استجابة دعاء مسألة المرأة المجادلة في زوجها، وتكاملت إستراتيجية العصف الذهني المنطبقة على الآية [البقرة:286]، مع إستراتيجية الاختيار من متعدد المنطبقة على الآية [البقرة:184]؛ بسبب تناظر الآية [البقرة:286]، من النوع الثاني من مستوى التناظر(كل آية أو مجموعة من الآيات في النصف الأول من السورة يناظرها آية أو مجموعة من الآيات من النصف الثاني)، مع الآيات [البقرة:183-185]. حيث تضمنت فرض الله على عباده الصيام وجعله أياماً معدودات، ورخص لهم الفطر في أيام المرض والسفر وأمرهم بالقضاء بعد زوال المرض وانقضاء السفر وتوفر الراحة. وأجاز القضاء أياماً قصيرة باردة، عن أيام طويلة حارة وبالعكس للتيسير والتسهيل على عباده.

- الله وصفاته: أعظم آية في القرآن الكريم وهي آية الكرسي ورقمها [البقرة:255]، تضمنت صفات الله تعالى. تكاملت إستراتيجية التفكير المنطقي المنطبقة على الآية [البقرة:254]، والمتناظرة مع الآية [البقرة:255]من النوع الثاني من

مستوى التناظر (كل آية أو مجموعة من الآيات في النصف الأول من السورة يناظرها آية أو مجموعة من الآيات من النصف الثاني)، مع جميع الإستراتيجيات الواردة في سورة المجادلة، حيث تضمنت كل آية من آيات سورة المجادلة لفظ الجلالة (الله)، وتضمنت سورة المجادلة عشرة (10) إستراتيجيات تدريس توزعت على (20) آية من آيات سورة المجادلة وكانت، إستراتيجية التفكير المنطقي أكثر هذه الإستراتيجيات تكراراً؛ نظراً لأهميتها حيث يكون من خلالها التعلّم من المقدمات إلى النتائج، أو من الجزء إلى الكل.

تكاملت إستراتيجيتنا القصة والحوار والمناقشة مع إستراتيجية التفكير المنطقي المنطبقة على آية الكرسي [البقرة:255]؛ المتناظرة مع الآية [المجادلة:1]؛ بسبب التسمية الذي يعود إلى ورود كلمة الكرسي في آية الكرسي، والكرسي مخلوق عظيم فوق السماء السابعة غير العرش، وهو دليل واضح على الألوهية المطلقة لله تعالى، والمجادلة هي المرأة التي ظهر منها زوجها.

- سبب التسمية (البقرة، المجادلة): تكاملت إستراتيجية القصة المنطبقة على الآيات [البقرة:67-71]، مع إستراتيجيتي القصة والحوار والمناقشة المنطقتين على الآية [المجادلة:1]؛ بسبب تناظر الآيات [البقرة:67-71]، مع الآية [المجادلة:1]؛ بسبب التسمية، حيث سميت بهذا الاسم بسبب الجدل الذي دار بين سيدنا موسى وبين بني إسرائيل الذين خصّهم الله بالعلم حول قصة البقرة التي أمرهم الله بذبحها لحل الخلاف الذي دار بينهم لمعرفة القاتل، لكنهم تشدّدوا وتعتنوا فشدد الله عليهم، وسميت سورة المجادلة بهذا الاسم نسبة إلى المرأة التي ظهر منها زوجها.

- انفكاك الزوجية وانهايار الأسرة (الطلاق، الظهار): تكاملت إستراتيجية الاختيار من متعدد المنطبقة على الآية [البقرة:229]، مع إستراتيجية حل المشكلات المنطبقة على الآية [المجادلة:3]؛ بسبب تناظر الآية [البقرة:229]، مع الآية [المجادلة:3]، حيث ورد في سورة البقرة حكم الطلاق وهو انفكاك الزوجية، وكان الرجل في الجاهلية يطلق زوجته بلا نهاية، إلى أن جاء الإسلام وحدّد عدد مرات الطلاق الرجعي مرتين، وورد في سورة المجادلة الظهار وهو انفكاك الزوجية، حيث كان شائعاً في الجاهلية واستمر في بداية الإسلام فأنزل الله به حكماً صريحاً بتحرير رقبة من قبل أن يتماسا، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا.

- **ثنائي الأسرة (الزوج والزوجة):** تكاملت إستراتيجية القصة المنطبقة على الآيات [البقرة:30-38]، مع إستراتيجيتي القصة والحوار والمناقشة المنطبقة على الآية [المجادلة:1]؛ بسبب تناظر الآيات [البقرة:30-38]، مع الآية [المجادلة:1]، حيث ورد في سورة البقرة أول نموذج لثاني الأسرة على الأرض وهما: آدم وحواء -عليهما السلام- وأن الغاية من وجودهما هي خلافة الأرض وأعمارها، وورد في سورة المجادلة قصة المرأة المجادلة وزوجها الذي ظاهر منها.

- **العقوبات(الحدود والكفارات):** تكاملت إستراتيجية التفكير الإبداعي المنطبقة على الآيات [البقرة:178-237،179]، مع إستراتيجية حلّ المشكلات المنطبقة على الآية [المجادلة:3]؛ بسبب تناظر الآيات [البقرة:178-237،179]، من النوع الثاني والثالث من مستويات التناظر، حيث ورد في سورة البقرة عقوبة القتل وهي القصاص بالمثل: الحر بالحر، والعبد بالعبد، والأنثى بالأنثى، وفي حال العفو عن القاتل من ذوي المقتول، عليهم دفع الدية أو العفو دون مقابل وقد حثّ الله على العفو، وحدّد كفارة الطلاق قبل المساس بنصف الصداق أو العفو وحثّ على العفو، وورد في سورة المجادلة كفارة الظهار المذكورة سابقاً.

تكاملت إستراتيجية الاختيار من متعدد المنطبقة على الآيات [البقرة:184، 196، 225، 229، 230، 236]، مع إستراتيجية الاختيار من متعدد المنطبقة على الآية [المجادلة:4]؛ بسبب تناظر الآيات [البقرة:184، 196، 225، 229، 230، 236]، مع الآية [المجادلة:4]، من النوع الثاني من مستويات التناظر، فتضمّنت هذه الآيات العديد من العقوبات من حدود وكفارات بنصوص صريحة واضحة لكلّ من يخالف الله بأداء الفريضة حسب ما يلي: إباحة الفطر في رمضان للمريض والمسافر، شريطة دفع الكفارة بإطعام مسكين أو قضاء الصوم حسب القدرة في حال غياب العذر، وفي حال الإخلال بأحد مناسك الحج وجب عليكم الهدى قبل التحلّل من الإحرام، للتيسير والتسهيل على المؤمنين أداء الفريضة. وفيما يتعلق بأيمان الرجال على النساء بترك وطء الزوجة مطلقاً أو مقيداً بأقل من أربعة أشهر أو أكثر، يتربصون أربعة أشهر، فإن رجع عن ذلك قبل انتهاء المدة كان كباقي الأيمان من حنث كفر، وإن أتمّ يمينه ليس عليه شيء وليس لزوجته عليه سبيل، وإن فاءوا عن ذلك فهو أفضل لهم وكان عليهم كفارة اليمين. وحدّد الطلاق مرتين، فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، وأباح الإسلام الطلاق قبل المساس بالرغم من كسر خاطر الزوجة، فعليه نصف ما فرض لها إلا أن يعفو الذي

بيده عقدة النكاح، وحثَّ الله على العفو لأنه أقرب للتقوى، جميع الآيات السابقة تناظرت مع الآية [المجادلة:4]، فكانت كفارة الظهار كما ذكر سابقاً.

المعية الإلهية (عامّة وخاصة): تكاملت إستراتيجية الاختيار من متعدد في الآية [البقرة:153]، مع إستراتيجيتي القصة والحوار والمناقشة في الآية [المجادلة:1]؛ بسبب تناظر الآية [البقرة:153]، مع الآية [المجادلة:1]، حيث ورد في سورة البقرة أنّ الله أمر المؤمنين بالاستعانة على أمورهم الدينيّة والدنيويّة بالصبر والصلاة، خاصة في العبادات الشاقة، فإنَّ الله مع الصابرين وهذه معيّة الله الخاصة، تقتضي محبته وطاعته في كل أمر، وورد في سورة المجادلة أن معيّة الله الخاصة كانت مع المرأة المجادلة التي ظاهر منها زوجها، وهذه معيّة خاصة تقتضي محبته وطاعته في كل أمر.

تكاملت إستراتيجية التفكير الناقد المنطبقة على الآية [البقرة:163]، المرتبطة بالآية التي بعدها (194) بإستراتيجيتي جذب الانتباه وطرح الأسئلة المنطبقة على الآية [المجادلة:7]؛ بسبب تناظر الآية [البقرة:194]، مع الآية [المجادلة:7]، حيث ورد في سورة البقرة معيّة الله الخاصة مع المتقين، وفي المجادلة معيّة الله العامّة الشاملة للكون بأنّه يعلم كل شيء في السرّ والعلن ولا يخفي عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

- **التزوير والتحريف:** تكاملت إستراتيجية التفكير الناقد المنطبقة على الآية [البقرة:44]، والمتناظرة مع الآيات [البقرة:40-44]، إستراتيجية التفكير الناقد المنطبقة على الآية [البقرة:80]، والمتناظرة مع الآية [البقرة:79]، وإستراتيجية التفكير الناقد المنطبقة على الآية [البقرة:174]، والمتناظرة مع الآيات [البقرة:174-176]، مع إستراتيجية طرح الأسئلة المنطبقة على الآية [المجادلة:8]؛ بسبب تناظر الآية [البقرة:42]، من النوع الثاني حيث ورد في سورة البقرة النهي عن شيئين، عن خلط الحق بالباطل، وكتمان الحق؛ وهذا خطاب لأهل العلم، وورد في سورة البقرة توعدّ الله تعالى المحرّفين للكتاب، الذين يقولون لتحريفهم وما يكتبون هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وهذا فيه إظهار الباطل وكنم الحق، وإنّما فعلوا ذلك مع علمهم به ("لَيْشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ")، فجعلوا باطلهم شركاً يصطادون به ما في أيدي الناس، فظلموهم من جهتين: من جهة تلبيس دينهم عليهم، ومن جهة أخذ أموالهم بغير حق، وإبطال الباطل، ولهذا توعدّهم بالعذاب الشديد والحسرة. وورد في سورة البقرة أنّ الكتاب يشتمل على الحق الواجب إتباعه، وعدم الاختلاف فيه، وأنّ كل من خالفه، فهو في غاية البعد عن الحق، والمنازعة

والمخاضة، والله أعلم. وتضمنت الآية [المجادلة:8]، أنمن صفات المنافقين التناجي بالإثم والعدوان ومعصية الرسول، وإساءة آداب التحية مع الرسول، فأمر الله تعالى بالتناجي بالبر والتقوى ونهى عن التناجي بالإثم والعدوان ومعصية الرسول وهذا خاص بالمؤمنين.

- **توقير الرسول وتعظيمه:** تكاملت إستراتيجية التفكير الناقد المنطبقة على الآية [البقرة:137]، والمتناظرة مع الآية [البقرة:136]، وإستراتيجية التفكير المنطقي المنطبقة على الآية [البقرة:143]، مع إستراتيجية طرح الأسئلة المنطبقة على الآية [المجادلة:13]، والمتناظرة مع الآية [المجادلة:12]؛ بسبب تناظر الآيتين [البقرة:136-137]، من سورة البقرة، والآية [البقرة:143]، مع الآيتين [المجادلة:12-13]، حيث تضمنت الآيتين [البقرة:136-137]، إشارة إلى الإعلان بالعميقة، والعمل بها، أي أن يتطابق ظاهره مع باطنه وأن الإيمان يكون بإخلاص العبودية لله وحده وما أنزل إلينا من القرآن والسنة النبوية والإيمان بجميع الأنبياء والرسل وما أنزل إليهم من الكتب السماوية، وفي هذه الآية تكريم وتعظيم لجميع الأنبياء والرسل.

وتضمنت الآية [البقرة:143]، خصائص أمة محمد -صلى الله عليه وسلم- أنهم عدل خيار، فجعلهم أمة وسط في كل شيء في أمور الدين، في الطهارة، في الشريعة، ووهبهم من العلم والحلم، والعدل والإحسان ما لم يهبه لأمة غيرهم؛ ("لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ")، ولا يحكم عليهم غيرهم، ("وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا")، وفي هذه الآية تكريم وتعظيم لسيدنا محمد- صلى الله عليه وسلم، ففي هذه الآية امتحان للمؤمنين أنه في حال تغير القبلة قد يكون سبباً للمؤمنين في ترك دينهم أو التمسك به، وأن هذه لشاقة ("إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ")، وفي هذه الآية بشارة عظيمة لمن مات من المؤمنين قبل تحويل الكعبة، بأن الله سيحفظ عليهم إيمانهم، فلا يضيعه عليهم. وتضمنت الآيتين [المجادلة:12-13]، أمر من الله سبحانه وتعالى لعباده بتقديم الصدقة في حال مناجاة الرسول وذلك تكريماً وتعظيماً له، وفي حال عدم القدرة، أمر بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، لذا جاء قوله تعالى: ("وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ") وهي من باب الأمر بامتنال أوامرهما واجتتاب نواهيهما، وتصديق ما أخبرا به، والوقوف عند حدود الله.

- **الجدل في سياق (الذم والمدح):** تكاملت إستراتيجية القصة المنطبقة على الآيات [البقرة:67-71]، وإستراتيجية التفكير المنطقي المنطبقة على الآية [البقرة:80]، وإستراتيجية الحوار والمناقشة المنطبقة على الآية [البقرة:91]، وإستراتيجية عقود التعلم المنطبقة على الآية [البقرة:93]، مع إستراتيجيتي القصة والحوار والمناقشة المنطبقة على الآية

[المجادلة:1]؛ بسبب تناظر الآيات [البقرة:67-71، 76، 80، 88، 93]، مع الآية [المجادلة:1]، حيث تضمنت الآيات [البقرة:67-71]، جدلاً في سياق الذم حيث سميت بهذا الاسم بسبب الجدل الذي دار بين سيدنا موسى وبين بني إسرائيل الذين خصهم الله بالعلم حول قصة البقرة، وتضمنت الآية [البقرة:76]، جدلاً آخر في سياق الذم فذكر حال المنافقين من أهل الكتاب أنهم إذا لقوا الذين آمنوا أظهروا لهم الإيمان قولاً بألسنتهم، ما ليس في قلوبهم، وتضمنت الآية [البقرة:80]، جدلاً آخر في سياق الذم من أفعالهم القبيحة أنهم يزكون أنفسهم، ويشهدون لها بالنجاة من عذاب الله، والفوز بثوابه، وأنهم لن تمسهم النار إلا أياماً معدودة، فجمعوا بين الإساءة والأمن.

وتضمنت الآية [البقرة:88]، جدلاً آخر في سياق الذم أنهم اعتذروا عن الإيمان لما دعوتهم إليه بأن قلوبهم عليها غلاف وأغطية، وتضمنت الآية [البقرة:91]، جدلاً آخر في سياق الذم إذا أمر اليهود بالإيمان بما أنزل الله على رسوله، وهو القرآن استكبروا وعتوا، ("وَقَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ")، أما الآية [المجادلة:1]، تضمنت جدلاً في سياق المدح فكان جدل المرأة بحثاً عن حل لمشكلتها مع زوجها الذي ظاهر منها.

- الموالاة (الحب في الله) والمعاداة (البغض بالله): تكاملت إستراتيجيتا عقود التعلم والتفكير المنطقي المنطقتين على الآية [البقرة:63]، إستراتيجية عقود التعلم المنطبقة على الآية [البقرة:83]، وإستراتيجية التفكير المنطقي المنطبقة على الآية [البقرة:257]، مع إستراتيجية التفكير المنطقي المنطبقة على الآية [المجادلة:22]؛ بسبب تناظر الآيات [البقرة:64، 83، 257]، مع الآية [المجادلة:22]، تضمنت الآية [البقرة:64] المتناظرة مع الآية [البقرة:63]، توبيخاً لبني إسرائيل بما فعل سلفهم من قبل؛ بتخويفهم برفع الطور فوقهم بأخذ العهد عليهم والالتزام بأوامر الله الموجودة بالتوراة، ومع ذلك أعرضتم، وكان ذلك موجبا لأن يحل بكم أعظم العقوبات، ولكن ("لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ").

وتضمنت الآية [البقرة:83]، نموذجاً من معاداة بني إسرائيل لله في هذه الشرائع من أصول الدين، وتضمنت الآية [البقرة:257]، من سورة البقرة صوراً من موالاة الله للذين آمنوا بالله وحده لا شريك له، قد اتخذوه حبيباً وولياً، فتولاهم بلطفه ومنَّ عليهم بإحسانه بقوله تعالى: ("يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ")، أما الذين كفروا أولياؤهم الطاغوت تولوا الشيطان وحزبه، واتخذوا من دون الله، وتضمنت الآية [المجادلة:22]، نفيًا خاصاً بالمؤمنين بالله حقاً بأنه لا يجتمع هذا وهذا، فلا يكون العبد مؤمناً بالله واليوم الآخر حقيقة، إلا إذا عمل بما يقتضيه الإيمان من محبة الله وموالاته، وبغض من لم يؤمن

بالله ومعاداته، ولو كان أقرب الناس إليه، هؤلاء الذين ثبتت الله في قلوبهم الإيمان، لا يتأثرون، ولا تؤثر فيهم الشبهات والشكوك، وعدهم الله بأن لهم جنات النعيم في الآخرة، التي فيها من كل ما تشتهيهِ الأنفس ("خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ").

- **المحادة:** تكاملت إستراتيجية التفكير المنطقي المنطبقة على الآية [البقرة:257]، مع إستراتيجيتي التفكير الناقد وإستراتيجية التفكير المنطقي المنطقتين على الآيتين [المجادلة:20-21]؛ بسبب تناظر الآية [البقرة:258]، مع الآية [المجادلة:20]، من النوع الثاني، حيث ورد في الآية [البقرة:258]، قصّة الرجل الذي تجرأ على الله تعالى بسبب تجاهله وعناده ومحاخته فيما لا يقبل التشكيك؛ وادّعى أنه يفعل كما يفعل الله، فقال إبراهيم: (رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ)، فقال المحاج: (أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ)، فزعم أنه يقتل شخصاً فيكون قد أماته، ويستنقي شخصاً فيكون قد أحياه، فقال إبراهيم: (فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ)، وهذه حقيقة لا ينكرها أحدٌ حتى الكافر "فَأَتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ"، وهذا إلزام له بطرد دليله إن كان صادقاً في دعواه، تحير ولم يستطع الإجابة فانقطعت حجته وسقطت شبهته، ففي هذه الآية برهان قاطع على تفرّد الله بالخلق والتدبير، ويلزم من ذلك أن يفرد بالعبادة والإنابة والتوكّل عليه في جميع الأحوال، وتضمّنت الآية [المجادلة:20]، وعداً ووعداً، وعيداً لمن حاد الله ورسوله بالكفر والمعاصي، أنه مخذول مذلول، والمتناظرة مع الآية [المجادلة:21]، ووعداً بالنصر والغلبة للذين يؤمنون بالله ورسوله، وهذا وعد من الله لا يخلف ولا يغير، فإنّه من الصادق القوي العزيز.

- **البعث:** تكاملت إستراتيجية التفكير الناقد المنطبقة على الآية [البقرة:28]، إستراتيجية التفكير المنطقي المنطبقة على الآية [البقرة:54]، والمتناظرة مع الآيتين [البقرة:55-56]، إستراتيجية القصة المنطبقة على الآيات [البقرة:67-71]، إستراتيجيات (القصة، ضرب الأمثال، جذب الانتباه، التعلّم الذاتي، والعصف الذهني) المنطبقات على الآيات [البقرة:243-247]، وإستراتيجيات (جذب الانتباه، التعلّم الذاتي، والتعلّم بالاكشاف) المنطبقات على الآيتين [البقرة:259-260]، مع إستراتيجية ضرب الأمثال المنطبقة على الآية (18) من سورة المجادلة؛ بسبب تناظر الآيات [البقرة:243، 73، 56، 28-253، 247-260]، وتضمّنت الآية [البقرة:28]، استفهاماً يفيد التعجّب والتوبيخ والإنكار، حول حقيقة بعث الإنسان، فكيف تكفرون بالله الذي خلقكم من العدم ثم يميتكم عند انقضاء آجالكم، ويجازيكم في القبور، ثم يحييكم بعد البعث والنشور، (ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)، وهذه هي حقيقة الحياة الدنيا، وتضمّنت

الآية [البقرة:56]، المتناظرة مع الآية [البقرة:55]، حيث تضمنت ردّاً على جدل بني إسرائيل لسيدنا موسى أنهم لن يؤمنوا به إلا إذا رأوا الله جهره، وهذا في غاية الظلم والجرأة على الله ورسوله ("فَأَخَذْتُمْ الصَّاعِقَةَ")، إما الموت أو الغشية العظيمة، وكل ينظر إلى صاحبه، ("ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ") وهذه من نعم الله على بني إسرائيل أن أحياهم بعد الموت، وتضمنت الآية [البقرة:73]، المتناظرة مع الآيات [البقرة:67-73]، حلاً للجدل الذي دار بين سيدنا موسى وبين بني إسرائيل حول البقرة، وتضمنت الآيات [البقرة:243-247]، قصة الذين خرجوا من ديارهم على كثرتهم حذر الموت من وباء أو غيره.

وقصة المأ وهو الأشراف والرؤساء من بني إسرائيل، وتضمنت الآيتين [البقرة:259-260]، قصة الرجل الذي مر على القرية التي قد باد أهلها وفني سكانها وسقطت حيطانها على عروشها، وتضمنت الآية [المجادلة:18]، حال المنافقين يوم البعث، أنهم ليسوا مؤمنين ظاهراً وباطناً، لأن باطنهم مع الكفار، ولا مع الكفار ظاهراً وباطناً، لأن ظاهرهم مع المؤمنين فيحلفون أنهم مؤمنون، وهم يعلمون أنهم ليسوا مؤمنين أي إنهم كاذبون.

- المناجاة المباحة (بالبر والتقوى) وغير المباحة (بالإثم والعدوان): تكاملت إستراتيجية عقود التعلّم المنطبقة على الآية [البقرة:83]، والمتناظرة مع الآيات [البقرة:84-86]، إستراتيجية التعلّم الذاتي المنطبقة على الآية [البقرة:177]، وإستراتيجية الحوار والمناقشة المنطبقة على الآية [البقرة:189]، مع إستراتيجية التفكير المنطقي المنطبقة على الآية [المجادلة:9]؛ بسبب تناظر الآيات [البقرة:85، 177، 189]، مع الآية [المجادلة:9]، حيث تضمنت الآية [البقرة:177]، معاني البر، الإيمان بالله وحده لا شريك له، وباليوم الآخر وبالملائكة، والكتب التي أنزلها الله على رسله، وأعظمها القرآن، وتضمنت الآية [المجادلة:9]، المناجاة المباحة (بالبر والتقوى) وغير المباحة (بالإثم والعدوان)، فأمر الله تعالى المؤمنين أن يتناجوا بالبر والتقوى، ونهى عن التناجى بالإثم والعدوان ومعصية الرسول، كالمنافقين الذين هذا دأبهم وحالهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم.

- الابتعاد عن الشياطين: تكاملت إستراتيجية التفكير المنطقي المنطبقة على الآية [البقرة:102]، والمتناظرة مع الآيات [البقرة:101-103]، إستراتيجية التفكير المنطقي المنطبقة على الآية [البقرة:168]، إستراتيجية التعلّم التعاوني المنطبقة على الآية [البقرة:208]، وإستراتيجية التفكير المنطقي المنطبقة على الآية [البقرة:268]، والمتناظرة مع الآيتين [البقرة:267-268]، مع إستراتيجية التفكير المنطقي المنطبقة على الآية [المجادلة:10]؛ بسبب تناظر

الآيات [البقرة:102، 168، 208، 268]، مع الآية [المجادلة:10]، وتضمنت الآية [البقرة:102]، أنّ من ترك عبادة الرحمن، ابتلي بعبادة الأوثان، ومن ترك محبة الله وخوفه ورجاءه، ابتلي بمحبة غير الله وخوفه ورجاءه، ومن لم ينفق ماله في طاعة الله أنفقه في طاعة الشيطان، ومن ترك الذل لربه، ابتلي بالذل للعبيد، ومن ترك الحق ابتلي بالباطل. هذا ما فعله اليهود لما نبذوا كتاب الله اتبعوا ما تتلوا الشياطين، فخالقوا كتاب الله وسنة رسوله وإجماع الصحابة والتابعين، ثم ذكر أنّ علم السحر مضرّة محضّة، ليس فيه منفعة لا دينيّة ولا دنيويّة كما في بعض المعاصي، (وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُمَا مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ)، فليس له نصيب، ولكنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة، (وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)، علما يثمر العمل ما فعلوه. وتضمنت الآية [البقرة:168]، خطاباً للناس كلهم، للمؤمنين وللكافرين، فامتّن عليهم بأن أمرهم أن يأكلوا من جميع ما في الأرض، محلاً لكم تناوله، بالطرق الشرعيّة، وليس بخبيث، كالميتة والدم، ولحم الخنزير، والخبائث كلها، وفيه دليل على أنّ الأكل بقدر ما يقيم البنية واجب، يأثم تاركه لظاهر الأمر، ولما أمرهم باتباع ما أمرهم به نهاهم عن اتباع (خَطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ)، فلا يريد بأمركم إلا غشكم، وأن تكونوا من أصحاب السعير .

وتضمنت الآية [البقرة:208]، أمراً من الله تعالى للمؤمنين أن يدخلوا في جميع شرائع الدين، وأن لا يكونوا ممّن اتخذ إلهه هواه، بل الواجب أن يكون الهوى، تبعاً للدين، وتضمنت الآية [البقرة:268]، أنّ الشيطان (يَعِدُّكُمْ الْفَقْرَ) بمنعكم عن الإنفاق في سبيل الله ممّا رزقكم من نعم، ويأمركم بارتكاب المعاصي والآثام التي تغضب الله، (وَاللَّهُ يَعِدُّكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً) أي أنّ الله يعدكم بالمغفرة عند ارتكاب المعاصي والرجوع عنها وهذا فضل منه عليكم، (وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)، أي أنّه ذو سعة وعليم بكل شيء وهذه صفة من صفاته - عز وجل-، وتضمنت الآية ([المجادلة:10]، النجوى التي من الشيطان القائمة على المكر والخداع للمؤمنين (لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا) وأنّ الضرر والنفع كله بيد الله تعالى؛ لذا وجب على المؤمنين التوكّل على الله في كلّ شيء .

-العلم: تكاملت إستراتيجية القصّة المنطبقة على الآيات [البقرة:30-33]، وإستراتيجية الاختيار من متعدّد المنطبقة على الآية [البقرة:239]، مع إستراتيجية التفكير المنطقي المنطبقة على الآية [المجادلة:11]؛ بسبب تناظر الآيات [البقرة:30-33، 239]، مع الآية [المجادلة:11]، وتضمنت الآيات [البقرة:30-33]، ذكر فضل آدم عليه السلام أبي البشر أنّ الله حين أراد خلقه أخبر الملائكة بذلك، وأنّ الله مستخلفه في الأرض، وفي هذه الآيات من العبر

- والآيات، إثبات الكلام لله تعالى، وأنه عليم حكيم، وفيه أن العبد إذا خفيت عليه حكمة الله في بعض المخلوقات والمأمورات فالواجب عليه التسليم والإقرار لله بالحكمة، وفيه اعتناء الله بشأن الملائكة، وإحسانه بهم، بتعليمهم ما جهلوا، وتبهيهم على ما لم يعلموه، وفيه فضيلة العلم من وجوه منها: أن الله تعرّف لملائكته، بعلمه وحكمته، ومنها: أن الله عرفهم فضل آدم بالعلم، وهي أفضل صفة تكون في العبد، وتضمنت الآية [البقرة:239]، تعليم الله لعباده الصلاة بجميع الحالات والظروف، وتضمنت الآية [المجادلة:11]، تأديباً من الله لعباده المؤمنين، إذا اجتمعوا في مجلس، وفي هذه الآية فضيلة العلم، وأن زينته وثمرته التأدب بأدابه والعمل بمقتضاه.

- ضياع العلم واكتسابه: تكاملت إستراتيجية الاختيار من متعدّد المنطبة على الآية [البقرة:47]، والمتناظرة مع الآيات [البقرة:45-48]، وإستراتيجية التفكير المنطقي المنطبة على الآية [البقرة:101]، مع إستراتيجية التفكير المنطقي المنطبة على الآية [المجادلة:11]؛ بسبب تناظر الآية [البقرة:101،47]، مع الآية [المجادلة:11]، وتضمنت الآية [البقرة:47]، خطاباً لبني إسرائيل يذكرهم بنعمة الله عليهم بأن خصهم بالعلم الذي فضلهم به على العالمين، وعظاً لهم، وتحذيراً وحثاً لهم على الانتفاع به، وتضمنت الآية [البقرة:101]، ردة فعل بني إسرائيل لما جاءهم هذا الرسول بالكتاب العظيم بالحق الموافق لما معهم، ("تَبَدُّ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ") طرحوه رغبة عنه، وهم يعلمون صدقه، وحقيقتة ما جاء به، فتبين بهذا أن هذا الفريق من أهل الكتاب لم يبق في أيديهم شيء حيث لم يؤمنوا بهذا الرسول، فصار كفرهم به كفرة بكتابتهم من حيث لا يشعرون.

وتضمنت الآية [المجادلة:11]، تأديباً من الله لعباده المؤمنين، إذا اجتمعوا في مجلس من مجالس مجتمعاتهم، واحتاج بعضهم أو بعض القادمين عليهم التمسح له في المجلس، فإن القيام بمثل هذه الأمور من العلم والإيمان، والله تعالى يرفع أهل العلم والإيمان درجات بحسب ما خصهم الله به، من العلم والإيمان، ("وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ")، فيجازي كل عامل بعمله، وفي هذه الآية فضيلة العلم، وأن زينته وثمرته التأدب بأدابه والعمل بمقتضاه.

- الصدقة: تكاملت إستراتيجية الاختيار من متعدّد المنطبة على الآية [البقرة:196]، إستراتيجية ضرب الأمثال المنطبة على الآية [البقرة:264]، إستراتيجية التفكير الناقد المنطبة على الآية [البقرة:267]، وإستراتيجية التفكير الإبداعي المنطبة على الآيات [البقرة:271-280]، مع إستراتيجية طرح الأسئلة المنطبة على الآية [المجادلة:13]، والمتناظرة مع الآية [المجادلة:12]؛ بسبب تناظر الآيات [البقرة:196، 264، 267، 271-280]، مع الآيتين

[المجادلة:12-13]، وتضمنت الآية [البقرة:196]، كفارة الإخلال بأحد مناسك الحج بذبح الهدي قبل التحلل من الإحرام، فعليه الغدية من صيام أو صدقة أو نسك، وتضمنت الآية [البقرة:264]، نهي الله لعباده عن إبطال صدقاتهم باليمن والأذى، ويستدل بهذا على أنّ الأعمال السيئة تبطل الأعمال الحسنة، وتضمنت الآية [البقرة:267]، أمر الله تعالى عباده المؤمنين بالنفقة من طيبات ما يسر لهم من المكاسب، ومما أخرج لهم من الأرض، فأنفقوا منه شكراً لله وأداء لبعض حقوق إخوانكم عليكم، وتطهيراً لأموالكم، ("واعلموا أنّ الله غني حميد") فهو غني عنكم ونفع صدقاتكم وأعمالكم عائد إليكم، ومع هذا فهو حميد على ما يأمركم به من الأوامر الحميدة، فعليكم أن تمتثلوا وأمره لأنّها قوت القلوب وحياة النفوس ونعيم الأرواح.

وتضمنت الآيات [البقرة:271-280]، طريقة دفع الصدقات، إما بالسر أو بالعلن بحسب القصد منها، فإذا كان القصد من إظهارها وجه الله فنعم الشيء المقصود بها، وأنّ صدقة السر على الفقير أفضل من صدقة العلانية، وأما إذا لم تؤت الصدقات للفقراء، فإن كان في إظهارها إظهار شعائر الدين وحصول الاقتداء ونحوه، فهو أفضل من الإسرار، فلهذا قال: ("وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم")، وذكر حالة المتصدقين في جميع الأوقات بأنّ أجرهم عظيم عند الله ("ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون").

يخبر الله تعالى عن أكلة الربا وسوء مآلهم وشدة منقلبهم، أنّهم لا يقومون من قبورهم ليوم نشورهم "إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس". وتضمنت الآيات [المجادلة:12-13]، أمر الله سبحانه وتعالى عباده بتقديم الصدقة في حال مناجاة الرسول وذلك تكريماً وتعظيماً له، وفي حال عدم القدرة، أمر بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة.

- العبادات (البدنية، والمالية): تكاملت إستراتيجيات: التفكير الناقد المنطبقة على الآية [البقرة:44]، والمتناظرة مع الآية [البقرة:43]، عقود التعلّم المنطبقة على الآية [البقرة:83]، التفكير المنطقي المنطبقة على الآية [البقرة:110]، التعلّم الذاتي المنطبقة على الآية [البقرة:177]، العصف الذهني المنطبقة على الآية [البقرة:178]، الاختيار من متعدد المنطبقة على الآية [البقرة:184]، والمتناظرة مع الآية [البقرة:185]، إستراتيجيات: ضرب الأمثال المنطبقة على الآية [البقرة:216]، و التفكير المنطقي المنطبقة على الآية [البقرة:277]، مع إستراتيجية طرح الأسئلة المنطبقة على الآية [المجادلة:13]؛ بسبب تناظر الآيات [البقرة:43، 83، 110، 177، 178، 183، 216، 277]، مع الآية [المجادلة:13]، وتضمنت الآيات [البقرة:43، 83، 110، 177، 277]، المتناظرة فيما بينها من سورة البقرة

أهم العبادات البدنية والمالية وهما الصلاة والزكاة، فالصلاة تتضمن الإخلاص للمعبود والزكاة تتطلب الإحسان للعبد، وهما ركنان من أركان الإيمان، فوعدهم الله تعالى بقوله: **(لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)**، وتضمنت الآية [البقرة:183]، فرض من الفرائض وهو القصاص في القتل، وبين عقوبته بالمثل، لما فيه من حماية للبشرية وعدم الإسراف في القتل فقال: **(الْحُرُّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى)**، وهذه عبادة بدنية وفي هذه الآية تناظر الكلمة مع الكلمة، وفي حال العفو أمرهم بدفع الدية وهذه عبادة مالية للتخفيف على المؤمنين، ووعدهم من يعود للقصاص بعد أخذ الدية بالعذاب الأليم بقوله: **(فَمَنْ اعْتَدَى بِغَدَاةٍ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ)**.

وتضمنت الآية [البقرة:183]، عبادة أخرى وهي: القتال (الجهاد) وهو **(قُرْبَةٌ لَكُمْ)**، وحين يكون جهاد بالنفس فهو عبادة بدنية، وحين يكون بالمال فهو عبادة مالية، وحين يكون بالنفس والمال معاً وهو من أعلى مراتب الجهاد فقال تعالى: **(وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)**، وتناظرت جميع الآيات السابقة من سورة البقرة مع الآية [المجادلة:13]، المتضمنة أهم العبادات البدنية والمالية وهما الصلاة والزكاة وهاتان العبادتان أمر بهما الله المؤمنين عند مناجاة الرسول وعدم القدرة على تقديم الصدقة فقال: **(وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)**.

- أعداء الإسلام من الداخل (اليهود والنصارى) ومن الخارج (المنافقين): تكاملت إستراتيجية ضرب الأمثال المنطبقة على الآيات [البقرة:6-20]، إستراتيجية التفكير الناقد المنطبقة على الآية [البقرة:44]، والمتناظرة مع الآية [البقرة:43]، إستراتيجية عقود التعلم المنطبقة على الآية [البقرة:83]، إستراتيجية التعلم الذاتي المنطبقة على الآية [البقرة:177]، إستراتيجية التفكير الإبداعي المنطبقة على الآية [البقرة:179]، والمتناظرة مع الآية [البقرة:178]، إستراتيجية العصف الذهني المنطبقة على الآية [البقرة:185]، والمتناظرة مع الآية [البقرة:183]، إستراتيجية ضرب الأمثال المنطبقة على الآية [البقرة:216]، وإستراتيجية التفكير الناقد المنطبقة على الآيات [البقرة:275-281]، والمتناظرة مع الآية [البقرة:277]، مع إستراتيجية طرح الأسئلة المنطبقة على الآية [المجادلة:13]؛ بسبب تناظر الآيات [البقرة:6-20]، مع الآية [المجادلة:8]، وتضمنت الآيات [البقرة:6-20]، صفات أعداء الإسلام من الداخل (اليهود والنصارى)، ومن الخارج (المنافقون)، المعاندين للرسول الذين لا أمل في إيمانهم فلا تقيدهم الدعوة وإنما إقامة الحجة، وكان في هذا قطعاً لطمع الرسول صلى الله عليه وسلم في إيمانهم، وأتاك لا تأس عليهم، ولا تذهب

نفسك عليهم حسرات. وذكر موانع الإيمان عندهم فقال: **(خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً)**، وذكر صفات المنافقين الذين ظاهرهم الإسلام وباطنهم الكفر، فهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم، فأكذبهم الله وقال عنهم: **(مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ)**، فكانوا بين أظهر المسلمين في الظاهر أتهم منهم، وفي الحقيقة ليسوا منهم. **(يُخَادِعُونَ اللَّهَ)** وهذا سلوك المنافقين مع الله وعباده، وإذا قيل للمنافقين آمنوا كما آمن الناس، أي: كصحابة رسول الله رضي الله عنهم، وهو الإيمان بالقلب واللسان، قالوا بزعمهم الباطل: أنؤمن كما آمن السفهاء؟ يعنون - قبحهم الله - الصحابة رضي الله عنهم، فردّ الله ذلك عليهم وقال: **(أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ)**، ومن صفاتهم أنهم إذا اجتمعوا بالمؤمنين، أظهروا أنهم على طريقتهم وأتهم معهم، فإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا: إننا معكم في الحقيقة، وإنما نحن مستهزئون بالمؤمنين، فردّ الله تعالى عليهم مستهزئاً بقوله: **(اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ)**، مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً، في ظلّمة عظيمة، وحاجة إلى النار شديدة فاستوقدها من غيره، فلما أضاءت النار ما حوله، ذهب الله بنوره، وبقي في الظلّمة العظيمة والنار المحرقة، فقال عنهم الله: **(صُمٌّ بُكْمٌ عُمِّي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ)**.

وضرب مثلاً آخر فقال: **(أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ)**، أي: كصاحب صيب من السماء، وهو المطر الذي يصب و ينزل بكثرة، **(فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَّرَعْدٌ وَبَرْقٌ)**، ظلمات الليل، والسحاب، والمطر، وصوت الرعد الذي يسمع من السحاب، والبرق وهو الضوء اللامع المشاهد مع السحاب **(كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ)**، البرق في تلك الظلمات، **(مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا)** أي: وقفوا فهذا حال المنافقين، إذا سمعوا القرآن وأوامره ونواهيه ووعده ووعيده، جعلوا أصابعهم في آذانهم، وأعرضوا عن أمره ونهيه ووعده ووعيده، فهم يعرضون عنه غاية ما يمكنهم، ويكرهونه كراهة صاحب الصيب الذي يسمع الرعد، ويجعل أصابعه في أذنيه خشية الموت، فهذا تمكن له السلامة. وأما المنافقون فأنى لهم السلامة، وهو تعالى محيط بهم، بل يحفظ عليهم أعمالهم، ويجازيهم عليها أتم الجزاء. ولما كانوا مبتلين بالصمم، والبكم، والعمى المعنوي، ومسودة عليهم طرق الإيمان، قال تعالى: **(وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ)** أي: الحسية، ففيه تحذير لهم وتخويف بالعقوبة الدنيوية، ليحذروا، فیرتدعوا عن بعض شرهم ونفاقهم، **(إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)**، فلا يعجزه شيء، ومن قدرته أنه إذا أراد شيئاً قال له: **(كُنْ فَيَكُونُ)**.

وتضمّنت الآية [المجادلة:8]، أنّ من صفات المنافقين التناجي بالإثم والعدوان ومعصية الرسول، وإساءة آداب التحية مع الرسول، ("وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَيُئْسَ الْمُصِيرُ")، فأمر الله تعالى بالتناجي بالبر والتقوى، وهذا خاص بالمؤمنين ونهى عن التناجي بالإثم والعدوان ومعصية الرسول.

- الحلف والأيمان: تكاملت إستراتيجية التفكير المنطقي المنطبقة على الآية [البقرة:225]، والمتناظرة مع الآية [البقرة:224]، مع إستراتيجيات: طرح الأسئلة، ولعب الأدوار، وضرب الأمثال، والتفكير المنطقي المنطبقات على الآيات [المجادلة:14-19]، والمتناظرة فيما بينها؛ بسبب تناظر الآيتين [البقرة:224-225]، مع الآية [المجادلة:14]، والآية [المجادلة:16]، وتضمّنت الآيات [البقرة:224-225]، أمر الله بحفظ الأيمان في كل شيء باستثناء اليمين الخاص بالبر، المتضمن ترك ما هو أحب إليه، فنهى عباده أن يجعلوا أيمانهم مانعة وحائلة عن أن يفعلوا خيراً، أو يتقوا شراً، أو يصلحوا بين الناس، ("وَاللَّهُ سَمِيعٌ") لجميع الأصوات ("عَلِيمٌ")، بالمقاصد والنيات، ومن ثم قال لا يؤاخذكم بما يجري على ألسنتكم من الأيمان اللاغية، التي يتكلم بها العبد، من غير قصد، وفي هذا دليل على اعتبار المقاصد في الأقوال، كما هي معتبرة في الأفعال. ("والله غفور حلیم") لمن تاب إليه بما عصاه، حيث لم يعاجله بالعقوبة، بل حلم عنه وستر.

وتضمّنت الآيات [المجادلة:14-19]، المتناظرة فيما بينها من سورة المجادلة صفة من صفات الله -عز وجل- أنّه العليم بتفاصيل الأمور ما ظهر منها وما بطن، فهو عليم بحال المنافقين الذين يولون الكافرين من اليهود والنصارى ممن غضب الله عليهم أنّهم ليسوا من المؤمنين ولا من الكافرين، لأنّ ظاهرهم الإيمان وباطنهم الكفر، فيحلفون أنّهم مؤمنون، وهم يعلمون أنّهم ليسوا مؤمنين، فاعد لهم الله عذاباً شديداً ووجبت عليهم العقوبة واللعنة، وهذا حالهم يوم القيامة لأنّ كفرهم ونفاقهم وعقائدهم الباطلة، لم تزل ترسخ في أذهانهم، وهم كاذبون في ذلك، والكذب لا يخفى على عالم الغيب والشهادة، وهذا ما حلّ بهم من استحواذ الشيطان الذي استولى عليهم، وزين لهم أعمالهم، وأنساهم نكر الله، وهو العدو المبين، الذي لا يريد بهم إلا الشرّ، خسروا دينهم، ودنياهم وأنفسهم وأهلهم.

- حسابات اليهود الخاطئة: تكاملت إستراتيجية التفكير المنطقي المنطبقة على الآيات [البقرة:80، 94، 111]، من سورة البقرة والمتناظرة مع إستراتيجيتي، طرح الأسئلة، ولعب الأدوار المنطقتين على الآية [المجادلة:14]، وإستراتيجية ضرب الأمثال المنطبقة على الآية [المجادلة:18]؛ بسبب تناظر الآيات [البقرة:80، 94، 111]، مع الآية

[المجادلة:14]، والآية [المجادلة:18]، حيث تضمنت الآية [البقرة:80]، اعتقاد اليهود الخاطيء، أنهم لم تمسهم النار إلا أياماً معدودات، ولا يوجد دليل على ذلك بقوله تعالى: ("قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا")، وهذا استنهام حول اعتقادهم الخاطيء أن هذا يحدث إذا كانوا عاهدوا الله على الإيمان به وبرسله، لأن الله تعالى لا يخلف العهد ثم قال: ("أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ")، وهذا يدل على أن اعتقادهم غير صحيح لأنهم كاذبون، وقد كذبوا وقتلوا كثيراً من الرسل، وتناظرت الآية [البقرة:80]، مع الآية [البقرة:87]، وتضمنت الآية [البقرة:94]، اعتقاداً آخر خاطئاً، بأن الدار الآخرة لهم من دون الناس، فإذا كان هذا الاعتقاد صحيحاً ("فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ")، وتناظرت هذه الآية مع الآية [البقرة:95]، بقوله تعالى: ("وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ")، وتضمنت الآية [البقرة:111]، اعتقاداً آخر خاطئاً، أنه لن يدخل الجنة إلا من كان يهودياً أو نصرانياً وهذا غير صحيح فزل قول الله تعالى: ("قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ")، وهذا أمر مستحيل لأنهم كاذبون، وتناظرت هذه الآية مع الآية [البقرة:82]، بقوله تعالى: ("وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ")، وتضمنت الآية [المجادلة:18]، حال المنافقين يوم القيامة بأنهم كما كانوا بالدنيا يموهون على المؤمنين، ويحلفون لهم أنهم مؤمنون، لأن كفرهم ونفاقهم وعقائدهم الباطلة، ما زالت في أذهانهم، وهم كاذبون في ذلك، لأن الله لا يخفى عليه شيء.

- أعداء الله: تكاملت إستراتيجيتا طرح الأسئلة والتفكير الناقد المنطقتين على الآية [البقرة:28]، والمتناظرة مع الآية [البقرة:27]، مع إستراتيجية التفكير المنطقي المنطبقة على الآية [المجادلة:20]؛ بسبب تناظر الآية [البقرة:27]، [121]، مع الآية [المجادلة:20]، وتضمنت الآية [البقرة:27]، نموذجاً من أعداء الله، وهم الفاسقون الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه، وينقضون العهود التي بينهم وبين الخلق، ويرتكبون المعاصي ويفسدون في الأرض ("أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ") خسروا الدنيا والآخرة، لأن كل عمل صالح شرطه الإيمان، فمن لا إيمان له لا عمل له، وهذا الخسار هو خسار الكفر.

وتضمنت الآية [البقرة:121]، نموذجاً آخر من أعداء الله وهم أهل الكتاب (اليهود والنصارى)، الذين يقرؤون الكتاب قراءة صحيحة، ويتبعونه حق الاتباع، ويؤمنون بكل ما جاء فيه ويؤمنون برسول الله جميعاً، ومنهم نبينا ورسولنا محمد -صلى الله عليه وسلم-، ولا يحرفون ولا يبدلون ما جاء فيه، هؤلاء هم الذين يؤمنون بالنبى محمد صلى الله عليه

وسلم وبما أنزل عليه، وأما الذين بدّلوا بعض الكتاب وكتبوا بعضه، فهؤلاء كفار بنبي الله محمد -صلى الله عليه وسلم- وبما أنزل عليه، ومن يكفر به **(فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)**، أي: هم أشد الناس خسراناً عند الله، وتضمنت الآية [المجادلة:20]، مصير أعداء الله، وهذا وعد ووعد، وعيد لمن حاد الله ورسوله بالكفر والمعاصي، أنه مخذول مذلول، لا عاقبة له حميدة، **(أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ)**.

- **النصر والغلبة للمؤمنين:** تكاملت إستراتيجية ضرب الأمثال المنطبقة على الآية [البقرة:214]، إستراتيجية القصة المنطبقة على الآيات [البقرة:246-251]، إستراتيجية التعلّم بالاكتشاف المنطبقة على الآية [البقرة:273]، والمتناظرة مع [البقرة:274]، وإستراتيجية التفكير المنطقي المنطبقة على الآية [البقرة:277]، مع إستراتيجية التفكير الناقد المنطبقة على الآية [المجادلة:21]؛ بسبب تناظر الآيات [البقرة:214، 251، 274، 277]، مع الآية [المجادلة:21]، حيث تضمنت الآية [البقرة:214]، أن النصر للمؤمنين الذين يصبرون على البلاء والفقر والمرض، ورُزّلوا بأنواع المخاوف، حتى قال رسولهم والمؤمنون معه على سبيل الاستعجال للنصر من الله تعالى: متى نصر الله؟ ألا إن نصر الله قريب من المؤمنين، وتضمنت الآيات [البقرة:246-251]، أن الهزيمة تكون بإرادة الله تعالى، وهذا ما حدث مع سيدنا داود عندما قاتل جالوت وذلك بفضل من الله عليه بأن آتاه الملك والحكمة وهي النبوة، وعلمه من العلوم الشرعية والسياسية، فجمع بين الملك والنبوة، ومن فضل الله عليهم أنه شرع لهم الجهاد الذي فيه سعادتهم والمدافعة عنهم، ومكّنهم من الأرض بأسباب يعلمونها، وأسباب لا يعلمونها، وتضمنت الآية [البقرة:274]، حال المتصدقين بأموالهم بالليل والنهار وبالسر والعلن، طاعة لله تعالى فقال فيهم: **(لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)**.

وتضمنت الآية [البقرة:277]، أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة طاعة لله فبشرهم الله بقوله: **(لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)**، وتضمنت الآية [المجادلة:21]، وعداً من الله للذين آمنوا بالله وبرسله، واتبعوا ما جاء به المرسلون، فصاروا من حزب الله المفلحين، أن لهم الفتح والنصر والغلبة في الدنيا والآخرة، وهذا وعد لا يخلف ولا يغير، فإنه من الله الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

- **غضب الله:** تكاملت إستراتيجية التفكير المنطقي المنطبقة على الآية [البقرة:61]، وإستراتيجية المناقشة المنطبقة على الآية [البقرة:91]، والمتناظرة مع الآية [البقرة:90]، مع إستراتيجيتي طرح الأسئلة ولعب الأدوار المنطقتين على

الآية [المجادلة:14]؛ بسبب تناظر الآية [البقرة:61]، والآية [البقرة:90]، مع الآية [المجادلة:14]، وتضمنت الآية [البقرة:61]، سبب غضب الله تعالى على بني إسرائيل بسبب تمللهم لنعم الله واحتقارها بأنهم لن يصبروا على طعام واحد، فطلبوا من سيدنا موسى أن يدعو ربه ليخرج لهم مما تثبت الأرض ("مَنْ بَقَلِهَا وَقَتَائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا")، فقال لهم سيدنا موسى ("أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ") أي: المن والسلوى وهو خير الأطعمة، وهذا دليل على قلة صبرهم واحتقارهم لأوامر الله ونعمه، جازاهم من جنس عملهم فقال: ("وَضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ")، فلم تكن أنفسهم عزيزة، ولا همهم عالية، بل أنفسهم أنفس مهينة، وهمهم أردأ الهمم، ورجعوا بسخطه عليهم، فبئست الغنيمة غنيمتهم، وبئست الحالة حالتهم، وتضمنت الآية [البقرة:90]، سبب غضب الله تعالى على بني إسرائيل لما جاءهم القرآن مع النبي محمد الذي عرفوا، كفروا به، بغيا وحسداً، أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده، فلعنهم الله، وغضب عليهم، لكثرة كفرهم وتوالي شكهم وشركهم، فقال تعالى: ("وَاللِّكَاْفِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ") وعدمهم بالعذاب الأليم، لأنهم استبدلوا الكفر بالإيمان مع علمهم بذلك، فبئس ما استعاضوا واستبدلوا، فيكون أعظم لعذابهم.

وتضمنت الآية [المجادلة:14]، تحذيراً من موالة الأقبام الذين غضب الله عليهم وهم المنافقون الذين يتولون الكافرين، من اليهود والنصارى وغيرهم ممن غضب الله عليهم، ونالوا من لعنة الله أوفى نصيب، وأنهم ليسوا من المؤمنين ولا من الكافرين، لأن باطنهم مع الكفار وظاهرهم مع المؤمنين، فيحلفون أنهم مؤمنون، وهم يعلمون أنهم ليسوا مؤمنين.

- كُتِبَ عَلَيْكُمْ وَكُتِبَ اللَّهُ: تكاملت إستراتيجية العصف الذهني المنطبقة على الآية (178)، إستراتيجية لعب الأدوار المنطبقة على الآية [البقرة:180]، إستراتيجية الاختيار من متعدد، المنطبقة على الآية [البقرة:184]، والمتناظرة مع الآية [البقرة:183]، وإستراتيجية ضرب الأمثال المنطبقة على الآية [البقرة:216]، مع إستراتيجية التفكير الناقد المنطبقة على الآية [المجادلة:21]، وإستراتيجية التفكير المنطقي المنطبقة على الآية [المجادلة:22]؛ بسبب تناظر الآيات [البقرة: 178، 180، 183، 216]، مع الآيتين [المجادلة:21، 22]، وتضمنت الآية [البقرة:178]، أسلوب الأمر بقوله كُتِبَ عَلَيْكُمْ، أي فرض عليكم وذكر العبادة المطلوب القيام بها وهي القصاص، وتضمنت الآية [البقرة:180]، الأمر الثاني (الوصية)، ("إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ")، فعليه أن يوصي لوالديه وأقرب الناس إليه بالمعروف، بل يرتبهم على القرب والحاجة، وهو ("حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ")، أي: واجب عليكم. وتضمنت الآية [البقرة:183]، الأمر

الثالث (الصوم)، وكان مفروضاً على الذين من قبلكم، وتضمنت الآية [البقرة:216]، الأمر الرابع (القتال)، وهو كره لكم فقال تعالى: ("وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ")، من باب الترغيب بالقتال، وتضمنت الآية [المجادلة:21]، وعد من الله للذين آمنوا بالله وبرسله بقوله تعالى: ("كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي")، أن لهم الفتح والنصر والغلبة في الدنيا والآخرة، وهذا وعد لا يخلف ولا يغير، فإنه من الله الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، وتضمنت الآية [المجادلة:22]، وصفاً للذين يؤمنون بالله واليوم الآخر فقال: ("أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ")، أي: غرس وثبت في قلوبهم الإيمان، لهم الحياة الطيبة في الدنيا، ولهم جنات النعيم في الآخرة، رضي الله عنهم ورضوا عنه ("أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ").

- الحزبان (حزب الله وحزب الشيطان): تكاملت إستراتيجية جذب الانتباه المنطبقة على الآية [البقرة:1]، والمتناظرة مع الآيات [البقرة:2-5]، وإستراتيجية ضرب الأمثال المنطبقة على الآيات [البقرة:6-20]، مع إستراتيجية التفكير الناقد المنطبقة على الآية [المجادلة:21]، وإستراتيجية التفكير المنطقي المنطبقة على الآية [المجادلة:22]؛ بسبب تناظر الآيات [البقرة:2-5، 6-20]، من النوع الأول (بداية مع نهاية)، مع الآيتين [المجادلة:19، 22]، وتضمنت الآيات [البقرة:2-5]، صفات حزب الله بالتفصيل كما يلي: يؤمنون بالغيب، ويقومون الصلاة و يؤتون الزكاة، و يؤمنون بالقرآن وجميع الكتب، ويؤمنون باليوم الآخر، ("أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ")، أي: أراد الله لهم الهداية وهم المفلحون في الدنيا والآخرة. وتضمنت الآيات [البقرة:6-20]، صفات حزب الشيطان بالتفصيل بأنهم: لا أمل في إيمانهم ("سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ")، طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم ("عِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ")، منافقون ظاهرهم الإسلام وباطنهم الكفر، وما هم بمؤمنين، مخادعون، ("وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ")، في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون، وإذا طلب منهم عدم إفساد الأرض جادلوا وقالوا إنهم مصلحون، ("أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ")، وإذا طلب منهم الإيمان بالله وبرسوله كما آمن صحابة الرسول، ("قَالُوا أَنْتُمْ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ")، يعنون -قبهم الله- الصحابة رضي الله عنهم، فردّ الله ذلك عليهم وقال: ("أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ")، وإذا اجتمعوا بالمؤمنين، أظهروا أنهم على طريقتهم وأنهم معهم، فإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا: إننا معكم في الحقيقة،

وإنما نحن مستهزئون بالمؤمنين، فردّ الله تعالى عليهم مستهزئاً بقوله: ("اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ")، ووصفهم بأنهم: ("الَّذِينَ اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ")، شبههم بالذي أوقد ناراً في ظلمة عظيمة فلما أضاءت ذهب الله بنوره، فقال عنهم الله ("صُمٌّ بُعْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ")، وضرب مثلاً آخر ("كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ")، وتضمنت الآية [المجادلة:19]، صفات المنافقين الذين استولى عليهم الشيطان، وزين لهم أعمالهم، وأنساهم ذكر الله، وهو العدو المبين، الذي لا يريد بهم إلا الشر، ("أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ") الذين خسروا دينهم ودنياهم وأنفسهم وأهلهم، وتضمنت الآية [المجادلة:22]، وصفاً للذين يؤمنون بالله واليوم الآخر فقال: ("أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ")، أي: غرس في قلوبهم الإيمان وثبته، لا تؤثر فيه الشبه والشكوك، وهم الذين قواهم الله بوحيه، ومعونته، لهم الحياة الطيبة في الدنيا، ولهم جنات النعيم في الآخرة، رضي الله عنهم ورضوا عنه ("أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ").

11. التوصيات والمقترحات

توصل الباحثان إلى أن تطبيق نظرية التناظر له دور في تكامل إستراتيجيات التدريس المتضمنة في سورتي البقرة والمجادلة المتناظرتين، وخرج الباحثان بالتوصيات التالية التي قد تفيدنا وتفيد غيرنا من الباحثين في الكشف عن دلالات الإعجاز في القرآن الكريم، لذا يوصي الباحثان بما يلي:

- تطبيق نظرية التناظر في القرآن الكريم وفي العلوم الأخرى.
- تطبيق تكامل إستراتيجيات التدريس المتضمنة في سورتي البقرة والمجادلة المتناظرتين في تدريس علوم القرآن، والعلوم الأخرى.
- إجراء دراسة مشابهة لمثل هذه الدراسة بتغيير السورتين المتناظرتين.

12. الخاتمة:

أكدت هذه الدراسة على صحة نظرية التناظر التي تقوم على ربط الآيات بين السور المتناظرة، وبين الآيات داخل السورة الواحدة، وبين سور وآيات القرآن جميعها، وكان لها دور كبير في إحداث التكامل بين إستراتيجيات التدريس المتضمنة في سورتي البقرة والمجادلة المتناظرتين، عن طريق ربط أكثر من إستراتيجية تدريس مع بعضها البعض؛ لتدريس

محتوى السور والآيات المتناظرة فيما بينها، للوصول بالمتعلم إلى فهم أعمق وتدبر أكثر لآيات الذكر الحكيم؛ لذا يوصي الباحثان بتطبيق النظرية في ميادين العلوم الأخرى للتأكد من صحتها.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- القرآن الكريم.
- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء (بدون سنة أ). تفسير ابن كثير. المصحف الإلكتروني، جامعة الملك سعود. السعودية. تم الاسترجاع من الرابط: <https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura2-aya1.html>
- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء (بدون سنة ب). تفسير ابن كثير. المصحف الإلكتروني، جامعة الملك سعود. السعودية. تم الاسترجاع من الرابط: <http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura58-aya1.html>
- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء (بدون سنة ج). تفسير ابن كثير. المصحف الإلكتروني، جامعة الملك سعود. السعودية. تم الاسترجاع من الرابط: <https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura5-aya3.html>
- أبو زيد، دعاء محمد (2018). الوحدة الموضوعية في السورة المتعددة القضايا في التفسير الإذاعي للدكتور محمد عبد الله. دراز. مجلة كلية التربية - جامعة عين شمس، 24(2)، 115-155.
- أبو ناجي، محمود سيد (2006). أثر وحدة مقترحة متكاملة ذاتياً في الفيزياء على التحصيل والقيم العلمية، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، 1، مصر.
- أصلان، عمر محمد (2021). طرق وأساليب التدريس والقيم التربوية المستنبطة من سورة مريم وتطبيقاتها العملية في مادة التاريخ. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 2(29)، 279-306.
- بادي، منار خالد (2017). التناظر النصي بين فاتحتي سورة لقمان والبقرة. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، 36(بدون رقم عدد)، 442-460.

- الحاج قاسم، هديل نبيل، وأبو سنيّة، عودة (2019). درجة التكامل الأفقي في المهارات الحياتية في مناهج الصف الثاني الأساسي في الأردن. *مجلة العلوم التربويّة والنفسية*، 16(3)، 84-100.
- الدقور، سليمان، والرواجفة، أيمن عيد (2019). التناظر في القرآن الكريم: تأصيل وتطبيق. *إسلامية المعرفة*، 96، 19-54.
- الرواجفة، أيمن عيد (2019 أ). نظرية المجموعات (الزمر) والتناظر في القرآن الكريم، تناظر السور. *مجلة الأطروحة*، 4(1):11-34.
- الرواجفة، أيمن عيد (2019 ب). نظرية المجموعات (الزمر) والتناظر في القرآن الكريم: تناظر الآيات والجمل والكلمات في سورة البقرة أنموذجاً. *قرآنیکا*، 11(1)، 107-122.
- الرواجفة، أيمن عيد (2018). نظرية شبكة التناظر (التغام) في القرآن الكريم: مبدأ النظرية. *مجلة الأطروحة*، 3(9):11-22.
- الرواجفة، أيمن عيد (2018). نظرية شبكة التناظر في القرآن الكريم اتجاه نحو الابتكار والتجديد. *مجلة الأطروحة*، 3(13) (11-26).
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (2004 أ). *تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان*، تفسير السعدي لموقع عماد الإسلام 1. تم الاسترجاع من الرابط: https://www.imadislam.com/tafsir/002_01.htm
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (2004 ب). *تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان*، تفسير السعدي لموقع عماد الإسلام 2. تم الاسترجاع من الرابط: https://www.imadislam.com/tafsir/058_01.htm
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (بدون سنة أ). *تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان*، تفسير السعدي لموقع طريق الإسلام 1. تم الاسترجاع من الرابط: <https://ar.islamway.net/quran/interpretation/saadi/2>
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (بدون سنة ب). *تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان*، تفسير السعدي لموقع طريق الإسلام 2. تم الاسترجاع من الرابط: <https://ar.islamway.net/quran/interpretation/saadi/58>

- الشاهد، يسرا بنت محمد (2013/2/16). التكامل المعرفي في تدريس القرآن والقراءات للمتخصصين(بحث). المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، كرسي القرآن الكريم وعلومه، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- عابنة، صالح احمد، والرواجفة، أيمن عيد، والحناقطة، إسرائ عصام (2020). دراسات، العلوم التربوية، 1(24)، 433-421.
- القيسي، لما ماجد، والرواجفة، أيمن عيد (2021). التناظر في القرآن الكريم: الانفعالات النفسية والمضامين الإرشادية في سورتي طه والإنسان. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 17(5)، 158-142.
- كوكش، يحيى رامت، والفتياني، خالد إبراهيم (2020). الواضح في الثقافة الإسلامية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- محسن، رولا، والرواجفة، أيمن عيد (2022). سورة الأحزاب: دراسة وفق نظرية التناظر في القرآن الكريم. مجلة الأطروحة، 7(2): 251-221.
- المسند، شدى صالح، والسعدون، بتول عبد العزيز (2021). تطوير تدريس القرآن الكريم في مدارس تحفيظ القرآن الابتدائية في ضوء مدخل التكامل مع اللغة العربية والعلوم من وجه نظر أعضاء هيئة التدريس في قسم الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 16(5). 44-21.
- يعقوب، ينال (2015). طرائق التعلم والتعليم في القرآن الكريم وآراء المدرسين في تطبيقاتها العملية "دراسة تحليلية". أطروحة دكتوراه، جامعة دمشق، سوريا.
- المنيفي، أحمد، الرواجفة، أيمن عيد، واليونس، حنان غازي (2022). شبكة التناظر (التناغم) في القرآن الكريم: " التناظر الفقهي والقانوني بين سورتي (المتحنة والنساء). مقبول للنشر في مجلة العاصمة- الهند.
- اليونس، حنان غازي، الرواجفة، أيمن عيد، والقرارة، أحمد عودة (2022). إستراتيجيات التدريس المتضمنة في سورتي البقرة والمجادلة: التناظر. مقبول للنشر في مجلة قرآنكا - ماليزيا.

المراجع الأجنبية

- Ibn Kathīr, ‘Imād al-Dīn Abū al-Fidā’ (bi-dūn sanat U). tafsīr Ibn Kathīr. *al-Muṣḥaf al-
ilīktrūnī*, Jāmi‘at al-Malik Sa‘ūd. al-Sa‘ūdīyah. tamma alāstrjā‘ min alrābṡhttps: / /
quran.ksu. edu. sa / tafseer / katheer / sura2-aya1. Html.
- bn Kathīr, ‘Imād al-Dīn Abū al-Fidā’ (bi-dūn sanat b). tafsīr Ibn Kathīr. *al-Muṣḥaf al-
ilīktrūnī*, Jāmi‘at al-Malik Sa‘ūd. al-Sa‘ūdīyah. tamma alāstrjā‘ min alrābṡhttp: / /
quran.ksu. edu. sa / tafseer / katheer / sura58-aya1. Html.
- Ibn Kathīr, ‘Imād al-Dīn Abū al-Fidā’ (bi-dūn sanat J). tafsīr Ibn Kathīr. *al-Muṣḥaf al-
ilīktrūnī*, Jāmi‘at al-Malik Sa‘ūd. al-Sa‘ūdīyah. tamma alāstrjā‘ min alrābṡhttps: / /
quran.ksu. edu. sa / tafseer / katheer / sura5-aya3. Html.
- Abū Zayd, Du‘ā’ Muḥammad (2018). al-Waḥdah al-mawḍū‘īyah fī al-sūrah al-
muta‘addidahal-qaḍāyā fī al-tafsīr al-idhā‘ī lil-Duktūr Muḥammad ‘Abd Allāh Darāz.
Majallat Kullīyatal-Tarbiyah-Jāmi‘at ‘Ayn Shams, 24 (2), 115-155.
- Abū Nājī, Maḥmūd Sayyid (2006). Athar Waḥdat muqtaraḥah mutakāmīlah dhātyan fī al-
fīziyā’ ‘alā al-taḥṡīl wa-al-qiyam al-‘ilmīyah, *Majallat Kullīyat al-Tarbiyah, Jāmi‘at*.
- Aṣlān, ‘Umar Muḥammad (2021). Ṭuruq wa-asālīb al-tadrīs wa-al-qiyam al-Tarbawīyah al-
mustanbaṡah min Sūrat Maryam wa-taṡbīqātuhā al-‘amalīyah fī māddat al-tārīkh.
Majallatal-Jāmi‘ah al-Islāmīyah lil-Dirāsāt al-Tarbawīyah wa-al-naḥsīyah, 2 (29),
279-306.
- Bādī, Manār Khālīd (2017). al-tanāzur al-naṣṡī bayna fāṡṡy Sūrat Luqmān wālbqrh.
Majallat Kullīyat al-Tarbiyah al-asāsīyah lil-‘Ulūm al-Tarbawīyah wa-al-insānīyah,
Jāmi‘at Bābil, 36 (bi-dūn raqm ‘adad), 442-460.
- Al-Ḥājī Qāsim, Hadīl Nabīl, wa-Abū Sunaynah, ‘Awdah (2019). darajat al-Takāmūl al-
ufuqīfī al-mahārāt al-ḥayātīyah fī Manāhij al-ṡaff al-Thānī al-asāsī fī al-Urdun.
Majallat al-‘Ulūm al-Tarbawīyah wa-al-naḥsīyah, 16 (3), 84-100.
- Aldqr, Sulaymān, ālrwājf, Ayman ‘Īd (2019). al-tanāzur fī al-Qur‘ān al-Karīm: ta’ṡīl wa-
taṡbīq. *Islāmīyah al-Ma’rifah*, 96, 19-54.

- Alrwājfh, Ayman ‘Īd (2019 U). Naẓarīyat al-majmū‘āt (al-Zumar) wālnāẓr fī al-Qur’ān al-Karīm, tnāẓr al-suwar. *al-uṭrūḥah*, 4 (1): 11-34.
- Alrwājfh, Ayman ‘Īd (2019 b). Naẓarīyat al-majmū‘āt (al-Zumar) wālnāẓr fī al-Qur’ān al-Karīm : tnāẓr al-āyāt wa-al-jamal wa-al-kalimāt fī Sūrat al-Baqarah unmūdhajan. *qr’ānykā*, 11 (1), 107-122.
- Alrwājfh, Ayman ‘Īd (2018). Naẓarīyat Shabakah al-tanāẓur (altnāghm) fī al-Qur’ān al-Karīm: Mabda’ al-naẓarīyah. *al-uṭrūḥah*, 3 (9): 11-22.
- Alrwājfh, Ayman ‘Īd (2018). Naẓarīyat Shabakah al-tanāẓur fī al-Qur’ān al-Karīm ittijāh Naḥwa al-ibtikār wa-al-tajdīd. *Majallat al-uṭrūḥah* 3 (13) (11-26), Dār al-uṭrūḥah lil-Nashr al-‘Ilmī, al-‘Irāq.
- Al-Sa’dī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir (2004 U). *Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī kalām al-Mannān*, tafsīr al-Sa’dī li-mawqī‘ ‘Imād al’slām1. tamma alāstrjā‘ min alrābḥ https://www.imadislam.com/tafsir/002_01.Htm.
- Al-Sa’dī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir (2004 b). *Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī kalām al-Mannān*, tafsīr al-Sa’dī li-mawqī‘ ‘Imād al’slām2tm alāstrjā‘ min alrābḥ https://www.imadislam.com/tafsir/058_01.Htm.
- Al-Sa’dī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir (bi-dūn sanat U). *Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī kalām al-Mannān*, tafsīr al-Sa’dī li-mawqī‘ ṭarīq al’slām1. tamma alāstrjā‘ min alrābḥ <https://ar.islamway.net/quran/interpretation/saadi/2>.
- Al-Sa’dī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir (bi-dūn sanat b). *Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī kalām al-Mannān*, tafsīr al-Sa’dī li-mawqī‘ ṭarīq al’slām2. tamma alāstrjā‘ min alrābḥ <https://ar.islamway.net/quran/interpretation/saadi/58>.
- Al-Shāhid, ysrā bint Muḥammad (16/2 / 2013). al-Takāmul al-ma‘rifī fī tadrīs al-Qur’ān wa-al-qirā’āt llmtkhṣṣyn (baḥth). *al-Mu’tamar al-dawlī li-taṭwīr al-Dirāsāt al-Qur’ānīyah, Kursī al-Qur’ān al-Karīm wa-‘Ulūmih, Jāmi‘at al-Malik Sa‘ūd*, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah.
- ‘Abābinah, Ṣālīḥ Aḥmad, wālrwājfh, Ayman ‘Īd, wālhñāqth, Isrā’ ‘Iṣām (2020). Dirāsāt, al-‘Ulūm al-Tarbawīyah, 1 (24), 421-433.

- Al-Qaysī, li-mā Mājid, Alrwājfh, Ayman ‘Īd (2021). al-tanāzur fī al-Qur’ān al-Karīm:alānf’ālāt al-nafsīyah wa-al-maḍāmīn al-irshādīyah fī sūratay Ṭāhā wa-al-insān. *Majallat al’Ulūm al-Tarbawīyah wa-al-nafsīyah*, 17 (5), 142-158.
- Kwksh, Yaḥyá Rāmiz, wālftyāny, Khālid Ibrāhīm (2020). *al-Wāḍiḥ fī al-Thaqāfah al-Islāmīyah*. ‘Ammān: Dār al-Masīrah lil-Nashr wa-al-Tawzī’.
- Muḥsin, Rūlā, wālrwājfh, Ayman ‘Īd (2022). Sūrat al-aḥzāb : dirāsah wafqa Naẓarīyat al-tanāzur fī al-Qur’ān al-Karīm. *al-uṭrūḥah*, 7 (2) : 221-251.
- Al-Musnad, shdā Šāliḥ, wāls’dwn, Batūl ‘Abd al-‘Azīz (2021). taṭwīr tadrīs al-Qur’ān al-Karīm fī Madāris Taḥfīz al-Qur’ān al-ibtidā’īyah fī ḍaw’ madkhal al-Takāmul ma’a al- lughah al-‘Arabīyah wa-al-‘Ulūm min wajh naẓar a’ḍā’ Hay’at al-tadrīs fī Qism al-Dirāsātal-Qur’ānīyah bi-Jāmi‘at al-Malik Sa‘ūd. *Majallat al-‘Ulūm al-Tarbawīyah wa-al-nafsīyah*, 16 (5). 21-44.
- Ya‘qūb, ynāl (2015). *Ṭarā’iq al-ta‘allum wa-al-ta’līm fī al-Qur’ān al-Karīm wa-ārā’ al-Mudarrisīn fī taḥbīqātuhā al-‘amalīyah "dirāsah taḥlīlīyah"*. uṭrūḥat duktūrāh, Jāmi‘at Dimashq, Sūriyā.
- Al-Munīfī, Aḥmad, alrwājfh, Ayman ‘Īd, wālywns, Ḥanān Ghāzī (2022). Shabakah al-anāzur (altnāghm) fī al-Qur’ān al-Karīm: "al-tanāzur al-fiqhī wa-al-qānūnī bayna sūratay (al-mumtaḥanah wa-al-nisā’). arsl lil-Nashr li-majallat al-‘Āšimah – al-Hind.
- Al-Yūnus, Ḥanān Ghāzī, alrwājfh, Ayman ‘Īd, wālqrār’h, Aḥmad ‘Awdah (2022). Istirātījīyāt al-tadrīs al-mutaḍamminah fī sūratay al-Baqarah wālmjādllh ": al-tanāzur. Maqbūl lil-Nashr fī *Majallat qr’ānykā-Mālīziyā*.

ملحق رقم (1)

جدول رقم (1) يمثل مضمون التناظر ومستوياته، الإستراتيجيات المتكاملة في سورتي البقرة والمجادلة، وأرقام الآيات الواردة فيها.

الرقم	مضمون التناظر	مستوى التناظر	الإستراتيجيات المتكاملة في سورتي البقرة والمجادلة وأرقام الآيات الواردة فيها			
			سورة البقرة			
			سورة المجادلة	سورة البقرة		
			الإستراتيجية	الآية	الإستراتيجية	الآية
1	الدعاء وهو نوعان (دعاء عبادة، دعاء مسألة)	الأول (نهاية مع بداية)	العصف الذهني	286	القصة الحوار والمناقشة	1
2	الله وصفاته	الثاني		255 (آية الكرسي)	جميع الإستراتيجيات	من 1-22
3	سبب التسمية (البقرة، المجادلة)	الثاني	القصة	67-71	القصة الحوار والمناقشة	1
4	انفكاك الزوجية وانهايار الأسرة (الطلاق، الظهار)	الثاني	الاختيار من متعدد	229	حل المشكلات	3
5	ثنائي الأسرة (الزوج والزوجة)	الثاني والخامس	القصة	30-38	القصة، الحوار والمناقشة	1
6	العقوبات (الحدود والكفارات)	الثاني والثالث	التفكير الإبداعي	178-179، 237	حل المشكلات	3
		الأول والثاني	الاختيار من متعدد	196،184 229، 226 236،230،	الاختيار من متعدد	4
		الثاني	العصف الذهني	185		
		الثاني	التعلم بالاكتشاف	187		
		الثاني	طرح الأسئلة	222		
		الثاني	التفكير الناقد	228		
		الثاني		231		
		الثاني	التفكير المنطقي	232		
الثاني	الحوار والمناقشة	234				
7	المعية الإلهية (عامّة وخاصة)	الثاني	الاختيار من متعدد	153	القصة، الحوار والمناقشة	1
		الثاني		194	جذب الانتباه، وطرح الأسئلة	7
		الأول (نهاية مع نهاية) والخامس	التعلم بالاكتشاف	249	التفكير الناقد	21
8	التزوير والتحريف	الثاني		42	طرح الأسئلة	8
		الثاني		79		
		الثاني		176		

12		136-137	التفكير الناقد	الأول (بداية مع بداية) والثاني	توقير الرسول وتعظيمه	9
13	طرح الأسئلة	143	التفكير المنطقي	الأول (بداية مع بداية) والثاني		
1	القصة، الحوار والمناقشة	67-71	القصة	الثاني والخامس	الجدل في سياق (الذم والمدح)	10
		76		الثاني والخامس		
		80	التفكير المنطقي	الثاني والخامس		
		88		الثاني والخامس		
		91	الحوار والمناقشة	الثاني والخامس		
		93	عقود التعلم	الثاني والخامس		
22	التفكير المنطقي	64		الثاني والخامس	الموالة (الحب في الله) والمعاداة (البعث بالله)	11
		83	عقود التعلم	الثاني والخامس		
		257	ضرب الأمثال	الثاني والخامس		
20	التفكير المنطقي	258	العصف الذهني، وجذب الانتباه	الأول (نهاية مع نهاية)، الثاني، والخامس	المحاذاة	12
18	ضرب الأمثال	28	التفكير الناقد	الثاني والخامس	البعث	13
		56		الثاني والخامس		
		73		الثاني والخامس		
		243-247	القصة	الثاني والخامس		
		259-260	التعلم بالاكتشاف	الثاني والخامس		
9	التفكير المنطقي	85		الثاني	المناجاة المباحة (بالبر والتقوى) وغير المباحة (بالإثم والعدوان)	14
		177	التعلم الذاتي	الثاني		
		189	الحوار والمناقشة	الثاني		
10	التفكير المنطقي	102		الثاني والخامس	الابتعاد عن الشياطين	15
		168	التفكير المنطقي	الثاني والخامس		
		208	التعلم التعاوني	الثاني والخامس		
		268		الثاني والخامس		
11	التفكير المنطقي	30-33	القصة	الثاني والخامس	العلم	16
		239	الاختيار من متعدد	الثاني والخامس		
11	التفكير المنطقي	47		الثاني والخامس	ضياع العلم واكتسابه	17
		101	التفكير المنطقي	الثاني والخامس		
12		196	الاختيار من متعدد	الثاني والخامس	الصدقة	18
13	طرح الأسئلة	264	ضرب الأمثال	الثاني والخامس		
		267	التفكير الناقد	الثاني والخامس		
		280,271	التفكير الإبداعي	الثاني والخامس		
13	طرح الأسئلة	43		الثاني والخامس	العبادات (البدنية، والمالية)	19
		83	عقود التعلم	الثاني والخامس		
		110	التفكير المنطقي	الثاني والخامس		
		177	التعلم الذاتي	الثاني والخامس		

		178		الثاني، الثالث والخامس		
		183		الثاني والخامس		
		216	ضرب الأمثال	الثاني والخامس		
		277		الثاني والخامس		
8	طرح الأسئلة	6-20	ضرب الأمثال	الثاني والخامس	أعداء الإسلام من الداخل (اليهود والنصارى) ومن الخارج (المنافقين)	20
14	طرح الأسئلة ولعب الأدوار	224		الثاني والخامس	الحلف والأيمان	21
16	التفكير المنطقي	225	التفكير المنطقي	الثاني والخامس		
18	ضرب الأمثال					
14	طرح الأسئلة ولعب الأدوار	80,94,111	التفكير المنطقي	الثاني والخامس	حسابات اليهود الخاطئة	22
18	ضرب الأمثال					
20	التفكير المنطقي	27	طرح الأسئلة والتفكير الناقد	الثاني والخامس	أعداء الله	23
		121	التفكير المنطقي	الثاني والخامس		
21	التفكير الناقد	214	ضرب الأمثال	الثاني والخامس	النصر والغلبة للمؤمنين	24
		246-251	القصة	الثاني والخامس		
		274		الأول (نهاية مع نهاية)، الثاني، والخامس		
		277	التفكير المنطقي	الأول (نهاية مع نهاية)، الثاني، والخامس		
14	طرح الأسئلة ولعب الأدوار	61	التفكير المنطقي	الثاني والخامس	غضب الله	25
		90		الثاني والخامس		
21 22	التفكير الناقد التفكير المنطقي	178	العصف الذهني	الثاني والخامس	كُتِبَ عليكم وكتب الله	26
		180	لعب الأدوار	الثاني والخامس		
		183		الثاني والخامس		
		216	ضرب الأمثال	الثاني والخامس		
22,19	التفكير المنطقي	2-5		الأول (بداية مع نهاية)، الثاني، والخامس	الحزبان (حزب الله وحزب الشيطان)	27
		6-20	ضرب الأمثال	الأول (بداية مع نهاية)، الثاني، والخامس		

أثر برنامج تدريبي قائم على التدريب المائي والأرضي على تطوير بعض المتغيرات المرتبطة بالصحة

د. مهند عودة الزغيات^{(1)*} مالك محمد الحجاج⁽²⁾

المخلص

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى أثر برنامج تدريبي قائم على التدريب المائي والأرضي على تطوير بعض المتغيرات المرتبطة بالصحة لدى طلاب كلية علوم الرياضة، ولتحقيق ذلك استخدم الباحثان المنهج التجريبي لملاءمته لطبيعة الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (20) طالباً تم اختيارهم بالطريقة العمدية، وتم توزيعهم عشوائياً إلى مجموعتين متساويتين، تكونت المجموعة التجريبية الأولى (التدريب المائي) من (10) طلاب، والمجموعة التجريبية الثانية (التدريب الأرضي) من (10) طلاب طبق عليهم نفس البرنامج التدريبي المقترح. وقد أظهرت النتائج وجود تحسن على جميع متغيرات الدراسة ولصالح القياس البعدي لدى أفراد المجموعة الأولى، وتحسن في جميع متغيرات الدراسة ولصالح القياس البعدي لدى أفراد المجموعة الثانية باستثناء (الوزن، مؤشر كتلة الجسم)، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين أفراد المجموعتين في متغيرات (التحمل، القدرة العضلية للرجلين) ولصالح أفراد المجموعة الأولى (التدريب المائي)، وقد أوصى الباحثان باستخدام التدريبات المائية للاستفادة من خصائص الوسط المائي.

الكلمات المفتاحية: التدريب المائي، التدريب الأرضي، الصحة.

The Effect of Aquatic and land training on Development of Some Physical Fitness Variables Related to Health

Abstract

The purpose of this study was to identify the effect of Aquatic and land training on the development of some physical Fitness variables related to health on students in the faculty of Sports Sciences. To achieve this, the researchers used the experimental method because of its compatibility with the objectives of the study. The sample of the study was chosen in a deliberate manner. It consisted of (20) students and was randomly divided into two equal groups with 10 students in each.

(1) جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

(2) وزارة التربية والتعليم، الأردن.

* الباحث المستجيب: moh_zgh@yahoo.com

The first experimental group (Aquatic training) and the second experimental group (land training) the other (10), both applied the same training program proposed. Analysis of results showed an improvement on all variables of the study and in favor of post measurements in the first group. It also showed improvement in all study variables and in favor of post measurements in the second group except (weight, BMI). The results of the study showed that there was significant differences between the first group (Aquatic training) and the second group (land training) in the study variables, Except for variables (endurance, vertical jump), For the first group (Aquatic training), which is evidence that the Aquatic training program has a better effect than the land training program, The researchers recommended the use of Aquatic training to take advantage of the characteristics and features of water and the effect it has on training results.

Keywords: Aquatic Training, Land Training, Health.

مقدمة الدراسة وأهميتها:

لقد شهد العالم تطوراً وزيادة وعي وإدراك بفوائد تدريبات الوسط المائي، فهي الآن واحدة من أحدث الطرق، حيث تعمل تمارين الوسط المائي على الارتقاء بمستوى اللياقة البدنية العامة وإنقاص الوزن، وتعدّ كطب وقائي وعلاج طبيعي. كما ولم يعد ينظر إلى التمارين المائية كأنها صورة تعبر عن الرفاهية البدنية فقط لدى بعض الأفراد في مجتمعات معينة، بل ينظر إليها على أنها وسيلة ضرورية تهتم بها المؤسسات الرياضية في الدول المتقدمة تكنولوجياً وعلمياً لرفع المستوى الصحي للأفراد، وبديلاً مناسباً لبعض التمارين الأرضية، خاصة للأشخاص الذين يعانون من الألم أثناء أداء التمارين الأرضية، سواء من المصابين، أو كبار السن، أو الأطفال، حيث إنّ مفهوم (التمارين المائية) توسّع وانتشر انتشاراً كبيراً بعد أن أدرك القائمون على عمليات التدريب إمكانية الاستفادة من خصائص الماء والتدريب على تحسين اللياقة البدنية المرتبطة بالصحة لجميع الأفراد والفئات العمرية ولجميع المستويات. (Robinson,2010)، Soumie & Collier, (2003)

كما ويعمل التدريب في الوسط المائي على الوقاية من الإصابات، وذلك من خلال تخفيف الضغط على المفاصل والأربطة والعضلات الناتج من أرضيات الملاعب والصالات الصلبة، التي لا تتوفر فيها ميزة التمرين في الوسط المائي، والذي يعمل على حمل وزن جسم الممارس لها، ممّا ينتج عن ذلك عدم وجود الضغط العالي على المفاصل والأربطة والعضلات، كما أنّ مقاومة الماء أعلى من مقاومة الهواء وزيادة حاجة الثبات بأوضاع معينة بسبب الحركة الديناميكية للماء يستدعي مشاركة عدد عضلات أكبر، كذلك يمكن التحكم بمقاومة الماء من خلال تغيير وضع طفو الجسم (أبو

الطيب، 2013). حيث إنّ مفهوم التمرينات المائية (Aquatic Exercise) توسّع وانتشر انتشاراً كبيراً؛ وذلك بعد أن أدرك القائمون على عمليّات التّدريب إمكانيّة الاستفادة من خصائص الماء والتّدريب فيه على تحسين اللياقة البدنيّة المرتبطة بالصّحة لجميع الأفراد والفئات العمريّة ولجميع المستويات، بالإضافة إلى أنّ التّدريب المائيّ لم يعد يقتصر على تأهيل الإصابات أو تحسين اللياقة البدنيّة المرتبطة بالصّحة فقط، بل أصبح يشكّل قاعدة قويّة في إعداد البرامج الرّياضيّة لمختلف الألعاب الرّياضيّة (Robinson, 2004).

ولهذا فإنّ التمرينات المائية فعّالة جداً لأنّها تقدّم مجالاً واسعاً من العلاج والفوائد المختلفة للعناية بالصّحة، وأنّ لتمارين الماء دوراً فعّالاً على المتغيّرات المورفولوجيّة والفسيوولوجيّة وعناصر اللياقة البدنيّة كالمرونة والقوّة العضليّة والتّحمّل باستخدام بعض الأدوات المختلفة التي تزيد من مقاومة الماء (السّكري وبريقع، 1999). ويتفق عبد الرزاق (2005) مع كاتز (katz,2003) على أنّ تدريبات الوسط المائيّ تعمل على تطوير القدرات الحركيّة كالتّحمّل والتوافق والقوّة والمرونة والرشاقة والتوازن والإحساس الحركيّ.

مشكلة الدّراسة:

لقد زاد الاهتمام في الآونة الأخيرة بممارسة النشاط الرّياضيّ، وذلك بعد التّقدّم والنموّ الملحوظ في العلوم التّقنيّة، والتي طغت وقلّلت من حركة الإنسان فكثرت الأمراض البدنيّة الناتجة عن قلّة الحركة كالسمنة وارتفاع السكر والضغط وآلام أسفل الظهر، لذلك أصبح الاهتمام بالنشاط البدنيّ مطلباً غاية في الأهميّة، ونظراً لهذا الاهتمام أخذ الراغبون بممارسة الأنشطة الرّياضيّة بالبحث عن التغيّرات الإيجابيّة لمستويات اللياقة البدنيّة والحد من أمراض قلّة الحركة وانخفاض مستويات اللياقة البدنيّة ضمن برامج تضمن لهم الاستمتاع والاستمرار في أجواء آمنة من حدوث الإصابات.

ومن منطلق البحث عن طرق أخرى غير التّدريب النمطيّ يمكن أن تسهم في رفع مستوى اللياقة البدنيّة والبحث عن أساليب وبرامج مساعدة حديثة وغير تقليديّة من شأنها أن تعمل على الارتقاء بمستوى اللياقة البدنيّة كالتّدريب المائيّ، من هنا جاءت مشكلة الدّراسة، وذلك من باب التغيّير من التّدريب التقليديّ والبحث عن طرق وأساليب وبرامج مساعدة وغير تقليديّة، والتي من شأنها العمل على تطوير المتغيّرات البدنيّة وإضافة جوّ يتميّز بالمرح وزيادة الإقبال على ممارسة الأنشطة الرّياضيّة، وتجنّب سلبيّات ممارسة الأنشطة بالطرق التقليديّة، وهذا ما أشار إليه توماس (Tomas,2007). ويرى

الباحثان أنّ إعداد البرامج الرياضيّة، والتي من شأنها رفع مستويات عناصر اللياقة البدنيّة والاهتمام بجانب الوزن والذي أصبح كمؤشّر للسمنة، وهي ما تهدف وتركّز عليه أغلب البرامج التّدريبية، كما وأنّ أغلب الدراسات لحدّية قد أظهرت أهميّة الوسط المائيّ على تطوير عناصر اللياقة البدنيّة، والتخفيف من الأعراض غير المرغوب فيها من جراء ممارسة النشاط البدنيّ في صالات التّدريب، أو المراكز البدنيّة كروتين التّدريب وبعض الأمور الصحيّة كتنظيف المركز ومستوى التهوية والحرارة واحتماليّة حدوث الإصابات الرياضيّة، والتي من شأنها إبعاد المتدرب عن ممارسة النشاط الرياضيّ، وبالتالي عدم تحقيق الهدف من ممارسة الرياضة، بالإضافة إلى محاولة الاستفادة من خصائص الوسط المائيّ، والذي يمتاز بالمقاومة العالية إذا ما قورن بمقاومة الهواء، بالإضافة إلى خاصيّة الطف والتي تعمل على تخفيف الضغط والحمل على المفاصل والعضلات، كما ويعدّ الوسط المائيّ أحد أشكال التّدريب المفضلة لكلا الجنسين ولكافة الأعمار والتي لا تحتاج في العادة إلى تعلّم السباحة، لذا ارتأى الباحثان محاولة بناء برنامج تدريبيّ بوسطين مختلفين (مائيّ- أرضيّ) لتطوير بعض المتغيّرات البدنيّة المرتبطة بالصّحة لدى طلاب كليّة علوم الرياضة في جامعة مؤتة، والمفاضلة بين الوسطين بناءً على ما تم ذكره من فوائد وخصائص للوسط المائيّ.

أهميّة الدّراسة:

وتبرز أهميّة الدّراسة في ما يلي:

1. أنّها محاولة علميّة وعملية للتعرف على أثر التمرينات المائية والأرضيّة على بعض المتغيّرات المرتبطة بالصّحة كالوزن ومؤشّر كتلة الجسم والقوّة والمرونة والتحمّل.
2. المقارنة بين وسطين مختلفين، ألا وهما الوسط المائيّ والوسط الأرضيّ.
3. زيادة مستوى المعرفة بأهميّة التّدريب بأوساط غير الوسط الأرضيّ كالوسط المائيّ.
4. يأمل الباحثان بأن تعمل نتائج هذه الدّراسة على زيادة المعرفة في استخدام الوسط المائيّ في تحسين ورفع كفاءة مستوى بعض القدرات البدنيّة ممّا يؤدي إلى رفع مستوى الأداء وتسهيل الضوء على فوائد ومميزات ممارسة النشاط البدنيّ في الوسط المائيّ.
5. تعدّ الدّراسة الحالية ذات أهميّة، حيث يتوقع أن تزودنا نتائجها بالمعلومات حول تأثير البرنامج التدريبيّ المائيّ والبرنامج التدريبيّ الأرضيّ والمفاضلة بينهما.

6. تسهم الدراسة الحالية في تسليط الضوء على أهمية الوسط المائي، واستغلال ميزاته في عملية التدريب لمختلف الألعاب، ولمختلف المتغيرات الفسيولوجية والبدنية والمهارية.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة التعرف إلى:

1. أثر برنامج تدريبي قائم على التدريب المائي والأرضي على تطوير بعض المتغيرات المرتبطة بالصحة (الوزن، مؤشّر كتلة الجسم، القوة العضلية، المرونة، التحمّل) لدى طلاب كلية علوم الرياضة.
2. الفروق في القياسات تجريبية والبعديّة لكلا المجموعتين التجريبتين الأولى (التدريب المائي) والثانية (التدريب الأرضي) على تطوير بعض المتغيرات المرتبطة بالصحة (الوزن، مؤشّر كتلة الجسم، القوة العضلية، المرونة، التحمّل) لدى طلاب كلية علوم الرياضة.

تساؤلات الدراسة:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \leq \alpha$) في المتغيرات قيد الدراسة بين القياسات تجريبية والبعديّة ولصالح القياس البعديّ لأفراد المجموعة التجريبية الأولى (التدريب المائي)؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \leq \alpha$) في المتغيرات قيد الدراسة بين القياسات تجريبية والبعديّة ولصالح القياس البعديّ لأفراد المجموعة التجريبية الثانية (التدريب الأرضي)؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \leq \alpha$) في المتغيرات قيد الدراسة في القياس البعديّ بين أفراد المجموعتين التجريبتين ولصالح أفراد المجموعة التجريبية الأولى (التدريب المائي)؟

مصطلحات الدراسة:

- التدريب المائي (Aquatic Training): تدريب بدنيّ شامل متعدّد الأوجه يؤدّي في الماء وتستغل خواصّ الماء في تطبيق هذه التمارين مثل خاصيّة الطفو وزيادة المقاومة على الجسم. (تعريف إجرائي).

- **التدريب الأرضي (Land Training):** هو تدريب بدني يهدف إلى تنمية الصفات البدنية كالقوة العضلية والتحمل والمرونة من خلال اختيار تمارين أرضية متنوعة، ثم تقنن وتحدد شدتها وحجمها وعدد التكرارات وتوقيت الأداء من حيث: السرعة والبطء والراحات البيئية ونوعيتها وتراعي مستوى الفرد (تعريف إجرائي).

محددات الدراسة:

- **المحدد البشري:** طلاب تخصص التأهيل الرياضي من كلية علوم الرياضة في جامعة مؤتة للفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2017/ 2018.

- **المحدد المكاني:** تم تطبيق البرنامج في مسبح وملاعب كلية علوم الرياضة في جامعة مؤتة.

- **المحدد الزمني:** أجريت هذه الدراسة في الفترة ما بين 2018/2/18 ولغاية 2018/4/19.

الدراسات السابقة:

- قامت عرفان، سارة وأحمد محمد (2022) بدراسة هدفت إلى استخدام برنامج تمارين مائية ومعرفة تأثيره على تنمية بعض المتغيرات البدنية والمستوى المهاري لدى لاعبي أكاديمية النادي الأهلي فرع سوهاج. واستخدم الباحثان المنهج التجريبي، وتم اختيار العينة بالطريقة العمدية والتي بلغ عددها (35) لاعبا، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين: إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وكانت من أهم النتائج التي توصل لها الباحثان في حدود مجتمع البحث والعينة المختارة أن للوسط المائي تأثيراً قوياً ومباشراً على تنمية المتغيرات البدنية، وظهر ذلك من خلال التحسن الواضح في المتغيرات البدنية ومستوى الأداء المهاري والمهارات الأساسية لكرة القدم، نتيجة للبرنامج الذي طبق داخل الوسط المائي.

- وفي دراسة الضلاعين (2020) التي هدفت إلى التعرف إلى أثر استخدام برنامجي التمارين المائية والسباحة على بعض القياسات الأنثروبومترية (الوزن، محيط الصدر، محيط الخصر، محيط العضد، نسبة الدهون) لدى السيدات من عمر (30-40)، وتم استخدام المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين كل مجموعة بواقع عشر سيدات تم اختيارهن بالطريقة القصدية، وأظهرت النتائج أن البرنامج له أثر إيجابي على متغيرات الدراسة،

ودالة إحصائية باستثناء نسبة الدهون، وأظهرت النتائج كذلك أنّ الأفضلية كانت لبرنامج التمرينات المائية.

وأوصت الدراسة بضرورة استخدام برنامج التمرينات المائية لتحسين القياسات الأنتروبومترية.

- وقامت محمد، رحمة (2017) بدراسة هدفت إلى التعرف على أثر برنامج تعليمي مقترح باستخدام التمرينات المائية

لتأهيل السيدات المصابات بالانزلاق الغضروفي في الفقرات الرابعة والخامسة بولاية الخرطوم. وقد استخدمت

الدراسة المنهج التجريبي على مجتمع العينة البالغ عددها (6) سيدات، وجاءت أهم النتائج: أنّ للبرنامج التدريبي

المقترح أثراً إيجابياً في تقوية العضلات العاملة على المنطقة القطنية للسيدات المصابات بالانزلاق الغضروفي في

الفقرات القطنية الرابعة والخامسة، وأنّ للبرنامج التدريبي المقترح أثراً إيجابياً في المدى الحركي للمنطقة القطنية

لمكان الإصابة للسيدات المصابات بالانزلاق الغضروفي.

- وأجرى عبدالمعطي (2016) دراسة هدفت إلى التعرف على تأثير تدريبات الوسط المائي على بعض المتغيرات

البيولوجية والكفاءة البدنية لدى السيدات المصابات بارتفاع دهون الدم، واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي

باستخدام التصميم التجريبي على مجموعتين: أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة، وبلغت حجم عينة البحث (12)

فرداً، تم اختيارهم بالطريقة العمدية من المريضات المصابات بارتفاع نسبة الدهون بالدم بنادي طلائع الجيش

(الاجتماعي - الرياضي) أعمارهن من (50 - 60) سنة، وكانت من أهم النتائج: أنّ البرنامج المائي الرياضي

المقترح أدى إلى التحسن في تركيز الدهون، ومعدل نبض القلب، وضغط الدم الانقباضي والانبساطي، وقد

أوصت الدراسة باستخدام البرنامج الرياضي المائي المقترح لخفض نسبة دهون الدم ورفع الكفاءة البدنية وإجراء

دراسات مماثلة على عينات أكبر ومراحل سنوية مختلفة.

- وقام كايد (2013) بدراسة هدفت التعرف إلى أثر التدريب (الأرضي-الأرضي مائي) في تنمية بعض المتغيرات البدنية

(التحمل، والقوة، والسرعة، والمرونة، والرشاقة)، وبعض متغيرات تركيب الجسم (كتلة الجسم، ومؤشر كتلة الجسم،

وكتلة شحوم الجسم، وكتلة الجسم الخالية من شحوم، وكتلة ماء الجسم) لدى المشتركين الذكور في مراكز اللياقة

البدنية لأعمار (35-45) سنة، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج التجريبي لمجموعتين تجريبيتين، واختيرت

العينة بالطريقة العمدية وكان قوامها (20) مشتركاً من الذكور في مركز اللياقة البدنية، وقد تم تقسيمهم إلى

مجموعتين متساويتين، المجموعة التجريبية الأولى تكوّنت من (10) مشتركين، تدربوا تدريبات أرضية، والمجموعة التجريبية الثانية تكوّنت من (10) مشتركين، تدربوا تدريبات أرضية ومائية، وأظهرت النتائج وجود تحسن على جميع متغيرات الدراسة، لصالح القياس الوسطي والبعدي لدى أفراد المجموعتين التجريبتين باستثناء (كتلة الجسم الخالية من الشحوم، وكتلة ماء الجسم) وإلى تفوق أفراد المجموعة الأولى (الأرضية) في القياس البعدي في متغيرات (كتلة الجسم، والقوة، والرشاقة) وبالمقابل تفوق أفراد المجموعة الثانية (المائي أرضي) في القياس البعدي في متغيرات (مؤشر كتلة الجسم، وكتلة شحوم الجسم، وكتلة الجسم الخالية من الشحوم، وكتلة ماء الجسم، والتحمل، والسرعة، والمرونة)، وقد أوصى الباحث باستخدام التدريب (الأرضي المائي) لأثره الإيجابي وللاستفادة من خصائص الوسطين، ولما للماء من مميزات.

- وأجرى الميمني (2009) دراسة هدفت التعرف إلى أثر برنامج تدريبي مختلط (أرضي ومائي) لتحسين مستوى بعض عناصر اللياقة البدنية (التحمل، القوة العضلية، السرعة، والرشاقة، والمرونة، (المتغيرات الوظيفية) نبض الراحة، وعدد مرات التنفس، وضغط الدم الانقباضي والانقباضي، وسمك الثنايا الجلدية)، وذلك لدى لاعبي كرة القدم الصم بنادي سمو الأمير علي بن الحسين بمحافظة إربد والتعرف إلى أثر اختلاف الوسط في تحسين هذه المتغيرات، تكوّنت عينة الدراسة من (14) لاعباً، تم توزيعهم إلى مجموعتين مجموعة التدريب في الوسط الأرضي، وعددها (7) ومجموعة التدريب المختلط (الأرضي والمائي) وعددها (7) واستخدم الباحث المنهج التجريبي، وقد أشارت النتائج إلى تحسن دال في مستوى عناصر اللياقة البدنية والوظيفية بين القياسين تجريبية والبعدي في جميع المتغيرات قيد الدراسة ولصالح القياس البعدي للمجموعة التجريبية (التدريب المختلط).

الدراسات الأجنبية:

- قام آرازي وأسدي (Arrazi & Asadi, 2011) بدراسة هدفت التعرف إلى تأثير التدريب البليومتري بالوسط المائي والتدريب البليومتري الأرضي على بعض المتغيرات البدنية (القوة، السرعة، والتوازن) لدى اللاعبين الناشئين لكرة السلة، وتم استخدام المنهج التجريبي لملاءمته طبيعة الدراسة، وقد تكوّنت العينة من (80) لاعباً ناشئاً لكرة السلة، بلغ متوسط أعمارهم (18) سنة، وقد قسّمت العينة إلى ثلاث مجموعات: الأولى ضابطة لم تخضع لأي تدريب،

والثانية مجموعة تجريبية خضعت لتدريب بليومتري أرضي، والثالثة مجموعة تجريبية خضعت لتدريب بليومتري في الوسط المائي، ولتحقيق أهداف الدراسة خضعت المجموعتان التجريبتان إلى تدريبات (الوثب العمودي من الثبات، والوثب من ثني الركبتين، تمارين الوثب الطويل، والمشي السريع) وبعد جمع البيانات وتحليلها أظهرت النتائج عدم وجود أي فروق دالة إحصائية بين التدريب البليومتري الأرضي والمائي في متغيرات الدراسة جميعها، بينما أظهرت النتائج زيادة في القياس البعدي لدى المجموعتين التجريبتين في متغير السرعة، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في متغيرات الدراسة بين المجموعة التجريبية للتدريب البليومتري في الوسط المائي والمجموعة الضابطة ولصالح المجموعة التجريبية، وقد استنتج الباحثان أنّ التدريب البليومتري في الوسط المائي يؤثر إيجابياً في السرعة والقوة لدى الرياضيين الناشئين.

- وأجرى اروموجام وآخرون (Arumogam, et al, 2011) دراسة هدفت التعرف إلى أثر تدريب البليومتريك في الوسط المائي باستخدام المقاومات على بعض متغيرات اللياقة البدنية لدى لاعبي كرة الطائرة، وتم استخدام المنهج التجريبي نظراً لملاءمته طبيعة الدراسة، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (36) لاعباً لكرة الطائرة، تراوحت أعمارهم بين (18-20) سنة، قسّمت إلى ثلاث مجموعات، قوام كلّ مجموعة (12) لاعباً، ومجموعة ضابطة لم تخضع لأيّ تدريب، ومجموعة تجريبية خضعت لتدريب بليومتريك في الوسط المائي باستخدام المقاومات والأوزان، ومجموعة تجريبية خضعت لتدريب بليومتريك بدون استخدام مقاومات أو أوزان، وقد خضعت المجموعات لبرنامج تدريبي مدته (12) أسبوعاً بواقع (3) أيام أسبوعياً، وبوحدة تدريبية واحدة لكلّ يوم، وقد اشتملت متغيرات الدراسة على (السرعة، التحمل، والقوة الانفجارية)، وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في المتغيرات قيد الدراسة، ولصالح المجموعة التجريبية التي خضعت للتدريب البليومتري في الوسط المائي باستخدام المقاومات والأوزان.

- وأجرى براد وآخرون (Brad et al, 2010)، دراسة هدفت التعرف إلى تأثير أنواع التدريب على تركيب الجسم والقوة العضلية والحدّ الأقصى لاستهلاك الأكسجين، وتأثير التدريب بالوسط المائي باستخدام المقاومات والتدريب على جهاز السير المتحرك (Treadmill) المائي الأرضي باستخدام المقاومات على زيادة كتلة العضلات الخالية من الشحوم، وتم استخدام المنهج التجريبي لملاءمته طبيعة الدراسة، وقد اشتملت العينة على (5) رجال و (6) نساء

تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وقد خضع والبرنامج تدريبي لمدة (12) أسبوعاً، بواقع (6) أسابيع تدريبية في الوسط المائي على جهاز السير المتحرك المائي، واستخدام المقاومات و(6) أسابيع تدريبية أرضية باستخدام المقاومات فقط، واستخدمت الحزمة الإحصائية (SPSS) لإيجاد المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للاختبارات تجريبية والبعديّة، كما تم استخدام "ت" (t-test) لمعرفة الفروق بين الاختبار تجريبية والبعدي متغيرات الدراسة، وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية لصالح البرنامج التدريبي الذي مدته (6) أسابيع في الوسط المائي على متغيرات الدراسة.

ومن خلال العرض السابق للدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية نجد أنها تنوعت من حيث اهداف الدراسة الا انها اشتركت بأثر التمرينات المائية على مختلف المتغيرات، كما أنّ جميع الدراسات استخدمت المنهج التجريبي، واختلف حجم العينات المستخدمة ليتراوح ما بين (6 - 80) شخصاً لكلا الجنسين، تراوحت أعمارهم من (18 - 60) سنة. وقد استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في تحديد منهج الدراسة وأنسب المعالجات الإحصائية وفي مناقشة النتائج، وتميزت الدراسة الحالية باستخدام برنامج تدريبي واحد لوسطين مختلفين (المائي، الأرضي).

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج التجريبي نظراً لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها وفرضياتها.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من طلاب كلية علوم الرياضة في جامعة مؤتة تخصص التأهيل الرياضي البالغ عددهم

(217) طالباً.

عينة الدراسة:

تكوّنت عينة الدراسة من طلاب كلية علوم الرياضة تخصص التأهيل الرياضي والتي تتراوح أعمارهم بين (18-

24) سنة، وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العمدية، وقد بلغ قوام العينة (20) طالباً، وتم توزيعهم عشوائياً إلى مجموعتين

متساويتين بواقع (10) أفراد لكل مجموعة، وعمد الباحثان إلى إيجاد التكافؤ بين أفراد المجموعتين التجريبتين في المتغيرات

التي قد يكون لها أثر على نتائج الدراسة وهي: العمر، الوزن، الطول، إضافة إلى القياسات تجريبية للمتغيرات قيد الدراسة، ونتائج الجدول رقم (1) تبين ذلك:

جدول رقم (1):

وصف أفراد عينة الدراسة للمجموعتين: المجموعة الأولى (التدريب المائي)، والمجموعة الثانية (التدريب الأرضي) تبعاً لمتغيرات الدراسة

الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	المجموعة	المتغير
1.7920	21.100	10	مائية	العمر
2.0656	21.600	10	أرضية	
5.5668	177.100	10	مائية	الطول (م)
4.1366	178.000	10	أرضية	
9.1098	73.900	10	مائية	الوزن (كغ)
9.4405	74.700	10	أرضية	
2.0802	23.450	10	مائية	مؤشر كتلة الجسم
2.9620	23.530	10	أرضية	
6.5021	40.500	10	مائية	مرونة الجذع
7.5785	39.100	10	أرضية	
10.1105	35.000	10	مائية	مرونة الكتف
9.2400	31.600	10	أرضية	
236.1755	2163.000	10	مائية	التحمل
341.7667	2176.000	10	أرضية	
9.1948	24.100	10	مائية	ثني ومد الذراعين
7.2732	22.300	10	أرضية	
6.0955	32.400	10	مائية	الجلوس من الرقود
8.6769	28.800	10	أرضية	
5.1251	35.600	10	مائية	القدرة العضلية للرجلين
5.8916	34.400	10	أرضية	

النتائج المرتبطة بالقياس تجريبية وتكافؤ المجموعات:

للتحقق من تكافؤ مجموعتي الدراسة في المتغيرات تجريبية المتمثلة بـ (العمر، الطول، الوزن، مؤشر كتلة الجسم، مرونة الجذع، مرونة الكتف، التحمل، ثني ومد الذراعين، الجلوس من الرقود، القدرة العضلية للرجلين) ونظراً لصغر حجم العينة وعدم ملاءمتها لافتراضات الاختبارات المعلمية فقد تم استخدام اختبار مان وتني للعينات المستقلة (Mann-Whitney) وهو أحد الاختبارات اللامعلمية الملائمة للكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء أفراد

المجموعتين: المجموعة الأولى (التدريب المائي)، المجموعة الثانية (التدريب الأرضي) في التطبيق تجريبية، والجدول رقم (2) يوضح ذلك:

جدول رقم (2): اختبار (Mann-Whitney) لفحص الفروق في أداء أفراد المجموعتين على متغيرات تجريبية للدراسة

مستوى الدلالة	Z	U	مجموع الرتب	متوسط الرتب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة	
.491	-.688	41.000	96.00	9.60	1.7920	21.100	10	مائية	العمر
			114.00	11.40	2.0656	21.600	10	أرضية	
.592	-.536	43.000	98.00	9.80	5.5668	177.100	10	مائية	الطول (م)
			112.00	11.20	4.1366	178.000	10	أرضية	
.909	-.114	48.500	103.50	10.35	9.1098	73.900	10	مائية	الوزن (كغ)
			106.50	10.65	9.4405	74.700	10	أرضية	
.850	-.189	47.500	102.50	10.25	2.0802	23.450	10	مائية	مؤشر كتلة الجسم
			107.50	10.75	2.9620	23.530	10	أرضية	
.762	-.303	46.000	109.00	10.90	6.5021	40.500	10	مائية	مرونة الجذع
			101.00	10.10	7.5785	39.100	10	أرضية	
.271	-1.10	35.500	119.50	11.95	10.1105	35.000	10	مائية	مرونة الكتف
			90.50	9.05	9.2400	31.600	10	أرضية	
1.000	.000	50.000	105.00	10.50	236.1755	2163.000	10	مائية	التحمل
			105.00	10.50	341.7667	2176.000	10	أرضية	
.517	-.648	41.500	113.50	11.35	9.1948	24.100	10	مائية	ثني ومد الذراعين
			96.50	9.65	7.2732	22.300	10	أرضية	
.363	-.911	38.000	117.00	11.70	6.0955	32.400	10	مائية	جلوس من الرقود
			93.00	9.30	8.6769	28.800	10	أرضية	
.543	-.609	42.000	113.00	11.30	5.1251	35.600	10	مائية	القدرة العضلية للرجلين
			97.00	9.70	5.8916	34.400	10	أرضية	

يتضح من الجدول (2) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين المائية والأرضية على كل متغيرات

(العمر، الطول الوزن، مؤشر كتلة الجسم، مرونة الجذع، مرونة الكتف، التحمل، ثني ومد الذراعين، جلوس من الرقود،

القدرة العضلية للرجلين) مما يعدّ دليلاً على تكافؤ أفراد المجموعتين في مستوى هذه المتغيرات قبل البدء بتطبيق البرنامج.

متغيرات الدراسة:

اشتملت هذه الدراسة على المتغيرات الآتية:

1- المتغيرات المستقلة: تمثلت المتغيرات المستقلة في هذه الدراسة بالبرنامج التدريبي وله مستويان: المائي

والأرضي.

2- المتغيرات التابعة: (الوزن، مؤشر كتلة الجسم، القوة العضلية، المرونة، التحمل).

إجراء الدراسة الاستطلاعية:

أجرى الباحثان دراسة استطلاعية على عينة من طلاب كلية علوم الرياضة في جامعة مؤتة بلغ قوامها (10)

طلاب، تم اختيارهم عشوائياً، وقد قسمت إلى مجموعتين متساويتين: الأولى أجريت عليها الاختبارات والبرنامج (المائي)

والثانية أجريت عليها الاختبارات والبرنامج (الأرضي) في الفترة ما بين (2018/2/15-11)

المعاملات العلمية للاختبارات:

أولاً: الصدق:

استخدم الباحثان الصدق الظاهري، وذلك من خلال استشارة المحكمين من الأساتذة المختصين في مجال التربية

الرياضية والتدريب الرياضي، حيث تم توزيع الاختبارات على المحكمين لإبداء آرائهم حول الاختبارات، وبعد استرجاع

الاختبارات من المحكمين توصل الباحثان إلى الشكل النهائي لتلك الاختبارات مراعين الاقتراحات والملاحظات المشار إليها

من قبل المحكمين.

ثانياً: الثبات:

من أجل حساب ثبات الاختبارات وذلك بهدف التأكد العلمي الإحصائي من صلاحيتها للتطبيق على عينة

الدراسة، قام الباحث باختبار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة عددهم (10) من غير عينة الدراسة، طبق عليهم

الاختبارات باستخدام أسلوب تطبيق الاختبار وإعادة تطبيقه، وذلك بفواصل زمني قدره (48) ساعة بين التطبيق الأول

والثاني، وذلك كما هو موضح بالجدول رقم (3).

جدول رقم (3):

معامل ارتباط سبيرمان بين التطبيق وإعادة التطبيق على عينة (ن=10) لاختبارات الدراسة

المتغير	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الوزن (كغ)	.99	.000
مؤشر كتلة الجسم	.99	.000

.000	.98	مرونة الجذع
.000	.92	مرونة الكتف
.000	.94	التحمل
.000	.99	ثني ومد الذراعين
.000	.93	جلوس من الرقود
.000	.91	القدرة العضلية للرجلين

*دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يتضح من الجدول (3) وجود ارتباط مرتفع دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين التطبيق وإعادة التطبيق على الاختبارات المستخدمة في الدراسة، مما يعدّ دليلاً على ثبات هذه الاختبارات وصلاحيتها.

المعالجات الإحصائية:

من أجل معالجة البيانات والإجابة عن فرضيات الدراسة استخدم الباحثان برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وذلك باستخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

- 1- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- 2- معامل الارتباط سبيرمان (Spearman) لحساب ثبات الاختبارات.
- 3- اختبار مان وتني (Mann-Whitney) لفحص الفروق بين العينتين المستقلتين واختبار ويلكوسون (Wilcoxon) لفحص الفروق بين القياسين تجريبيّة والبعديّ للمجموعتين.

عرض النتائج ومناقشتها:

يتضمن هذا الفصل عرضاً مفصلاً لنتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء تساؤلاتها المطروحة والتي هدفت إلى الكشف عن أثر برنامج تدريبيّ قائم على التدريب المائيّ والأرضيّ على تطوير بعض المتغيّرات المرتبطة بالصحة لدى طلاب كلية علوم الرياضة في جامعة مؤتة، وفيما يلي نتائج الدراسة وفقاً لتسلسل تساؤلاتها، وكذلك مناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة، والتوصيات المنبثقة عن هذه النتائج:

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن تساؤلات الدراسة:

للإجابة عن التساؤل الأول والذي نصه:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \leq \alpha$) لمتغيرات (الوزن، مؤشر كتلة الجسم، مرونة الجذع، مرونة الكتف، التَّحَمَل، ثني ومد الذراعين، جلوس من الرقود، القدرة العضلية للرجلين) بين القياسات تجريبية والبعديّة ولصالح القياس البعديّ لأفراد المجموعة التجريبية الأولى (التدريب المائي)؟

لاختبار صحّة هذا التساؤل تم استخدام اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon Matched Pairs Signed) لفحص

الفروق بين التطبيقين تجريبية والبعديّ لمتغيرات الدراسة، والجدول رقم (4) يوضّح نتائج ذلك.

جدول رقم (4):

اختبار (Wilcoxon Matched Pairs Signed) لفحص الفروق في أداء أفراد المجموعة الأولى (التدريب المائي) في التطبيقين تجريبية والبعدي

المتغير	التطبيق	متوسط	الانحراف المعياري	توزيع الرتب	ن للرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	مستوى الدلالة
الوزن (كغ)	قبلي	73.900	9.1098	السالبة	8a	4.50	36.00	-2.598	.009*
	بعدي	72.600	8.5140	الموجبة التساوي	0b	.00	.00		
مؤشر كتلة الجسم	قبلي	23.450	2.0802	السالبة	8d	4.50	36.00	-2.546	.011*
	بعدي	23.040	1.8476	الموجبة التساوي	0e	.00	.00		
مرونة الجذع	قبلي	40.500	6.5021	السالبة	0g	.00	.00	-2.842	.004*
	بعدي	45.000	5.9067	الموجبة التساوي	10h	5.50	55.00		
مرونة الكتف	قبلي	40.500	6.5021	السالبة	0g	.00	.00	-2.820	.005*
	بعدي	45.000	5.9067	الموجبة التساوي	10h	5.50	55.00		
التَّحَمَل	قبلي	2163.000	236.1755	السالبة	0y	.00	.00	-2.805	.005*
	بعدي	2520.000	113.2353	الموجبة التساوي	10z	5.50	55.00		
ثني ومد الذراعين	قبلي	24.100	9.1948	السالبة	0ab	.00	.00	-2.823	.005*
	بعدي	28.800	8.8794	الموجبة التساوي	10ac	5.50	55.00		
جلوس من الرقود	قبلي	32.400	6.0955	السالبة	0ae	.00	.00	-2.812	.005*
	بعدي	38.900	6.1183	الموجبة التساوي	10af	5.50	55.00		
القدرة العضلية للرجلين	قبلي	35.600	5.1251	السالبة	0ah	.00	.00	-2.807	.005*
	بعدي	42.800	3.2249	الموجبة التساوي	10ai	5.50	55.00		

*دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

تظهر البيانات الواردة بالجدول (4) وجود فروق دالة إحصائية بين القياس البعدي وتجريبية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$ بدلالة قيمة (ز) ومستوى الدلالة المرافقة لها في مستوى أداء أفراد المجموعة المائية في متغيرات (الوزن، مؤشّر كتلة الجسم، مرونة الجذع، مرونة الكتف، التّحمّل، ثني ومد الذراعين، جلوس من الرقود، القدرة العضلية للرجلين) ويعزو الباحثان أنّ التّدريب المائيّ قد ساهم في إنقاص الوزن، ويعود السبب في ذلك إلى الاستفادة من خصائص الوسط المائيّ، مقارنة بالوسط الأرضي، وهنا يتطلّب من الفرد بذل جهد أكبر للتغلب على مقاومة الماء ومتطلبات الأداء، أمّا بالنسبة لمؤشّر كتلة الجسم فقد بلغت النسبة المئوية للتغيّر (-2.546)، ويرى الباحث أنّ سبب التحسّن يعود إلى ما اشتملت عليه دوائر التّدريب في البرنامج المائيّ، حيث استهدفت التمرينات المختارة جميع أجزاء الجسم، وهذا يعود إلى مقاومة الماء لذلك يزيد من بذل الجهد واستنفاد الطاقة، وبالتالي تتخفّض قياسات الوزن، أما متغيرات (التّحمّل والقوة والمرونة) فقد اتّفتت هذه النتائج مع دراسة المتيمي (2009) وكايد (2013) من خلال ظهور تحسّن في المتغيرات البدنية وهي: (التّحمّل، والقوة، والمرونة)، أمّا بالنسبة للتحمّل الدوريّ التنفسيّ، فقد أظهرت النتائج وجود تحسّن، ويعود السبب في ذلك إلى محتوى البرنامج المائيّ، بالإضافة إلى خواص الوسط المائيّ مثل: خاصية الطفو. كما ويتمتع الماء بكثافة ومقاومة عالية إذا ما قورنت بكثافة ومقاومة الهواء، ولهذا السبب تعطي هذه الخاصية مقاومة كبيرة للحركة، وتأثير إيجابي على صفة التّحمّل وتأخير ظهور التعب، وهذا ما أكّده شاكر (2007)، على الرغم من الطّاقة المبذولة وتوليد الحرارة في تدريبات الوسط المائيّ، إلا أنّ الماء يقوم بعملية التبريد المستمرة للجسم، ويشير أيضاً على أنّ مقاومة الماء تفوق مقاومة الهواء من (12-14) مرة، ممّا يؤدي إلى زيادة الحمل الواقع على العضلات، وبالتالي زيادة الطلب على الأوكسجين لضمان استمرار العمل ومقاومة التعب، ونتيجة لذلك مضاعفة عمل الجهاز الدوريّ التنفسيّ، ويؤكّد رابعه (2001)، أنّ هناك علاقة طردية بين شدة الحمل البدنيّ وبين كمية الأوكسجين المستهلكة؛ فنتيجة شدة الحمل يرتفع معدل ضربات القلب ويزيد سرعة سريان الدم، وبالتالي تزداد كمية الأوكسجين المنقولة إلى العضلات العاملة، ممّا يؤدي إلى زيادة الكفاءة الوظيفية لأجهزة الجسم، وهذا يساعد على أداء العمل لفترات طويلة دون حدوث تعب مبكراً، أمّا فيما يتعلق بمتغيّر القوة العضلية، يعود هذا التحسّن إلى خواص الماء، حيث يشير كاتز (Katz, 2003)، وكايد (2013) وسرداح (2005) إلى أنّ الماء يعدّ مقاومة طبيعية تساعد على تقوية التناغم بين عضلات الجسم، كما أنّه يسمح للعضلات والمفاصل بالحركة بحرية أكبر وراحة وانسيابية، وهذه الخاصية مفيدة للأشخاص الذين يعانون من ضعف في العضلات، وآلام في المفاصل،

فيمكنهم من أداء تمارين بطريقتهم سليمة داخل الوسط المائي قد يصعب عليهم أداؤها على الأرض، كما وأن مقاومة الماء خلال أداء التمارين تعمل على تقوية العضلات الضعيفة وتشير سلامة (1995)، إلى أن التمارين المائية تعمل على الحفاظ على الحرارة خلال التمرين، وبالتالي تقل سرعة إعياء العضلة، أما بالنسبة لتحسن متغير المرونة يرى الباحثان أن متغير المرونة قد تحسن بسبب السماح بزيادة حركة المفاصل لمدى أوسع دون الشعور بالألم، وهذا ما أشار إليه السكري وبريق (1999) وشاكر (2007) ، وكايد (2013).

للإجابة عن التساؤل الثاني والذي نصه:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \leq \alpha$) لمتغيرات (الوزن، مؤشر كتلة الجسم، مرونة الجذع، مرونة الكتف، التحمل، ثني ومد الذراعين، جلوس من الرقود، القدرة العضلية للرجلين) بين القياسات تجريبية والبعديّة ولصالح القياس البعديّ لأفراد المجموعة التجريبية الثانية (التدريب الأرضي)؟

لاختبار صحة هذا التساؤل تم استخدام اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon Matched Pairs Signed) لفحص

الفروق بين التطبيقين تجريبية والبعديّ لمتغيرات الدراسة، والجدول رقم (5) يوضح نتائج ذلك.

جدول رقم (5):

اختبار (Wilcoxon Matched Pairs Signed) لفحص الفروق في أداء أفراد المجموعة الثانية (التدريب الأرضي) في التطبيقين تجريبية والبعديّ

المتغير	التطبيق	متوسط	الانحراف المعياري	توزيع الرتب	ن للرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	مستوى الدلالة
الوزن (كغ)	قبلي	74.700	9.4405	السالبة	4a	4.00	16.00	-0.378	.705
	بعدي	74.600	9.4540	الموجبة	3b	4.00	12.00		
				التساوي	3c				
مؤشر كتلة الجسم	قبلي	23.530	2.9620	السالبة	4d	3.50	14.00	.000	1.000
	بعدي	23.510	2.9358	الموجبة	3e	4.67	14.00		
				التساوي	3f				
مرونة الجذع	قبلي	39.100	7.5785	السالبة	0g	.00	.00	-2.814	*.005
	بعدي	43.100	7.5344	الموجبة	10h	5.50	55.00		
				التساوي	0i				
مرونة الكتف	قبلي	31.600	9.2400	السالبة	0j	.00	.00	-2.823	*.005
	بعدي	36.800	10.5388	الموجبة	10k	5.50	55.00		
				التساوي	0l				
التحمل	قبلي	2176.00	341.766	السالبة	0y	.00	.00	-2.810	*.005

		55.00	5.50	10z	الموجبة	329.040	2243.00	بعدي	
		0aa			التساوي				
		.00	.00	0ab	السالبة	7.2732	22.300	قبلي	ثني ومد الذراعين
*.005	-2.814	55.00	5.50	10ac	الموجبة	6.4023	27.100	بعدي	
		0ad			التساوي				جلوس من الرقود
*.008	-2.668	.00	.00	0ae	السالبة	8.6769	28.800	قبلي	
		45.00	5.00	9af	الموجبة	6.2397	34.600	بعدي	
		1ag			التساوي				القدرة العضلية للرجلين
*.004	-2.842	.00	.00	0ah	السالبة	5.8916	34.400	قبلي	
		55.00	5.50	10ai	الموجبة	5.2026	38.200	بعدي	
		0aj			التساوي				

*دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

تظهر البيانات الواردة بالجدول (5) وجود فروق دالة إحصائية بين القياس البعدي وتجريبية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بدلالة قيمة (ز) ومستوى الدلالة المرافقة لها في مستوى أداء أفراد المجموعة الثانية (التدريب الأرضي) في متغيرات (مرونة الجذع، مرونة الكتف، التَّحْمَل، ثني ومد الذراعين، جلوس من الرقود، القدرة العضلية للرجلين) وعدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بدلالة قيمة (ز) ومستوى الدلالة المرافقة لها لمتغيرات (الوزن، مؤشر كتلة الجسم) وبشكل عام انتقلت نتائج هذه الدراسة مع دراسة المتيمي (2009) وكايد (2013)، ويعزو الباحثان وجود فروق دالة إحصائية في متغيرات (المرونة، القوة، التَّحْمَل)، إلى أن هذا التحسن يعود إلى تأثير البرنامج التدريبي الأرضي المقترح، حيث احتوى البرنامج على تمارين عامة وشاملة بهدف الارتقاء بعناصر اللياقة البدنية، وفي ما يتعلق بعدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بدلالة قيمة (ز) ومستوى الدلالة المرافقة لها لمتغيرات (الوزن، مؤشر كتلة الجسم) ويعزو الباحثان إلى أن هذه المتغيرات بحاجة إلى وقت أطول لإحداث التغيير المطلوب في الوزن ومؤشر كتلة الجسم.

للإجابة عن التساؤل الثالث والذي نصه:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \leq \alpha$) لمتغيرات (الوزن، مؤشر كتلة الجسم، مرونة الجذع، مرونة الكتف، التَّحْمَل، ثني ومد الذراعين، جلوس من الرقود، القدرة العضلية للرجلين) في القياس البعدي بين أفراد المجموعتين التجريبتين ولصالح أفراد المجموعة التجريبية الأولى (التدريب المائي)؟

للتحقق من هذا التساؤل تم استخدام اختبار مان وتني للعينات المستقلة (Mann-Whitney) وهو أحد الاختبارات اللامعلمية الملائمة للكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء أفراد المجموعتين في التطبيق البعدي، والجدول رقم (6) يوضح نتائج ذلك.

جدول رقم (6):

اختبار (Mann-Whitney) لفحص الفروق في أداء أفراد المجموعتين في القياس البعدي

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	U	Z	مستوى الدلالة
الوزن (كغ)	مائية	10	72.600	8.5140	9.95	99.50	44.500	-.416	.677
	أرضية	10	74.600	9.4540	11.05	110.50			
مؤشر كتلة الجسم	مائية	10	23.040	1.8476	9.50	95.00	40.000	-.756	.449
	أرضية	10	23.510	2.9358	11.50	115.00			
مرونة الجذع	مائية	10	45.000	5.9067	11.15	111.50	43.500	-.493	.622
	أرضية	10	43.100	7.5344	9.85	98.50			
مرونة الكتف	مائية	10	40.900	12.0504	11.60	116.00	39.000	-.834	.404
	أرضية	10	36.800	10.5388	9.40	94.00			
التحمل	مائية	10	2520.00	113.2353	13.10	131.00	24.000	-1.971	.049*
	أرضية	10	2243.00	329.0407	7.90	79.00			
ثني ومد الذراعين	مائية	10	28.800	8.8794	11.10	111.00	44.000	-.456	.648
	أرضية	10	27.100	6.4023	9.90	99.00			
جلوس من الرقود	مائية	10	38.900	6.1183	12.90	129.00	26.000	-1.820	.069
	أرضية	10	34.600	6.2397	8.10	81.00			
القدرة العضلية للرجلين	مائية	10	42.800	3.2249	13.20	132.00	23.000	-2.057	.040*
	أرضية	10	38.200	5.2026	7.80	78.00			

*دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يتضح من الجدول (6) عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) المجموعة الأولى (التدريب المائي) وأفراد المجموعة الثانية (التدريب الأرضي) في متغيرات الدراسة التالية (الوزن، مؤشر كتلة الجسم، مرونة الجذع، مرونة الكتف، التحمل، ثني ومد الذراعين، جلوس من الرقود) ووجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متغيرات (التحمل، القدرة العضلية للرجلين) مما يعدّ دليلاً على أنّ البرنامج التدريبي المائي أثراً على التحمل والقدرة العضلية للرجلين بشكل أفضل من البرنامج التدريبي الأرضي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أنها وبشكل عام متفقة مع دراسة كل من الميثمي (2009) وكايد (2013)، وذلك بظهور تحسن في مستوى متغيرات الدراسة، حيث يعود هذا السبب إلى التدرج بالشدة والتزام البرامج التدريبية بمبادئ التدريب، أما بالنسبة للتحمل الدوري التنفسي، فقد أظهرت النتائج أن البرنامج التدريبي المائي له أثر أفضل من البرنامج التدريبي الأرضي بوجود فروق دالة إحصائية، ويعود السبب في ذلك إلى أن التدريب بالوسط المائي له أثر من خلال خواص الماء والمقاومة العالية. وأما بالنسبة لوجود فروق دالة إحصائية على متغير القدرة العضلية للرجلين، يعزو الباحثان ذلك لاستخدام بعض تمارين البليومتريك في برنامج التدريب المائي؛ لما لها من تأثير فعال على قوة عضلات الأرجل والاستفادة من مقاومة الماء وخاصية الطفو وقوة الضغط عليها، ويتفق ذلك مع دراسة آرازي وأسدي (Arazi & Asadi, 2011)، ومن خلال العرض والمناقشة السابقة للفرضية الثالثة، يتضح أن التساؤل الثالث لم يتحقق كلياً، فقد أظهرت النتائج بعد موجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغيرات الدراسة، في القياس البعدي بين أفراد المجموعة الأولى (التدريب المائي)، والمجموعة الثانية (التدريب الأرضي)، باستثناء وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لصالح المجموعة الأولى (التدريب المائي) في متغيرات (التحمل، القدرة العضلية للرجلين) مما يعدّ دليلاً على أن البرنامج التدريبي المائي أثر على التحمل والقدرة العضلية للرجلين بشكل أفضل من البرنامج التدريبي الأرضي، لما يمتاز به الماء من خواص الطفو والمقاومة وكثافة الماء كما ذكر سابقاً، كما ويرى الباحثان أن المميزات المتوفرة في الوسط المائي ساهمت وبشكل فعال، في تطور وتحسن متغيرات الدراسة التي جاءت لصالح التدريب المائي، بالإضافة إلى عوامل الأمان والسلامة، والوقاية من الإصابات التي تميز الوسط المائي، والتي كان لها أثر في استمرار تدريب العينة وإعطاء نتائج أفضل.

الاستنتاجات:

من خلال مناقشة نتائج الدراسة تم التوصل إلى الاستنتاجات الآتية:

- 1- لقد أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر للتدريب في المجموعتين التجريبتين المجموعة الأولى (التدريب المائي) والمجموعة الثانية (التدريب الأرضي) على بعض المتغيرات البدنية المرتبطة بالصحة لدى طلاب كلية علوم الرياضة.

2- وجود فروق دالة إحصائية على جميع متغيرات الدراسة لصالح القياس البعدي لدى أفراد المجموعة الأولى (التدريب المائي).

3- وجود فروق دالة إحصائية على جميع متغيرات الدراسة لصالح القياس البعدي لدى أفراد المجموعة الثانية (التدريب الأرضي) باستثناء (الوزن، مؤشر كتلة الجسم).

4- عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المجموعة الأولى (التدريب المائي) وأفراد المجموعة الثانية (التدريب الأرضي) في متغيرات الدراسة باستثناء وجود فروق دالة إحصائية في متغيرات (التحمل، القدرة العضلية للرجلين) ولصالح أفراد المجموعة الأولى (التدريب المائي) مما يعدّ دليلاً على أنّ البرنامج التدريبي المائي له أثر أفضل من البرنامج التدريبي الأرضي.

التوصيات:

1. استخدام التدريب المائي عند وضع البرامج التدريبية لقدرته على تحسين عناصر اللياقة البدنية المرتبطة بالصحة.
2. استخدام تدريبات الوسط المائي في تخفيف الوزن.
3. الاستفادة من ميزات الوسط المائي كوسط آمن للوقاية من الإصابات لنتيجة عن التدريب في المراكز.
4. استخدام التدريب المائي والاستفادة من خواصه في تحسين وتطوير بعض المتغيرات البدنية والفسولوجية والانثروبومترية لفئات عمرية أخرى وخاصة المصابين بالسمنة.
5. إجراء دراسات مشابهة على عينات ومتغيرات بدنية ووظيفية أخرى.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

- السكري، خيرية ابراهيم، وبريقع، محمد جابر. (1999). تمارين الماء تأهيل - علاج - لياقة. الإسكندرية، منشأة المعارف، مصر.
- السكري، خيرية، بريقع، محمد. (2002). مفهوم التدريب في الوسط المائي وتطبيقاته في الألعاب الفردية والجماعية. المؤتمر العلمي الدولي، إستراتيجيات وإعداد المواهب الرياضية في ضوء التطور التكنولوجي والثورة المعلوماتية، كلية التربية الرياضية للبنين، جامعة الإسكندرية، مصر.
- السكري، خيرية، وبريقع، محمد جابر، وذهب، يوسف. (2001). مدخل للاستجابات البيولوجية لإلقاء الضوء على تدريب الجري خارج وداخل الماء العميق لتقنين الكفاءة الوظيفية للمرأة الرياضية. المؤتمر العلمي الدولي للرياضة والعولمة، كلية التربية الرياضية للبنين، القاهرة، مصر.
- السكري خيرية، بريقع، محمد جابر. (2004). التخطيط لتدريب الأداء الفني في الوسط المائي. الإسكندرية، منشأة المعارف، مصر.
- الضلاعين، بيداء. (2020). أثر برنامج التمارين المائية والسباحة على بعض القياسات الأنتروبومترية لدى سيدات "30-40" سنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.
- الميتمي، يحيى صالح. (2009). تأثير برنامج تدريبي مختلط (في الوسطين الأرضي والمائي) لتحسين مستوى بعض عناصر اللياقة البدنية وبعض المتغيرات الوظيفية لدى لاعبي كرة القدم من الصم. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

- رباحة، زكي(2001). أثر برنامج مقترح للتمرينات الأوكسجينية في الوسطين المائي والأرضي، على بعض مكونات الدم. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- رحمة، إبراهيم محمد. (2017). أثر برنامج تدريبي مقترح باستخدام التمرينات المائية لتأهيل السيدات المصابات بالانزلاق الغضروفي في الفقرة الرابعة والخامسة مسبح بركة الملوك بولاية الخرطوم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، التربية البدنية والرياضية.
- زايد، زياد. (2010). مؤثر كتلة الجسم وعلاقته ببعض عناصر اللياقة البدنية والحد الأقصى لاستهلاك الأوكسجين. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مجلد (9) (24).
- سرداح، عماد. (2005). أثر برنامج تدريبي هوائي على عناصر اللياقة البدنية المرتبطة بالصحة لمرحلة الشباب، دراسة مقارنة بين الوسطين الأرضي والمائي. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- سرداح، عماد، وأبو عيد، فالح. (2011). أثر برنامج جري في الماء الضحل على بعض المتغيرات البدنية لدى طلبة الجامعة الهاشمية. مجلة دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، المجلد 38، ملحق 4.
- سلامة، منار. (1995). أثر برنامج تدريب أوكسجيني مقترح على بعض المتغيرات الوظيفية والجسمية، دراسة مقارنة ما بين كل من الوسطين الأرضي والمائي. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- شاكرا، جمال. (2007). أثر برنامج تدريب مائي مقترح باستخدام أدوات خاصة على مستوى اللياقة البدنية المرتبطة بالصحة. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.
- شاكرا، جمال. (1999). التدريب المائي بالأدوات الخاصة لتحسين مستوى اللياقة المرتبطة بالصحة لدى طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة النجاح الوطنية. الجامعة الأردنية، الأردن.
- عبدالرازق، عصام الدين. (2005). تأثير استخدام التدرجات في الوسط المائي على بعض عناصر اللياقة البدنية الخاصة للاعبين كرة القدم. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة طنطا، مصر.

- عبدالمعطي، سماح. (2016). تأثير تدريبات الوسط المائي على بعض المتغيرات البيولوجية والكفاءة البدنية لدى السيدات المصابات بارتفاع دهون الدم. المجلة العلمية للتربية الرياضية وعلوم الرياضة، المجلد 4، العدد 76.
- عرفان، سارة، أحمد، محمد. (2022). برنامج تمرينات مائية مقترح لتنمية بعض المتغيرات البدنية والمهارات الأساسية لدى لاعبي أكاديمية النادي الأهلي بسوهاج، مجلة سوهاج لعلوم وفنون التربية البدنية والرياضية، المجلد5، العدد1.
- كايد، محمود وجيه. (2013). أثر التدريب الأرضي والأرضي مائي على بعض المتغيرات البدنية وتركيب الجسم لدى المشتركين الذكور في مراكز اللياقة البدنية لأعمار (35-40) عام، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

ثانياً: المراجع الأجنبية والعربية المترجمة:

- Abdel Razek, Essam El Din. (2005). The effect of using exercises in the water medium on some elements of physical fitness for football players, unpublished master's thesis, Faculty of Physical Education, Tanta University, Egypt.
- Abdul Ma 'aty, Samah. (2016). The effect of aquatic medium training on some biological variables and physical efficiency in women with high blood fat. Scientific Journal of Sports Education and Sports Sciences, vol. 4, No. 76.
- Abu al-Tayeb, Mohammed Hassan. (2013). Impact of aquatic exercises using innovative tools on muscle strength. Jordan University, Amman, Jordan.
- Abu al-Ala ', Ahmad Abdul Fattah. (1994). Training swimming for higher levels, Cairo, bayt alfikr alarabii, Egypt.
- Allawi, Mohammed. (1992). Sports Training Science, Cairo, Dar al-Marefa, Egypt.
- Abdul Ma 'aty, Samah. (2016). The effect of aquatic medium training on some biological variables and physical efficiency in women with high blood fat. Scientific Journal of Sports Education and Sports Sciences, vol. 4, No. 76.

- Al-Maitami, Yahya Saleh. (2009). The impact of a mixed training programme (in ground and water intermediates) to improve the level of some elements of fitness and some functional variables in deaf footballers, Unpublished PhD thesis, University of Jordan, Amman, Jordan.
- Arrazi, H. Asadi, A .(2011). The effect of aquatic and land Blyometric training on strength, sprint, and balance in young basketball players. Journal of Human sport and Exercise, Vol 6, No 1.
- Arumugam. (2011). The effect of plyometric training in the water medium using resistors on some fitness variables in volleyball players. Indian Journal of Science and Technology, Vol.3.
- Al Dhalain, Baida. (2020).The Aquatic Exercise and Swimming Program influenced some anthropometric measurements of women 30-40 years old, unpublished master's thesis, Mouta University, Jordan.
- Al-Sukari, Khairiya Ibrahim, and Bariqa', Muhammad Jaber (1999). Rehabilitation Water Workouts - Treatment - Fitness, Alexandria, Manshaat Al-Maaref, Egypt.
- Al-Sukari, Khairiya, Bariqa', Muhammad. (2002). The concept of training in the water environment, its applications in individual and collective games, the international scientific conference, strategies and the preparation of sports talent in the light of technological development and the information revolution, Faculty of Sports Education for Boys, Alexandria University, Egypt. Faculty of Physical Education for Boys, Alexandria University, Egypt.
- Al-Sukari, Khairiya, and Bariqa', Muhammad Jaber, and Dahab, Youssef (2001). Introduction to biological responses to highlight running training outside and inside deep water to codify the functional competence of women athletes, International Scientific Conference on Sport and Globalization, College of Physical Education for Boys, Cairo, Egypt.
- Al-Sukari Charity, Bariqa', Muhammad Jaber. (2004). Planning for technical performance training in the water environment, Alexandria, Manshat Al Maaref, Egypt.

- Bilal, Muhammad. (2006). The impact of water training on the speed of performance of defensive moves by basketball players, Alexandria University, Egypt.
- Brad, L. Nicholas, G. Green S, J. Stephen F, C. (2010). Concurrent Resistance and Aquatic Treadmill Training Elicits Greater Lean Mass Gains than Resistance Training Alone. International Journal of Exercise Science, Vol, 2, Iss, 2.
- Colado, juan. (2009). Effects of aquatic resistance training on health and fitness in postmenopausal women. European Journal of Applied physiology, my2009, Vol, 106, Issue 1, p113-122, 10p.
- Jaradat, Imad Abdel Rahman. (2009). A proposed physical program in the water environment has influenced the development of some elements of fitness in the elderly, Unpublished Master's Thesis, Yarmouk University, Jordan.
- Juan, ramon, F.Ramos, T.Diego.(2009). The effect of resistors in the water edium on health and fitness in elderly women. European Journal of Applied physiology.
- Helmy, Issam and Riyad, Osama. (1998). Sports Medicine and Therapeutic Exercises in Water, Cairo: Art House for Printing and Publishing, Egypt.
- Irfan, Sara, Ahmed, Mohammed. (2022). Proposed Aquatic Exercise Program for the Development of Some Physical Variables and Basic Skills for the Players of the Academia of the Private Club in Sohag, Sohag Journal of Physical and Sports Education Sciences and Arts, vol. 5, No. 1.
- Kamish, Asmaa, and Maleh, Fatima. (2007). The impact of resistance exercises on land and in the water environment on the development of some triple-jump capabilities of national athletics players (comparative study), Al-Fath Magazine, Al-Jadiriya, Baghdad.
- Katz , Jane.(2003). Your water workout, Random House. Inc: USA
- Kayed, Mahmoud Wajih. (2013). The effect of ground and water training on some physical variables and body composition among male participants in fitness centers for ages (35-40) years, Master's thesis, Najah National University, Palestine.

- Raba`a, Zaki. (2001). The effect of a proposed program of oxygenic exercises in the water and terrestrial mediums, on some blood components, Unpublished Master's Thesis, University of Jordan, Amman, Jordan.
- Rabadi, Wisal. (2009). The impact of using aquatic yoga exercises to improve breathing and relaxation in female students of the Faculty of Sports Education, Unpublished Master's Thesis, Yarmouk University, Jordan.
- Rahma, Ibrahim Mohammed. (2017). A proposed training programme for the use of water exercises for the rehabilitation of women with cartilage slippage in paragraph IV and V of the Pool of the Kings in Khartoum State, unpublished master's thesis, Sudan University of Science and Technology, Faculty of Postgraduate Studies, Physical and Sports Education.
- Robinson, L, Devor, S, Buck worth. (2004). The effects of land us. Aquatic ply metrics on power, Torgue, velocity, and muscle soreness in women. The Journal of Strength and Conditioning Research, 18(1), 84-91.
- Robinsoun, Eugene. (2010). improving mathematic thinking of preschool children. N.Y. the free pres.
- Salama, Manar. (1995). The effect of a proposed oxygen training program on some functional and physical variables, a comparative study between the terrestrial and aquatic medium, Unpublished Master's Thesis, University of Jordan: Amman, Jordan.
- Serdah, Imad. (2005). The effect of an aerobic training program on health-related physical fitness elements for the youth stage, a comparative study between terrestrial and aquatic mediums, Unpublished Master's Thesis, University of Jordan, Amman, Jordan.
- Serdah, Imad, and Abu Eid, Faleh. (2011). The effect of a running program in shallow water on some physical variables among students of the Hashemite University, Journal of Educational Sciences Studies, University of Jordan, Vol. 38, Supplement 4.

- Shaker, Jamal. (2007). The effect of a suggested water training program using special tools on the level of health-related physical fitness, unpublished Ph.D. thesis, University of Jordan, Jordan.
- Shaker, Jamal. (1999). Water training with special tools to improve the level of health-related fitness among students of the Faculty of Physical Education , Najah National University, University of Jordan, Jordan.
- Soumie & Collier D. (2003). Effects of arthritis exercise programs on functional fitness and perceived activities of daily living measures in older adults with arthritis. www, Pulemed.
- Tomas, Carus P, Alonso A. (2007). Aquatic training and detraining on fitness and quality of life in fibromyalgia. *Medicine and Science in Sports and Exercise*, 39(7):1044-1050.

أثر برنامج إرشادي جمعيّ المستند إلى النظرية المعرفيّة السلوكيّة في تحسين المرونة النفسيّة لدى عيّنة من المطلقات في فترة الخطوبة في عمان

د. فاطمة محمد التلاهي⁽¹⁾*

الملخص:

هدفت هذه الدراسة للتعرّف على أثر برنامج إرشاديّ جمعيّ المستند إلى النظرية المعرفيّة السلوكيّة في تحسين المرونة النفسيّة لدى عيّنة من المطلقات في فترة الخطوبة في عمان، وتكوّن مجتمع الدراسة من المطلقات قبل الدخول، والمدرجة أسماءهن في سجلات المحكمة الشرعية في شمال مدينة عمان، كما تمّ استخدام المنهج شبه التجريبيّ في هذه الدراسة، واشتملت عيّنة الدراسة (30) مطلقة قبل الدخول ممّن تتراوح أعمارهن ما بين (25-35) سنة، تمّ اختيارهنّ بالطريقة القصدية، إذ وُزِعْنَ بالنسوي على مجموعتين: المجموعة التجريبية تكونت من (15) مطلقة خضعن للبرنامج الإرشاديّ، والمجموعة الضابطة تكونت من (15) مطلقة لم يخضعن للمعالجة، واستخدمت الدراسة مقياس المرونة النفسيّة لكونر ودافيدسون، Connor & Davidson، (2003) ترجمة (الحويان وداود، 2015)، كما تمّ بناء برنامج إرشاديّ مكون من (10) جلسات مدة الجلسة (60) دقيقة، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha 0.05$) في القياس البعديّ لمقياس المرونة النفسيّة لصالح المجموعة التجريبية، وكذلك توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) تُعزى للبرنامج الإرشاديّ الجمعيّ تبعاً للقياسين البعديّ والتتبّعي، وأوصت الدراسة بضرورة عمل برامج إرشادية لرفع مستوى تقدير الذات لدى المطلقات قبل الدخول، للتقليل من الوصم التي تعانيه المرأة المطلقة قبل الدخول، وبرامج لرفع مستوى تقدير الذات لدى المطلقات قبل الدخول.

الكلمات المفتاحية: البرنامج الإرشاديّ، المرونة النفسيّة.

The effect of a collective counseling program based on the cognitive-behavioral theory to improve the psychological resilience of a sample of divorced women during espousal period in Amman

Abstract:

The study aimed at identifying the effect of a collective counseling program based on the cognitive-behavioral theory on improving the psychological resilience of a sample of divorced women during espousal period in Amman.

(1) جامعة العلوم الإسلامية، عمان، الأردن.

* الباحث المستجيب: fatmeh.tlaheen@wise.edu.jo

The study population consisted of divorced women prior to consummation whose names are listed in the records of the Sharia court in the north of Amman, and the study used the quasi-experimental research design. The sample of the study consisted of (30) divorcees aged between (25-35) years, chosen intentionally and they were distributed equally into two groups: The experimental group consisted of (15) divorced women who underwent the counseling program, and the control group consisted of (15) divorced women who were not subjected to the treatment. The study used the Conner and Davidson Psychological Resilience Scale, Connor & Davidson, 2003)) translated by (Al-Hawyan and Dawood, 2015), and a counseling program consisting of (10) sessions was built with a session duration of (60) minutes. The findings of the study indicated that there were statistically significant differences at (0.05α) in the post-measurement of the psychological flexibility scale in favor of the experimental group, and the findings also revealed that there were no statistically significant differences at (0.05α) attributed to the group counseling program according to the post and tracer measures. The researcher recommended the necessity of conducting counseling programs to raise the level of self-esteem of divorced women prior to consummation, reducing the stigma that divorced women suffer before entering, and programs to raise the level of self-esteem of divorced women prior to consummation.

Keywords: Counseling Program, Psychological Resilience.

المقدمة:

إنّ تحول الأسرة الأردنية بشكل متصاعد نحو الأسرة النووية كان استجابة لمتطلبات المرحلة الزاهنة من تطور المجتمع الأردني، فبعد دخول البلدان العربية في المرحلة شبه الرأسمالية، وظهور بوادر التصنيع فيها، ونمو الاقتصاد الوطني وخاصة قطاع الخدمات وما أتاحه من فرص عمل لشريحة واسعة من الأفراد بما في ذلك المرأة، حيث ساعد على تغيير الصورة التقليدية لدورها في المجتمع كأم وربة منزل، فأصبحت تعمل جنباً إلى جنب مع الرجل، وما صاحب هذا من اتساع في حجم الهجرة إلى المدن خصوصاً بعد انتشار التعليم، وزيادة التخصصات في المجالات الأكاديمية والمهنية، حيث أصبحت المدن مراكز جذب للحصول على الوظائف التي تعتمد على كفاءة الأفراد الشخصية، فأصبح للفرد مهنة خاصة به تختلف عن مهنة أسرته، وهذا ساعده على الاستقلالية الاقتصادية، وفتح أمامه قنوات جديدة للحراك الاجتماعي الرأسي والأفقي، كما رافق التنمية أسباب اجتماعية تعتبر من الضغوط العامة التي تؤخر سن الزواج وتدفع إلى الطلاق قبل النّخول (خزاعلة، 1993).

تُعَدُّ المرحلة التي يعيشها الأفراد قبل الزواج (فترة الخطبة) من أهم المراحل التي تؤثر على العلاقة الزوجية، وتتحدد العديد من الاتجاهات والسلوكيات المستقبلية بناءً على سلوك الخاطبين أثناء هذه المرحلة، ودرجة التفاهم والانسجام

التي يمكن أن يصلوا إليها، ولما لهذه المرحلة من تأثير بالغ الأهمية في رسم ملامح العلاقة الزوجية المستقبلية بين المخطوبين، لذلك فإن الإرشاد والتوجيه المناسبين يمكن أن يقدم أسسًا وقائية وحلولًا مبكرة لما يمكن أن يعترض مسيرة الحياة الزوجية المقبلة، ومع تسارع التغييرات الاجتماعية التي تتوازي مع التغيير في معظم مناحي الحياة المختلفة، وما يرافقه من تطور في الأفكار والمعتقدات، فإن مشروع الزواج يقع في صلب هذه التغييرات ويتأثر بها بشكل كبير، وينعكس على سلوك الإنسان وطريقة تفكيره وتعاطيه مع المتغيرات.

ويشير هاول (Howell,2009) إلى أن "الهدف الرئيس لبرامج التأهيل الزواجي هو التوعية الشاملة إذ يؤكد على أن الزواج هو علاقة تقوم على إتقان مهارات العلاقات الشخصية، وأن هذه المهارات من الممكن تعلمها ولا بد أن يصبح تعلمها جزءًا من التنمية الشخصية لكل إنسان".

لذلك يُعدُّ الطلاق أحد المؤشرات على التفسخ الاجتماعي نتيجة الضغوط العامة، كما أن فسخ عقد الزواج يُشير إلى فشل الزواج في تحقيق وظائف الأسرة، والطلاق ظاهرة اجتماعية قديمة قدم عهد الإنسانية بالزواج، فقد عرفته المجتمعات البدائية، وكانت تستعمله المرأة أحيانًا في وجه الرجل كما هو الحال عند قبائل الفيديا في جزيرة سيلان، فالمرأة هي التي تطلق زوجها وتطرده من مخيمها، فالطلاق كان موجودًا عند شعوب الحضارات القديمة مثل: مصر، وبابل، وآشور، والعبريين، وما بين النهرين، والهند والصين، كما كان معروفًا في اليونان حيث تعرض له أفلاطون وأرسطو واعتبراه ظاهرة غير سوية تهدد كيان المجتمع الأسري (الجرادوي، 1994).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

مع ارتفاع مستويات التعليم في المجتمع الأردني بشكل عام وعلى وجه الخصوص تعليم الفتاة والذي ساعد على تزايد أعداد الفتيات المنخرطات في سوق العمل، إلا أنَّ هذه التغييرات قد صاحبها بعض الظواهر الاجتماعية، التي لم يتعود المجتمع الأردني عليها ومنها ظاهرة الطلاق قبل الدخول، إذ تزايد أعداد الفتيات المطلقات قبل الدخول، وتشير الإحصائيات في وزارة التنمية الاجتماعية المتعلقة في الخلافات والنزاعات الزوجية والتي تؤدي إلى الطلاق بين المخطوبين وغير الداخلين، أن نسبة الطلاق في هذه الفئة قد بلغت عام 2014، (40.5%)، وفي عام 2018 كانت (45.5%) ووصلت في (2019) إلى (50.2%)، (التقرير السنوي، 2019)، هذه النسب تعكس واقعًا تتبلور فيه المشكلات بمستوى تصاعدي في أهم ركائز المجتمع وهي المرأة، وهذا الأمر له آثار نفسية واجتماعية وامتدادات أخذت طابع السلبية تمثلت

في: الغضب، والعدوان، والخجل، والانسحاب والشعور بالدونية لديها.

لا شك أن الفتاة المطلقة قبل الدخول في المجتمع الأردني تعاني من مجموعة من الضغوط العامة، التي تؤثر على وضعها ودورها المجتمعي، حيث تتحدد نظرة المجتمع إليها بإطار من الدونية، ويوصف وضعها الناتج عن الطلاق وصفاً لا يتناسب مع طبيعتها الإنسانية وجوانبها الحياتية التي تقوم على فكرة التفاعل الاجتماعي الإيجابي، وتأدية أدوارها بكل فاعلية في ظل منظومة مجتمعية سوية، ونتيجة لاطلاع الباحثة على نتائج بعض الدراسات كدراسة روسينا (Rousseau, 2009) ودراسة (البدائية والقطيقات، 2010) التي تطرقت إلى دور البرامج الإرشادية في تحسين مقومات الصحة النفسية لدى الشباب، وبناءً على ما تقدم تتأكد حاجتنا إلى برامج إرشادية موجهة لهذه الفئة من الشباب كالإرشاد الجمعي، وذلك للتصدي للمشكلات بين المخطوبين ومحاولة منع استمرارها، من خلال تعليمهم كيفية استبدال أفكارهم السلبية وتعديل سلوكياتهم، وعليه جاءت هذه الدراسة للكشف عن أثر برنامج إرشادي مستند على النظرية المعرفية السلوكية في تحسين المرونة النفسية لدى عينة من المطلقات في فترة الخطوبة في عمان، لذلك فإن الدراسة الحالية تحاول الرد عن سؤال هذه الدراسة الرئيس والذي يتمثل بـ:

ما أثر فاعلية برنامج جمعي إرشادي مستند إلى النظرية المعرفية والسلوكية في العمل على التحسين من المرونة النفسية لدى عينة من المطلقات في فترة الخطوبة في عمان؟

ويتفرع منه السؤالان الآتيان:

1. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في متوسط درجات أفراد المجموعتين

(التجريبية والضابطة) على المقياس البعدي لمقياس المرونة النفسية للخاطبات في طور الخطوبة؟

2. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات أفراد المجموعة (التجريبية) على المقياس

التتبعي لمقياس المرونة النفسية للخاطبات في طور الخطوبة؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تنمية مستوى المرونة النفسية لدى عينة من المطلقات قبل الدخول في مدينة عمان، من خلال

استقصاء فاعلية برنامج إرشادي جمعي يستند إلى النظرية المعرفية السلوكية ويمكن إجمال أهداف الدراسة بما يأتي:

1. بناء برنامج إرشادي جمعي يستند على النظرية المعرفية السلوكية.

2. تطوير مقياس المرونة النفسية لدى عينة من المطلقات قبل الدخول.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في ناحيتين: الأهمية النظرية، والأهمية التطبيقية.

أولاً: الأهمية النظرية

تتناول الدراسة موضوعاً بالغ الأهمية ألا وهو موضوع المطلقات قبل الدخول، وتدريبهنّ من أجل تنمية المرونة النفسية لديهن حيث إنه لم تتعرض هؤلاء المطلقات لمثل هذه البرامج من قبل، الذي قامت الباحثة بتطويره من أجل تنمية وزيادة المرونة النفسية لدى المطلقات قبل الدخول، كما تكمن الأهمية النظرية للدراسة في أنها تتعامل مع المطلقات قبل الدخول وهن في مرحلة حرجة ناتجة عن عدم الاستمرار في الحياة الزوجية.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

جاءت هذه الدراسة لتثير اهتمام المختصين في مختلف المؤسسات التي تهتم بشؤون المرأة وخاصة المرأة المطلقة، والحاجة إلى وجود برامج تدريبية إرشادية وقائية علاجية لتنمية المرونة النفسية لدى المطلقات قبل الدخول، كما أنها قاعدة علمية بحثية شبه تجريبية، للانطلاق منها إلى بحوث قادمة، بالإضافة إلى أنها تمثل إضافة جديدة لميدان البحث في الأبعاد النفسية والتربوية، ونظراً لقلّة الدراسات والبحوث التي تناولت هذا الجانب على المستوى المحلي حسب اطلاع الباحثة التي تهتم في المرأة خاصة المطلقة، كما أن هذه البرامج تعد من أفضل أساليب التدخل المبكر، لذلك قامت الباحثة بتطوير مثل هذه البرنامج لإعادة استخدامه من أجل زيادة المرونة النفسية للمطلقات بالأساليب المناسبة للتعامل مع أنفسهن، والذي يحد من آثار الطلاق السلبية عليهن.

تعريف مصطلحات الدراسة:

البرنامج الإرشادي الجمعي:

عرفه الهلاك (2019:5) بأنه: "برنامج إرشادي جمعي يقوم على مجموعة خطوات منظمة تهدف إلى مساعدة الفرد على فهم شخصيته، وتنمية قدرته وإمكانياته؛ ليكون قادراً على تحقيق أهدافه التي يسعى إليها في حياته، وبهذا يحافظ على مستوى عالٍ من الصحة النفسية"، ويُعرف إجرائياً بأنه: سلسلة من عدة جلسات قُدمت لمطلقات قبل الدخول لتطوير

المرونة النفسِيَّة لديهن ويتكون من (10) جلسات ومدة كل جلسة (60) دقيقة.

المرونة النفسِيَّة:

يُعرفها جونتين واتكنسون (Juntunen & Atkinson, 2002) بأنها: عملية ديناميَّة يظهر الفرد من خلالها السلوك الإيجابي التكيّفي في الوقت الذي يجابه فيه مصاعب جمة أو صدمات أو مأسٍ، وهي تعتبر من الخصائص الإيجابية في الشَّخصية التي تعكس قدرة الفرد على التعامل مع الصدمات والأزمات بطرق إيجابية، وتُعرف إجرائياً بأنها: الدرجة التي تحصل عليها المطلقة من قبل دخولها على مقياس المرونة النفسِيَّة المستخدم في هذه الدِّراسة.

حدود ومحدِّدات الدِّراسة:

- الحدود المكانية: اقتصرَت الدِّراسة على المطلقات قبل الدخول في محكمة شمال العاصمة عمّان.
 - الحدود الزمّانية: تمَّ تطبيق هذه الدِّراسة في الفترة الواقعة ما بين 15/11/2018 حتى 30/1/2019.
 - الحدود البشرية: تمَّ تطبيق هذه الدِّراسة على عيّنة من المطلقات قبل الدخول واللاتي تراوحت أعمارهن بين (25-35).
 - الحدود الموضوعية للدِّراسة: تحدّد فيما تؤول إليه نتائج الدِّراسة، وطريقة اختبار العيّنة والخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) لأدوات الدِّراسة المستخدمة، وفعاليَّة البرنامج الإرشادي الجمعي، ومنهجية البحث المستخدم.
- كما تحدّد نتائج الدِّراسة لأدواتها وهي: مقياس المرونة النفسِيَّة الذي تمَّ استخدامه، وفعاليَّة البرنامج الإرشادي الجمعي المقدم للمطلقات قبل الدخول.

المرونة النفسِيَّة:

المرونة النفسِيَّة (psychological resilience): هي عملية ديناميَّة يُظهر الفرد من خلالها السلوك الإيجابي التكيّفي في الوقت الذي يُجابه فيه مصاعب جمة أو صدمات أو مأسٍ، وقد ظهر مفهوم المرونة النفسِيَّة عندما سعى مجموعة من الباحثين لتفسير الأداء الجيد لبعض الأطفال في ظروف صعبة، ولفهم العمليات التي تفسر الأداء غير المتوقع لهؤلاء الأطفال.

ورد في إصدارات الجمعية الأمريكية لعلم النفس بأن المرونة النفسِيَّة هي عملية توافقٍ جيّدٍ ومواجهةٍ إيجابيةٍ

لشدائد، أو نكبات، أو صدمات، أو ضغوطاتٍ نفسيةٍ تواجه أفراداً كالمشكلات الأسرية، وإشكاليات العلاقة تجاه الآخرين، ومشكلات صحية خطيرة، وضغوطات العمل والمشكلات المالية (شقورة،2012).

ويعرفها الأحمدي (2007) بأنها: استجابة انفعالية وتعليمية تجعل الإنسان قادراً على التكيف الإيجابي في المواقف الحياتية المختلفة أكان هذا التكيف بالقابلية للتغير أو التوسط أو أخذ أيسر الأمور .

والمرونة النفسية هي القدرة على التكيف بنجاح وإحداث التغييرات اللازمة لمواجهة التحديات، كما أن مواجهة التحديات تعتبر أحد مؤشرات المرونة النفسية، دورك، كوكانفيش، هيجرتي، جرافيس وجونو (Dowrick, Kokanovic,) (Hegarty, Griffiths & Gunn,2008).

وتظهر المرونة النفسية عندما يتكيف الأفراد بشكل ناجح مع عوامل الخطر التي يتعرضون لها، وهي المنتج النهائي لعمليات الصقل التي لا تزيل الخطر والتوتر، بل تسمح للشخص التعامل معه بشكل فعال، ويريزر (Werner,) (1993)، فهي القدرة على التكيف الناجح رغم التحديات أو الظروف المهددة، شارما (sharma,2015)

وتعتبر المرونة النفسية ظاهرة نفسية تعود على الفرد بنتائج جيدة وإيجابية، رغم مختلف عوامل التهديد للتكيف أو النمو التي يمكن أن يمر بها الفرد خلال حياته، وهي تعكس الفروق الفردية بين الأفراد في الاستجابة لعوامل التهديد والتوتر، فهناك من يستجيب بطريقة إيجابية لظروفه القاسية، وهناك من تؤثر عليه هذه الظروف، وتنعكس بشكل سلبي على حياته، وهذا ما يفسر وجود أطفال يتمتعون بصحة نفسية جيدة رغم أنهم يعيشون في ظروف صعبة، ماستين (Masten, 2001).

مقومات المرونة النفسية:

- تنمية الكفاية، وتنمية قدرات الفرد العقلية والجسمية والاجتماعية، بحيث تصل إلى درجة المهارة والكفاية.
- القدرة على التعامل مع العواطف: هو نمو قدرة الفرد على ضبط انفعالاته وعواطفه بحيث يتعامل معها بمرونة.
- تنمية الاستقلالية الذاتية: بمعنى أن يعتمد الفرد على نفسه في إصدار قرارات تتعلق بمستقبله وحياته.
- تبلور الذات: وهو نمو قدرة الفرد على فهم نفسه وذاته وإمكانيته والعمل على تنميتها.
- نضج العلاقات الشخصية المتبادلة: نمو قدرة الفرد على إقامة العلاقات الشخصية والاجتماعية بحيث يصبح

متحرر من الاندفاعات (حسان، 2008).

وللمرونة النفسية آثار متعددة منها:

أولاً: الصحة النفسية:

وتعد إحدى ثمار المرونة النفسية المتينة، وتعرف الصحة النفسية بأنها: "النضج الانفعالي والاجتماعي وتوافق الفرد مع نفسه ومع العالم حوله، والقدرة على تحمل مسؤوليات الحياة ومواجهة ما يقابله من المشكلات، وتقبل الفرد حياته والشعور بالرضا والسعادة". (الزهراني، 2001: 331).

ثانياً: النظرة الإيجابية للحياة:

"كلما كان الإنسان متحلياً بخاصية المرونة، كان أكثر إيجابية من تعامله مع ما يدور حوله من موجودات، فالنظرة الإيجابية في الحياة هي التي تحدد أيضاً مكانته وقيمه الاجتماعية في الحياة، لأنها سبب في العمل والحركة، وعامل في الفاعلية والعزم، لأنه يدرك أنه هو الصانع للأحداث والمؤثر في الوقائع، وأن عليه تقديم العمل الصائب ليحصل على أحسن النتائج، أما إذا خلفت النتائج فيكون مطمئناً راضياً بقضاء الله وقدره" (الأحمدي، 2007: 35).

ثالثاً: استمرارية العطاء:

فالعمل الغير متواصل لا ينتج ثماره، كما أن الأعمال المتكررة تورث كآبة، ومرونة الإنسان تكسبه استمرارية لا انقطاع لها، فلا يعرف عمله مللاً أو كآبة، فيواصل العمل بحماس وهمة، وروح وإجادة بعطاء متجدد، وما ذلك إلا لأنه مرن في استخدام وسائله، ودائم التنقل من وسيلة لأخرى. (الأحمدي، 2007).

رابعاً: الاتصال الفعال:

الاتصال هو تفاعل الفرد مع محيطه، فالإنسان المرن يقتني طابع الاتصال الفعال، ولديه القدرة على تقبل الآخرين وعدم الاصطدام بهم، ومعرفة أحوال المخاطبين له، ويتفاعل معهم بإيجابية، أما الإنسان الذي يفترق المرونة فهو كثير الاصطدام مع أفكار الآخرين ومشاعرهم، وضعيف القدرة على التفاعل معهم (الأحمدي، 2007).

خامساً: الاتزان الانفعالي:

أي امتلاك الفرد قدرة السيطرة والتحكم على الانفعالات المتباينة وامتلاكه المرونة للتصرف خلال المواقف والحوادث الجارية حيث تظهر ردوده الانفعالية بشكل مناسب تجاه المواقف التي تتطلب هكذا انفعالات (شقورة، 2012).

العمليات السَّنة التي تزيد المرونة النَّفسية:

1. اتصال الفرد مع اللحظة الزَّاهنة والاستبصار: بمعنى إدراك الوعي واستغلال الخبرات في المواقف في اللحظة الزَّاهنة، وتمكن الفرد من وضع تصور حسب المعلومات المتوفر لديه، حول ما كان في استطاعته التغيير وإمكانية الاندماج المعرفي.
 2. تقبل الذات: من خلال النَّظر بشكل إيجابي للذات والإيمان بالقدرات وذلك عبر الإدراك الحقيقي لها وللأحداث من محيطه.
 3. إمكانية ترويض الانفعالات القوية والانفعالات: وذلك عبر التخلص من أفكار غير مرغوب بها، للحد من تأثير العمليات المعرفية الغير مفيدة للسلوك، لتسهيل التواجد في المواقف والمشاركة فيها.
 4. إدارة الذات: مراقبة الذات، ووعي النفس.
 5. القيم: القدرة على الاحتفاظ بالقيم الروحانية والخلقية، واتجاهات الحياة.
 6. الالتزام في العمل أو تحمل المسؤولية، كيروشي، بليشي وجودسيل. (Ciarrochi, Bilich, &Godsell, 2010) ويشير فيلسون Falson (2006) إلى أن المرونة النَّفسية تُدرس حاليًا باعتبارها نمطًا، أو أسلوب حياة يتم تنميته على مدار سنوات العمر كله، أكثر من التركيز على جانب معين في حياة الفرد، فهي عملية ديناميكية قد تتحقق لدى البعض في سياق النَّمو، وهي عملية يمكن أن يتسم بها الكثيرون أكثر من كونها عملية يتسم بها أفراد استثنائيون، ويتمية العوامل الوقائية الداعمة لها نكون قد استطعنا أن ننمي المرونة النَّفسية لدى الأفراد.
- ونلاحظ من ذلك أن جميع نواتج المرونة النَّفسية إيجابية، وجميعها يحتاجها الفرد وخاصة المطلقة فهي تحتاج إلى النَّظرة الإيجابية للحياة، كما أنها بحاجة إلى الاتصال الفعال بالآخرين وإلى الاستمرارية في العطاء، لذلك المطلقة تحتاج إلى الصَّحة النَّفسية لذلك لا صحة نفسية دون وجود المرونة النَّفسية.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة إسماعيل (2017) إلى التعرّف على درجة المرونة النَّفسية ودرجة اليقظة العقلية لدى الطلاب في كلية التربية، وكذلك التعرّف على الصلة بين المرونة النَّفسية واليقظة العقلية، والتحقق من القدرة على التنبؤ باليقظة العقلية عبر المرونة النَّفسية لديهم، وتكوّنت أداتا الدراسة من مقياس المرونة الإيجابية لدى الشَّباب (إعداد: محمد سعد حامد

عثمان، 2010)، مقياس العوامل الخمسة لليقظة العقلية (إعدادات Bear et al.، 2006) ترجمة: البحيري، الصّبع، طلب والعواملة) (2014)، حيث تمّ تطبيق أداتي الدّراسة على عيّنة بلغت (223) طالبًا وطالبة بالفرقة الثالثة بكلية التربية بقنا جامعة جنوب الوادي، تراوحت أعمارهم الزّمنية ما بين (21-23) سنة بمتوسط عمر زمني قدرة (3،22) سنة، وقد توصلت الدّراسة إلى النتائج الآتية: توجد درجات منخفضة من المرونة النّفسية عند أفراد العيّنة، وتوجد درجات أعلى من المتوسط من اليقظة العقلية لدى أفراد العيّنة، وكذلك توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01) بين اليقظة العقلية والمرونة النّفسية، كما أن اليقظة العقلية أسهمت في التّكهن بالمرونة النّفسية عند الطلبة في كلية التربية.

وقام ضامن وسمور (2017) بدراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج إرشاديّ معرفيّ سلوكي في خفض العجز المتعلم وتحسين المرونة النّفسية لدى الأطفال المُساء إليهم في لواء بني كنانة، حيث اشتملت عيّنة الدّراسة على (30) من الأطفال الطلبة المُساء إليهم من الذكور، وتم توزيع العيّنة الخاصة بهذه الدّراسة إلى مجموعتين: المجموعة التّجريبية (15) طالبًا، والمجموعة الضابطة (15) طالبًا، وللتيقن من إنجاز الأهداف، تم بناء الأدوات الآتية: مقياس للعجز المتعلم، ومقياس للمرونة النّفسية، ومقياس للكشف عن الأطفال المُساء إليهم، وبرنامج إرشاديّ معرفيّ سلوكي، ودلّت نتائج هذه الدّراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًا عند المستوى (05.0) $\alpha =$ بين مجموعتي الدّراسة، ولصالح المجموعة التّجريبية في خفض العجز المتعلم، وعلى الأبعاد الفرعية: (الانفعالي والدافعي والمعرفيّ)، كما كشفت النتائج عن وجود أثر دال إحصائيًا للبرنامج الإرشاديّ في تحسين المرونة النّفسية، وأبعادها الانفعالي والاجتماعي والعقلي.

في حين أجرى عبد الحميد (2017) دراسة هدفت للتعرف على "فاعلية برنامج إرشاديّ لتنمية تقدير الذات في تحسين المرونة النّفسية لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية"، وتكونت العيّنة من 14 أمًا من أمهات الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية، وتراوحت أعمارهن ما بين 25 - 40 سنة، حيث جرى توزيعهن إلى مجموعتين: المجموعة التّجريبية (7) أمهات، والمجموعة الضابطة (7) أمهات، كما جرى التحقق من تجانس المجموعتين من نواحي العمر وتقدير الذات والمرونة النّفسية، وتم استخدام مقياس تقدير الذات إعداد (Stets and Burke, 2014) / ترجمة أبو زيد (2017)، ومقياس المرونة النّفسية (Connor and Davidson)، ترجمة الباحثة، وبرنامج إرشاديّ لتنمية تقدير الذات إعداد الباحثة، وتكون البرنامج من 13 جلسة، وتم التوصل إلى فاعلية البرنامج الإرشاديّ في تنمية تقدير الذات، وأظهر البرنامج فاعليته في تحسين المرونة النّفسية لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية، واستمرت فاعلية البرنامج حتى

شهرين من توقف تطبيق البرنامج.

دراسة عثمان (2010) وهدفت إلى الكشف عن "فاعلية برنامج إرشادي لتنمية المرونة الإيجابية في مواجهة أحداث الحياة الصّاعطة لدى عينة من الشباب" واشتملت عينة الدراسة على (20) طالبًا تم تقسيمهم إلى: العينة التجريبية (10) طلاب والعينة الضابطة (10) طلاب لشعب تخصص الأدبي والعلمي في كلية التربية بجامعة عين شمس، واستخدم الباحث مقياس المرونة الإيجابية لدى الشباب والذي تم إعداده من قبل الباحث، ومقياس أحداث الحياة الصّاعطة لدى الشباب من إعداد الباحث، وبرنامج إرشاد نفسي لتنمية المرونة الإيجابية من إعداد الباحث، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك فاعلية للبرنامج الإرشادي المستخدم ودوره في تنمية المرونة الإيجابية عند الأشخاص في المجموعة التجريبية من الشباب الجامعي، وكذلك خفض أحداث الحياة الصّاعطة لديهم، وقد استمرت فاعلية البرنامج الإرشادي المستخدم حتى بعد مرور أكثر من شهر على انتهاء الجلسات الإرشادية، حيث قيس استجاباتهم، على مقياس الحياة الصّاعطة ليتبين أن درجاتهم على أبعاده والدرجة الكلية له مستمرة في الانخفاض وهذا يدل على أن مستوى التحسن لديهم ما زال قائمًا.

هدفت دراسة البداينة والقطيّبات(2011) إلى التّعرف على الضغوط الاجتماعية العامة واستراتيجيات التأقلم والوصم لدى المطلّقات قبل الدّخول في محافظتي الطفيلة والكرك، والتّعرف على أهم الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للمطلّقات قبل الدّخول والكشف عن الفروق في تأثير الضغوط الاجتماعية العامة على المطلّقات قبل الدّخول، وعلى فئة النّساء ذوات الرّواج النّاجح تبعًا لمتغيرات: (العمر، والمستوى التعليمي، والمسكن، وعدد أفراد الأسرة، والعمل، والحالة الاجتماعية)، وبلغ عددهم (320) منهن (160) مطلّقة، و(160) امرأة متزوجة جرى انقائهن بطريقة عشوائية، وروعي في ذلك أن تكون فئة المطلّقات قبل الدّخول، وفئة الرّواج النّاجح يتصلن بصلة القرابة (الأخت)، وأظهرت النّتائج أن المطلّقات قبل الدّخول يعانين من الضغوط العامة أكثر من فئة النّساء ذوات الرّواج النّاجح، وأن فئة المطلّقات يعانين من الوصم، كما يتسمن بتدني تقدير الذات، وأقل تأقلمًا من فئة النّساء المتزوجات.

المالكي (2012) هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي جمعي قائم على استراتيجيات المرونة لزيادة المرونة النّفسيّة لدى طالبات جامعة أم القرى، وبلغت عينة الدراسة (189) طالبة من طالبات من كلية الآداب والعلوم الإدارية بجامعة أم القرى، وتم اختيار (33) طالبة من الطالبات اللواتي حصلن على أدنى الدّرجات في الاستبانة الخاصة بمرونة الأنا ليطبق عليهن البرنامج، كما تمّ استخدام أداتين من إعداد الباحثة وهما: استبانة مرونة الأنا الإيجابية،

والبرنامج الإرشاديّ لزيادة مرونة الأنا، وتوصلت نتائج الدراسة إلى تأكيد وجود فروق ذات دلالة إحصائيةً بمتوسط درجات الطالبات على مقياس المرونة الإيجابيةً بمجال الاعتناء بالنفس متعلقةً بمتغير (التخصص الدراسي) لصالح تخصص العربي، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائيةً متعلقةً بمتغير (المستوى الأكاديمي) في مجالات: تقبل التغيير، واكتشاف الذات، واتخاذ القرارات الحاسمة لصالح المستوى الثامن، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائيةً في الدرجات الخاصة بأفراد العينة على استبانة مرونة الأنا في الاختبارين القبلي والبعدي من جانب الاختبار البعدي، وذلك يعني قدرة البرنامج الإرشاديّ وفاعليته في زيادة مرونة الأنا لدى عينة الدراسة.

وأجرى العبادي (AL Abdali,2012) دراسة كان الهدف منها الكشف عن "مستوى المرونة النفسيّة ومستوى الضغوط النفسيّة والعلاقة بينهما"، ولتحقيق أهداف الدراسة، تمّ استخدام مقياسيّ مواجهة الضغوط النفسيّة، ومقياس المرونة النفسيّة، كما اشتملت عينة الدراسة على (200) طالب، وقد أوضحت نتائج الدراسة ارتفاع مستوى المرونة وتوسط مستوى الضغوط النفسيّة، كما أوضحت نتائج الدراسة أنّ هناك علاقة ارتباطيّة إحصائيةً بين مستوى الضغط النفسيّ والمرونة النفسيّة.

وهدف دراسة التبيخه (Al-Tabikh,2015) للكشف عن "مستوى المرونة النفسيّة والضغوط النفسيّة وعلاقتها بالاستجابات التكيفية للضغوط النفسيّة"، ومن أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة، جرى تطبيق مقياسيّ المرونة النفسيّة، والضغوط النفسيّة، واشتملت عينة الدراسة على (120) طالبًا وطالبة، وأوضحت نتائج هذه الدراسة ارتفاع مستوى المرونة النفسيّة، فجاء بُعد الالتزام بالمرتبة الأولى، وكانت من أعلى الاستجابات هي: الاستجابات التكيفية الإيجابية، كما أظهرت النتائج توسط مستوى الضغوط النفسيّة لدى الطلبة، وكذلك وجود علاقة بين الاستجابة التكيفية للضغوط النفسيّة والمرونة النفسيّة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

بالنظر إلى الدراسات السابقة يتبين أهمية دراسة قضية وموضوع المرونة النفسيّة، فقد تنوّعت المنهجية المستخدمة فيها ما بين الوصفي المسحي والتجريبي والارتباطي، كما تنوّعت العينات والأدوات المستخدمة فيها، وقد استفادت الباحثة منها في الإطار النظري، وتحديد الأدوات، والعينة، ومناقشة النتائج، وقد تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بمعالجة موضوع المرونة النفسيّة معالجةً تجريبيةً ولدى عينة لم يسبق أن طُبّق عليها برنامج إرشاديّ حسب علم الباحثة في البيئة

الأردنية.

منهج الدراسة:

استُخدم في هذه الدراسة المنهج الشبهي تجريبي لملاءمته موضوع الدراسة الحالية حيث تم اختيار المجموعتين التجريبية والضابطة لتحقيق أهداف هذه الدراسة، من أجل فحص فعالية البرنامج الإرشادي الجمعي، والتحقق من نتائجه عن طريق مقارنة النتائج بين المجموعتين التجريبية والضابطة.

أفراد الدراسة:

تألف مجتمع الدراسة من كافة المطلقات قبل الدخول في محكمة شمال عمان للعام 2018/2019 مطلقاً قبل الدخول، أما عينة الدراسة فقد تم اختيار أفرادها بطريقة قصدية ميسرة للمطلقات قبل الدخول، واللواتي تراوحت أعمارهن بين (25-35) سنة، وحققت على مقياس المرونة النفسية درجات منخفضة، وتم توزيعهن على مجموعتين، المجموعة التجريبية والمكونة من (15) مطلقاً خضعت للبرنامج الإرشادي، بمعدل جلسة أسبوعياً مدتها الزمنية (60) دقيقة، لمدة (5) أسابيع، في حين المجموعة الضابطة تكونت من (15) مطلقاً لم يخضع للبرنامج الإرشادي، والجدول (1) يظهر تقسيم العينة تبعاً لمتغيري العمر والمؤهل العلمي.

الجدول رقم (1) توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغيري العمر والمؤهل العلمي

المتغيرات	الوصف	العدد	النسبة
العمر	20-22 سنة	14	47%
	23-26 سنة	16	53%
المجموع		30	100%
المؤهل العلمي	ثانوية عامة فما دون	10	33%
	بكالوريوس	12	40%
	ماجستير / دكتوراة	4	27%
المجموع		30	100%

أداتا الدراسة

أولاً: المقياس الخاص بالمرونة النفسية:

- استخدمت الباحثة مقياس كورنر ودافيدسون Connor & Davidson (2003) ترجمة (الحويان

وداود، 2015) للمرونة النفسية لقياس هذه السمة لأفراد الدراسة، واشتمل هذا المقياس بصورته الأصلية على

(25) فقرة موزعة على الأبعاد التالية:

- بُعد الكفاية الشخصية، وتقيسه الفقرات (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7).
- بُعد الثقة بالذات والقدرة على التحمل، وتقيسه الفقرات (8، 9، 10، 11، 12، 13، 14).
- البعد الروحي، وتقيسه الفقرات (15، 16).
- بُعد التقبل الإيجابي للتغيير والعلاقات الآمنة، وتقيسه الفقرات (17، 18، 19).
- بُعد السيطرة، وتقيسه الفقرات (20، 21، 22، 23، 24، 25).

دلالات الصدق والثبات

ثبات الأداة وثبات التطبيق (Test Re Test):

للتأكد من ثبات مقياس المرونة النفسية وثبات تطبيقه تم توزيع أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (30) مطلقاً قبل الدخول من خارج عينة الدراسة مرتين بفارق زمني مدته (أسبوعين)، وتم تطبيق معادلة كرونباخ ألفا (Chronbach Alpha) على جميع فقرات أبعاد مقياس المرونة النفسية والمقياس ككل، والذي تم إيضاحه في الجدول رقم (2) الذي يوضح معاملات الثبات.

الجدول رقم (2) معامل الثبات لأداة الدراسة

المجال	ثبات الإعادة
بُعد الكفاية الشخصية	0.84
بُعد الثقة بالذات والقدرة على التحمل	0.82
البُعد الروحي	0.84
بُعد التقبل الإيجابي للتغيير والعلاقات الآمنة	0.84
بُعد السيطرة	0.86
الكلي	0.86

يظهر الجدول (2) أنَّ جميع قيم معاملات الثبات بطريقة (كرونباخ ألفا) كانت مقبولة لأغراض التطبيق، حيث إنَّها تراوحت بين (0،0 – 82،86)، وهذا يدل على ثبات التطبيق.

تصحيح المقياس:

تدرجت الإجابة على كل فقرة من فقرات المقياس على سلم إجابات خماسي: "دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً"،

وذلك حسب انطباق محتوى الفقرة على المطلقات قبل الدخول، ويمكن تحويل سلم الإجابات إلى درجات بحيث تأخذ الإجابة درجة (1) تعبر عن أبداً، درجة (2) تعبر عن نادراً، درجة (3) تعبر عن أحياناً، درجة (4) تعبر عن غالباً، درجة (5) تعبر عن دائماً.

ثانياً: البرنامج الإرشادي الجمعي:

يقوم البرنامج الإرشادي الجمعي الذي تعتمده عليه الدراسة الراهنة بتبني الإرشاد المعرفي السلوكي والذي يُعد من أحدث تقنيات الإرشاد النفسي، لذا تبنت الباحثة هذا النمط من الإرشاد؛ لأنه يركز على تغيير الأفكار من سلبية إلى إيجابية.

صدق البرنامج الإرشادي الجمعي

تم فحص صدق البرنامج الإرشادي الجمعي المستخدم في الدراسة من خلال عرضه على (10) محكمين من أعضاء هيئة وذلك لتحديد مدى مناسبه للأهداف التي أُعدت من أجلها، حيث كان هناك العديد من التعديلات التي أخذت بعين الاعتبار مثل: اختصار بعض أهداف الجلسات، حيث كانت بعض الجلسات تحتوي على خمسة أهداف تم اختصارها إلى ثلاثة أهداف، كما تم إضافة ودمج بعض التدرجات المختلفة على فنيات الجلسة، إلى أن وصل إلى الصورة التي تم تطبيقه فيها.

متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل: البرنامج الإرشادي الجمعي.

المتغير التابع: المرونة النفسية.

تصميم الدراسة والمعالجة الإحصائية

وللإجابة على أسئلة الدراسة استخدمت الباحثة حزمة البرنامج الإحصائي (SPSS) بهدف إدخال البيانات الإحصائية، واستخراج كل من المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وكذلك استخدمت الباحثة الاختبار التائي (-t test)، واستخدمت معامل ارتباط بيرسون، وكذلك استخدمت تحليل التباين (ANCOVA) لفحص دلالة الفروق في الأداء القبلي والبعدي لعينتي المجموعة التجريبية والضابطة.

وتّم اتباع المنهج شبه التجريبيّ في هذه الدّراسة من خلال اختيار مجموعتين (ضابطة وتجريبيّة) من المطلّقات قبل الدّخول في محكمة شمال عمّان، حيث خضعت المجموعة التجريبيّة لبرنامج إرشاديّ، في حين لم تخضع المجموعة الضّابطة لبرنامج إرشاديّ، وقد جرى تطبيق مقياس الدّراسة (المرونة النّفسيّة) كقياس قبليّ وبعديّ على المجموعتين، كما جرى تطبيق المقياس كقياس تتبعيّ على المجموعة التجريبيّة، وقد جرى اعتماد التصميم الآتي للدّراسة الحالية:

R EG O1 X O2 O3

R CG O1 - O2

R : التعيين العشوائي للمجموعتين.

EG: مجموعة تجريبيّة.

CG: مجموعة ضابطة.

X: المعالجة (البرنامج الإرشاديّ الجمعيّ).

O1: تطبيق قبليّ لمقياس المرونة النّفسيّة.

O2: تطبيق بعديّ لمقياس المرونة النّفسيّة.

O3: تطبيق تتبعيّ لمقياس المرونة النّفسيّة.

المعالجة الإحصائيّة:

النتائج ومناقشتها:

هدفت الدّراسة إلى معرفة مدى فاعليّة البرنامج الإرشاديّ في تحسين المرونة النّفسيّة لدى عيّنة من المطلّقات في فترة الخطوبة، وقبل الإجابة عن أسئلة الدّراسة، فقد تمّ إجراء الاختبار التّثائي (t-test) لفحص دلالة الفروق في متوسطات الأداء لدى أفراد مجموعتيّ الدّراسة التجريبيّة والضّابطة على المقياس القبليّ، ويبين الجدول رقم (4) نتائج الاختبار التّثائي لفحص دلالة الفروق في متوسطات أداء أفراد المجموعتين: "التجريبيّة والضّابطة" على مقياس المرونة النّفسيّة على القياس القبليّ.

الجدول رقم (4):

نتائج اختبار (t-test) لفحص دلالة الفروق في أداء أفراد المجموعتين على المرونة النفسية على القياس القبلي

المتغير	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	الدلالة الإحصائية	درجات الحرية
المرونة النفسية	الضابطة (15)	23.267	6.028	0.632	0.313	38
	التجريبية (15)	24.933	5.232			

يشير الجدول رقم (4) إلى عدم تواجد فروق دالة إحصائية في متوسطات الأداء لدى أفراد المجموعتين: "التجريبية والضابطة" في المرونة النفسية على القياس القبلي، إذ وصلت قيمة (t) إلى (0.632) وبدلالة إحصائية (0.313)، وهي قيمة غير دالة إحصائية، مما يشير إلى تكافؤ المجموعتين قبل التطبيق البرنامج.

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

هل هنالك فروق دالة إحصائية في متوسطات درجات أفراد المجموعتين: "التجريبية والضابطة" على القياس

البعدي لمقياس المرونة النفسية؟

ولإجابة عن السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعتين على القياس البعدي، وبين الجدول رقم (5) ذلك.

الجدول رقم (5):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعتين "الضابطة والتجريبية" في القياسين القبلي والبعدي والمتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية المعدلة في القياس البعدي لمقياس المرونة النفسية

المجموعة	القياس القبلي		القياس البعدي		البعدي معدّل	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي المعدّل	الخطأ المعياري المعدّل
الضابطة	23.267	6.028	23.633	3.518	23.777	0.568
التجريبية	24.933	5.232	66.567	3.081	66.496	0.568

ولإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس المرونة النفسية في القياسين القبلي والبعدي للمجموعتين "الضابطة والتجريبية"، والجدول رقم (5) يوضح ذلك.

وللتحقق من أن الفروق بين المتوسطات الحسابية في القياس البعدي لمقياس المرونة النفسية تبعاً لمتغير

المجموعة دالة إحصائية، تم استخدام تحليل التباين الأحادي المشترك (ANCOVA)، والجدول رقم (6) يبين ذلك.

الجدول رقم (6):

نتائج تحليل التباين الأحادي المشترك لمقياس المرونة النفسية في القياس البعدي حسب متغير المجموعة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "f"	الدالة الإحصائية	مربع ايتا	مربع الارتباط
القياس القبلي	84.043	1	84.043	8.705	0.005	0.132	0.449
المجموعة	343.089	1	343.089	35.538	0.000	0.384	-
الخطأ	550.291	57	9.654				
المجموع المصحح	999.400	59					

* مستوى الدلالة عند ($\alpha \leq 0.05$)يظهر من الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في القياس البعدي

لمقياس المرونة النفسية تبعاً للمجموعتين الضابطة والتجريبية، حيث بلغت قيمة "f" (35.538) وبدلالة إحصائية (0.00).

وبالرجوع إلى الجدول رقم (5) يظهر أن الفروق بين المتوسطات الحسابية كانت لصالح المجموعة التجريبية إذ بلغ

المتوسط الحسابي لها (66.567)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (23.633).

الجدول رقم (7):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعتين الضابطة والتجريبية في القياسين القبلي والبعدي والمتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية المعدلة في القياس البعدي لمجالات المرونة النفسية والمقياس ككل

المجال	المجموعة	القياس القبلي		القياس البعدي		البعدي معدل	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري المعدل
الكفاية الشخصية	الضابطة	4.126	0.390	4.126	0.294	4.126	0.043
	التجريبية	4.190	0.374	12.63	0.154	12.63	0.043
الثقة بالذات والقدرة على التحمل	الضابطة	4.855	0.340	4.855	0.264	4.855	0.038
	التجريبية	4.888	0.345	11.030	0.148	11.03	0.038
البعد الروحي	الضابطة	4.967	0.300	4.967	0.253	4.967	0.042
	التجريبية	4.972	0.346	12.836	0.207	12.836	0.042
التقبل الإيجابي للتغيير والعلاقات الآمنة	الضابطة	4.667	0.268	4.667	0.275	4.667	0.060
	التجريبية	5.677	0.363	11.010	0.368	11.01	0.060
السيطرة	الضابطة	5.165	0.148	5.851	0.132	5.85	0.022
	التجريبية	5.193	0.131	13.973	0.109	13.972	0.022
المقياس الكلي	الضابطة	23.267	6.028	23.63	3.518	23.77	0.568
	التجريبية	24.933	5.232	66.567	3.081	66.567	0.568

يظهر من الجدول (7):

- أن المتوسط الحسابي الخاص بالمجموعة التجريبية في القياس البعدي "الكفاية الشخصية" هو (12.63)، فيما يظهر لنا بأن المتوسط الحسابي الخاص بالمجموعة الضابطة هو (4.126).

- أن المتوسط الحسابي الخاص بالمجموعة التجريبية في القياس البعدي للمجال "الثقة بالذات والقدرة على التحمل" هو (11.030)، فيما يظهر لنا بأن المتوسط الحسابي الخاص بالمجموعة الضابطة هو (4.855).

- إن المتوسط الحسابي الخاص بالمجموعة التجريبية في القياس البعدي للمجال "البعد الروحي" هو (12.836)، فيما يظهر لنا بأن المتوسط الحسابي الخاص بالمجموعة الضابطة هو (4.967).

- إن المتوسط الحسابي الخاص بالمجموعة التجريبية في القياس البعدي للمجال "التقبل الإيجابي للتغيير والعلاقات الآمنة" هو (11.010)، فيما يظهر لنا بأن المتوسط الحسابي الخاص بالمجموعة الضابطة هو (4.667).

- إن المتوسط الحسابي الخاص بالمجموعة التجريبية في القياس البعدي للمجال البعدي "السيطرة" هو (13.973)، فيما يظهر لنا بأن المتوسط الحسابي الخاص بالمجموعة الضابطة هو (5.851).

- إن المتوسط الحسابي الخاص بالمجموعة التجريبية في القياس البعدي لمقياس "المرونة النفسية" ككل هو (66.567)، فيما يظهر لنا بأن المتوسط الحسابي الخاص بالمجموعة الضابطة هو (23.63).

وللتحقق من أن الفروق بين المتوسطات الحسابية في القياس البعدي لمقياس المرونة النفسية تبعاً لمتغير

المجموعة دالة إحصائياً، ثم تم استخدام تحليل التباين المشترك المتعدد (MANCOVA)، والجدول أدناه توضح ذلك.

الجدول رقم (8):

نتائج تحليل التغيرات المصاحب المتعدد ويلكس لمقياس المرونة النفسية وفقاً لمتغير المجموعة

المتغير	قيمة ويلكس لامبدا	قيمة "F"	مستوى الدلالة الإحصائية	درجات الحرية الافتراضية	مربع ايتا
القياس القبلي	0.868	2.059	0.099	4.000	0.132
المجموعة	0.788	3.632	0.011	4.000	0.212

يظهر لنا من خلال الجدول (8) تواجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين

المتوسطات الحسابية للفقرات الممثلة لمقياس المرونة النفسية تبعاً لمتغير المجموعة، فقد بلغت قيمة "F" (3.632) بدلالة

إحصائية (0.011).

الجدول رقم (9):

نتائج تحليل التباين المشترك الأحادي بين المتوسطات الحسابية للمجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمجالات المقياس والمقياس ككل

المتغير	المجال	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F*	الدلالة الإحصائية	مربع ايتا	مربع الارتباط
المجموعة	الكفاية الشخصية	0.134	1	0.134	2.384	0.128	0.040	0.041
	الثقة بالذات والقدرة على التحمل	0.049	1	0.049	1.144	0.289	0.020	0.105
	البعد الروحي	0.087	1	0.087	1.687	0.199	0.029	0.067
	التقبل الإيجابي للتغيير والعلاقات الآمنة	0.893	1	0.893	8.326	0.006	0.127	0.134
	السيطرة	0.067	1	0.067	0.893	0.006	0.127	0.134
	المرونة النفسية ككل	0.218	1	0.218	14.654	0.000	0.205	0.210
الخطأ	الكفاية الشخصية	3.196	57	.056				
	الثقة بالذات والقدرة على التحمل	2.448	57	.043				
	البعد الروحي	2.952	57	.052				
	التقبل الإيجابي للتغيير والعلاقات الآمنة	6.114	57	.107				
	السيطرة	2.114	57	.107				
	المرونة النفسية ككل	0.846	57	0.015				
المجموع المصحح	الكفاية الشخصية	3.331	59					
	الثقة بالذات والقدرة على التحمل	2.734	59					
	البعد الروحي	3.164	59					
	التقبل الإيجابي للتغيير والعلاقات الآمنة	7.059	59					
	السيطرة	2.059	59					
	مقياس المرونة النفسية ككل	1.071	59					

* مستوى الدلالة عند ($\alpha \leq 0.05$)

يظهر من الجدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسطات الحسابية في مقياس المرونة النفسية ككل والأبعاد، وبالرجوع إلى الجدول (7) يظهر أن الفروق بين المتوسطات الحسابية كانت لصالح المجموعة التجريبية في المقياس ككل والأبعاد الفرعية، حيث كانت المتوسطات الحسابية للمجموعة التجريبية في كل منهما أكبر من المتوسطات الحسابية للمجموعة الضابطة.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني للدراسة:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات أفراد المجموعة

التجريبية، في القياس البعدي والتبعي على مقياس المرونة النفسية؟

للإجابة عن هذا السؤال، تمّ تطبيق اختبار (Paired sample T Test) للكشف عن الفروق بين المتوسطات الحسابية بين أفراد المجموعة التجريبية في مقياس الأفكار المرنة النفسية تعزى لبرنامج الإرشادي تبعاً للقياسين البعدي والتتبعي، الجدول (10) يوضح ذلك.

الجدول (10):

نتائج اختبار (Paired sample T Test) للكشف عن الفروق بين المتوسطات الحسابية بين أفراد المجموعة التجريبية في مقياس المرونة النفسية تعزى لبرنامج الإرشادي تبعاً للقياسين البعدي والتتبعي

المجال	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "t"	الدالة الإحصائية
مقياس المرونة النفسية	بعدي	66.567	3.081	1.695	0.101
	تتبعي	67.833	3.217		

يظهر من الجدول (10) عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسطات الحسابية بين أفراد المجموعة التجريبية في مقياس المرونة النفسية تعزى لبرنامج الإرشادي الجمعي تبعاً للقياسين البعدي والتتبعي، حيث لم تصل قيمة "t" لمستوى الدلالة الإحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

المناقشة والتوصيات:

بيّنت النتائج وجود فروقات في مقياس "المرونة النفسية" تبعاً للمجموعتين الصّابطة والتجريبية في القياس البعدي، وكانت الفروق في المقياس لصالح أفراد المجموعة التجريبية، وربما يعود السبب في ذلك إلى أن جلسات البرنامج الإرشادي ساعدتهم على التعرّف على الأفكار اللاعقلانية والتفكير السلبي، وتمّ تعديلها إلى أفكار أكثر عقلانية وتحويل التفكير إلى إيجابي وذلك عبر ممارسات وأنشطة تمّ تكليف أفراد المجموعة التجريبية بها وواجبات منزلية تدريبية، إذ أنّ أفكارهم تعدلت بعد التجربة وتمّ إقناعهم بتلك الأفكار لمساعدة الخاطبة على فهم ذاته ومعرفة قدراته وإمكانياته والتبصر بمشكلاته ومواجهتها وتنمية سلوكه الإيجابي وتحقيق توافقه الذاتي والبيئي لتحقيق درجة مناسبة من الصحة والمرونة النفسية في ضوء الفنيات والمهارات المتخصصة للعملية الإرشادية، وذلك يدلّ على مدى فاعلية البرنامج الإرشادي في زيادة مستوى المرونة النفسية عند المطلقات فترة الخطبة.

ومن الجدير بالذكر أن المطلقات يتم التعامل معهن انطلاقاً من مبدأ الشفقة من قبل الأهل، ومرورهم بخبرة سلبية تضعف من شخصياتهم وتقل اعتمادهم على أنفسهم ويجدون الصعوبة في التكيف مع الظروف والمستجدات، وبهذا

يعيشون في جو مشحون بالقلق من الواقع والمستقبل، مما يؤدي إلى ضعف المرونة النفسانية، ونتيجة لذلك فقد تم تدريب المطلقات من خلال البرنامج الإرشادي على زيادة حدّ المرونة النفسانية، بالمقارنة مع من لم يتلقوا البرنامج.

وتتوافق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة عبد الحميد (2017) التي أشارت نتائجها إلى مدى فاعلية برنامج إرشادي في تحسين المرونة النفسانية لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية، وكذلك اتفقت مع دراسة ضامن وسمور (2017) التي هدفت بفاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في تحسين المرونة النفسانية لدى الأطفال، كما اتفقت هذه الدراسة مع نتائج دراسة المالكي (2012) التي أشارت نتائجها إلى فاعلية برنامج إرشادي لزيادة المرونة النفسانية لدى طالبات جامعة أم القرى.

وبشكل عام تعزو الباحثة تحسن أفراد المجموعة التجريبية إلى أن البرنامج الإرشادي المستند على النظرية المعرفية السلوكية الذي امتد على مدى (10) جلسات بواقع (60) دقيقة لكل جلسة، ويحتوي على عدد من الفنيات المتنوعة في كل الجلسات الإرشادية، وتطبيق مهارة الاسترخاء في إحدى الجلسات هذه الفنيات، ومهارة المرشدة ساعد على زيادة المرونة النفسانية عند الخاطبة والتعرف على تجارب خاطبات أخريات في البرنامج بحيث شعرت ليس هي فقط مرت بتجربة سلبية قد يكون هنالك الأفضل في الحياة ورب العالمين يختار للإنسان الأفضل من خلال تنمية البعد الروحي عند المطلقات.

هل تُوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات أفراد المجموعة

التجريبية، في القياس البعدي والتتبعي على مقياس المرونة النفسانية؟

أظهرت النتائج عدم وجود فروقات في مقياس "المرونة النفسانية" وكافة مجالاته تبعاً للقياسين البعدي والتتبعي، وربما يعود السبب في ذلك إلى تغطية كل مجال من المجالات أثناء البرنامج التدريبي بنوع من الشمولية والعمومية، وذلك أدى إلى جعل البرنامج مؤثراً في الأفراد بعد انتهاء فترة التطبيق، وتحسن سلوكهم على المدى البعيد نتيجة لاكتسابهم الخبرات الكفيلة.

ومن ناحية أخرى ترجع الباحثة استمرار فاعلية البرنامج الإرشادي لزيادة المرونة النفسانية عند المطلقات إلى جلسات البرنامج، وما احتوت عليه من علاقة إرشادية ناجحة مبنية على المحبة ومشاعر الدفء والتقبل غير المشروط، وشيوع جو

من المرح والفكاهة والسعادة أثناء تطبيق أنشطة البرنامج.

التوصيات:

- إجراء المزيد من البحوث التربوية حول المرونة النفسية ومتغيرات أخرى مثل: المرونة المعرفية، والالتزان النفسي، وإدارة الانفعالات.
- تعميم البرنامج الإرشادي على المرشدين لتطبيقه على المطلّقين.
- عقد ورش عمل متخصصة ذات علاقة بموضوع الدراسة على المؤسسات المهتمة بالطلاق قبل الدّخول، لمعرفة دور الضغوط الاجتماعية العامة في الطلاق قبل الدّخول.
- ضرورة القيام ببحوث ودراسات لاحقة وعلى عينات أخرى في المملكة الأردنية الهاشمية، لفحص تأثير الضغوط الاجتماعية العامة في الطلاق قبل الدّخول باختلاف المستوى التعليمي، والدخل، ومكان الإقامة للمطلّقة.
- عمل برامج إرشادية لرفع المستوى تقدير الذات لدى المطلّقات قبل الدّخول، للتخفيف من الوصم الذي تعانيه المرأة المطلّقة قبل الدّخول وبرامج لرفع المستوى تقدير الذات لدى المطلّقات قبل الدّخول.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- الأحمدى، أنس سليم (2007). "المرونة: حدود المرونة بين الثوابت والمتغيرات"، ط 1، الرياض: مؤسسة الأمة للنشر والتوزيع.
- إسماعيل، هالة خير سناري. (2017). "المرونة النفسية وعلاقتها باليقظة العقلية لدى طلاب كلية التربية"، مجلة الإرشاد النفسي، (50)، 287-335.
- البداينة، ذياب والقطيطات، مريم. (2011). "المشكلات والضغوط التي تواجه المطلقات قبل الدخول في الأردن"، عمان: مركز ابن خلدون للدراسات والأبحاث.
- الجرداوي، عبد الرؤوف. (1994). "الإسلام وعلم الاجتماع العائلي"، ط2، الكويت: وزارة الأوقاف.
- حسان، ولاء اسحق (2008). "فاعلية برنامج إرشادي مقترح لزيادة مرونة الأنا لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- الحويان، علاء عبد الكريم وداود، نسيمه علي. (2015). "فعالية برنامج إرشادي قائم على العلاج باللعب في تحسين مستوى المهارات الاجتماعية والمرونة النفسية لدى الأطفال المساء إليهم جسدياً"، دراسات العلوم التربوية، (2)42.
- خزاعلة، عبد العزيز. (1993). "مقدمة لدراسة المجتمع الأردني"، إربد: دن.
- الزهراني، مسفر (2000). "التوجيه والتوجيه النفسي من القرآن الكريم والسنة النبوية"، مكة المكرمة: مكتبة المكتبة.
- شقورة، يحيى. (2012). "المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
- ضامن، صلاح الدين وسمور، قاسم. (2017). "فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في خفض العجز المتعلم

وتحسين المرونة النفسية لدى الأطفال المساء إليهم في لواء بني كنانة"، مجلة العلوم التربوية، 13 (2)، 171-191.

- عثمان، محمد سعد حامد. (2010). "فاعلية برنامج إرشادي لتنمية المرونة الإيجابية في مواجهة أحداث الحياة الصّاعقة لدى عينة من الشباب". رسالة دكتوراة منشورة، جامعة عين شمس، مصر.

- المالكي، حنان عبد الرّحيم عبد الله. (2012). "فاعلية برنامج إرشادي جمعيّ قائم على إستراتيجيات المرونة لزيادة المرونة النفسية لدى طالبات جامعة أم القرى"، جامعة أم القرى، 31 (3).

- هبة جابر، عبد الحميد. (2017). "دراسة لتعرف على فاعلية برنامج إرشادي لتنمية تقدير الذات في تحسين المرونة النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية"، مجلة الإرشاد النفسي، 51، 157-224.

- الهالك، مصطفى خير. (2019). "فاعلية برنامج إرشادي جمعيّ في ضوء النظرية المعرفية السلوكية في خفض مستويات الاكتئاب واضطراب ضغط ما بعد الصدمة لدى عينة من جراء الحرب الليبيين"، مجلة جامعة البلقاء التطبيقية للبحوث والدراسات في الأردن، 17 (1)، 1-34.

المراجع الأجنبية

- Al- Abdali، K. (2012). Psychological Hardiness and its relationship to methods of facing up psychological stress among a sample of high school students who are highly educated and ordinary students in the city of Makkah. Unpublished Master Thesis، Umm Al Qura University، Saudi Arabia.
- Al-Ahmadi، Anas Saleem (2007). Flexibility: The limits of flexibility between constants and variables, 1st edition, Riyadh: Al-Umma Foundation for Publishing and Distribution.
- Al-Badaina، Dhiyab and Al-Qutaitat، Maryam. (2011). Problems and pressures facing divorced women before entering Jordan, Amman: Ibn Khaldun Center for Studies and Research.
- Al-Hawyan، Alaa Abdel Karim and Daoud، Nasima Ali. (2015). The effectiveness of a guidance program based on play therapy in improving the level of social skills and

psychological resilience among physically abused children, Educational Science Studies, 42 (2).

- Al-Jardawi, Abdul Raouf. (1994). Islam and Family Sociology, 2nd edition, Kuwait: Ministry of Endowments.
- Al-Maliki, Hanan Abdul Rahim Abdullah. (2012). The effectiveness of a group counseling program based on resilience strategies to increase psychological resilience among female students at Umm Al-Qura University, Umm Al-Qura University, 31 (3).
- Al-Tabikh, B. (2015). Psychological hardiness and its relationship with the adaptive responses to the psychological pressure among gifted students in eleventh grade in Kuwait. The Second International Conference of Talents and Honors, United Arab Emirates University.
- Al-Zahrani, Misfer (2000). Guidance and psychological guidance from the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet, Mecca: Library Library.
- Ciarrochi, J., Bilich, L., & Godsell, C. (2010). Psychological flexibility as a mechanism of change in acceptance and commitment therapy. Assessing mindfulness and acceptance processes in clients: Illuminating the theory and practice of change, 51-75.
- Damen, Salah al-Din and Sammour, Qasim. (2017). The effectiveness of a cognitive-behavioral counseling program in reducing learned helplessness and improving psychological resilience among abused children in the Bani Kenana District, Journal of Educational Sciences, 13 (2), 171-191.
- Doom, Mustafa Khair. (2019). The effectiveness of a group counseling program in light of cognitive-behavioral theory in reducing levels of depression and post-traumatic stress disorder among a sample of Libyan war victims, Al-Balqa' Applied University Journal for Research and Studies in Jordan, 17 (1), 1-34
- Dowrick C., Kokanovic R., Hegarty K., Griffiths F., Gunn J. (2008). Resilience and depression: perspectives from primary care. Health; 12(4): 439 – 452.
- Filson, C. (2006). Positive psychology and psychotherapist. Ph.D .Thesis wright institute graduate school of psychology, U.S.A.

- Garmezy, N & Masten, A. (1991). The protective role of competence indicators in children at risk. In E.M. Cumming, A. L. Green of Karraker (Eds), life span developmental psychology : perspectives on stress and coping.
- Hassan, Walaa Ishaq (2008). The effectiveness of a proposed counseling program to increase ego resilience among female students at the Islamic University of Gaza, unpublished master's thesis, Islamic University, Gaza, Palestine.
- Heba Jaber, Abdel Hamid. (2017). A study to investigate the effectiveness of a counseling program to develop self-esteem in improving psychological flexibility among mothers of children with intellectual disabilities, Journal of Psychological Counseling, 51, 157-224.
- Howell, Patty. (2009) Marriage Education: An Important Investment in Cultural Change, CAMFT, <http://www.sjd.gov.jo>
- Ismail, Hala Khabar Sinari. (2017). Psychological flexibility and its relationship to mental alertness among students of the College of Education, Journal of Psychological Counseling, (50), 287- 335.
- Khaza'la, Abdul Aziz. (1993). Introduction to the Study of Jordanian Society, Irbid: D.N.
- Masten, A. (2009). Ordinary magic: Lessons from research on resilience in human development. Education Canada, 49 (3), 28- 32.
- Othman, Muhammad Saad Hamed. (2010). The effectiveness of a counseling program to develop positive resilience in the face of stressful life events among a sample of young people. Published doctoral dissertation, Ain Shams University, Egypt.
- Shaqura, Yahya. (2012). Psychological flexibility and its relationship to life satisfaction among Palestinian university students in the Gaza governorates, unpublished master's thesis, Al-Azhar University, Gaza, Palestine.
- Sharma, B. (2015). A study of Resilience and Social Problem Solving in Urban Indian Adolescent. The International Journal of Indian Psychology, 2 (3), 2349-3429
- Werner, E (1993). Risk, resilience, and recovery: perspectives from the Kauai Longitudinal Study, Development and Psychopathology, 5, 503-515.

Contemporary Challenges and Solutions in Implementing Effective Peer Assessment for Engineering Subjects in the Jordanian Universities-Review

Ahmad A. Salah^{(1)*} Mohammad M. Shalby⁽²⁾ Fadi Alhomaidat⁽³⁾

Abstract

Assessment is one of the challenges facing higher education inside universities and it will be difficult to measure and monitor student's learning progress without a good assessment system. Today's students are digital natives, and visual learners, multi taskers, use technology to express themselves, information analysts, content producers, and real time learner's. Therefore, it is important to keep enhancing the recent assessment methods and tools in order to meet student's new abilities. One of the most innovative assessments is Peer Assessment (PA), which is an assessment that allows students to judge the performance of their colleagues. PA is a new and popular strategy for evaluating assignments and for minimizing the social isolation surrounding distance education due to the changes of the learning strategies in Jordan. It can be done in different forms depending on the learning activity purposes. The paper aims to investigate the peer assessment implementation for final year engineering students in project-based subjects and discuss how peer assessment can successfully be executed in these subjects. It also focuses on the early implementation stages to make sure that students and teachers are aware of the aims and instruction of peer assessment. Unique challenges are facing Jordanian Universities with respect to peer assessment implementation. This paper will comprehensively address these challenges and propose solutions in employing the non-traditional pedagogical practices of collaborative group learning and peer assessment. In addition, hybrid peer assessment is introduced as the first stage toward fully applying peer assessment.

Keywords: Electrical Engineering Education, Final Year Project, Peer Assessment, Higher Education.

INTRODUCTION

Over the last 2 decades, scholars have investigated the tools of education assessment and their methods in order to improve the learning process, maximize the educational outcomes, and discover the educational needs of the students. According to Phelps (Phelps 2014), without a good assessment system, it will be hard to measure and monitor student's learning progress. Furthermore, the learners of nowadays are significantly different from the

(1) Department of Electrical Engineering, Al-Hussein Bin Talal University, Ma'an, Jordan.

(2) Department of Mechanical Engineering, Al-Hussein Bin Talal University, Ma'an, Jordan.

(3) Department of Civil Engineering, Al-Hussein Bin Talal University, Ma'an, Jordan.

* *Corresponding Author:* ahmad.salah@ahu.edu.jo

previous learners, thus the assessment method and tools should be adjusted as well. Effective assessment methods have a vital impact on student behavior, university reputations, and also on educators' time as stated in (Sambell, McDowell & Montgomery 2012). Since assessment is one of the challenges facing higher education inside Jordanian universities, it is impotent to keep enhancing the recent assessment methods and tools. It is necessary to make sure that the assessment fits the purpose and context of the course and allows fulfillment of the Unit Learning Outcomes (LOU) by encouraging students to involve in learning activities, and this was hard to find in many universities. In addition, how students can gain teamwork skills, time management skills, and other soft skills without comprehensive assessments and various activities including face-to-face, online, and out-of-class activities that are presented to students in an efficient sequence (Canelas, Hill & Novicki 2017). In recent learning strategies, the assessment is authentic and integral to learning and guarantees students' engagement through formative feedback and product dialogue, as stated in (Bryan & Clegg 2019). In general, assessments must be carefully designed to measure particular elements of educational learning. In addition, the proposed assessment must be able to evaluate the outcomes of a 21st century education and demonstrate the students' achievement fairly. In the engineering education field, Project Based Learning (PBL) was found to enhance meaningful learning and comprehension of scientific concepts. Science and engineer educators recommend PBL as a leading instructional method for relating science and technology to students' daily lives, as well as supporting engineering knowledge (Jaime et al. 2016; Wengrowicz, Dori & Dori 2017). It also enhances students' communication skills and critical thinking (Barak, Watted & Haick 2016). The peer assessment is proposed to overcome this difficulty (Barak & Watted 2017). Peer assessment decreases the workload and resources required from the teaching assistants and aids in breaking the social isolation surrounding distance learning (Formanek et al. 2017).

Many authors discuss peer assessment and self-assessment together since both of them are dependent on the learners who are allowed to manage their own learning including creating their assessments (Harris & Brown 2013; Perera et al. 2009). Many experimental studies investigated and implemented peer assessment in various academic disciplines, such as peer assessment of English writing skills (Chen 2006), psychology modules (Topping et al. 2000), and science (Anker-Hansen & Andrée 2019). The targets of these studies are to develop students met cognitive ability and raise creativity in the classroom. Furthermore, it

was illustrated that peer assessment supports students in gaining technological skills such as programming, and can improve their problem-solving ability in programming courses (Jonassen 1996). The study in (Kobsiripat 2015) employed scratch as the programming language to allow students to generate their tasks; it was noticed that students became more creative since scratch is easy to use in the learning environment. Maya and Miri (Usher & Barak 2018) investigated experimental peer assessment in a project-based engineering course in terms of feedback quality and grading accuracy and the findings indicate a good enhancement was mainly achieved in the learning process. Attwell (Attwell 2007) discussed the reforming of learning strategies based on Personal Learning Environments (PLE), which gives learners control and allows them to manage their own learning including creating their assessments. Moskal *et al.* (Moskal, Dziuban & Hartman 2013) endorse peer assessment as a part of the reform approach for improving students' academic performance and increasing their satisfaction. In addition, literature reviews show that the use of the instructional approach based on peer assessment will increase students' motivation and engagement (Bloxham* & West 2004; Hanrahan & Isaacs 2001; Miedijensky & Tal 2009) and promotes the learning process (Jaime *et al.* 2016).

PEER-ASSESSMENT FORMS

Peer-Assessment can be in the form of summative purposes (e.g., peer grading, peer evaluation) or formative purposes (e.g., peer feedback). The summative assessment considers providing feedback often when it is too late to influence the result of the present task, although it would influence the production of future tasks (Topping 2010). Black and Wiliam (Black & Wiliam 2009) stated that formative assessment refers to applied assessment to extract information that may be used to adjust teaching processes and to better meet students' needs. Formative assessment has also been classified into three core activities: self-assessment, peer assessment, and teacher assessment. Peer assessment practices can take several forms including written comments, grading, or verbal feedback [17]. Feedback is a central role in formative assessment, to determine how successfully the student is learning, based on what is being taught, and in relation to peers and learning outcomes. It requires the educator to empower students grasp standards, make reflective comparisons with their own performance and take action to remedy any gaps that may be present (Biggs 2011; Watling & Ginsburg 2019). There is an argument for providing less tutor feedback to non-high-achieving students; instead, the tutor spends time enhancing these students' self-assessment capabilities,

fostering greater self-and peer feedback, promoting identity development, and strengthening inner feedback and meaning-making processes (Mak-van der Vossen 2019; Orsmond & Merry 2017; Watling & Ginsburg 2019). In addition, transformative assessment, which encourages students to make judgments and be actively involved in self-monitoring may be a way forward (Orsmond & Merry 2017). Further, being involved in selecting evidence and making judgments about their own performance and the performance of others is empowering for students and contributes to the development of lifelong learning skills (Biggs 2011). Learning, after all, is acquired cognitively (making sense), behaviorally (meeting outcomes), is socially constructed (making meaning), and occurs within the student and their context (Orsmond & Merry 2017). Feedback, therefore, needs to be multidimensional and supported by relationships and a learning culture. It was demonstrated that the main advantage of peer assessment is giving students a chance to learn by assessing a peer's work and offering students more engagement with the material. Besides, it enables students to improve their communication skills since they use similar language and speak together freely. Figure 1 illustrates the PA implementation cycle in learning activities.

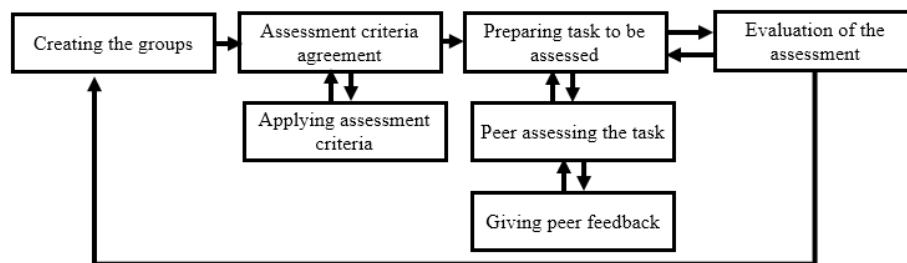


Figure 1: The PA implementation cycle in learning activities.

THE PRESENTED WORK

Although, peer assessment has been extensively addressed by scholars and researchers worldwide, no extensive studies have scrutinized PA in Jordan. The previous studies were focused on the effectiveness of PA, but they did not consider the existing challenges in its implementation, especially in Jordanian universities. Several authors have also illustrated the impacts of peer assessment in different sciences as stated earlier, but there is insignificant focus on peer assessment in the field of engineering subjects. This work will address these local challenges and propose solutions to employing the non-traditional pedagogical practices

of collaborative group learning and peer assessment. In addition, hybrid peer assessment is proposed here as the first stage toward fully applying peer assessment.

CHALLENGES OF PEER ASSESSMENT IMPLEMENTATION

There are three crucial challenges concerning peer assessment as an assessment tool that have been defined in (Anker-Hansen & Andrée 2019): (1) a lack of compatibility between peer and teacher assessment, (2) how learners employ peer feedback, and (3) the influence of social variables on learning activities of giving and receiving feedback. Esfandiari and Myford (Esfandiari & Myford 2013) also defined ethical challenges in the implementation of peer-assessment which related to the ethical background of the students. In this case, students may claim that peer assessors are biased and unfair. Furthermore, students may feel uncomfortable if their peers are assessing their work (Vu & Dall’Alba 2007). All these challenges exist in Jordanian universities but also others come from the local environment. If students are not psychologically prepared and given clear assessment criteria, the outcomes of peer assessment obviously have doubted as stated in (Mok 2011). This challenge becomes more serious since students in Jordanian high schools obviously have not been prepared for using their transferable skills. In addition, there are local challenges in Jordanian universities related to the absence of appropriate digital tools to implement peer assessment. The local universities are not serious about improving the assessment strategies and developing curriculum generally since they have other priorities. The excessive workload caused by the assessment in large classes and the need to provide proper feedback on time usually creates a rather heavy burden for teachers.

The reality and challenges of using peer assessment in Jordanian universities will remain unclear unless they are considered. Consequently, the main challenges of peer assessment can be summarized as shown in Figure. There is a different view was illustrated in the literature about how much PA can be used. Cassidy 2006 (Cassidy 2006) supported the piecemeal way of operating PA, although it should be embedded as practice in the university learning culture. On the other hand, Ballantyne *et al* (Ballantyne, Hughes & Mylonas 2002) suggested narrowing the use of peer assessment because overusing PA will lead to resentment of the technique. Jordanian universities must find how much PA can also be used depending on their learning strategies.

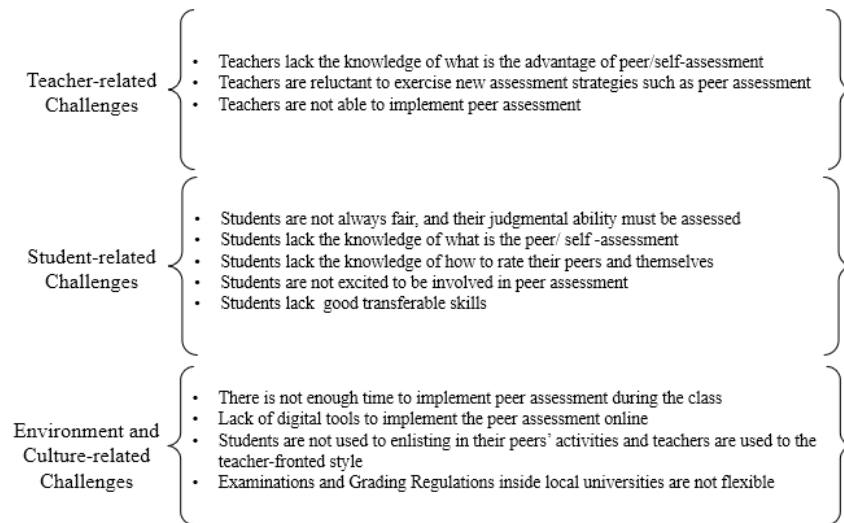


Figure 2: Challenges of peer assessment implementation.

PROBABLE SOLUTIONS OF IMPLEMENTING PEER ASSESSMENT

Peer assessment requires students to consider carefully the assessment aims, marking criteria, standards, and feedback when assessing their own work or their peer's work (Ross 2006). Therefore, students need to be ready for peer assessment during the initial implementation stage. This can be achieved by providing training sessions for students to make sure that they are aware of the aims and instruction of peer assessment. The preparation session is essential to address confidentiality and reliability in peer assessment (Biggs 2011). Jordanian universities must focus on improving the students' personal skills during the first year which allows students to easily involved in peer assessment. This can be done by redesigning the communication skills subject that is commonly given to the first-year student. The most important elements that are involved in creating effective peer assessment are the students and the assessment itself. However, there is a lack of studies that investigate the compatibility of these elements together to enhance academic performance. This is because of the difficulty of examining the various characteristics of peer assessment in one single study. Therefore, Double (Double 2018) investigated these variables using a meta-analytic approach. The approach analyzes the intervention in other studies that employ experimental designs to illustrate the effects of peer assessment on academic performance. It is a promising study and shows critical results related to measuring the performance of peer assessment in higher education. Miller(Miller 2003) illustrated that peer feedback increases by giving students specific prompts toward feedback. Hence, it is important when designing peer assessment to

consider the need for coaxing feedback out of students. Lecturers would develop a set of generic feedback prompts and rubrics. These could then be adjusted with more assignment-specific prompts where required.

Teachers must consider how to distribute work for peer assessment and think about whether to use peer assessment summatively or formatively. As shown in (Sluijsmans, Brand-Gruwel & van Merriënboer 2002), teachers also need to develop their assessment design skills to obtain their real value in terms of their potential to impact education inside universities. A range of digital tools can be used to improve the peer assessment policy and practice such as use of assessment boards and feedback benchmarking (including submission, marking and feedback). This practice, therefore, allows students to engage inside or outside their class and they can achieve a better experience. In addition, technology-enhanced assessment is necessary for online submission, security, and data protection [24]. Educators must recognize that new learners are digital natives and are becoming more connected to technology. Therefore, the peer assessment approach needs to reflect different contexts and priorities to achieve a better experience for the students.

Proposed Assessment Design for Engineering Subjects

This section will discuss a practical example of designing a hybrid peer assessment and then compare it with the traditional assessment. It is still required teachers evaluate the peer assessment marks and feedback in all stages, adjusting the marks when required in order to reduce the unexpected impacts on students' performance and mood. The peer assessment is designed for undergraduate students who attend a graduation project class at the Electrical Engineering Department in Al-Hussein Bin Talal University. The graduation project is a requirement for obtaining the BSc. degree in Electrical Engineering. In this subject, students work in a group to apply their knowledge in solving a complex and realistic problem. There are two major assessment tasks in the subject: major report and oral presentation. Both have specific requirements that students will need to meet in order to pass the subject. Peer assessment will be essentially employed in the report assessment. The current assessments have been investigated to maximize the learning outcomes and discover the educational needs of the students. The tasks were found demotivating for students and not convenient for the purpose. It is also noticed that students were not prepared for peer- and self-assessments. Therefore, the assessments will be adjusted by adding a clear task description to introduce

students to the course learning objectives. This will include a focus on the learner-centered approach for achieving student engagement, offering peer-to-peer assistance, and designing successful practices. Table1 summarizes the shortcomings of the current assessment and the proposed assessment that would overcome these shortcomings.

Table 1: Comparison of current and proposed assessments.

Proposed Assessments	Current Assessments
Require student to be prepared for the group assessments	NOT require student to be prepared for the group assessments
Monitor the student's progress (individually assess and evaluate)	Does not monitor the student's progress (individually assess and evaluate)
Offer Peer- and Self-Assessment The weighting of Peer- /Self-Assessments and (individual roles in face-to-face meeting) is 10 %	Does not offer Peer- and Self-Assessment
Encourages students to develop their transferable skills of collaboration, team-working, negotiation, listening, and organization, leadership and evaluation.	Not clear if it can encourage students to develop their transferable skills
It is required to exchange the group leader regularly and help students to get appropriate roles in the team.	It is not required
There is continuous written feedback and forward feedback provided to guide students' future learning. Lecturer and peer student are involved in providing feedback	General useless feedback Lecturer only provides feedback
Students are provided with enough academic support to learn and complete the project	Limited support provided
No exclusion and isolation, making sure all students are engaged	Marginalization of individual group members leading to a lack of engagement by particular students
The learning activities and resources must relate to the assessment tasks	Limited learning activities and they are not related to the assessment tasks
Ethical considerations are provided to the students in advance with clarification of the benefits, rights, and dangers of the project	Limited considerations

The proposed assessment scenario begins with asking the student to work in allocated groups and to write the project draft. These groups will be allowed to submit a draft report to get a grade, out of 10%, and written feedback for their peer in a different group. In the second stage, students will discuss the provided feedback with their peers before submitting the revised version of their report. The instructor provides also supplementary feedback and modifies grades. The implementation procedure can be described in steps as below and may be adjusted when requires. The peer feedback stages are included in the assessment process as shown in Figure 3.

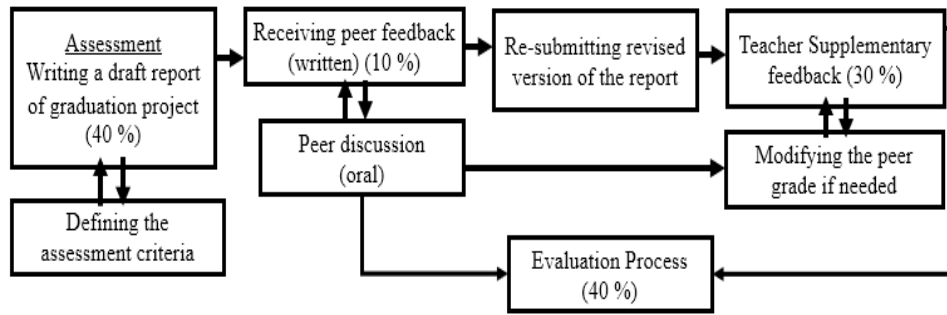


Figure 3: The stages of the proposed assessment.

The instructor prepares a training session to make sure that students are aware of the educational objectives and instruction of peer assessment. The instructor also reviews with students the assessment activities, the corrections criteria, and the techniques of giving and receiving peer feedback. Students must complete the draft of the report and upload it online within a certain time. The instructor randomly assigns reviewers, or selected students based on their academic performance. Each group of students, for example, Group A must mark and provide feedback for two other groups in the class (Group B and Group C). Group A can grade these groups in a couple of days considering what challenges these groups had faced in the assignment, what score Group B and Group C had achieved, and what Group A suggests improving their work. There will be two types of feedback: written feedback and oral feedback and both may be used. Students would meet in the library, for example, to collaboratively discuss the feedback provided. At this stage, the lecturer is still monitoring the evaluation and peer feedback provided earlier for their peers in the oral session. Students then receive notification of their grades and feedback and will subsequently have the opportunity to work in a group to negotiate how to use the received and given peer feedback. However, the lecturer shall allow students to work with whom they feel comfortable to work with (Harris & Brown 2013). The lecturer uses the feedback that students provided earlier for their peers to finalize the marks by adding supplementary feedback and modifying the grades if necessary. The lecturer could also request students to re-submit their assignments.

The analysis of the data will be conducted in several ways. First, the student's performance can be compared with the previous students' performance in the same subject. Second, it may conduct the experiment on one certain class (called the experimental group) and the students' performance of this class is compared with other classes of the same unit (called control groups) that learned with a traditional teaching strategy. When considering

students in these classes, they must have a similar educational background and should have learned under the same policy with the same curriculum. Moreover, study can illustrate how the feedback quality was enhanced by exchanging feedback between students and how students improved the re-submit assignment based on the peer feedback they received and provided. It also essentially measures how much students develop lifelong, transferable skills. A survey uses different experiment sets to explore the students' perception of the activity throughout the subject, and their behavior and academic performance using data obtained in the course.

Ethical and Practical Considerations

The ethics of educational assessments have been significantly developed over the last two decades due to the ever-increasing use of online educational assessments that have emerged more recently. The ethical dimension is a critical aspect in all assessments including peer assessments, which allow learners to engage in group work. Students and lecturers should participate in an induction training session before implementing peer assessments; moreover, the peer assessment must be fair consider students' abilities and the diversity of students' backgrounds. The lecturers should consider allocating the marks for assessment and allow students to choose the peer in their assessment because this has a significant impact on the outcome of peer assessments. In addition, students should be provided with clear guidelines on the peer assessment procedure and information on how to deal with challenges that may arise during the assessment process. The teacher should also manage the issue of students not distributing equally in peer assessment. He/ she may inform students that if the peer improves his/her re-submitted work, an extra mark will be awarded, which could be apart from the main marks. Peer assessment ethics must be clarified for the teachers, students and anyone involved in this experiment. Ethical considerations include providing the participants with comprehensive clarification, in advance, beforehand of the benefits, rights, and possible dangers as a consequence of their involvement in this experiment (Cohen, Manion & Morrison 2002).

CONCLUSION

This paper investigates the challenges of implementing peer assessment in engineering courses in Jordanian universities. The review shows that these challenges can be overcome by encouraging teachers and students to be jointly involved in the assessment design. This work

will be supplemented by a test involving the students and courses. A study needs to explore the relationship that exists between peer assessment efficacy and variables such as the scale schemes, the student knowledge level, and the knowledge fields.

REFERENCES

- Anker-Hansen, J. & Andrée, M. 2019, 'Using and rejecting peer feedback in the science classroom: a study of students' negotiations on how to use peer feedback when designing experiments', *Research in Science & Technological Education*, pp. 1-20.
- Attwell, G. 2007, 'Web 2.0, personal learning environments and the future of schooling', *Acedido em*, vol. 6.
- Ballantyne, R., Hughes, K. & Mylonas, A. 2002, 'Developing procedures for implementing peer assessment in large classes using an action research process', *Assessment & Evaluation in Higher Education*, vol. 27, no. 5, pp. 427-41.
- Barak, M. & Watted, A. 2017, 'Project-based MOOC: Enhancing knowledge construction and motivation to learn', *Digital tools and solutions for inquiry-based STEM learning*, IGI Global, pp. 282-307.
- Barak, M., Watted, A. & Haick, H. 2016, 'Motivation to learn in massive open online courses: Examining aspects of language and social engagement', *Computers & Education*, vol. 94, pp. 49-60.
- Biggs, J.B. 2011, *Teaching for quality learning at university: What the student does*, McGraw-hill education (UK).
- Black, P. & Wiliam, D. 2009, 'Developing the theory of formative assessment', *Educational Assessment, Evaluation and Accountability (formerly: Journal of Personnel Evaluation in Education)*, vol. 21, no. 1, p. 5.

- Bloxham*, S. & West, A. 2004, 'Understanding the rules of the game: marking peer assessment as a medium for developing students' conceptions of assessment', *Assessment & Evaluation in Higher Education*, vol. 29, no. 6, pp. 721-33.
- Bryan, C. & Clegg, K. 2019, *Innovative Assessment in Higher Education: A Handbook for Academic Practitioners*, Routledge.
- Canelas, D.A., Hill, J.L. & Novicki, A. 2017, 'Cooperative learning in organic chemistry increases student assessment of learning gains in key transferable skills', *Chemistry Education Research and Practice*, vol. 18, no. 3, pp. 441-56.
- Cassidy, S. 2006, 'Developing employability skills: Peer assessment in higher education', *Education+ training*.
- Chen, Y.-M. 2006, 'Peer and self-assessment for English oral performance: A study of reliability and learning benefits', *英語教學期刊*, vol. 30, no. 4, pp. 1-22.
- Cohen, L., Manion, L. & Morrison, K. 2002, *Research methods in education*, routledge.
- Double, K.S. 2018, 'The Impact of Peer Assessment on Academic Performance: A Meta-analysis of (Quasi) Experimental Studies'.
- Esfandiari, R. & Myford, C.M. 2013, 'Severity differences among self-assessors, peer-assessors, and teacher assessors rating EFL essays', *Assessing writing*, vol. 18, no. 2, pp. 111-31.
- Formanek, M., Wenger, M.C., Buxner, S.R., Impey, C.D. & Sonam, T. 2017, 'Insights about large-scale online peer assessment from an analysis of an astronomy MOOC', *Computers & Education*, vol. 113, pp. 243-62.
- Hanrahan, S.J. & Isaacs, G. 2001, 'Assessing self-and peer-assessment: The students' views', *Higher Education Research & Development*, vol. 20, no. 1, pp. 53-70.
- Harris, L.R. & Brown, G.T. 2013, 'Opportunities and obstacles to consider when using peer- and self-assessment to improve student learning: Case studies into teachers' implementation', *Teaching and Teacher Education*, vol. 36, pp. 101-11.
- Jaime, A., Blanco, J.M., Domínguez, C., Sánchez, A., Heras, J. & Usandizaga, I. 2016, 'Spiral and project-based learning with peer assessment in a computer science project

- management course', *Journal of Science Education and Technology*, vol. 25, no. 3, pp. 439-49.
- Jonassen, D.H. 1996, 'Computers in the classroom: Mindtools for critical thinking'.
 - Kobsiripat, W. 2015, 'Effects of the media to promote the scratch programming capabilities creativity of elementary school students', *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, vol. 174, pp. 227-32.
 - Mak-van der Vossen, M. 2019, 'Failure to fail': the teacher's dilemma revisited', *Medical education*, vol. 53, no. 2, pp. 108-10.
 - Miedijensky, S. & Tal, T. 2009, 'Embedded Assessment in Project-based Science Courses for the Gifted: Insights to inform teaching all students', *International Journal of Science Education*, vol. 31, no. 18, pp. 2411-35.
 - Miller, P.J. 2003, 'The effect of scoring criteria specificity on peer and self-assessment', *Assessment & Evaluation in Higher Education*, vol. 28, no. 4, pp. 383-94.
 - Mok, J. 2011, 'A case study of students' perceptions of peer assessment in Hong Kong', *ELT journal*, vol. 65, no. 3, pp. 230-9.
 - Moskal, P., Dziuban, C. & Hartman, J. 2013, 'Blended learning: A dangerous idea?', *The Internet and Higher Education*, vol. 18, pp. 15-23.
 - Orsmond, P. & Merry, S. 2017, 'Tutors' assessment practices and students' situated learning in higher education: chalk and cheese', *Assessment & Evaluation in Higher Education*, vol. 42, no. 2, pp. 289-303.
 - Perera, J., Perera, J., Abdullah, J. & Lee, N. 2009, 'Training simulated patients: evaluation of a training approach using self-assessment and peer/tutor feedback to improve performance', *BMC medical education*, vol. 9, no. 1, p. 37.
 - Phelps, R.P. 2014, 'Synergies for better learning: An international perspective on evaluation and assessment', *Assessment in Education: Principles, Policy & Practice*, vol. 21, no. 4, pp. 481-93.
 - Ross, J.A. 2006, 'The reliability, validity, and utility of self-assessment'.
 - Sambell, K., McDowell, L. & Montgomery, C. 2012, *Assessment for learning in higher education*, Routledge.

- Sluijsmans, D.M., Brand-Gruwel, S. & van Merriënboer, J.J. 2002, 'Peer assessment training in teacher education: Effects on performance and perceptions', *Assessment & Evaluation in Higher Education*, vol. 27, no. 5, pp. 443-54.
- Topping, K.J. 2010, 'Peers as a source of formative assessment', *Handbook of formative assessment*, Routledge, pp. 73-86.
- Topping, K.J., Smith, E.F., Swanson, I. & Elliot, A. 2000, 'Formative peer assessment of academic writing between postgraduate students', *Assessment & evaluation in higher education*, vol. 25, no. 2, pp. 149-69.
- Usher, M. & Barak, M. 2018, 'Peer assessment in a project-based engineering course: comparing between on-campus and online learning environments', *Assessment & Evaluation in Higher Education*, vol. 43, no. 5, pp. 745-59.
- Vu, T.T. & Dall'Alba, G. 2007, 'Students' experience of peer assessment in a professional course', *Assessment & Evaluation in Higher Education*, vol. 32, no. 5, pp. 541-56.
- Watling, C.J. & Ginsburg, S. 2019, 'Assessment, feedback and the alchemy of learning', *Medical education*, vol. 53, no. 1, pp. 76-85.
- Wengrowicz, N., Dori, Y.J. & Dori, D. 2017, 'Meta-assessment in a project-based systems engineering course', *Assessment & Evaluation in Higher Education*, vol. 42, no. 4, pp. 607-24.

المعوقات الإدارية التي تواجه مديري ومديرات المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء البادية

الشمالية الشرقية في الأردن

موفق سمارة فالح العظامات⁽¹⁾*

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة المعوقات الإدارية التي تواجه مديري ومديرات المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء البادية الشمالية الشرقية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي في هذه الدراسة، واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، وتكونت من (21) فقرة في المجالات الآتية: معوقات متعلقة بمدير المدرسة، ومعوقات متعلقة بالمصادر المالية والمرافق والتجهيزات، ومعوقات متعلقة بالطلبة، ومعوقات متعلقة بالعلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي، ومعوقات متعلقة بالمعلمين. وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (34) مديراً ومديرة في لواء البادية الشمالية الشرقية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجال المعوقات الإدارية التي تواجه مديري ومديرات المدارس في مديرية التربية والتعليم للواء البادية الشمالية الشرقية تعزى إلى متغير الجنس (ذكر/أنثى)، ومتغير المؤهل العلمي (بكالوريوس، ماجستير فأعلى). ومن جهة أخرى، خلصت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجال المعوقات الإدارية التي تواجه مديري ومديرات المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء البادية الشمالية الشرقية تعزى إلى متغير مستوى المدرسة (ثانوي، أساسي) للمجالين: الثالث "معوقات متعلقة بالطلبة"، والخامس "معوقات متعلقة بالمعلمين (الهيئة التدريسية)" فقط لصالح مديري ومديرات المدارس الثانوية. ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للمجال الأول والثاني والرابع، والقياس الكلي للاستبانة.

الكلمات المفتاحية: المعوقات الإدارية، مديرو ومديرات المدارس، لواء البادية الشمالية الشرقية.

(1) وزارة التربية والتعليم، الأردن.

* الباحث المستجيب: muafag977@yahoo.com

Administrative Obstacles Faced by Jordanian Male and Female Schools Principals in Northeastern Badia Directorate of Education

Abstract

This study aimed at investigating the administrative obstacles faced by Jordanian male and female principals in Northeastern Badia Directorate of Education. The study followed the descriptive design in term of using a questionnaire. The questionnaire consisted of 21 items distributed into five domains: obstacles related to students, obstacles related to finance and equipment, obstacles related to the relationship between the school and the locals, and obstacles related to the teachers. The study sample consisted of 34 male and female principals. The findings of the study revealed that there aren't any statistical differences between the administrative obstacles that faced by male and female principals attributed to gender and qualification variables. Furthermore, the findings of the study reported that there are statistical differences between the administrative obstacles that faced by male and female principals attributed to the level of the school (Secondary/Basic) in the third domain (obstacles related to the students), and the fifth domain (obstacles related to the teachers) in favor of secondary schools' teachers only. Finally, the findings of the study revealed that there aren't any statistical differences related to the first domain (obstacles related to the principal), and the second domain (obstacles related to finance and equipment), the fourth domain (obstacles related to the locals) and the questionnaire as a whole.

Keywords: Obstacles, Administrative obstacles, principals.

المقدمة

إنّ الإدارة المدرسيّة تُعدّ الضابط لكلّ ما يتعلّق بالعملية التعليميّة، والركن الذي يُرتكز عليه؛ للوصول إلى تحقيق الأهداف التربويّة، ويتوقف نجاح العملية التعليميّة على فاعليّة الإدارة المدرسيّة وقدرتها على السعي الدائم للأفضل، إلا أنّها تواجه العديد من المعوّقات، وهذا يتطلّب الوقوف عند الأسباب، ودراسة المشكلة وفق أسس علميّة؛ للتعرف على أسبابها ومحاولة التغلب عليها.

ويُعدّ التّعليم عماد كلّ مجتمع وسبباً مهماً لازدهاره وتقدّمه، فكلّ الدول التي أحدثت طفرة هائلة في النمو الاقتصاديّ والسياسيّ نجحت في هذا التقدّم من بوابة التّعليم، حيث وضعت التّعليم ضمن أولويّات برامجها وسياساتها، فلا يستطيع أيّ مجتمع تحقيق أهداف التنمية الشاملة ومواجهة متطلّبات المستقبل إلا بالمعرفة والثقافة والتّعليم الجيّد، وخاصة في عصرنا الحاضر الذي يميّز بسمة السرعة الهائلة في التقدّم العلميّ التكنولوجيّ بشكل لم يسبق له مثيل، ومن جهة أخرى فهو يواجه العديد من التحدّيات، والمتطلّبات التي تفرضها عليه طبيعته، والتي من أبرزها الانفجار السكانيّ والانفجار المعرفيّ، بالإضافة إلى بروز العديد من المشكلات الاجتماعيّة، والاقتصاديّة في كلّ المجتمعات وعلى كلّ المستويات داخل المجتمع الواحد، وخاصّة في المجتمعات النامية (المداهمة، 2000).

ولقد شهدت الإدارة المدرسيّة في السنوات الأخيرة تطوّراً ملحوظاً في جميع الجوانب التربويّة والتعليميّة، ولم تنحصر مهامها في المحافظة على النظام، ومتابعة الطلاب والمعلّمين، وإعداد جداول ترتيب الدروس فقط، بل امتدّت مهامها إلى خارج أسوار المدرسة، وبناء علاقة تشاركيّة مع المجتمع تشمل جميع جوانب الحياة. وتُعدّ الإدارة المدرسيّة عنصراً مهماً من عناصر العمليّة التربويّة والتعليميّة، وهي المسؤولة عن تنظيم العمليّة التعليميّة وإدارتها على مستوى المدرسة، ولا تستطيع تحقيق أهدافها بفاعليّة حتى تتغلب على جميع المعوّقات التي تعيق سير العمل الإداريّ.

فمدير المدرسة يلعب دوراً مهماً في العمل الإداريّ باعتباره قائداً تربويّاً مقيماً، فهو الذي يقوم بتنظيم العمل المدرسيّ وإدارته وتنسيقه، وهو الذي يشرف على النشاط المدرسيّ، ويعمل على تحسينه، كما أنّه يعمل على توجيه التلاميذ ومساعدتهم للنهوض بهم من جميع النواحي الجسميّة، والعقليّة، والانفعاليّة، والروحيّة، هذا بالإضافة إلى قيامه بتنظيم السجلات، والملفات المدرسيّة، وإدارة الشؤون الماليّة بالمدرسة، والاتصال والتواصل مع كلّ من المجتمع المحليّ، والإدارة التربويّة لما فيه مصلحة التلميذ (مطاوع، 2003).

وتواجه مدير المدرسة العديد من العقبات التي تحول دون تحقيق أهداف العمليّة التعليميّة، فالإدارة المدرسيّة شأنها شأن أيّ عمل يقوم به الإنسان لا يخلو من صعوبات تعترضه أثناء ممارسته أو القيام به، وإذا تصفّحنا ماهيّة الإدارة المدرسيّة، وتتبّعنا مسار الممارسة فيها، نجد أنّها تعاني أحياناً من بعض الأمور التي تمثّل صعوبات في طريق القيام بوظائفها على الوجه الأكمل، على أنّ هذه الصعوبات والمعوّقات تختلف من إدارة مدرسيّة إلى أخرى، ومن مرحلة تعليميّة إلى أخرى تبعاً لظروف المدارس وطبيعة القائمين عليها (أحمد ، 2001).

وفي ظل التقدّم والتطوّر الذي يشهده العالم في جميع المجالات، فإنّ للمدير الناجح دوراً فاعلاً في التغيير والتطوير لمواكبة تقلّبات التكنولوجيا بشكل مستمر، والقدرة على تخطّي العقبات، وتذليل الصعوبات بالتعاون مع الكادر التعليمي والطلبة في المدرسة، والمجتمع المحليّ من خلال شراكة حقيقية تُوظف لمصلحة المدرسة.

ويأمل الباحث في هذه الدراسة تسليط الضوء على أهمّ المعوّقات التي تواجه مديري ومديرات المدارس في لواء البادية الشماليّة الشرقيّة، والاجتهاد في الوصول إلى حلول تساعد في حلّ هذه المشكلات.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

هناك مشكلات يعاني منها المديرون في كلّ المجالات، وكان أكثرها حدّة تلك المتعلقة بالإدارة التعليميّة والأبنية والتجهيزات والمنهاج، ووجود مشكلات مثل: كثرة الأعمال الكتابيّة الروتينيّة التي يقوم بها مدير المدرسة، وتقلّبات المعلمين دون أخذ رأيهم، وقلة اهتمام الأهل بمتابعة التحصيل العلميّ لأبنائهم، وقلة وجود حوافز ماديّة ومعنويّة للبارزين في العمل من المديرين والمعلمين، وكثرة نصاب العمل من الحصص للمعلمين. (الهباش، 2002).

أوصت الكثير من الدراسات السابقة بمتابعة البحث للكشف عن الصعوبات والعقبات التي تواجه عمل الإدارة المدرسيّة، ومن هذه الدراسات: دراسة الشّمريّ والحري (2019)، ودراسة حامد وإبراهيم (2015)، ودراسة موسى وحامد (2014)، ودراسة أبو عاشور (2002).

ومن خلال عمل الباحث مدير مدرسة في مديريّة تربية البادية الشماليّة الشرقيّة لاحظ وجود معوّقات إدارية تمنع تقدّم العمل، وقد حدّدت المعوّقات الإداريّة التي تواجه مديري ومديرات المدارس التابعة لمديريّة التربية والتّعليم في لواء البادية الشماليّة الشرقيّة في المجالات الآتية:

مدير المدرسة، والمصادر الماليّة والمرافق والتجهيزات، والطلبة، والمجتمع المحليّ، والمعلمين.

وتحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما المعوّقات الإداريّة التي تواجه مديري ومديرات المدارس التابعة لمديريّة التربية والتّعليم في لواء البادية الشماليّة

الشرقيّة؟

2- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المعوقات الإدارية التي تواجه مديري ومديرات المدارس التابعة لمديرية

التربية والتعليم في لواء البادية الشمالية الشرقية تعزى إلى متغير الجنس (ذكر/ أنثى)؟

3- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المعوقات الإدارية التي تواجه مديري ومديرات المدارس التابعة

لمديرية التربية والتعليم في لواء البادية الشمالية الشرقية تعزى إلى متغير المؤهل العلمي (بكالوريوس/ ماجستير

فأعلى)؟

4- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المعوقات الإدارية التي تواجه مديري ومديرات المدارس التابعة لمديرية

التربية والتعليم في لواء البادية الشمالية الشرقية تعزى إلى متغير مستوى المدرسة (أساسي/ ثانوي)؟

أهداف الدراسة

1- التعرف على المعوقات الإدارية التي تواجه مديري ومديرات المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء

البادية الشمالية الشرقية.

2- دور مديري ومديرات المدارس في التغلب على المعوقات التي تواجه الإدارة المدرسية.

3- معرفة إن كان هناك فروق في المعوقات الإدارية التي تواجه مديري ومديرات المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم

في لواء البادية الشمالية الشرقية تعزى لمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، ومستوى المدرسة).

أهمية الدراسة

وتظهر أهمية الدراسة بالجوانب الآتية:

1- قد تسهم هذه الدراسة في الكشف عن المعوقات الإدارية التي تواجه مديري ومديرات المدارس التابعة لمديرية التربية

والتعليم في لواء البادية الشمالية الشرقية، ومحاولة التقليل منها، والتغلب عليها، وتقديم حلول مناسبة لمعالجتها.

2- يتوقع أن تساهم نتائج هذه الدراسة في اطلاع القائمين على تطوير الإدارة المدرسية في وزارة التربية والتعليم

في المملكة الأردنية الهاشمية على المعوقات التي تعترض الإدارة المدرسية.

3- قد تساعد هذه الدراسة، من خلال ما تقدمه من توصيات، ومقترحات تفيد القائمين على هذا المجال، في معالجة

المعوقات التي تعوق العمل المدرسي.

4- قلة الدراسات التي أُجريت حول المعوقات الإدارية التي تواجه مديري ومديرات المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء البادية الشمالية الشرقية.

حدود الدراسة

- 1- حدود مكانية: أُجريت هذه الدراسة على عينة من مدارس لواء البادية الشمالية الشرقية.
- 2- حدود زمنية: طُبقت هذه الدراسة في العام الدراسي 2020/2019.
- 3- حدود بشرية: طُبقت هذه الدراسة على مديري ومديرات مدارس قضاء أم الجمال التابع لمديرية التربية والتعليم في لواء البادية الشمالية الشرقية.
- 4- حدود موضوعية: اقتصرت الدراسة على المعوقات الإدارية التي تواجه مديري ومديرات المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء البادية الشمالية الشرقية في الأردن.

مصطلحات الدراسة، وتعريفاتها الإجرائية

- 1- المعوقات الإدارية: وهي مجموعة من العقبات التي تواجه مديري ومديرات مدارس البادية الشمالية الشرقية أثناء العمل، وتقف عائقاً أمام تحقيق الأهداف التعليمية، والتربوية بكفاءة وفعالية.
- 2- مديرو ومديرات المدارس: هم مديرو ومديرات المدارس الأساسية، والثانوية الذين يقومون بإدارة مدارس لواء البادية الشمالية الشرقية للعام الدراسي 2020/2019.
- 3- مستوى المدرسة: هو مسار التعليم في المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم في الأردن، وطُبقت هذه الدراسة على مديري ومديرات مدارس المرحلة الأساسية والثانوية:
 - المرحلة الأساسية: مدتها عشر سنوات، وتشمل الصفوف الدراسية من الصف الأول وحتى الصف العاشر.
 - المرحلة الثانوية: مدتها سنتان، وتشمل الصفين الأول ثانوي، والثاني ثانوي.
- لواء البادية الشمالية الشرقية: المنطقة الواقعة في الجزء الشرقي من محافظة المفرق، ويحاذي ثلاث دول عربية وهي: السعودية، والعراق، وسوريا، ويبعد عن مركز المحافظة (25) كم، وأجريت هذه الدراسة على المدارس الواقعة ضمن حدود هذا اللواء في العام الدراسي 2020/2019 م.

الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات المعوقات التي تقف في طريق تحقيق أهداف الإدارة المدرسية، وفيما يلي عرض للدراسات السابقة المتعلقة بموضوع هذه الدراسة:

دراسة الشّمريّ والحربي (2019). هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم المعوقات الإدارية التي تواجه مديري مدارس التعليم الابتدائي بمدينة حائل المتعلقة بمدير المدرسة، والتنظيم المدرسي من وجهة نظر أفراد العينة، وأهم المعوقات المتعلقة بالمصادر المالية، والمرافق والتجهيزات، وتكون مجتمع الدراسة من جميع مديري مدارس المرحلة الابتدائية بمدينة حائل، والبالغ عددهم (90) مديراً، منهم (47) مديراً من المكتب الجنوبي، و(43) من مكتب الشمال، وأوصت الدراسة بتوفير التجهيزات، والأجهزة اللازمة لمتطلبات العمل في الإدارة المدرسية، وإتاحة الفرصة أمام مديري المدارس للالتحاق بدورات تدريبية في كيفية حلّ المشكلات، وتدريب المديرين على أساليب البحث العلمي.

دراسة أبو إدريس، والخليفة (2019). والتي هدفت إلى التعرف على درجة وجود المعوقات (الفنية، والإدارية، والاجتماعية، والاقتصادية) التي تعوق عمل مديري المدارس الأساسية، والمدارس الثانوية التابعة لعمادة المدارس والرياض بجامعة الخرطوم، كما كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات الدراسة. واستخدم الباحثان المنهج الوصفي، وقد تكون مجتمع الدراسة من (155) فرداً من المديرين والمعلمين، واختار الباحثان عينة عشوائية بسيطة بلغت (40) معلماً ومديراً، واستخدم الباحثان الاستبانة أداة لجمع البيانات المطلوبة، ووجهت الاستبانة إلى كل أفراد العينة من المديرين والمعلمين. وتوصلت الدراسة إلى نتائج عديدة أهمها: درجة وجود معوقات الإدارة المدرسية بمدارس العمادة جاءت متوسطة، وفي ضوء هذه النتائج خلصت الدراسة إلى عدة توصيات منها: يجب على إدارة العمادة الاهتمام بحلّ المشكلات التي تواجه مديري المدارس، وخاصة المشكلات الاقتصادية، وضرورة الاهتمام بتدريب مديري المدارس بالقدر الذي يمكنهم من مواجهة معوقات العمل، وإيجاد الحلول المناسبة لها في وقتها.

دراسة موسى، وحامد. (2019). والتي هدفت إلى التعرف على المعوقات التي تواجه الإدارة المدرسية، وتحذ من فاعليتها، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي في هذه الدراسة، وتكون مجتمع الدراسة من (450) معلماً ومعلمة، وتمثلت عينة الدراسة من (80) معلماً، ومعلمة (34 معلماً و66 معلمة)، وتوصلت الدراسة إلى وجود معوقات كثيرة تتصل بتحقيق الأهداف الإدارية، والأكاديمية، والمهنية للإدارة المدرسية. ويمثل نمط شخصية مدير المدرسة غير الديمقراطي معوقاً للإدارة

المدرسية بدرجة كبيرة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة تعزى إلى متغيرات النوع، والخبرة والمؤهل العلمي.

دراسة حامد، وإبراهيم (2015). والتي هدفت إلى الكشف عن الصعوبات التي تواجه الإدارة المدرسية بمرحلتي الأساس، والثانوي بمحلية كادقلي بولاية جنوب كردفان، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي في هذه الدراسة التي تكوّنت عينتها من (37) مديراً، ومديرةً، وتوصّلت الدراسة إلى وجود صعوبات في عمل الإدارة المدرسية، وأنّ المعلمين لا يمثلون عقبة في طريق عمل الإدارة المدرسية، وكذلك عدم وجود صعوبة تعترض الإدارة المدرسية من قبل أولياء الأمور بنسبة كبيرة.

وفي دراسة أخرى لموسى، وحامد (2014). هدفت إلى الكشف عن المعوقات التي تواجه الإدارة المدرسية، وتحدّ من فاعليتها. وتكوّن مجتمع الدراسة من (20) مشرفاً، ومشرفاً بالمرحلة الثانوية، منهم (18) مشرفاً، ومشرفة، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي، وكانت أهم نتائج الدراسة أنّ عدم إشراك وزارة التربية والتعليم للإدارات المدرسية في التخطيط التربوي، والمناهج، ووضع السياسات التعليمية ينتج عنه وجود معوقات تؤدي إلى عدم تحقيق الأهداف الإدارية والأكاديمية والمهنية للإدارة المدرسية، وإذا كان نمط شخصية مدير المدرسة غير ديمقراطي فإنّ ذلك يمثل معوقاً للإدارة المدرسية، وكذلك إذا كان المعلم غير تربوي فإنّ ذلك يمثل معوقاً للإدارة المدرسية، واللوائح والمعايير التي تحكم، وتنظم العملية التربوية بمحلية ريك غير واضحة، ومتداخلة، وذلك ينتج عنه معوقات تعترض عمل الإدارة المدرسية.

دراسة العقاب (2013). التي هدفت إلى التعرف على مفهوم الإدارة المدرسية، وعلى واقع الإدارة التعليمية بالمرحلة الثانوية، وعلى المعوقات والصعوبات التي تواجه الإدارة التعليمية بالمرحلة الثانوية بمحلية شرق النيل، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتم عرض الاستبانة على مديري ومديرات المدارس بمحلية شرق النيل، والذي بلغ عددهم (81) مديراً مع الوكلاء. وتوصّلت الباحثة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المجالات التي تعوق سير الإدارة المدرسية من حيث الجنس، والمؤهل، والخبرة العملية، والتدريب، والدرجة الوظيفية، كما أسفرت نتائج التحليل الإحصائي إلى أنّ هناك إستراتيجية معينة في اختيار مديري المدارس، ومساعدتهم بالمرحلة الثانوية بمحلية شرق النيل، ويتم تدريب كوادر الإدارة المدرسية باستمرار أثناء الخدمة، كما أوصى الباحث بعدم إجراء تنقلات لمديري، ومديرات المدارس أثناء العام الدراسي؛ لضمان الاستقرار الإداري.

دراسة اللهواني (2007). والتي هدفت إلى التعرف على المشكلات التي تواجه مديري ومديرات وكالة الغوث الدولية للمرحلة الأساسية من وجهة نظر مديري هذه المدارس، ومعلميها في محافظات شمال فلسطين في المجالات الآتية: المنهاج، والأبنية المدرسية، وشؤون المعلمين، وشؤون الطلبة، والمجتمع المحلي، والأجهزة التعليمية، والوسائل والتطبيق التكنولوجي المدرسي، وكذلك التعرف إلى دور متغيرات كل من الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة في الإدارة المدرسية، وموقع المدرسة، ونظام دوام الفترتين، ونوع المرحلة في الصعوبات التي يواجهها مديرو مدارس وكالة الغوث الدولية للمرحلة الأساسية في محافظات شمال فلسطين.

وقامت الباحثة ببناء استبانة مكونة من (81) فقرةً توزعت على (7) مجالات، وطُبقت الاستبانة على (27) مديراً ومديرةً من مجتمع المديرين، و(221) معلماً، ومعلمةً، وخُصت الدراسة إلى أن أكثر المشكلات التي تواجه مديري ومديرات وكالة الغوث الدولية للمرحلة الأساسية هي تكليف المعلمين بتدريس مواد في غير تخصصهم، وتدني الروح المعنوية لديهم، وفي مجال الطلبة كانت أكثر المشكلات في انضباط الطلبة في الصف الواحد، وكثرة الغياب وضعف التحصيل، وكانت أكثر المشكلات المتعلقة بالمجتمع المحلي قلة تعاونهم مع المدرسة، وكذلك قلة اهتمام أولياء الأمور بمتابعة أبنائهم، وقلة تقديم الدعم المالي للمدارس، وحضور النشاطات المدرسية، وفي مجال البناء والتجهيزات المدرسية كانت أكثر المشكلات نقص الغرف، والقاعات الخاصة بممارسة النشاطات المختلفة، وقلة توفر شروط البيئة الصفية المناسبة، ونقص المرافق الصحية في المدرسة، وفي مجال المنهاج كانت شكاوى الأهالي عدم قدرتهم على التعامل مع المناهج الجديدة في تدريس أبنائهم، وكذلك نقص مراعاة المنهاج لقدرات التلاميذ، وفي مجال الأجهزة والوسائل التعليمية كان أكثر المشكلات نقص مكان مخصص لحفظ الوسائل التعليمية.

دراسة الهباش (2002). التي هدفت إلى التعرف على أكثر المشكلات التي تواجه مديري المدارس الجدد في محافظة غزة، وخُصت الدراسة إلى وجود مشكلات في كل المجالات يعاني منها مديرو المدارس، أكثرها حدة التي تتعلق بالإدارة التعليمية، والأبنية والتجهيزات، والمناهج، وخُصت أيضاً إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة بين المديرين الجدد للمشكلات التي تواجههم تعزى إلى عامل الجنس، والمرحلة التعليمية، والمنطقة التعليمية.

دراسة أبو عاشور (2002). هدفت الدراسة إلى الكشف عن معوقات الإدارة المدرسية التي تواجه مديري ومديرات المدارس في مديرية تربية بني كنانة في الأردن، وأجريت الدراسة على عينة تكوّنت من (68) مديراً ومديرةً، وتضمّنت

الاستبانة ثمانية مجالات رئيسية هي: التخطيط، والمناهج، والتّعليم، والنمو المهني، والتقويم، والإدارة التربوية، وإدارة الصفوف، والعلاقة مع الزملاء، والمجتمع المحلي. ولم تُظهر نتائج الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) على معوقات الإدارة المدرسية كما يراها مديرو المدارس ومديراتها تعزى إلى متغيرات الجنس، أو المؤهل. وأظهرت نتائج الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) على معوقات الإدارة المدرسية كما يراها مديرو ومديرات المدارس تعزى إلى متغير الخبرة.

يتضح من الدراسات السابقة أنها تناولت جميعها المعوقات التي تواجه الإدارة المدرسية، وأظهرت وجود معوقات تواجه الإدارة المدرسية، وفي أغلبها ناجمة عن قلة تعاون المجتمع المحلي مع المدرسة، والمعوقات المتعلقة بالهيئة التدريسية والمباني والمرافق والتجهيزات، وأهم ما يميز هذه الدراسة أنها هدفت إلى الكشف عن وجود بعض المعوقات التي تواجه الإدارة المدرسية في لواء البادية الشمالية الشرقية، وجاءت لمعظم المجالات التي قد تكون أساسية عند مديري ومديرات لواء البادية الشمالية الشرقية في المجالات الآتية: مدير المدرسة، والمجتمع المحلي، والطّلبة، والمصادر المالية والمرافق والتجهيزات، والمعلمين، وقد أفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في المنهج المتبع، وأداة الدراسة، والإجراءات الإحصائية، وخلفية الدراسة، وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في اختيار منطقة البادية الشمالية الشرقية التي لم تطبق فيها مثل هذه الدراسة إلا بشكل قليل.

منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، نظراً لملاءمته لهذه الدراسة، الذي يصف ما هو موجود، ويفسره بهدف الكشف عن المعوقات الإدارية التي تواجه مديري ومديرات مدارس لواء البادية الشمالية الشرقية.

عينة الدراسة

تكوّنت عينة الدراسة من (34) مديراً ومديرةً، منهم (20) مديراً، و(14) مديرةً من مديرية التربية والتعليم في لواء البادية الشمالية الشرقية بمحافظة المفرق، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية من مجتمع الدراسة، وبما نسبته (30%)، حيث تعكس هذه النسبة طبيعة الدراسة، والجدول الآتي يوضّح اختيار العينة تبعاً لمتغيرات الدراسة:

جدول رقم (1)

مستوى المدرسة		الجنس		المؤهل العلمي		المجموع الكلي للعيّنة	المديريّة
ثانوي	أساسي	إناث	ذكور	ماجستير فأعلى	بكالوريوس		
16	18	14	20	21	13	34	البادية الشماليّة الشرقيّة.

أداة الدراسة

استخدم الباحث الاستبانة أداة للدراسة بعد مراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة مثل: (دراسة العقاب، 2013)، و(اللهواني، 2007)، و(الهباش، 2002)، وتكوّنت أداة الدراسة من قسمين: الأول، تعليمات للإجابة عن فقرات الاستبانة، والثاني، فقرات الاستبانة ومجالاتها، وكان عدد فقرات الاستبانة (21) فقرة، وقد اشتملت الاستبانة في صورتها النهائيّة على خمسة مجالات هي:

المجال الأول: معوّقات تتعلّق بمدير المدرسة.

المجال الثاني: معوّقات تتعلّق بالمصادر الماليّة، والمرافق، والتجهيزات.

المجال الثالث: معوّقات تتعلّق بالطلبة.

المجال الرابع: معوّقات تتعلّق بالعلاقة بين المدرسة، والمجتمع المحليّ.

المجال الخامس: معوّقات تتعلّق بالمعلّمين.

صدق الأداة

للتحقّق من صدق أداة الدراسة التي أعدها الباحث تم عرضها على مجموعة من المحكّمين المختصّين في العلوم التربويّة وأصحاب الخبرة فيها من أعضاء هيئة التدريس في جامعة آل البيت؛ للتأكد من مدى ملاءمة كلّ فقرة من الفقرات مع المجال الذي تنتمي إليه، ومدى سلامة الفقرات من الأخطاء اللغويّة وصحّة صياغتها، وفي ضوء آراء السادة المحكّمين وملاحظاتهم قام الباحث بإجراء التعديلات المناسبة، مع الأخذ بجميع الملاحظات، ثم أُعدت أداة الدراسة بصورتها النهائيّة من (21) فقرة، وخمسة مجالات.

ثبات أداة الدراسة

استخدم الباحث التحليل الإحصائي للتأكد من ثبات الاستبانة في صورتها الفعلية من خلال الاتساق الداخلي باستخدام معامل كرونباخ ألفا، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول رقم (2): معامل ارتباط كرونباخ ألفا لحساب ثبات الاستبانة كاملة، ومجالاتها.

م	المجال	معامل كرونباخ ألفا
1	معوّقات متعلّقة بمدير المدرسة.	0.45
2	معوّقات متعلّقة بالمصادر المالية، والمرافق والتجهيزات.	0.25
3	معوّقات متعلّقة بالطلبة.	0.51
4	معوّقات متعلّقة بالعلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي.	0.56
5	معوّقات متعلّقة بالمعلمين (الهيئة التدريسية).	0.54

يوضّح الجدول معامل كرونباخ ألفا، حيث كانت القيم محصورة بين (0.25 – 0.56) لمجالات الاستبانة، أمّا الاستبانة ككل فقد بلغ 0.85، وتُعدّ هذه القيم عالية، ممّا يدل على أنّ الثبات مرتفع للمجالات، وللاستبانة، وبذلك تكون الاستبانة، ومجالاتها صالحة للتطبيق.

إجراءات الدراسة

- تم إعداد الاستبانة ورُصد مجتمع الدراسة في مديرية التربية والتعليم لمنطقة البادية الشمالية الشرقية، واختيرت عينة الدراسة التي تكوّنت من (34) مديراً ومديرةً، منهم (20) مديراً، و(14) مديرةً.
- تم مخاطبة مديرية التربية والتعليم للموافقة على تعميم كتاب رسمي للمدارس لتسهيل مهمة تطبيق الدراسة.
- استُخدم معامل (كرونباخ ألفا) للتأكد من ثبات الاستبانة في صورتها الفعلية، من خلال الاتساق الداخلي لمجالات الاستبانة.
- استُخدم برنامج (SPSS) للتحليل الإحصائي.
- استُخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لمعرفة درجة وجود المعوّقات الإدارية التي تواجه مديري ومديرات مدارس البادية الشمالية الشرقية.

- استخدم الباحث توزيع مقياس (ليكرت الخماسي) في تحديد درجة المعوقات الإدارية التي تواجه مديري ومديرات المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء البادية الشمالية الشرقية، إذ تم اعتماد الدرجة (1) لتعبّر عن درجة التطبيق بدرجة قليلة جداً، وأعلى درجة (5) تعبّر عن درجة التطبيق بدرجة كبيرة جداً، ويبين الجدول (3) ذلك.

جدول رقم (3): توزيع مقياس ليكرت الخماسي لاستبانة الدراسة الموجهة لعينة الدراسة.

كبيرة جداً	كبيرة	متوسط	قليلة	قليلة جداً
5	4	3	2	1

- تم تحديد درجة المعوقات الإدارية التي تواجه مديري ومديرات المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء البادية الشمالية الشرقية لإصدار الحكم على مجالات الاستبانة عن طريق حساب المتوسط الحسابي لكل فقرة على النحو الآتي:

$$* \text{ المدى} = (\text{كبيرة جداً } 5 - \text{قليلة جداً } 1) = 4.$$

$$* \text{ وطول الفئة} = (\text{المدى} / \text{عدد الفئات} = 4 / 3 = 1.33)، \text{ وبذلك يكون حساب الفقرات كالاتي:}$$

$$* \text{ الفقرات التي تحصل على متوسط حسابي من } (1 \text{ إلى أقل من } 2.33) \text{ تقابل درجة قليلة.}$$

$$* \text{ الفقرات التي تحصل على متوسط حسابي من } (2.33 \text{ إلى أقل من } 3.66) \text{ تقابل درجة متوسطة.}$$

$$* \text{ الفقرات التي تحصل على متوسط حسابي من } (3.66 \text{ إلى أقل من } 5.00) \text{ تقابل درجة مرتفعة.}$$

متغيرات الدراسة

- تضمّنت الدراسة المتغيرات الآتية:

أ- المتغيرات الديموغرافية: (ذكور، إناث)

ب- المتغيرات الموضوعية:

1- المؤهل العلمي (بكالوريوس، ماجستير فأعلى).

2- مستوى المدرسة (أساسي، ثانوي).

3- تقديرات مديري ومديرات المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء البادية الشمالية الشرقية لدرجة

وجود المعوقات التي تواجههم.

نتائج الدراسة ومناقشتها

سيتم عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة بعد تطبيق أدوات الدراسة، وجمع البيانات وتحليلها من خلال الإجابة

عن أسئلة الدراسة.

السؤال الأول: ما المعوقات الإدارية التي تواجه مديري ومديرات المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء البادية

الشمالية الشرقية؟

وكانت الإجابة عن هذا السؤال من خلال استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية والرتب، كما سيتم

استخراج النسبة المئوية لكل فقرة من فقرات كل مجال، حيث يوضح الجدول (4) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية،

والرتب، والنسبة المئوية لفقرات المجال الأول "معوقات متعلقة بمدير المدرسة".

جدول (4): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب، والنسبة المئوية لفقرات المجال الأول "معوقات متعلقة بمدير المدرسة"

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب	الوصف
1	قلة انعقاد الدورات التدريبية من قبل مديرية التربية والتعليم لمديري المدارس.	2.79	0.98	55.88	2	متوسطة
2	ندرة تزويد مديري المدارس بالمستجدات المتعلقة بالإدارة من قبل مديرية التربية والتعليم.	2.62	0.95	52.35	4	متوسطة
3	قلة الكادر الإداري في المدرسة حسب جدول التشكيلات.	2.65	1.28	52.94	3	متوسطة
4	قلة توفر الوقت الكافي لدى المدير لإنجاز جميع الأعمال المطلوبة.	3.44	1.11	68.82	1	متوسطة
	معوقات متعلقة بمدير المدرسة.	2.88	0.74	57.50		متوسطة

يوضح الجدول (4) البيانات الوصفية، من حيث المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية

والترتيب لاستجابات عينة الدراسة على المجال الأول "معوقات متعلقة بمدير المدرسة"، حيث جاءت الفقرة رقم (4) بالترتيب

الأول، والتي تنص على "قلة توفر الوقت الكافي لدى المدير لإنجاز جميع الأعمال المطلوبة" بمتوسط حسابي (3.44)،

وانحراف معياري (1.11)، وكانت النسبة المئوية للفقرة (68.82) وبدرجة متوسطة، وجاءت الفقرة رقم (1) بالترتيب الثاني والتي تنص: على " قلة انعقاد الدورات التدريبية من قبل مديرية التربية والتعليم لمديري المدارس " ، وحصلت على متوسط حسابي (2.79)، وانحراف معياري (0.98)، وكانت النسبة المئوية للفقرة (55.88) وبدرجة متوسطة، وجاءت الفقرة رقم (3) بالترتيب الثالث والتي تنص على " قلة الكادر الإداري في المدرسة حسب جدول التشكيلات " وحصلت على متوسط حسابي (2.65)، وانحراف معياري (1.28)، وكانت النسبة المئوية للفقرة (52.94) وبدرجة متوسطة، كما جاءت الفقرة رقم (2) بالترتيب الأخير والتي تنص على: " ندرة تزويد مديري المدارس بالمستجدات المتعلقة بالإدارة من قبل مديرية التربية والتعليم " بمتوسط حسابي (2.62)، وانحراف معياري (0.95)، وكانت النسبة المئوية للفقرة (52.35) وبدرجة متوسطة، كما كان المتوسط الحسابي للمجال (2.88)، وانحراف معياري (0.74)، وكانت النسبة المئوية للمجال (57.50)، وهي درجة متوسطة، ويفسر الباحث نتيجة الفقرة التي حصلت على أعلى متوسط حسابي على أن أكثر المعوقات التي تواجه مديري ومديرات المدارس ترجع إلى عدم توفر الوقت الكافي لإنجاز الأعمال، والمهام المطلوبة منهم، وزيادة المهام تؤدي إلى ضعف الدافعية لإنجاز العمل والسعي للتميز، وكلما زاد ضغط العمل زاد احتمال الوقوع في الخطأ، وبالتالي فإن كثرة الأعمال المطلوبة تؤدي إلى قلة الاهتمام بتوجيه الطلبة وإرشادهم، وكذلك قلة الاهتمام بالتواصل مع المجتمع المحلي، ومن هنا يجب تعيين مساعدين متفرغين لمساعدة مديري المدارس، وكذلك تعيين كاتب في كل مدرسة لإنجاز جميع الأعمال المطلوبة. ويفسر الباحث نتيجة الفقرات التي حصلت على أقل المتوسطات الحسابية إلى قلة الكادر الإداري في المدرسة كما في الفقرة (3) وهذا يؤثر على قدرة المديرين في إنجاز الأعمال الإدارية بوقت مناسب، ويشير الباحث إلى متابعة تزويد مديري المدارس بالمستجدات المتعلقة بالإدارة المدرسية، مما يؤدي إلى تطور أداء مديري المدارس لتحقيق الأهداف التربوية، ورفع مستوى العملية التعليمية في الميدان. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة الشمري والحربي (2019) التي أشارت إلى أن معوقات الإدارة المدرسية التي يواجهها مديرو المدارس هي المعوقات الإدارية، وانفتحت مع دراسة موسى، حامد (2019) التي أظهرت نتائجها وجود صعوبات تواجه مديري المدارس في كل الأبعاد.

واستخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب، والنسبة المئوية لفقرات المجال الثاني "معوقات متعلقة بالمصادر المالية، والمرافق، والتجهيزات"، ويوضح الجدول (5) ذلك.

جدول (5): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب، والنسبة المئوية لفقرات المجال الثاني "معوّقات متعلّقة بالمصادر الماليّة، والمرافق، والتجهيزات"

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب	الوصف
5	قلّة المخصصات الماليّة للمدرسة.	3.21	1.17	64.12	4	متوسطة
6	المرافق التربويّة بالمدرسة لا تفي بالحاجة.	4.18	1.00	83.53	1	كبيرة
7	اكتظاظ الطلبة داخل الغرف الصّفيّة.	4.06	1.01	81.18	2	كبيرة
8	محتويات مختبر الحاسوب الماديّة والبرمجيّة لا تتناسب مع متطلبات العمليّة التعليميّة.	3.26	1.64	65.29	3	متوسطة
	معوّقات متعلّقة بالمصادر الماليّة والمرافق والتجهيزات.	3.68	0.86	73.53		كبيرة

يوضّح الجدول (5) البيانات الوصفية من حيث المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، والترتيب لاستجابات عينة الدراسة على المجال الثاني "معوّقات متعلّقة بالمصادر الماليّة، والمرافق، والتجهيزات"، حيث جاءت الفقرة رقم (6) بالترتيب الأول والتي تنصّ على: "المرافق التربويّة بالمدرسة لا تفي بالحاجة" بمتوسط حسابي (4.18) وانحراف معياري (1.00)، وكانت النسبة المئوية للفقرة (83.53)، وبدرجة كبيرة، ويعزو الباحث ذلك إلى قلّة المرافق المدرسيّة من ملاعب، وساحات، ومسارح، ومختبرات حاسوب، ومشاعل مهنية في كثير من المدارس وخاصة المستأجرة، ممّا يؤثّر سلباً على قيام الطلبة بممارسة الأنشطة المدرسيّة المختلفة. وجاءت الفقرة رقم (7) "اكتظاظ الطلبة داخل الغرف الصّفيّة" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (4.06)، وانحراف معياري (1.01)، وكانت النسبة المئوية للفقرة (81.18)، وبدرجة كبيرة، ويفسّر الباحث هذه النتيجة إلى أنّ أعداد الطلبة في تزايد مستمر، وقد يصل عدد الطلبة في كثير من المدارس إلى أكثر من (40) طالباً في الغرفة الصّفيّة، ومساحة الغرف الصّفيّة في أغلب المدارس الحكوميّة لا تتجاوز (30) م، وفي المدارس المستأجرة لا تتجاوز (16) م، وهذه المساحة لا تتناسب مع وجود أكثر من (30) طالباً في الغرفة الصّفيّة، وهذا الأمر يمثّل مشكلة كبيرة تواجه الإدارة المدرسيّة، قد تؤثّر بشكل كبير على تحصيل الطلبة العلميّ، وعلى قيام الطلبة بممارسة الأنشطة الصّفيّة التي تنمي مواهبهم. كما جاءت الفقرة رقم (8) بالترتيب الثالث، والتي تنصّ على: "محتويات مختبر الحاسوب الماديّة، والبرمجيّة لا تتناسب مع متطلبات العمليّة التعليميّة" بمتوسط حسابي (3.26)، وانحراف معياري (1.64)، وكانت النسبة المئوية للفقرة (65.29)، وبدرجة متوسطة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة اللهواني (2007) في عدم توفر محتويات مختبرات

الحاسوب المادية والبرمجية، ويعزو الباحث السبب في ذلك إلى نقص المخصصات المالية التي ترصدها وزارة التربية والتعليم لمختبرات الحاسوب في المدارس. كما جاءت الفقرة رقم (5) بالترتيب الأخير، والتي تنص على "قلة المخصصات المالية للمدرسة" بمتوسط حسابي (3.21)، وانحراف معياري (1.17)، وكانت النسبة المئوية للفقرة (64.12)، وبدرجة متوسطة، ويعزو الباحث ذلك إلى نقص الميزانية التي تخصصها الوزارة لكل مدرسة، مما يؤدي إلى تراجع دور المدرسة في تنفيذ الأنشطة المختلفة، وعدم القدرة على توفير الوسائل، والمواد التي تساعد على تحسن مستوى الطلبة وتميزهم، وهذا يدل على ضرورة زيادة المخصصات المالية لكل مدرسة؛ لكي تحقق الأهداف المطلوبة منها، والسعي نحو التميز والإبداع. كما كان المتوسط الحسابي للمجال (3.68)، وانحراف معياري (0.86)، وكانت النسبة المئوية للمجال (73.53)، وهي درجة كبيرة. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة الشمري، والحري (2019)، التي أكدت أن المعوقات المتعلقة بالمصادر المالية، والتجهيزات تُعد من أكثر المعوقات التي تواجه مديري المدارس، وكذلك اتفقت النتائج مع دراسة أبو عاشور (2002)، ودراسة اللهواني (2007) في المعوقات التي تتعلق بعدم كفاية المرافق التربوية، واكتظاظ الطلبة داخل الغرف الصفية.

واستخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب، والنسبة المئوية ل فقرات المجال الثالث "معوقات

متعلقة بالطلبة"، ويوضح الجدول (6) ذلك.

جدول (6): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب، والنسبة المئوية لفقرات المجال الثالث (معوقات متعلقة بالطلبة)

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب	الوصف
9	كثرة غياب الطلبة دون مبرر.	3.26	1.02	65.29	3	متوسطة
10	ضعف التحصيل الدراسي للطلبة.	3.79	0.91	75.88	1	كبيرة
11	ازدياد نسبة العنف بين الطلبة.	2.50	1.05	50.00	4	متوسطة
12	العيب بالممتلكات المادية للمدرسة من قبل الطلبة.	3.38	1.07	67.65	2	متوسطة
	معوقات متعلقة بالطلبة.	3.24	0.74	64.71		متوسطة

يوضح الجدول (6) البيانات الوصفية من حيث المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، والترتيب لاستجابات عينة الدراسة على المجال الثالث "معوقات متعلقة بالطلبة"، حيث جاءت الفقرة رقم (10) بالترتيب الأول، والتي تنص على "ضعف التحصيل الدراسي للطلبة" بمتوسط حسابي (3.79)، وانحراف معياري (0.91)، وكانت النسبة

المئوية للفقرة (75.88)، وبدرجة كبيرة، ويرى الباحث أن هناك عدّة عوامل تساهم في ضعف التحصيل الدراسي للطلبة منها: مدى ملاءمة المنهاج لمستوى الطلبة، وتوفر البيئة الصفية المناسبة، واكتظاظ الطلبة داخل الغرف الصفية، ونقص المرافق المدرسية، وعدم متابعة أولياء الأمور لأبنائهم الطلبة، ومن هنا يجب الوقوف عند هذه العوامل، والتغلب على المشكلة؛ للحصول على طلبة مبدعين و متميزين. كما جاءت الفقرة رقم (12)، بالترتيب الثاني، والتي تنص على: " العبث بالممتلكات المادية للمدرسة من قبل الطلبة " بمتوسط حسابي (3.38)، وانحراف معياري (1.07)، وكانت النسبة المئوية للفقرة (67.65)، وبدرجة متوسطة، ويفسر الباحث ذلك إلى عدم وجود مرافق مناسبة وأنشطة مدرسية يجد فيها الطالب مكاناً ينشغل فيه عن العبث بالممتلكات، والعنف، والمشاركة في المشكلات الطلابية. وجاءت الفقرة رقم (9) بالترتيب الثالث، والتي تنص على " كثرة غياب الطلبة دون مبرر " بمتوسط حسابي (3.26)، وانحراف معياري (1.02)، وكانت النسبة المئوية للفقرة (65.29)، وبدرجة متوسطة، ويعزو الباحث ذلك إلى قلّة تعاون أولياء الأمور مع المدرسة في حل مشكلة غياب الطلاب، وعدم وجود بيئة مدرسية جاذبة يجد فيها الطالب مكاناً يتناسب مع ميوله وهواياته. كما جاءت الفقرة رقم (11) بالترتيب الأخير، والتي تنص على " ازدياد نسبة العنف بين الطلبة " بمتوسط حسابي (2.50)، وانحراف معياري (1.05)، وكانت النسبة المئوية للفقرة (50.00)، وبدرجة متوسطة، ويعزو الباحث ذلك إلى قلّة ممارسة الطلبة للأنشطة المدرسية التي تساعد على انشغال الطالب باهتماماته، وبناء علاقة تشاركية مع زملائه أثناء ممارسة الأنشطة، مما يجعل الطالب أكثر تقبلاً لزملائه ومدرسته. كما كان المتوسط الحسابي للمجال (3.24)، وانحراف معياري (0.74)، وكانت النسبة المئوية للمجال (64.71)، وهي درجة متوسطة. وانفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة اللهواني (2007)، التي أشارت نتائجها إلى أن ضعف تحصيل الطلبة من المعوقات التي تواجه مديري المدارس وكذلك كثرة غياب الطلبة دون مبرر.

واستخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب، والنسبة المئوية ل فقرات المجال الرابع "معوقات

متعلقة بالعلاقة بين المدرسة، والمجتمع المحلي"، ويوضح الجدول (7) ذلك.

جدول (7): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب، والنسبة المئوية ل فقرات المجال الثالث "معوقات متعلقة بالعلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي"

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب	الوصف
13	مجلس أولياء الأمور شكلي وليس تطبيقياً.	4.00	1.10	80.00	2	كبيرة

كبيرة	1	80.59	0.90	4.03	ضعف قناعة أولياء الأمور بالمخالفات التي يرتكبها أبنائهم.	14
كبيرة	3	78.82	1.10	3.94	قلة استجابة أولياء الأمور للحضور إلى المدرسة.	15
متوسطة	4	55.29	1.37	2.76	قيام بعض أولياء الأمور بممارسة الضغوط الاجتماعية على مدير المدرسة.	16
كبيرة		73.68	0.90	3.68	معوقات متعلقة بالعلاقة بين المدرسة، والمجتمع المحلي.	

يوضح الجدول (7) البيانات الوصفية من حيث المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، والترتيب لاستجابات عينة الدراسة على المجال الرابع "معوقات متعلقة بالعلاقة بين المدرسة، والمجتمع المحلي"، حيث جاءت الفقرة رقم (14) بالترتيب الأول، والتي تنص على "ضعف قناعة أولياء الأمور بالمخالفات التي يرتكبها أبنائهم" بمتوسط حسابي (4.03)، وانحراف معياري (0.90)، وكانت النسبة المئوية للفقرة (80.59)، وبدرجة كبيرة، ويفسر الباحث ذلك إلى عدم الوعي الكامل لدى أولياء أمور الطلبة بضرورة متابعة سلوك أبنائهم داخل المدرسة، وضعف العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي، وبالتالي يجب توعية أولياء الأمور بأهمية التعاون مع الإدارة المدرسية لتقليل المخالفات التي يرتكبها الطلبة. وجاءت الفقرة رقم (13) بالترتيب الثاني، والتي تنص على: "مجلس أولياء الأمور شكلي وليس تطبيقياً" بمتوسط حسابي (4.00)، وانحراف معياري (1.10)، وكانت النسبة المئوية للفقرة (80.00)، وبدرجة كبيرة، ويفسر الباحث سبب ذلك إلى أن الإدارة المدرسية في بداية كل عام دراسي، تقوم بتشكيل مجلس لأولياء الأمور، وإعداد السجلات المطلوبة؛ لتوثيق اجتماعات المجلس، فإن تم تفعيل عمل المجلس، وكان هناك تواصل، وتعاون بين المدرسة وأولياء الأمور، فهذا يدل على اهتمام أولياء الأمور بأبنائهم، وينعكس ذلك على تحسن تحصيل أبنائهم الدراسي وتميزهم، وإن كانت علاقة المدرسة ضعيفة بالمجتمع المحلي، فإن ذلك يؤدي إلى زيادة العبء على المدرسة، والمعلمين في معالجة مشاكل الطلاب الدراسية والاجتماعية. كما جاءت الفقرة رقم (15) بالترتيب الثالث، والتي تنص على "قلة استجابة أولياء الأمور للحضور إلى المدرسة" بمتوسط حسابي (3.94)، وانحراف معياري (1.10)، وكانت النسبة المئوية للفقرة (78.82) وبدرجة كبيرة، ويعزو الباحث السبب إلى عدم معرفة أولياء الأمور لأهمية الدور الذي تقوم به المدرسة في التعاون مع المجتمع المحلي لمصلحة أبنائهم الطلبة، كما جاءت الفقرة رقم (16) بالترتيب الأخير، والتي تنص على "قيام بعض أولياء الأمور بممارسة الضغوط الاجتماعية على مدير المدرسة" بمتوسط حسابي (2.76)، وانحراف معياري (1.37)، وكانت النسبة المئوية للفقرة (55.29) وبدرجة

متوسطة، ولاحظ الباحث أن أكثر الضغوط الاجتماعية كانت تدخل أولياء الأمور عند إيقاع عقوبة على أحد أبنائهم من خلال مراجعة كثير من الوسطاء لمدير المدرسة، ويرجع السبب في ذلك إلى ضعف التواصل بين المجتمع المحلي والمدرسة، وضعف علاقة المدرسة مع المجتمع يؤدي إلى قلة اهتمام أولياء الأمور بأبنائهم الطلبة، وبالمدرسة بشكل عام.

كما كان المتوسط الحسابي للمجال (3.68)، وانحراف معياري (0.90)، وكانت النسبة المئوية للمجال (73.68) وهي درجة كبيرة. واتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة اللهواني (2007)، التي أشارت إلى ضعف قناعة أولياء الأمور بالمخالفات التي يرتكبها أبنائهم. واتفقت مع نتائج دراسة حامد، وإبراهيم (2015) التي أشارت إلى عدم متابعة أولياء الأمور لأبنائهم بالمدرسة.

واستخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب، والنسبة المئوية لفقرات المجال الخامس "معوقات متعلقة بالمعلمين" (الهيئة التدريسية)، ويوضح الجدول (8) ذلك.

جدول (8): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب، والنسبة المئوية لفقرات المجال الثاني "معوقات متعلقة بالمعلمين (الهيئة التدريسية)".

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب	الوصف
17	الغياب المتكرر للمعلمين.	2.71	1.17	54.12	2	متوسطة
18	تأخر بعض المعلمين عن دخول الحصة في الوقت المحدد.	2.56	1.21	51.18	3	متوسطة
19	تكليف المعلمين بتدريس مواد في غير تخصصهم.	2.35	1.15	47.06	5	متوسطة
20	ضعف بعض المعلمين في مادة تخصصهم.	2.53	1.13	50.59	4	متوسطة
21	انخفاض قدرة المعلمين على ضبط النظام في الغرفة الصفية.	2.74	0.99	54.71	1	متوسطة
	معوقات متعلقة بالمعلمين (الهيئة التدريسية).	2.58	0.87	51.53		متوسطة

يوضح الجدول (8) البيانات الوصفية من حيث المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، والترتيب لاستجابات عينة الدراسة على المجال الخامس "معوقات متعلقة بالمعلمين"، حيث جاءت الفقرة رقم (21) بالترتيب الأول، والتي تنص على "انخفاض قدرة المعلمين على ضبط النظام في الغرفة الصفية" بمتوسط حسابي (2.74)، وانحراف

معياري (0.99)، وكانت النسبة المئوية للفقرة (54.71)، وبدرجة متوسطة، ويرى الباحث أن التغلب على هذه المشكلة يكون بعقد دورات تدريبية للمعلمين فيما يخص التعامل مع الطلبة داخل الغرفة الصفية، فالعملية التعليمية لا تكون ناجحة إذا لم يكن هناك حسن إدارة داخل الغرفة الصفية، وكذلك تفعيل دور المرشد لتوعية الطلبة بالالتزام بالنظام، وتقدير دور المعلمين في تنشئة الأجيال. كما جاءت الفقرة رقم (17) بالترتيب الثاني، والتي تنص على " الغياب المتكرر للمعلمين " بمتوسط حسابي (2.71)، وانحراف معياري (1.17)، وكانت النسبة المئوية للفقرة (54.12)، وبدرجة متوسطة، ويرى الباحث أن غياب المعلم يُعدّ عقبة في سير الدوام المدرسي، والذي يتطلب معالجة الموقف من قبل مدير المدرسة لانتظام الدوام المدرسي. وجاءت الفقرة رقم (18) بالترتيب الثالث، والتي تنص على: " تأخر بعض المعلمين عن دخول الحصة في الوقت المحدد " بمتوسط حسابي (2.56)، وانحراف معياري (1.21)، وكانت النسبة المئوية للفقرة (51.18)، وبدرجة متوسطة، وتتم معالجة مشكلة تأخر المعلمين عن دخول الحصة من قبل الإدارة المدرسية بالتوجيه والإرشاد، ومن خلال تطبيق القوانين والأنظمة. وجاءت الفقرة رقم (20) بالترتيب الرابع، والتي تنص على: " ضعف بعض المعلمين في مادة تخصصهم " بمتوسط حسابي (2.53)، وانحراف معياري (1.13)، وكانت النسبة المئوية للفقرة (50.59)، وبدرجة متوسطة، ويمكن معالجة هذه المشكلة من خلال برامج تأهيل المعلمين، وعقد دورات تدريبية تخصصية. وجاءت الفقرة رقم (19) بالترتيب الأخير، والتي تنص على "تكليف المعلمين بتدريس مواد في غير تخصصهم" بمتوسط حسابي (2.35)، وانحراف معياري (1.15)، وكانت النسبة المئوية للفقرة (47.06)، وبدرجة متوسطة، وهذه المشكلة تؤثر على تحصيل الدراسي للطلبة، ويرى الباحث أن ذلك يعود إلى نقص الكادر التعليمي في بعض التخصصات، وبالتالي يجب تعيين عدد كافٍ من المعلمين والمعلمات في نفس التخصص المطلوب؛ لسد النقص في المدارس. كما كان المتوسط الحسابي للمجال (2.58)، وانحراف معياري (0.87)، وكانت النسبة المئوية للمجال (51.53)، وهي درجة متوسطة، واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة اللهواني (2007) في المعوقات التي تتعلق بتكليف المعلمين بتدريس مواد في غير تخصصهم.

واستُخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب، والنسبة المئوية للمجالات الخمسة، ويوضح

الجدول (9) ذلك.

جدول (9): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والترتب، والنسبة المئوية لمجالات الاستبانة.

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب	الوصف
1	معوقات متعلقة بمدير المدرسة.	2.88	0.74	57.50	4	متوسطة
2	معوقات متعلقة بالمصادر المالية والمرافق والتجهيزات.	3.68	0.86	73.53	2	كبيرة
3	معوقات متعلقة بالطلبة.	3.24	0.74	64.71	3	متوسطة
4	معوقات متعلقة بالعلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي.	3.68	0.90	73.68	1	كبيرة
5	معوقات متعلقة بالمعلمين (الهيئة التدريسية).	2.58	0.87	51.53	5	متوسطة
	الاستبانة	3.18	0.54	63.59		متوسطة

يوضح الجدول (9) البيانات الوصفية من حيث المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، والترتيب لمجالات الاستبانة، حيث جاء المجال الرابع بالترتيب الأول، والذي ينص على "معوقات متعلقة بالعلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي" بمتوسط حسابي (3.68)، وانحراف معياري (0.90)، وكانت النسبة المئوية للفقرة (73.68)، وبدرجة كبيرة، ويرجع سبب ذلك إلى أن للمجتمع المحلي دوراً كبيراً في مساعدة المدرسة لتحقيق أهدافها، وبالتالي فإن تحقيق المدرسة لأهدافها ينعكس إيجاباً على المجتمع. كما جاء المجال الثاني بالترتيب الثاني، والذي ينص على: "معوقات متعلقة بالمصادر المالية والمرافق والتجهيزات" بمتوسط حسابي (3.68)، وانحراف معياري (0.86)، وكانت النسبة المئوية للفقرة (73.53)، وبدرجة كبيرة، وجاء المجال الثالث بالترتيب الثالث، والذي ينص على "معوقات متعلقة بالطلبة" بمتوسط حسابي (3.24)، وانحراف معياري (0.74)، وكانت النسبة المئوية للفقرة (64.71)، وبدرجة متوسطة، وجاء المجال الأول بالترتيب الرابع والذي ينص على: "معوقات متعلقة بمدير المدرسة" بمتوسط حسابي (2.88)، وانحراف معياري (0.74)، وكانت النسبة المئوية للفقرة (57.50)، وبدرجة متوسطة، وجاء المجال الخامس بالترتيب الأخير والذي ينص على: "معوقات متعلقة بالمعلمين (الهيئة التدريسية)" بمتوسط حسابي (2.58)، وانحراف معياري (0.87)، وكانت النسبة المئوية للفقرة (51.53)، وبدرجة متوسطة، ويرى الباحث أن أكثر المعوقات التي تواجه مديري ومديرات مدارس البادية الشمالية الشرقية كانت عدم توفر الوقت الكافي لدى المدير لإنجاز الأعمال المطلوبة، وقلة المرافق المدرسية، وضعف التحصيل الدراسي للطلبة، وضعف قناعة أولياء الأمور بالمخالفات التي يرتكبها أبناؤهم، وضيق الغرف الصفية، وخاصة المستأجرة، واكتظاظ الطلبة فيها، وقلة

ممارسة الطلبة للأنشطة المدرسية، وانخفاض قدرة المعلمين على ضبط النظام في الغرفة الصفية". كما كان المتوسط الحسابي للاستبانة (3.18)، وانحراف معياري (0.54)، وكانت النسبة المئوية لها (63.59)، وهي درجة متوسطة.

السؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المعوقات الإدارية التي تواجه مديري ومديرات المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء البادية الشمالية الشرقية تعزى إلى متغير الجنس (ذكر، أنثى).

ستكون الإجابة عن هذا السؤال من خلال استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)، حيث يوضح الجدول (10) تلك المتوسطات.

جدول (10): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية تبعاً لمتغير الجنس.

مستوى الدلالة الإحصائية	قيمة اختبار	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المتغير	مجالات الاستبانة
0.36	0.94	0.69	2.78	20	ذكور	معوقات متعلقة بمدير المدرسة.
		0.82	3.02	14	إناث	
0.22	1.24	0.95	3.53	20	ذكور	معوقات متعلقة بالمصادر المالية والمرافق والتجهيزات.
		0.68	3.89	14	إناث	
0.41	0.84	0.69	3.33	20	ذكور	معوقات متعلقة بالطلبة.
		0.81	3.11	14	إناث	
0.28	1.09	0.80	3.83	20	ذكور	معوقات متعلقة بالعلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي.
		1.03	3.48	14	إناث	
0.46	0.74	0.76	2.67	20	ذكور	معوقات متعلقة بالمعلمين (الهيئة التدريسية).
		1.02	2.44	14	إناث	
0.82	0.23	0.49	3.20	20	ذكور	الاستبانة
		0.62	3.15	14	إناث	

يبين الجدول (10) المتوسطات الحسابية تبعاً لمتغير الجنس، إذ يظهر من الجدول وجود فروق بين المتوسطات الحسابية بين استجابات كل من المديرين والمديرات على مجالات الاستبانة، فقد كانت المتوسطات الحسابية للمديرين (2.78)، (3.53)، (3.33)، (3.83)، (2.67)، (3.20)، وانحراف معياري مقداره (0.69)، (0.95)، (0.69)، (0.80)، (0.76)، (0.49) على التوالي لمجالات الاستبانة، والقياس الكلي. بينما كانت المتوسطات الحسابية للمديرات

(3.02)، (3.89)، (3.11)، (3.48)، (2.44)، (3.15)، وبانحراف معياري مقداره (0.82)، (0.68)، (0.81)،
(1.03)، (1.02)، (0.62) على التوالي لمجالات الاستبانة، والقياس الكلي.

ولمعرفة إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$)، استُخدم اختبار (ت) لعينتين مستقلتين، حيث أظهرت النتائج أنّ قيم اختبار (ت) لمجالات الاستبانة، والقياس الكلي كانت (0.94)، (1.24)، (0.84)، (1.09)، (0.74)، (0.23)، كما كانت قيمة مستوى الدلالة الإحصائية (0.36)، (0.22)، (0.41)، (0.28)، (0.46)، (0.82)، هي قيم غير دالة إحصائية، لذا لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين المعوقات الإدارية التي تواجه مديري ومديرات المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء البادية الشمالية الشرقية تعزى إلى متغير الجنس (ذكر، أنثى). ويرجع السبب في ذلك إلى أنّ الجنسين (ذكر، أنثى) كان لهما نفس تقدير مستوى وجود المعوقات التي تواجههم؛ لأنّ التعامل مع المعوقات واحد في جميع المدارس التي أُجريت عليها الدراسة، واتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة موسى، حامد (2019)، ودراسة أبو إدريس والخليفة (2019)، ودراسة أبو عاشور (2002)، ودراسة الهباش (2002) بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين المعوقات الإدارية التي تواجه مديري ومديرات المدارس تعزى إلى متغير الجنس (ذكر، أنثى).

السؤال الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المعوقات الإدارية التي تواجه مديري ومديرات المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء البادية الشمالية الشرقية تعزى إلى متغير المؤهل العلمي (بكالوريوس، ماجستير فأعلى). ستكون الإجابة عن هذا السؤال من خلال استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي (بكالوريوس، ماجستير فأعلى)، حيث يوضّح الجدول (11) تلك المتوسطات.

جدول (11): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

مستوى الدلالة الإحصائية	قيمة اختبار ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المتغير	مجالات الاستبانة
0.77	0.29	0.77	2.92	13	بكالوريوس	معوقات متعلقة بمدير المدرسة.
		0.74	2.85	21	ماجستير	
0.18	1.38	0.93	3.42	13	بكالوريوس	معوقات متعلقة بالموارد المالية والمرافق والتجهيزات.
		0.79	3.83	21	ماجستير	

0.75	0.33	0.58	3.29	13	بكالوريوس	مَعَوَّات متعلّقة بالطلبة.
		0.84	3.20	21	ماجستير	
0.48	0.72	0.88	3.83	13	بكالوريوس	مَعَوَّات متعلّقة بالعلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي.
		0.93	3.60	21	ماجستير	
0.55	0.60	0.71	2.69	13	بكالوريوس	مَعَوَّات متعلّقة بالمعلّمين (الهيئة التدريسية).
		0.97	2.50	21	ماجستير	
0.83	0.22	0.45	3.21	13	بكالوريوس	الاستبانة.
		0.60	3.16	21	ماجستير	

يبين الجدول (11) المتوسطات الحسابية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، إذ يظهر من الجدول وجود فروق بين المتوسطات الحسابية بين استجابات عينة الدراسة على مجالات الاستبانة، فقد كانت المتوسطات الحسابية للمديرين والمديرات الحاصلين على درجة البكالوريوس (2.92)، (3.42)، (3.29)، (3.83)، (2.69)، (3.21)، وبانحراف معياري مقداره (0.77)، (0.93)، (0.58)، (0.88)، (0.71)، (0.45) على التوالي لمجالات الاستبانة، والقياس الكلي. بينما كانت المتوسطات الحسابية للمديرين، والمديرات الحاصلين على درجة الماجستير فأكثر (2.85)، (3.83)، (3.20)، (3.60)، (2.50)، (3.16) وبانحراف معياري مقداره (0.74)، (0.79)، (0.84)، (0.93)، (0.97)، (0.60) على التوالي لمجالات الاستبانة والقياس الكلي.

ولمعرفة إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$)، استخدم اختبار (ت) لعينتين مستقلتين، حيث أظهرت النتائج أنّ قيم اختبار (ت) لمجالات الاستبانة، والقياس الكلي كانت (0.29)، (1.38)، (0.33)، (0.72)، (0.60)، (0.22)، كما كانت قيمة مستوى الدلالة الإحصائية (0.77)، (0.18)، (0.75)، (0.48)، (0.55)، (0.83) هي قيم غير دالة إحصائية، لذا لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين المعوّقات الإدارية التي تواجه مديري ومديرات المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء البادية الشمالية الشرقية تعزى إلى متغير المؤهل العلمي (بكالوريوس، ماجستير فأعلى).

ويرى الباحث أنّ السبب في ذلك يعود إلى أنّ فئة البكالوريوس، وفئة الماجستير فأعلى لهم نفس المهمات والأدوار، وبالتالي لا يختلفون في تقدير مستوى وجود المعوّقات التي تواجههم، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من الشّمري والحربي

(2019)، ودراسة موسى وحامد (2019)، ودراسة أبو إدريس، والخليفة (2019)، ودراسة اللهواني (2007) التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

السؤال الرابع: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المعوقات الإدارية التي تواجه مديري ومديرات المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء البادية الشمالية الشرقية تعزى إلى متغير مستوى المدرسة (أساسية، ثانوية).

ستكون الإجابة عن هذا السؤال من خلال استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة تبعاً لمتغير مستوى المدرسة (أساسية، ثانوية)، حيث يوضح الجدول (12) تلك المتوسطات.

جدول (12): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تبعاً لمتغير مستوى المدرسة.

مستوى الدلالة الإحصائية	قيمة اختبارات	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المتغير	مجالات الاستبانة
0.65	0.46	0.78	2.81	16	ثانوي	معوقات متعلقة بمدير المدرسة.
		0.72	2.93	18	أساسي	
0.47	0.73	0.91	3.56	16	ثانوي	معوقات متعلقة بالمصادر المالية والمرافق والتجهيزات.
		0.82	3.78	18	أساسي	
0.03*	2.35	0.60	3.53	16	ثانوي	معوقات متعلقة بالطلبة.
		0.77	2.97	18	أساسي	
0.18	1.37	0.70	3.91	16	ثانوي	معوقات متعلقة بالعلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي.
		1.03	3.49	18	أساسي	
0.004*	3.09	0.90	3.01	16	ثانوي	معوقات متعلقة بالمعلمين (الهيئة التدريسية).
		0.65	2.19	18	أساسي	
0.08	1.78	0.56	3.35	16	ثانوي	الاستبانة.
		0.49	3.03	18	أساسي	

* دال عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$)

يبين الجدول (12) المتوسطات الحسابية تبعاً لمتغير مستوى المدرسة، إذ يظهر من الجدول وجود فروق بين المتوسطات الحسابية بين استجابات عينة الدراسة على مجالات الاستبانة، فقد كانت المتوسطات الحسابية للمديرين والمديرات الذين يعملون في المدارس الثانوية (2.81)، (3.56)، (3.53)، (3.91)، (3.01)، (3.35)، وبانحراف معياري مقداره (0.78)، (0.91)، (0.60)، (0.70)، (0.90)، (0.56) على التوالي لمجالات الاستبانة، والقياس الكلي. بينما كانت

المتوسطات الحسابية للمديرين والمديرات الذين يعملون في المدارس الأساسية (2.93)، (3.78)، (2.97)، (3.49)، (2.19)، (3.03)، وبانحراف معياري مقداره (0.72)، (0.82)، (0.77)، (1.03)، (0.65)، (0.49) على التوالي لمجالات الاستبانة والقياس الكلي.

ولمعرفة إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$)، استخدم اختبار (ت) لعينتين مستقلتين، حيث أظهرت النتائج أنّ قيم اختبار (ت) لمجالات الاستبانة، والقياس الكلي كانت (0.46)، (0.73)، (2.35)، (1.37)، (3.09)، (1.78)، كما كانت قيمة مستوى الدلالة الإحصائية (0.65)، (0.47)، (0.03)، (0.18)، (0.004)، (0.08)، وبناءً على النتائج السابقة توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين المعوقات الإدارية التي تواجه مديري ومديرات المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء البادية الشمالية الشرقية تعزى إلى متغير مستوى المدرسة (ثانوي، أساسي) للمجالين الثالث "معوقات متعلقة بالطلبة"، والخامس "معوقات متعلقة بالمعلمين (الهيئة التدريسية)" فقط لصالح مديري ومديرات المدارس الثانوية. ولا توجد فروق ذات دلالة للمجال الأول، والثاني، والرابع، والقياس الكلي للاستبانة، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة اللهواني (2007) بعدم وجود فروق ذات دلالة في المعوقات المتعلقة بالبناء، والتجهيزات للمدارس الأساسية.

ويرى الباحث أنّ السبب يعود إلى تأثير مستوى المدرسة في درجة وجود المعوق من خلال إجابات أفراد عينة الدراسة في المجال الثالث (معوقات متعلقة بالطلبة)، والمجال الخامس (معوقات متعلقة بالمعلمين)، مما يدل على أنّ هذه المعوقات موجودة بالمدارس الثانوية أكثر من المدارس الأساسية؛ لأنّ مديري ومديرات المدارس الثانوية يواجهون صعوبات أكثر من مديري المدارس الأساسية في التعامل مع طلبة المرحلة الثانوية الذين هم في سن المراهقة، وتحتاج هذه الفئة لاهتمام أكثر، والعمل على زيادة رغبتهم في الإقبال على المدرسة، والاهتمام بالحرص الدراسي، واحترام وتقدير دور المعلم والإدارة المدرسية، وكذلك العمل على تلبية ميولهم واهتماماتهم، وتوفير بيئة مناسبة لممارسة الأنشطة المختلفة؛ لتساهم في التقليل من المشكلات الطلابية.

التوصيات

من خلال ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يوصي الباحث بما يلي:

1- العمل على تعيين مساعدين متفرغين لمديري المدارس وكاتب لكل مدرسة.

- 2- الاهتمام بالعلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي.
- 3- تزويد المدارس بما تحتاج من مرافق وتجهيزات.
- 4- الاهتمام بتدريب مديري المدارس على كل ما يستجد في علم الإدارة.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

- أبو إدريس، عادل دفع الله، والخليفة، الزين الخليفة. (2019). معوقات الإدارة المدرسية بالمدارس التابعة لعمادة المدارس والرياض بجامعة الخرطوم من وجهة نظر المديرين والمعلمين. جامعة الخرطوم، السودان. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، (52) 6 .
- أبو عاشور، خليفة مصطفى. (2002). معوقات الإدارة المدرسية من وجهة نظر مديري المدارس ومديراتها في مديرية تربية بني كنانة في الأردن. مجلة جامعة دمشق، 18، (2).
- أحمد، أحمد إبراهيم. (2001). الإدارة المدرسية في الألفية الثالثة. الإسكندرية، مكتبة المعارف الحديثة - الشّمري، عبد العزيز بن سويلم، والحري، عارف بن محمد بن سند. (2019). المعوقات الإدارية التي تواجه مديري المدارس الابتدائية بمدينة حائل وسبل التغلب عليها من وجهة نظرهم. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية. (11) 3
- العقاب، محمود محمد علي. (2013). معوقات الإدارة المدرسية بالمرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.
- اللهواني، هنية يوسف محمود. (2007). المشكلات التي يواجهها مديرو مدارس وكالة الغوث الدولية للمرحلة الأساسية من وجهة نظر مديري هذه المدارس ومعلميها في محافظات شمال فلسطين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية. فلسطين.
- المداهمة، عمر أحمد عبد الغني. (2000). دور الإدارة المدرسية في المدارس الحكومية والمدارس الخاصة في محافظات غزة في تحسين العملية التعليمية. دراسة مقارنة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الهباش، أسامة محمد. (2002). المشكلات التي تواجه المديرين الجدد في مدارس محافظات غزة وسبل مواجهتها. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة: فلسطين.

- حامد، صباح الحاج محمد، وإبراهيم، ثوبية عبد الكريم. (2015). الصعوبات التي تواجه الإدارة المدرسية بمحلية كادقلي. مجلة العلوم التربوية والتكنولوجيا، جامعة السودان، 16(1).
- مطاوع، إبراهيم عصمت. (2003). الإدارة التربوية في الوطن العربي، دار الفكر، عمان، الأردن.
- موسى، توفيق الزاكي حسن، وحامد، صباح الحاج محمد. (2019). المعوقات التي تواجه الإدارة المدرسية بالمرحلة الثانوية وأثرها على العملية التربوية من وجهة نظر معلمي المدارس الثانوية بولاية النيل الأبيض. مجلة العلوم التربوية والتكنولوجيا، جامعة السودان، 20، (1).
- موسى، توفيق الزاكي حسن، وحامد، صباح الحاج محمد. (2014). المعوقات التي تواجه الإدارة المدرسية بالمرحلة الثانوية وأثرها على العملية التربوية من وجهة نظر المشرفين التربويين، مجلة العلوم التربوية والتكنولوجيا، جامعة السودان، 15، (3).

ثانياً: المراجع الأجنبية والعربية المترجمة:

- Abu Ashour, Khalifah Mustafa (2002). School Management Obstacles from the Point of view of Bani Kinanah Directorate of Education Principals, Damascus University Journal, 18 (2).
- Abu Edrees, Adel Mohammad Dafa'a Allah, ital.(2019). School management Obstacles in the Dean Schools in Khartoom University from the Views of Teachers and Principals. Human and Social Sciences Journal, 6 (52).
- Ahmad, Ahmad Ibrahim (2001). School management in the Third Millennium. Knowledge Library, Alexandria.
- Al-Lahwani, Hania, Youssef Mahmoud (2007). Problems faced by the principals of UNRWA schools for the basic stage from the point of view of the principals and teachers of these schools in the governorates of northern Palestine. Unpublished master theses , An-Najah National University. Palestine.
- Al-Habbash, Osama Muhammad (2002). Problems facing new principals in schools in Gaza governorates and ways to confront them. Unpublished master theses, Islamic University. Gaza, Palestine.

- Almadahmeh, Omar Abdalghani (2000). The role of school Management in Ghazah Governmental and Private Schools in Improving the Learning Process. Unpublished Master theses, Islamic University, Ghazah.
- Alshamari, Abdoulaziz Bin Swailim & ital. (2019). Obstacles faced by Primary Principals and How to Overcome them from their Point of View in Hayel. Arab Journal of Psychological and Educational Sciences, 3 (11).
- Al-Eqab, Mahmoud Mohammad Ali (2013). School Management Obstacles in the Secondary Schools. Unpublished Master Theses, Sudan University for Science and Technology, Sudan.
- Hamed, Sabah Alhaj Mohammad ital. (2015). Obstacles faced by School management in Kaiqli, Journal of Science and Technology, Sudan University, 16 (1).
- Metawe'a, Ibrahim Esmat (2003). Educational Management in the Arab World. Dar Alfikr, Amma, Jordan.
- Musa, Tawfiq Alzaki ital. (2019). Obstacles faces School management in Secondary Schools from the Point of view of Principals in White Nile State, Journal of Science and Technology, Sudan University, 20 (1).
- Musa, Tawfiq Alzaki ital. (2014). Obstacles faces School management in Secondary Schools and its Impact on the Educational Process from the Point of view of Educational Supervisors, Journal of Science and Technology, Sudan University, 15 (3).

الواقعية الاجتماعية وأثرها في الرواية العربية، قراءة في نماذج مختارة.

صبحا حسين بني صخر⁽¹⁾* د. منتهى طه الحراحشه⁽²⁾

ملخص

يسلط هذا البحث الضوء على حقبة تاريخية مهمة من تاريخ التطور الروائي العربي من حيث الشكل والمضمون الفكري، وهي المرحلة التي تأثرت فيها الرواية العربية بالواقعية الاجتماعية العالمية عندما تسربت إلى الأدب العربي، حيث أخذ الروائيون يعبرون عن المجتمع وهمومه اعتماداً على الأنظار الفلسفية لهذا التيار الفكري الفلسفي في رواياتهم.

وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي الاستقرائي، مستعيناً بالمنهج التاريخي لسرد الظاهرة ثم تتبعها ثم وصفها، فتناولت الباحثة جذور الواقعية في الرواية العربية، وأوضحت أهميتها في تطوير الرواية والنهوض بها بوصفها فنّاً إنسانياً جديراً بالاهتمام، وكون الرواية مسرحاً مهماً لعرض الواقع وتصويره أفضل تصوير.

وقُسم البحث إلى مقدّمة ومبحثين، أما المقدمة فقد اشتملت على أسئلة الدراسة والمنهج المستخدم في التحليل وعرض للدراسات السابقة، وحديث عن أهمية الدراسة، وتناول المبحث الأول الجانب النظري؛ حيث عرّجت الباحثة على تعريف الواقعية ونشأتها، أما المبحث الثاني ففيه حديث عن الواقعية في الرواية في سؤال رئيس هو: ما الذي أضافته الواقعية الجديدة على الرواية العربية، وانتهى البحث بخاتمة فيها النتائج، وأهم هذه النتائج أنّ الواقعية بوصفها مذهباً فلسفياً فتحت أعين الأدباء على المجتمع فاقتربوا من مشاكله وناقشوها وعبروا عن نبض الناس. الكلمات المفتاحية: الواقعية الاجتماعية، الفلسفة، الرواية العربية.

Social Realism and its Impact on the Arabic Novel, a Reading of Selected Models

Abstract

This research examines an important historical period in the history of the development of the Arab novelist in terms of form and intellectual content, which is the stage in which the Arabic novel was affected by global social realism when it seeped into Arabic literature, where the novelists began to express society and its concerns depending on the philosophical views of this philosophical intellectual current in their narratives.

(1) وزارة التربية والتعليم، الأردن.

(2) جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.

* الباحث المستجيب: sbhabynskhr@gmail.com

The research relies on the descriptive inductive approach, using the historical approach to narrate the phenomenon, then trace it and describe it. The researcher deals with the roots of realism in the Arabic novel, and explains its importance in developing and advancing the novel as a human art worthy of attention, and the fact that the novel is an important theater for presenting reality and portraying it in the best way.

The research was divided into an introduction and two sections. As for the introduction, it includes the study questions, the methodology used in the analysis, a presentation of previous studies, and the aims of the study. The first section deals with the theoretical side; where the researcher touches on the definition of realism and its origin. As for the second topic, it discusses realism in the novel and answers the question: What has the new realism added to the Arabic novel?

Keywords: Social Realism, Philosophy, Arabic Novel.

المقدّمة:

تتعلق الفلسفة مع الأدب منذ أصبح الإنسان يعبر عن نفسه ومشاعره وهمومه، وأصبح لكل فنّ من الفنون الإنسانية استقلالية ذاتية، لكنّه يتقاطع في مراتٍ كثيرةٍ مع العلوم الإنسانية التي تمده بتجربة الباحثين والناظرين، ومن أهمّ الميادين التي تلاقت فيها تأملات الإنسان هو الأدب عموماً، فالقطعة الأدبية الواحدة ميدان لنقل التجربة الإنسانية بغض النظر عن عمقها الشعوري، أو سطحيته، ومن هنا أرادت الباحثة أن تثير قضية التأثير القائم بين الفلسفة والأدب، واختارت الواقعية كونها من أبسط الفلسفات التي نظرت للتجربة الإنسانية، كما أنّها أثرت بالأدب وأمدته بطرقٍ جديدةٍ في النظر والتأمل، فكان البحث بعنوان: (الواقعية الاجتماعية وأثرها في الرواية العربية، قراءة في نماذج مختارة)، كما اختارت الباحثة الرواية مسرحاً لاستكناه أثر الواقعية عليها، لأنّ الرواية وليدة المجتمع وابنته والمعبر الأبرز عن همومه وتطلّعاته.

أهمية الدراسة:

تتعلق أهمية هذا البحث من أنّه سيكشف عن مسألة التقاطع الفلسفي مع الأدبي، وعلاقة كلّ منهما بالآخر، وعلاقتهم بالمجتمع، ودور الإنسان في هذه الثانية، بوصف الإنسان هو المادة الأساسية في المجتمع، والمجتمع هو محور الدراسات الفلسفية والأدبية، وتهدف هذه الدراسة إلى استكناه هذه العلاقات والكشف عنها بين ثنايا النصوص الروائية المختارة.

والأهمية من اختيار الرواية ليطبق عليها مثل هذه الدراسة؛ نظراً لأنها تحمل هموم المجتمع، وتكشف عن واقعه وخفائيه ومكوناته، والأخلاق والسلوكيات الإنسانية، وبعض القيم، حيث تصوّر الرواية الواقع الذي أنتجت فيه تصويراً بعيداً عن الإغراق في الخيال والمثاليات، إذ تصوّر الواقع تصويراً جاداً، وتوجّه اهتماماً نحوه ولا شيء سواه.

كما أنّ تمثّل المنهج الوصفي الاستقرائي في البحث، له دور في اختبار هذا المنهج وإغناء الدراسات الوصفية بجملة من الدراسات التي تتبنى أدبيات هذا المنهج بالاعتماد على ما جاء فيه وتوظيف هذه الأدبيات في تحليل النصوص، وهذا ممّا لا شكّ فيه يفضي في نهاية المطاف إلى تنوّع الدراسات الوصفية وغناها.

أسئلة الدراسة:

يشمل العنوان على مفردات الدراسة، فهو يشير إلى مسألتين تصبو الباحثة إلى استكشاف ملامباتهما، وهما: مفهوم الواقعية الاجتماعية في الفلسفة والأدب، وثانيتها الرواية العربية ومقدرتها على احتواء المذاهب الفلسفية، ويتفرّع من هذين السؤالين أسئلة عدّة، كالسؤال عن علاقة الفلسفة بالأدب، والطريقة المناسبة للتعبير عن القضايا الفلسفية بطريقة أدبية، وهل يمكن أن يكون الأدب أداة للتعبير الفلسفي أم لا يمكن.

منهج الدراسة:

يسير البحث في ضوء المنهج الوصفي الاستقرائي، مع الاعتماد على المنهج التاريخي في بعض الأمور التي لها علاقة بولادة الواقعية، ونشأتها، والمنهج الوصفي من المناهج النظرية التي تروم وضع المادة المدروسة أمام المرآة وتصويرها تصويراً فوتوغرافياً ثلاثي الأبعاد، ونقل التفاصيل الدقيقة وغير الدقيقة للموضوع بالوجهة التي تخدم أسئلة الدراسة، والهدف العام منها.

كما يُسهّل هذا المنهج على الدارسين من وجهة تصنيف المواد، ومعرفة شكلها العام قبيل الانطلاق في اختيار منهج مساعد للتحليل والوصول إلى الغايات، كالاعتماد على المنهج التاريخي مثلاً في هذا البحث، إذ شعر الباحث أنّه بحاجة إليه وهو في طور جمع المادة، فالمنهج الوصفي الاستقرائي للظواهر لا يمكن أن يقوم وحده في معالجة النصوص، ولا بد من الاعتماد بين الفينة والأخرى على منهج مساند.

واقترضى المنهج المُتَّبَع في هذا البحث أن تُقسّم الدراسة إلى مقدّمة تتضمن الإطارات العامة التي تسير الباحثة ضمنها، وفيها أسئلة الدراسة، وأهميتها والدراسات السابقة، يتلوها مبحثان: أولهما نظريّ دار حول التعريفات المصطلحيّة، وثانيهما إشارة إلى جملة من الأعمال الرّوائيّة التي ظهرت فيها الواقعيّة الاجتماعيّة، وانتهى البحث بخاتمة وثبت للمصادر والمراجع.

الدراسات السابقة:

تتمحور هذه الدراسات حول الواقعيّة الاجتماعيّة في الأدب عموماً والرّواية خصوصاً، أمّا الدراسات التي كُتبت في ضوء هذا المنهج فكثيرة، وهي أكثر ممّا تُحصى، لأنّ المنهج الوصفيّ الاستقرائيّ أكثر المناهج تداولاً في الدراسات العربيّة، وستعمد الباحثة لأن تشير إلى جملة من الدراسات التي تحدّثت عن الواقعيّة في الرّواية:

1. بحث (الواقعيّة السحريّة في خماسيّة مدن الملح لعبد الرحمن منيف)، تأليف رضا ناظميان، ويسرا شادمان، مجلة إضاءات نقدية، العدد التاسع والعشرون، آذار 2018م.

هذا البحث تناول الواقعيّة السحريّة التي تقوم على الثنائيّة الضديّة بين الواقع والخيال، بالجمع أو المزج بين السحر والخيال والمجاز والواقعيّ البسيط المعيش، فهي تمزج بين العالمين الواقعيّ واللاواقعيّ، ويشغل البحث الصفحات: 105 إلى 129 من المجلة، وهو يتفق مع بحثي بأنه يتناول جانباً من جوانب الواقعيّة، ويختلف في أنه يبحث عن ضد الواقعيّة في الرّواية وهو الخياليّ والسحريّ، واللاواقعيّ.

2. بحث (إستراتيجيّة السرد وواقعيّة الرّواية المعاصرة في السعوديّة)، تأليف عبد الرحمن محمد الوهابي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، قسم الآداب والعلوم الإنسانيّة، المجلد: 19، العدد: 1، 2011م، 1432هـ.

وهو بحث يهدف إلى مناقشة طبيعة السرد في الرّواية المعاصرة في السعوديّة، منذ عام 2001م، لغاية 2011م، والبحث يسير في محاور ثلاثة، تبدأ بالرؤية النقدية إلى الأسلوب والشكل الروائيّ، انتهاء بالمحور الثالث تحت عنوان سياسة السرد وخلفيّة الإبداع والنقد الروائيّ.

كما ناقش البحث مسألة ظهور الرّواية المعاصرة في شكلها سواء الفنيّ أو الشيميّ، وأسلوبية التشكل، وصورة الواقعيّة للرّواية المعاصرة التي توصف الروايات بها لقربها من ملامسة قضايا الواقع المعيش.

وتتفق هذه الدراسة مع بحثي في أنهما يسلطان الضوء على الواقعية في الأدب، ويختلفان في أن دراستي شملت عموم الأعمال الروائية العربية دون تحديدها في قطر محدد.

3. بحث (الاتجاه الواقعي في الرواية الجزائرية "ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة أنموذجاً)، رسالة ماجستير، إعداد: زين بركاهم، إشراف: حباب بلقاسم، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائري.

يروم هذا البحث إلى الكشف عن العوامل والظروف السياسية والاجتماعية التي نشأت فيها الرواية المختارة نموذجاً للدراسة، حيث تم التعريف بالواقعية حسب التسلسل التاريخي لنشأتها، ثم بحث في الرواية عن الواقع الاجتماعي فيها، وكيف أثر الواقع عليها، وعرض فيها، كما استعرض مشكلات عدة وناقشها، مستعيناً بمحطات من رواية (ريح الجنوب) ومن هذه المشكلات: الفقر والظلم والحرمان، كما بحث بين ثنايا الرواية عن الجوانب الدينية والثقافية وعلاقتها بالواقع والمجتمع، وكذلك الواقع السياسي والاقتصادي أيضاً، فهما من العناصر المهمة والفاعلة في الواقع والمجتمع.

استفاد البحث من هذه الدراسة بالتطبيق، حيث استقى الطريقة والجوانب التي تناولها البحث، فتناول البحثان جوانب مظلمة في الواقع وهي الفقر والحرمان والظلم، وزيادة على ذلك تحدّث بحثي عن العلاقات المشبوهة في المجتمع، كما أن بحثي هذا يختلف باختياره زاوية مختلفة ومهمة وهي الزاوية الفلسفية وعلاقتها بالواقعية وتطبيقها على الروايات المختارة نماذجاً للدراسة.

وغير ذلك من الدراسات العربية التي تناولت الحديث عن الواقعية، وهي كثيرة وما زالت مستمرة؛ وذلك لحاجة الدارسين إلى مواكبة الحركة الإبداعية الروائية، وتصوير طرق سيرها مع تطوّر المجتمعات العربية وانتقالها من مراحل فكرية محددة إلى مراحل فكرية مستحدثة، كالانتقال من مرحلة الاحتلال إلى مرحلة التحرّر، والانتقال من مرحلة الوصايا الغربية على بعض الأنظمة إلى مرحلة القيادة الوطنية، والنهج النهضوي الذي تسير في ضوئه أغلب المجتمعات العربية في عقد أو عقدين من عمرها، وستتناول الباحثة في بحثين لاحقين شكل الواقعية في الأدب وتأثيرها على الأعمال الروائية العربية.

المبحث الأول: الواقعية الاجتماعية الناشئة والتكوين:

جاءت كلمة واقعية من المفردة الفرنسية (realism)، بمعنى الواقعي، لتمثل كل نوع من الأفكار والتأملات والإبداعات التي تحاكي الواقع المعيش، فهي مذهب يلتزم فيه التصوير الأمين لمظاهر الطبيعة والحياة كما هي، وكذلك عرض الآراء والأحداث والظروف والملابسات دون نظر مثالي (الحمداي، 1409هـ، 156)، لكن المعنى المرتبط بهذه اللفظة قديم، وليس حديثاً، فالواقعية بوصفها ممارسة فلسفية فكرية تعود في جذورها إلى أرسطو وأفلاطون، فأرسطو مثل المذهب الواقعي الحسي المعيش، بينما جنح أفلاطون إلى المثالية، وبين هذين القطبين من النظر نشأت النظريات المثالية والواقعية، وفي العصر الحديث ظهرت أنظار تكمل هذا الخط من الفلسفة، فكانت المثالية المتمثلة بالمذهب الرومانسي، ثم نشأت الواقعية ردة فعل عليها، وتمازجت هنا الفنون مع بعضها، لتدخل الواقعية في النحت وفي الرسم وفي الأدب، وفي الإنسانيات عموماً (صليبا، 1982، ج2/552-553)، فالواقعية في هذا التعريف هي تعبير عن الواقع منذ أرسطو وحتى وقتنا هذا، لكنّها تأخذ بنفراعات وأشكال عدّة باختلاف العلم الذي تتدرج فيه، لكنّها واحدة من حيث المضمون والجوهر.

وفي الأدب تعدّ الواقعية مذهباً ظهرت ملامحه في أواخر القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين في عام 1930م في فرنسا ثم انتقلت منها إلى العالم، ويشير سعد الدين كليب إلى أنّ الواقعية بدأت في التآصل منذ بزوغ التوجّه الجمالي الذي كرّسته البرجوازية وتبلور على يد الفيلسوف الفرنسي دونيز ديديور (D. Diderot) (1713-1784م)، حين دعا مع التنويريين إلى ربط الأدب بالواقع، وطالب الأدباء بأن يبحثوا عن حوادث الأرزقة وبأن يراقبوا الناس في الشوارع والحدايق والأسواق والبيوت (كليب، 1998، 71-72)، وتعرّف من منظور الأدب على أنّها "شكل من أشكال الفنّ الراضة لأُمثلة الواقع، وإبراز الأشياء كما هي، وفي هذا المعنى ليس ثمة واقعية مطلقة لتعزّز تمثيل الطبيعة إلّا من خلال مزاج الفنان" (عبد النور، 1984، 287)، وتكون الواقعية في الأدب بهذا الطرح قد نشأت انعكاساً للواقع الإنساني بصورة أدبية، وهي في مضمونها ردة فعل على الرومانسية التي استغرقت في الخيال، والنزوع الأسطوري (جلالي، 2021م، 448).

والواقعية الاجتماعية بوصفها فناً أدبياً، هي فنّ نقديّ ظهر بعد الرومانسية، فالواقعية بوصفها تياراً أدبياً تعني المعالجة الموضوعية للواقع، دون تدخّل من الكاتب، وقد أطلق الغربيون مصطلح الواقعية على كلّ نتاجٍ فكريّ يعتمد الحياة الإنسانية والطبيعة، وكلّ ما يدخل نطاق الإدراك الحسيّ، وذلك قبل أن يرتبط مفهومها بالأدب" (الحمداي، 1409هـ، 156).

وكون الواقعية نقیضة الرومانسیة؛ لأنها نزعت إلى دفع الأديب لخلق عوالم مختلفة من العدم؛ لیبعث فيها الحياة من جدید فتمتاز أعماله بالخیالیة، بينما تنهض الواقعية للتعبير عن التفاصيل اليومية الحقيقية، بمظاهرها الاجتماعية المختلفة، لدرجة أن هذا التعبير قد يأخذ أحيانا شكل النقل الفوتوغرافي التسجيلي المباشر، لكن ليس كواقعيته المباشرة، والواقعية بعكس الرومانسیة هي عملية صياغة الواقع وإبداعه من جدید بطريقة واعية تقوم على التصوير والنمذجة مع نوع خاص من المتخیل الذي لا یغیر من واقعية الأشياء (یوسف، 2013، 9).

وتنقسم الواقعية وفق منظور النقّاد إلى أنواع عدة، كالواقعية المثالية، والواقعية الساذجة، والواقعية الطبيعية، والواقعية السحرية، والواقعية الاجتماعية، والواقعية السياسية، والواقعية الأخلاقية، والواقعية الدينية وغيرها (الحمداي، 1409، 155)، ولا شك أن الحراك الاجتماعي للإنسان وفق هذه المنظومات سيؤد نوعاً من الصراعات بين البنى الاجتماعية الحاكمة والناظمة، وهو ما يطلق عليه صراع الطبقات (مصايف، 1984، 291)، وهو صراع ينشأ عنه غالباً نظريات أدبية؛ لأن التيارات الأدبية والاتجاهات الأدبية ترصد الحراك الاجتماعي، ويأتي الأدب لاقتراح الحلول للمشاكل التي يواجهها المجتمع بتصوير الصراع الطبقي بين العمال والفلاحين وطبقة الرأسمالية المتفردة، والبرجوازيين مع الإشارة إلى أن الطبقة الاجتماعية المسحوقة هي التي تنتصر على الطبقة الثانية التي تعدّ رأس الشر في المجتمع الواقعي الإنساني (قادر، 2011، 8).

إلا أن الباحثة ترى أن هذه التقسيمات تقسيمات موضوعاتية تخصّ المادة المدروسة ولا تخصّ الواقعية بمفهومها الفلسفي المرتبط بلفظة (realism)، وعلى ذلك فإن الواقعية واحدة من حيث المبدأ الفلسفي وتعني التعبير عن الواقع الإنساني بسياقاته الحياتية المعيشة بين الناس، لكن الأدب وطريقته في إعادة تشكيل المفاهيم قد يضيف نوعاً من الفنية على هذا الواقع فيظهر وكأنه نوع مستقل ديني أو تاريخي، أو سياسي... لكنّه في المحصلة (واقعية) تلامس حياة الناس في أماكن تواجدهم اليومية في البيت وفي العمل، والأماكن المختلفة.

وللواقعية عدة سمات وخصائص تميّزت وهي أنها تهتم بالوصف الدقيق للشخصيات والأزمنة والأمكنة، ومحاكية الواقع بكلّ مجريات الأحداث، وفي مرحلة الانتقال من الرومانسیة إلى الواقعية، فقد صوّر الأدب الواقعي الاجتماعي صراع الطبقات، ونقل مجريات الأحداث الإنسانية بصورة تفصيلية تسجيلية، فعاشت مع الفلاح، ومع العامل، ومع الإنسان البسيط في الأماكن التي يتواجد فيها، وهنا كانت متأثرة بالمدّ الاشتراكي الذي غزا أوروبا والعالم (مرودة، د.ت، 93).

علاوة على وجود سمة (النمذجة)، والتي هي تجسيد لشخصيات واقعية قريبة من الناس، لها تأثيرها الخاص عليهم، كالدرويش، والمجنون، والبائع المتجول، والطبيب الشعبي، ولا شك أنّ هذه النماذج على بساطتها لها تأثير واسع على المتلقي لأنها تمسّ واقعاً يعيشه، فنقلت الرواية الواقعية هذه النماذج، وأشارت إليها كونها تمثل الواقع البسيط المعيش، والثيمة الرئيسة لهذا النوع من البناء الواقعي الاجتماعي للشخصية النموذج إنّما هو تحويلها فنياً من التعبير عن واقع خاص بها إلى واقع عام، بالانتقال من الخصوصية الفردية للشخصية النموذج إلى التعميم، بإبداع شخصيات نموذجية تتحوّل إلى مواقف جمعية نموذجية (فضل، 1978، 90)، وعندها تمثل واقعاً موضوعياً يُحتذى، في الوقت نفسه الذي تُفرغ فيه الطبقة البرجوازية الفردانية ذات الحكم المطلق من أي تأثير على حركة المجتمعات وسيرها.

وتتلخّص هذه السمات والخصائص بالانطلاق من الواقع الاجتماعي البسيط والتعبير عنه، ونقل حالة الإنسان الطبيعية بعلاقته المعتادة مع المجتمع (ويليك، 1987، 165)، وصرف النظر عن الخيالات والاستغراق في التأمل، والنظرات المتعالية، واستبدال ذلك بالتعبير المباشر عن الواقع الاجتماعي (دراج، 1989، 20)، أضف على ذلك أنّ حياة الناس البسيطة هي مصدر الأدب، بتصويرها كما هي، وفق نظرية الانعكاس، التي تعكس حقيقة المجتمع الواقعية في الأدب. علاوة على معالجة المجتمع من الأخلاق السلبية الفاسدة والاستغلالية، والعبودية، والفردانية، والظلم، والإدمان، باستعمال طريقة الرصد لكل ما هو غير أخلاقي، وتسليط الضوء عليه ومحاربتة، دون تقديم الحلول من الأديب، بل يترك الإنسان الاجتماعي هو الذي يتلمس هذه الآفات وأضرارها والانتقال لمرحلة ثانية من محاربتها للتخلص منها (محمود، 2020، 30)، كما أنّها تنحّي المؤلف عن تحليل الحكم وإطلاقها، فجاءت شخصيات الأدب الواقعي حرة غير مقيدة، أمّا المؤلف فهو شاهد عيان لا أكثر ينقل الأحداث كما هي، لكنّه يحلّل بالبحث عن الأسباب والعّلل والدوافع والموجهات التي أوصلت الناس إلى هذه الحالة من الأخلاق والأفعال.

ويفضّل الواقعيون النثر على الشعر لأنّ النثر هو لغة الناس (الأصفر، 1969، 142-143)، وطريقة تواصلهم

عبر الأعمال النثرية لا الشعرية؛ لأنّ الشعر يندرج ضمن اللغة الجمالية الخيالية بينما يمتاز النثر بالمباشرة والواقعية.

ولعلّ السمة الأبرز للأدب الواقعي الاجتماعي هي المباشرة والتقريرية والتسجيلية لأحداث الإنسان في مجتمعه كما تراها عين الأديب دون إعمال الأدب والخيال فيها لدرجة كبيرة؛ لذلك ناسبت أن تعبّر عن مرحلة انتقال المجتمعات من الرومانسية والبرجوازية إلى تمجيد الإنسان البسيط والأخذ بيده بعد انتشار الأفكار الاشتراكية، فكثر الأعمال الأدبية من

هذا النوع، وعبرت عن حياة الفلاح البسيط وصغار الكسبة في سوريا ومصر والعراق والبلاد العربية عموماً، فاصطبغت روايات كثيرة بصبغة الواقعية الاجتماعية وأثرت فيها تأثيراً مباشراً في الشخصيات والأزمات والأمكنة والبناء العام بجملته.

المبحث الثاني: ظهور الواقعية الاجتماعية في الرواية العربية:

تمتاز الرواية من بين الفنون الأدبية في أنها قادرة على اختزال الفنون الإنسانية عموماً بين دقائقها؛ فهي ميدان خصب للأجناس كلها تقريباً، وهذا مردّه إلى مرونة السرد وقدرته على استيعاب الفنون في الفضاء الروائي، فكان الفلسفي من القضايا الفكرية الحاضرة بقوة في الروايات العربية، فالفلسفة والأدب كلاهما يجعلان من المجتمع مصدراً من مصادر الوجود، إذ يحاول الفيلسوف والأديب أن ينقلا ما في المجتمع بعدسة فنية جمالية، ومعالجة الصورة بطريقة يعبر فيها كل منهما على تجربته ورؤيته الفنية، وهذا ما يجعل الرحلة شيقة أمام البحث في تعانق هذين الفنين الإنسانيين في التعبير عن ملامسات المجتمعات وحركة نموها العمودية والأفقية في الزمن، وقد عدّ الشكل الروائي من أكثر القضايا النقدية في القرن العشرين من حيث تناول الوظيفة التي يحملها في صور مختلفة، وبهذا تكشف الواقعية عن بعد الروائي وقربه من واقع المجتمع، وملامسته هموم الناس وعكسها في الرواية، كما تكشف الرواية نفسها عن هموم الجماعة ومشاعلها.

ولعلّ من أهمّ القضايا التي تأثرت فيها الرواية العربية بالواقعية الاجتماعية فكرة (الطبقيّة)، ولا سيما في المرحلة التي شهدت الانتقال من حالة الاستعمار الغربي إلى التحرر وما تلاها من حكم الإقطاعيين الذين يُعدون ذنباً من أذنان الاستعمار لكن من أبناء جلدتنا، فكما عبرت الواقعية من زاويتها الفلسفية عن قضايا الإنسان المعيشة، فإنّ الرواية أيضاً جسّدت هذا الواقع، حيث تناولت هموم الإنسان الحيائية كالصراع بين تعاليم الدين وموجات العولمة الحديثة، والصراع الطبقي، والبحث عن الهوية، والسقوط الجنسي، والآفات الاجتماعية كال فقر والفق، والتسكّع والبطجّة، ونضال الإنسان في سبيل التحرر أو في الدفاع عن وطنه، وتسليط الضوء على البطل الشعبي، وهذه القضايا الإنسانية منها ما يخصّ الشخصيات ومنها ما يخصّ الزمان ومنها ما يخصّ المكان، ويمكن أن نحلّل هذه القضايا وفقاً للموضوع الذي يتعلّق بالواقعية في النصوص المختارة، وهي:

أولاً: الفقر:

والأعمال الروائية التي تأثرت بالواقعية الاجتماعية كثيرة منذ دخول هذا الفنّ على الأدب العربي، وأهم جانب يلتفت إليه الأديب الواقعي هو 'الجانب الاجتماعي' لذا فهو يولي عناية خاصة بالصراع الطبقي، كما يولي عناية كبيرة

بتحديد الأزمات الاجتماعية وبيان أسبابها وأثارها، فيكون بذلك شاهداً على الواقع الذي يعيش فيه (مصايف، 1984، 91)، ففي رواية (الجوع) يسجل الكاتب محمد البساطي حياة الإنسان المسحوق في صراع الطبقات، الذي رافق مرحلة الانتقال بين النظم السياسية في أول القرن الحادي والعشرين، بالانتقال إلى الرأسمالية على حساب سحق الطبقة المهمشة، فكل طبقة تصارع لأجل البقاء على ما هي عليه من أمان اقتصادي ومعيشي، فالصراع الطبقي في هذه الرواية ليس صراعاً تقليدياً بين طبقة حاكمة وأخرى مسحوقة كادحة، بل صراع بين طبقتين كادحتين كلاهما محكوم.

لقد عكست رواية (جوع) واقعية الإنسان البسيط الذي يكافح للحصول على لقمة عيشه، وكفاحه يكون في عمله، وقد يكون ربّ العمل هو الآخر فقيراً مسحوقاً لطبقة ثرية حاكمة، فقد نجح المؤلف في نقل الحالة الاهتزازية للمجتمع المتحول من الاشتراكية إلى الرأسمالية التي أحدثت شرخاً واضحاً في طبيعة المجتمع الكادح، وقد ركّز المؤلف حديثه على أبناء الطبقة الكادحة من ذوي الطموح ببناء مستقبل زاهر لهم، فقد أخذت الفتاتان اللتان تعملان في بيت الحاج هاشم تأمرتا على سكينه الفتاة الكادحة التي تعدّ أفقر منهما، لأنها كانت تسعى للحصول على حظوة وقدم سبق عند عائلة الحاج هاشم، كانت سكينه تبحث عن عمل كريم تسدّ رمق عائلتها، لكنها اصطدمت بغيره الطبقة المتوسطة المملوكة هي أيضاً لطبقة الأثرياء، "قالت سكينه إنها تريد الست هانم... وعايزها في إيه؟ عايزها في حاجة، مال رأي البنبت جانباً وبانت في عينها نظرة غير مريحة، قالت حاجة إيه" (البساطي، 2013، 200/3) ظهرت غير الفتاة على موقعها وحظوتها في عائلة الحاج هاشم، فكان سلوكها عدوانياً مع الفتاة المسكينه التي تبحث عن عمل، لا ينظر الأديب الواقعي إلى هذه التفاصيل على أنها تافهة، بل يوليها اهتمامه، وينقلها في أعماله، ويحاول التخلص من الصفات السلبية التي تعانها الشخصيات بغية تطهير المجتمع. وثمة سمة واقعية ثانية في المقبوس السابق ويكاد يكون ظاهرة في رواية الجوع، وهو استعمال اللهجة العامية في الحوارات، مما يجعل الحوار تسجيلياً واقعياً دون أن يُعمل المؤلف فيه سردية فنية منمّقة تسلب واقعيته.

ثانياً: العلاقات المشبوهة:

وتعددت تأثيرات الواقعية على الرواية الاجتماعية فتناولت السقوط الجنسي في العلاقات الجنسية المحرمة، ونقلتها بشكل فاضح، فقد تأثر الأديب بالواقعية لينقل المشهد الحميمي نقلاً تسجيلياً واضحاً للعيان دون استعمال الرموز والكنية، كما في رواية (فصام) للروائي الطبيب إبراهيم الخضير، التي نقلت حياة البطل (عنبر) الذي يعاني من مرض اضطرابي هو مرض الفصام، لكن المفارقة كانت في حنكته في خداع الناس، وإبراز الوجه السمج أمامهم، لكنّه في واقع الحال بلاء

عليهم، حيث يضاجع النساء في القرية بحجة أنه يعالجهنّ من أمراضهنّ" أشار إليها عنبر بأن تخلع ملابسها...خلعت حجية ملابسها، حتى أصبحت عارية تماماً...طلب منها عنبر أن تتمدّد على بطنها...بدأت يدها تجوسان بهدوء وحنان ظهرها، ثم نزل إلى مؤخرتها وردفيها وفخذها...فجأة اقترب منها أكثر وخلع ثيابه الداخلية، شعرت هي بقربه، بدأت ترفع مؤخرتها..."(الخضير، 2018، 94)، على الرغم من رغبة المؤلف أن ينقل لنا هذه التفاصيل الواقعية إلا أن تتبّع للمشهد بكلّ تفاصيله ممّا يعطيه السمة الواقعية الأبرز على مستوى الرواية، وخصوصاً أنّ الحادثة حصلت في القرية التي يعيش فيها عنبر، ممّا يعطي تفصيلاً أكثر لهذا المشهد بملامسته حياة الناس في أماكن عيشهم، ويتجسّد الشكل الواقعي في الرواية "في حياة الإنسان في بيئة معيّنة وفي وضعه الاجتماعيّ بما يطبعه من بؤس أو رخاء، وعلاقته بالإنسان والأرض، وموقفه من الأنظمة والقوانين الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، وأخيراً في مشاعره وأحاسيسه وعواطفه، إنّه واقع واسع يشمل مظاهر الوجود الإنسانيّ في مجتمع معين"(مصايف، 1984، 261).

وللفقر ضربيةً أخرى هي التشرّد التي رسمتها سمر يزبك في روايتها رائحة القهوة، التي تتناول أوضاع المشرّدين السيئة، وحلمهم في حياة طبيعية كسائر الناس، كما أنّ هذه الرواية تفصح عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للمجتمعات، وتصف هذه الأوضاع وصفاً دقيقاً، وتكشف عن الشخصيات التي أترّ عليها الفقر وأبعدها عن المجتمع الذي تعيش فيه، وتتمنى أن تكون عضواً فاعلاً فيه، لكن لا يتسنّى لها ذلك، لكن يزبك "لا تقدم حلولاً لهذه الطبقات المهمّشة في المجتمع، إنّما تصف لنا وبدقة من خلال أدواتها الروائية الحياة الصعبة التي تعيشها هذه الفئات، وتبقي الباب مفتوحاً أمامنا للتعاطف مع هذه الفئات" (البقي، 2021، 972)، وتصف الرواية تعرّض الشخصيات للاستغلال المعنويّ والجسديّ، خاصة المرأة، وخوف تلك الشخصيات من القادم المجهول، فتقول يزبك في "رائحة القرفة" اللحظة التي نظرت فيها الشرور بعيني سيّدها، الخوف من شيء مجهول لم تعرف كنهه يوماً، مع أنّ طعم الخوف سكن قلبها منذ زمن بعيد، لكنّ غشاوة كانت تفصلها عنه، غشاوة رقيقة وهشة لن تزيدها صلابة كلّ التجارب التي ستعيشها في سنواتها القادمة" (يزبك، 2008، 16)، كما أنّ هذه الشخصيات وإنّ حلمت بالحياة الطبيعية إلا أنّها لن تتألها ولن تصبح مثلها أبداً، حتى وإن كانت قريبة منها تعيش في كنفها لكنها ستبقى أقلّ منها وعرضة للتهميش والاستغلال الجسديّ، الذي ستمتثل إليه وإن كانت مرغمة بذلك إلا أنّها تجبر نفسها على المتعة رغماً عنها، محاولة الخروج من واقعها المؤلم" كانت تقضي نهاراتها

تحلم بالليل الذي سيحوّلها إلى ملكة، تفكّر بالتفاصيل، تفاصيل الليل الذي تحبّه، وتنتظره الليل الذي تطلبها فيه سيّدتها بعد عودتها من إحدى سهراتها، ليل التواطؤ القادر على ملامسة شغاف قلبها" (يزيك، 2008، 14، 15).

ثالثاً: الاستغلال:

وتناقش الواقعيّة أيضاً هموم الإنسان من كلّ جهاتها، فلم تغفل الحديث عن مسألة الهجرات والهويّة، فالحالة العربيّة التي كانت سائدة بعيد حصول البلاد العربيّة على التحرّر من الاحتلال الغربيّ هي حالة من الفوضى والهجرة بين الناس، وثمة عملاقان روائيان ناقشا مسألة الهويّة بوصفها واقعاً عربيّاً معيشاًهما: رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي، ورواية سمرائيت لحجي جابر، وهما روايتان لامستا حياة الناس في واقعهم الحقيقيّ من رؤية فلسفيّة واضحة، فرواية ساق البامبو صورة النظرة الطبقيّة في المجتمع العرقيّ الأحاديّ الذي لا يتقبّل الآخر لمقتضيات كثيرة جداً، فقد انشغلت الشخصية المحوريّة (عيسى) بإشكاليّة فقدان الهويّة، والنتيجه، والتشتت، وعدم معرفة الذات، مع عدم تقبّل المجتمع له، فيقول: "عندما كنت هناك، كان الجيران وأبناء الحيّ، ممّن يعرفون حكايتي، لا ينادونني بأسمائي التي أعرف، ولأنّهم لم يسمعو ببلد اسمه الكويت، فقد كانوا ينادونني Arabo، أي العربيّ... أمّا هنا فإنّ أول ما أفقده هو ذلك اللقب... لأكتسب لاحقاً لقباً جديداً ضمّته الظروف إلى جملة ألقابي... هو الفلبيني! "(السنعوسي: 2012، ص17)، فالصورة الراهنة هي صورة الانكسار والضياع وعدم الانتماء، وهذه مشاعر وجدانيّة متأجّجة وتعبّر عن حالة الرفض التي يمارسها المجتمع مع الأشخاص من أبواب العنصريّة، وهي من أخطر الآفات الاجتماعيّة السلبية التي عالجتها الواقعيّة بتسليط الضوء عليها بغية محاربتها والتخلّص منها في المجتمعات.

أمّا رواية سمرائيت فهي ذات طابع واقعيّ آخر مختلف فهي بمعالجتها مسألة الهويّة الضائعة فإنّها تعبّر عن تصدّع المجتمعات العربيّة من داخلها، فقد هاجرت عائلة عمر وهو جنين من أرتيريا إلى جدّة في السعوديّة هرباً من الحرب الدائرة هناك، ليولد عمر في جدّة ويكبر فيها ثلاثين عاماً، بين هويتين: هوية الواقع المعيش بشعوره أنّه سعوديّ يحمل ثقافة هذا البلد، وبين شعوره بأنّه أرتيريّ يحمل أوراقاً ثبوتية ولوناً إفريقيّاً.

وفي إطار آخر جاء في رواية (أيام بغداد) يروم خليل الجيزويّ إلى نقل صورة عن المسحوقين والفقراء، ممّن يعيشون ببساطة على الرغم من الفقر المتفشّي بهم، وكيف يعيشون تحت وطأة الاستغلال لكسب قوت يومهم، حتى أنّه جنح إلى نقل الواقع المأساويّ الذي يعيشون تحته، وتحت ضغوطات الحياة التي تدفعهم لتقبّل ذلك، وهذا منشؤه الصراع

الطبيقي الحاصل في هذه الحالة، من تسلط الغني على الفقير، واستغلال حاجاته، ونظير ذلك تقبل الآخر الفقير لكل ما يقع عليه من ظلم واستبداد واستغلال، حتى أنه يضحي بنفسه من أجل تحصيل قوت يومه، ومثل لذلك بما حدث بين صاحب محل الكشري والعامل عنده فيقول: تذكر كيف عمل في محل الكشري الشهير بميدان الجيزة، واضطر بعد شهر إلى ترك العمل؛ لأن صاحب العمل ظل يلح عليه أن يكمل الوردية الثانية؛ لغياب زميله المنكسر عن العمل، وتذكر أن رجليه تورمتا من العمل طوال أكثر من 18 ساعة بالعمل المتواصل، ومع ذلك لم يعطه صاحب محل الكشري أجره مقابل الورديتين كاملاً، رجع للسكن ونام مثل القنيل من التعب، وعندما اشتكى لزميل العمل باليوم التالي، فأخبره أن هذا هو السبب لغيابه المتكرر حتى يعرف صاحب العمل قيمة العامل ويعطيه حقه كاملاً" (الحيزاوي، 2019، 10)، وهنا ينقل الراوي معاناة الطلاب العراقيين القادمين إلى مصر للدراسة، ويتم استغلال حاجتهم وغريبتهم بشكل أو بآخر.

رابعاً: الهوية والغربة:

إن الغربة التي شعر بها عمر في السعودية في أكثر من مكان، غربة مكتسبة من الأشخاص الذين لم يتقبلوا وجود الأجانب بينهم، فكانت المواقف الاجتماعية تذكر هؤلاء في كل مرة بأصولهم الهوياتية، وجنسياتهم المنتمين إليها، لكن اللحظات الأولى لبطل الرواية في أسمر، أظهرت نوعاً آخر من الهويات، ومن طبيعة تعامل الآخر الذي تربطه بالبطل وحدة الدم، "كنت مرعوباً من فكرة أن تعاملني أسمر كمسافر ترانزيت، لا يكاد يحط رحاله حتى تأخذه جهة أخرى" (جابر، 2012، 8)، "حمل سائق التاكسي أمتعتي، بينما لا أزال مستغرباً في تفاصيل الوجوه والأمكنة... (أن تيدروس... هل تريد فندقاً بعينه أم أختار لك واحداً؟) (لماذا تظن أنني بحاجة لفندق؟ ألا يوجد احتمال أنني أملك بيتاً مثلاً؟)" (جابر، 2012، 10) بدت الملامح التي حملها عمر معه كأنه غريب عن أسمر، أسمر التي يفترض أنها عاصمة دولته الوطنية التي يحمل جنسيته، والتي ينبغي لها أن تستقبله مواطناً من مواطنيها، والموقف تكرر في أرتل شركة الاتصالات الوطنية في أسمر، "جاء دوري فالتقت إلى إحدى الموظفات وأومات، طرحت بين يديها جواز سفري وبطقتي الأترية، وطلبت شريحة جديدة...".

- عفواً هل أنت زائر أم مقيم؟

- زائر يا سيدتي! هل يبدو علي أنني هنا للمرة الأولى؟

كدت أخبرها أنني بدأت أشك أن أرتيريا بأسرها تستطيع قراءة ملامحي" (جابر، 2012، 32)، قد تكون هذه الأسئلة عادية، وتقال في سياق مشابه مع شخص ولد في أرتيريا وعاش فيها، دون أن تسبب له ردة الفعل هذه، لكن العابر للبحر والمولود في أرض مجاورة، ويشعر بنقص الهوية الوطنية بالمعنى الثقافي وليس السياسي، شخص يرى في هذه الأسئلة نوعاً من الانتقاص والإقصاء، فيشعر أن أمره مفضوح، وأنه لا يشبه الناس هنا، إنّه (غريب)، لقد عالجت هذه الرواية واقع العشرات من العرب الذين ولدوا في أماكن مختلفة، ويحملون ثقافة مختلفة عن ثقافة الآباء الذين ينتمون إلى بلاد ثانية، فحملت همومهم وعبرت عن مشاكلهم، وغاصت في تفاصيل حياتهم اليومية.

وفي نموذج آخر كانت الهوية حاضرة، فهي رمز لا بدّ من وجوده في الروايات خاصة تلك التي تتخذ الواقعية مذهباً لها، لكن حضورها كان بشكل مختلف وتحديداً في الروايات التي تخص القضية الفلسطينية؛ إذ عبر صبحي فحموي في روايته (صديقتي اليهودية) عن الهوية بشكل جديد فالعنوان يحمل التناقض، فكيف لفلسطيني الهوية أن يصادق فتاة يهودية؟، وهنا يبدأ البحث عن مفهوم الهوية بين ثنايا الرواية وصفحاتها، حيث إن هويته وانتماءه وقوميته يحدان من نشوء علاقة كهذه، بل يمنعان وجودها أيضاً، وهنا تنشأ الإشكالية التي تتدفق من قول الراوي: "تدقق الأوربية أوراقي، لتعرف هويتي... إنّه العربي في المجموعة" (فحموي، 2015، 6)، وفي مكان آخر يقول الراوي على لسان إحدى الشخصيات: "اسمع! كل شيء إلا الصهاينة.. اشم أبي، والعن أمي... ولكن الصهاينة خط أحمر!" (فحموي، 2015، 6) وهنا يتضح الصراع بين الهوية الفلسطينية وعدوها الدائم الهوية الصهيونية، فقد عمد الراوي إلى إبراز الهوية الفلسطينية، بل التباهي بها وعدم الخجل منها، كما أظهر الجانب المتضامن مع الهوية الصهيونية، والداعم لها في كل مكان، بينما هو يحارب ويدقق على حامل الهوية الفلسطينية، وهذا التناقض الواضح بين مؤيد المحتل، ومناهض صاحب الأرض.

لقد حضرت المرأة بقوة في الرواية الواقعية الاجتماعية أيضاً، فالمرأة من موقعها الاجتماعي، أمّا كانت أم زوجة أم ابنة أم حبيبة، تعاني من جملة من المشكلات، ولا سيما أمام المجتمعات المنغلقة على ذاتها، فقد ناقشت رواية (دنيا) لعلوية صبح، مشكلة المرأة المستلبة، والمظلومة، فالبطلة دنيا التي قادت نظرة حبرومانسية إلى الزواج من مالك ستحوّل حياتها الزوجية إلى جحيم، وتبدأ المعاناة الحقيقية بعد الزواج من القسوة والعنف والإقصاء، والتهميش، والظلم، تقول البطلة: "عيناى أرى فيهما أيضاً عجزى وضعفى، بعد أن سرق بهجتهم وطمانينتهما منذ أن تحوّل بعد أسابيع قليلة من زواجنا إلى رجل آخر لا أعرفه، صار سريع الغضب، قاسياً وعنيفاً، يتذرع بأتفه الأسباب لمضايقتي وإقلاق راحتي، يوبّخني ويعيرني

بالتقصير، يشتم ويحطم الأثاث ثم يغادر البيت" (صبح، 2010، ص54)، تنقل المؤلفة في هذه الرواية هموم المرأة وتفاصيل حياتها بعدسة تسجيلية واقعية، فالواقعية ظاهرة من خلال الأحداث التي تتكرر بشكل يومي مع نساء كثيرات يعانين العنف والقسوة والظلم، والواقعية ظاهرة أيضاً من خلال البناء الفني للحوار الذي جاء بسيطاً مباشراً واضحاً، بلغة طرية أنثوية مليئة بالعاطفة.

أما البطل الواقعي الذي يعبر عن هموم الشارع، بوصفه أحد أفراد الطبقة الكادحة والمسحوقة، يعدّ مادة واقعية صاغتها الفلسفة الواقعية في مرحلة مناهضتها للرومانسية التي تمجد الأفراد بوصفهم محور العملية الإبداعية الخيالية، لتأتي الواقعية وتبثّ الروح بالبطل الشعبي البسيط الذي يخرج من بين الناس البسطاء ويحمل همومهم بثقافته البسيطة جداً، وهذا ما يظهر في بعض أعمال الطاهر وطار الذي جسّد تفاصيل الواقع البسيط لشخصياته متأثراً بالأفكار الواقعية، كما في رواية الزلزال، التي تبدأ لحظة وصول الشيخ بولرواح إلى قسنطينة قادماً من العاصمة، في يوم جمعة حارٍ بعد غياب طويل عن المدينة، هو يعمل مدير مدرسة خارج قسنطينة لكنه جاء إلى مدينة قسنطينة باحثاً عن أقاربه، كي يوزع ثروته عليهم قبل أن تستولي الحكومة عليها وتقومها.

وتأتي واقعية هذه الرواية من تفاصيلها الدقيقة في وصف الأمكنة في قسنطينة، ووصف الشخصيات وحالتها التفاعلية مع الأحداث: "أسند ظهره إلى جدار المسجد وراح يحتضن بطنه المنتفخة بذراعيه وهو يحاول انتعال الحذاء، والعرق تصبب من وجهه وعيناه الكبيرتان البارزتان تتسعان أكثر فأكثر" (الطاهر، 1995، 19)، لقد بدا البطل في هذه الرواية نموذجاً واقعياً لجملة من الاستغلاليين الذين يستغلون الفرص لزيادة رأس أموالهم على الرغم من خروجهم من الطبقة الفقيرة، وعندما كثرت أمواله، وتغير نظام الحكم بالتحوّل إلى الاشتراكية وتأميم المصانع والأموال الكثيرة بمصادرتها وتحويل ملكيتها للدولة، أثر بطل الرواية أن يوزع أملاكه على الناس الفقراء بنفسه على أن تستولي عليها الحكومة.

الخاتمة:

لقد عبرت الواقعية عن فكرها الإنساني بملامستها هموم الإنسان، والتعبير عن هذه الهموم بطرق شتى، وكان الأدب من أكبر الميادين التي تأثرت بالنظرية الواقعية، فاستقلال هذه النظرية بنفسها في الحقل الفلسفي لا يعدّ حاجزاً يمنعها من الحضور الأدبي، بل على العكس تماماً أفادت الحقل الأدبي وأثرته، ووجدت ضالتها في الرواية التي عبرت عن

هموم المجتمع، فشابهت الواقعية في أن الواقعية تنتقل من عالم الأفكار لأنها فلسفة، بينما الأدب فينقل من المجتمع وصراعاته الفكرية والتاريخية والحضارية.

استطاعت الباحثة أن تتعرف على الممارسة الفلسفية في الأدب، فقد قرأت الواقعية من خلال الأعمال الروائية التي اطلعت عليها وهذا يدل على أن الرواية ابنة المجتمع وانعكاس حقيقي له، ومرآة يرى فيها المجتمع نفسه وصورة خالية من التشوهات، بل صورة واضحة وتسجيلية سردية غير غامضة، مما جعل الرواية الواقعية سبيلاً بمعالجة قضايا المجتمع، وتطهيره من الآثام.

لقد استثمرت الرواية الواقعية تفاصيل الحياة اليومية، بل لم تتورع عن نقل الحوارات باللهجة العامية، وغاصت في التفاصيل ورأت أنها مهمة، واحتوت الرواية الواقعية البسطاء من الناس وعبرت عنهم، ونقلت همومهم، لذلك هي من أقرب الفنون للطبقة الكادحة.

تمتاز الرواية الواقعية بقدرتها على وصف المجتمع وتصويره عن قرب، وتحثني بذلك لدرجة أنها تصف أوصافاً متفرعة تبطن السرد لدرجة كبيرة، بهدف نقل المشاهدات الواقعية كما هي، وجعل المتلقي يحيط بسياقات الشخصيات لمعرفة ملابسات الأحداث.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- الأصغر، عبد الرزاق 1969، المذاهب الأدبية لدى الغرب مع ترجمات ونصوص لأبرز أعلامها، منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- البساطي، محمد 2013، الأعمال الكاملة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- البقمي، لطيفة عائض عبدالله، التشرّد والتمثيلات الطبقيّة في المجتمع في روايتي "سالمين" و"رائحة القرفة" قراءة بنيويّة تكوينيّة، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، العدد السادس، الجزء الثاني، 2021، دمنهور.
- جابر، حجي 2012، سمرائيت، المركز الثقافي العربي-الدار البيضاء.
- جلال، فوزية، 2021، تجليات الواقعية الاجتماعية في القصة القصيرة، لم أعرف أنّ الطواويس تطير نموذجاً، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، الجامعة الإسلامية، العدد 63.
- الجيزاوي، خليل، 2019، أيام بغداد، دار المعارف، القاهرة.
- الحمداني، سالم أحمد، 1409هـ، مذاهب الأدب الغربي ومظاهرها في الأدب العربي الحديث، مطبعة التعليم العالي، الموصل.
- الخضير، إبراهيم 2018، فصام، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت.
- دراج، فيصل 1989، الواقع والمثال مساهمة في علاقات الأدب والسياسة، دار الفكر الجديد، بيروت.
- السنغوسي، سعود 2012م، ساق البامبو، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.
- صبح، علوية 2010، دنيا، دار الآداب، بيروت.
- صليبا، جميل 1982، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

- عبد النور، جبور، 1984، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، الطبعة الثانية.
- فضل، صلاح، 1978، منهج الواقعية في الإبداع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- فحماوي، صبحي، 2015، صديقتي اليهودية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- قدار، قحطان، 2011م، خصائص الواقعية الطبيعية والواقعية الاشتراكية، موقع حضارة الكلمة، شبكة الألوكة الإلكتروني، الرابط: [/www.alukah.net/literature_language/0/33855](http://www.alukah.net/literature_language/0/33855)
- كليب، سعد الدين(1998)، النقد الأدبي الحديث مناهجه وقضاياها، منشورات جامعة حلب، سوريا.
- محمود، فلاح 2020، الشخصية المهمشة في ضوء مجموعة ضوء العشب القصصية لأنور عبد العزيز.
- مروة، حسين(د.ت)، دراسات نقدية في ضوء المذهب الواقعي، دار المعارف، بيروت.
- وطار، الطاهر 1995، الزلزال، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- ويليك، رينيه 1987، مفاهيم نقدية، ترجمة: محمد عصفور، سلسلة عالم المعرفة 110، الكويت.
- يزبك 2008، رائحة القهوة، دار الآداب، بيروت.

The Impact of Credit and Liquidity Risks on Banking Stability (An Applied Study of Jordanian Commercial Banks)

محمد طارق علي الفلحات (1)

Abstract

The aim of the study was to determine the effect of credit risk, as measured by the ratio of non-performing loans to total loans, and liquidity risk, as measured by the ratio of cash assets to total assets, on the assessment of the capital adequacy ratio. stability of commercial banks. For the purposes of the study, an appropriate descriptive analytical method was used, and the study population consisted of thirteen Jordanian commercial banks listed on the Amman Stock Exchange. All Jordanian commercial banks (a comprehensive survey) are required to provide all the necessary data to measure the variables of the current study between 2016 and 2020.

The most notable findings of this study are as follows: There is a statistically significant effect of credit risk on banking stability in Jordanian commercial banks at the level of (0.05). In addition, the correlation coefficient (R) between credit risk and financial stability in Jordanian commercial banks is moderate at 32.1%.

Keywords: Credit Risk, Liquidity Risk, Banking Stability, Jordanian Commercial Banks.

Introduction

Due to its crucial role in preserving the financial stability of the economic system as a whole, the banking sector is the backbone of the economy of any nation. However, banks may face numerous risks, the impact of which varies from bank to bank based on the precautions and procedures taken by the bank in accordance with the strategy developed by its departments and decision-makers. Liquidity and credit risks are among the most significant factors affecting the performance of these banks, so we find that each bank has a specialized risk management division that helps to ensure the institution's long-term viability (Zarir and Hammouri, 2016). Since the banking sector is considered one of the most important sectors in the state's financial system, which is strongly linked to the stability of the banking sector, we find that countries

(1) قسم المحاسبة والعلوم المالية والمصرفية، كلية إدارة الأعمال والاقتصاد، جامعة الحسين بن طلال، معان، الأردن.

* الباحث المستجيب: mohammed_alfalahat@yahoo.com

strive to maintain their banking stability by bolstering the financial strength and ability of banks to face the various forms of risks they may face, and by minimizing the effects of successive financial, political, and economic crises (Al-Damy and Habi, 2011).

Credit and liquidity risks

The purpose of bank credit is to help commercial banks achieve their objectives. Good loans are the bank's most profitable assets, so they account for the majority of their operating income. Loans control the majority of banks' existing assets and generate the majority of their operating income. The greatest obstacle confronting bank credit is the problem of bank credit risk, as these risks work against this credit achieving its goals (Abu Khazana, 2017). Since liquidity expresses the bank's ability to meet its financial obligations, which mainly consist of meeting withdrawal requests from deposits and meeting borrowers' requests to meet the needs of society, it is of great importance to the activity of banks. Moreover, liquidity is a relative issue with two variables: the first variable is liquid assets, and the second variable is depositors' withdrawals and credit requests. (Abu Shula, 2020). In general, banks are exposed to numerous risks, including credit and liquidity risks, as a result of the nature of their various activities. Therefore, the bank's management must effectively manage these risks, as they impact the bank's net income and the market value of the shareholders' market rights. Consequently, bank value and banking stability. Existence of risks, particularly credit and liquidity risks, causes fluctuation and fluctuation in the returns of credit portfolios within a bank, as measured by the variance between actual and planned results. Therefore, banks today place a premium on risk management to ensure their continued existence and stability by avoiding insolvency (Al-Jabri, 2017).

The issue of cash management is one of the topics associated with commercial banks, as their business model is dependent on the cash flow of their clients. The bank's adequate liquidity enables it to meet its obligations and satisfy the fundamental needs of its clients. Given the importance of liquidity in commercial banks, local and international banking laws require commercial banks to maintain minimum liquidity ratios that allow the bank to invest and utilize its financial resources appropriately, as well as maximize profits and attain financial stability. To maintain liquidity with banks, there must be a framework that governs its management and identifies risks to its financial stability posed by liquidity (Al-Sarhan, 2019).

According to Theeb (2012), the risks of credit and liquidity are intertwined; therefore, banks must investigate the accuracy of client testing and take adequate guarantees to mitigate these risks; the central bank plays an important role in mitigating credit and liquidity risks by applying control tools to them and regulating their performance in a way that ensures the security of their financial positions and prevents them from failing.

The concept of bank credit risk

Credit risk is one of the most important risks that banks face in their relationships with clients. It relates to the possibility that the client will be unable to pay on time and according to the terms of the credit contract. Commercial banks are exposed to credit risk in virtually all of their operations. Because its relationship with its clients is a creditor-debtor relationship, regardless of how contracts and transactions may be labeled (Widajatun & Wahyu, 2019).

Credit risk is defined as the change in net asset value resulting from a change in the debtor's expected ability to timely fulfill its contractual obligations to the lender (Bahat & Darzi, 2019). It is defined by Marzouk (2020) as the client's failure to pay. It is also the change in the net asset value resulting from a change in the debtor's ability to timely fulfill its contractual obligations to the lender (Bhat & Darzi, 2019). The researcher believes that credit risk refers to the situation in which a borrower from commercial banks is unable to meet his payment obligations or delays payment, thereby affecting the bank's revenues. These threats may be present or forthcoming. There are numerous credit risk types and classifications, the most important of which are outlined below.

1. Default risk is the risk associated with the inability of borrowers to pay their obligations to the bank when they are due (Othman, 2013).
2. Country risk refers to the possibility of incurring a loss as a result of doing business with a country that is experiencing poor economic or political conditions, or as a result of a foreign government defaulting on its bonds or other obligations; these risks result from political and economic turmoil. (Gizaw et al., 2015)
3. Settlement risk is the risk related to the settlement of cash flows and financial assets (Bessis, 2013).

Credit risks vary according to the diversity of their origins, and as a result, their primary categories can be summarized as follows: (Titman, Keowan, & Mertin, 2011)

1. Client risk: i.e., risks associated with the company's activities, management, and operational performance.
2. Industry risk is associated with the company's industry and the quality of its products.
3. Liquidity risk: the possibility of a client defaulting after receiving credit, resulting in his inability to repay the loan's principal and interest.
4. Foreign exchange rate fluctuation risk occurs when credit is extended in a foreign currency whose exchange rate against the local currency fluctuates continuously.

The concept of liquidity risk

Liquidity in its absolute sense refers to cash (cash money), whereas liquidity "in its technical sense" refers to the ability of an asset to be converted into cash quickly and without incurring losses, given that the objective of maintaining liquid assets is to meet obligations that are due for performance now or in the near future, it is impossible to determine the liquidity of a bank or an individual apart from the entitlements of its obligations (Abu Shula, 2020).

According to Marozva (2015), there is no globally accepted or agreed-upon definition of liquidity due to the fact that the concept of liquidity derives from various economic perspectives. Liquidity is defined as the ease with which securities can be traded or with which financing can be obtained for trading securities. The amount of liquidity that must be maintained by the bank or the banking system as a whole is one of the primary difficulties in managing the bank, as the increase in liquidity means that the bank forfeits profits that could have been earned if those liquid funds had been employed or that the bank is not fulfilling its duty to the fullest extent in motivating or supporting the needs of the national economy (Al-Ghafod and Mazika, 2016).

As a result of the expansion of the banking system's activities and the services it offers, their separation from the primary activities for which they were established, the emergence of new products on the financial markets, such as future contracts and financial derivatives, and the entry of new competitors into the financial markets, the bank now faces new risks (Chen et al., 2018). Given that deposits of all types constitute (90%) of commercial banks' total liabilities, there are numerous determinants that influence the liquidity of commercial banks in relation to liquidity risks.

Consequently, the withdrawal of these deposits is the primary cause of liquidity risk, and there are several factors that contribute to the withdrawal of deposits, including the deterioration of banking services and the state's economic situation, in addition to clients' reluctance to save in banks. Together, these factors are the primary determinants of liquidity risk (Chen et al., 2018). Liquidity risk is represented by the situation that arises in the bank, which is either there is a lack of liquidity, that is, the cash assets in the bank are insufficient to meet the bank's requirements and obligations, and this poses a significant problem for the bank, or there is an excess of liquidity, as if the bank resorts to maintaining rates of cash liquidity that are greater than the percentage required of it. This is reflected in the volume of deposits invested by the bank and, consequently, in the volume of return earned by investing these funds in excess of its need for liquidity (Al-Ghafod and Mazika, 2016).

Rose & Hudgins (2010) define liquidity risk as the risks a bank faces due to a lack of client trust or an unexpected increase in cash demand, as the bank faces a number of liquidity problems that force it to borrow from the central bank, which is a negative indicator that affects the bank's management on two fronts. The cost of the loan may be high due to the high interest rates imposed on it or its effect on the bank's reputation in its market-based banking environment.

Liquidity risk is defined by Ouma (2015) as the risk that a bank will be unable to meet its obligations on time without incurring unacceptable losses. It is defined as a situation in which the bank is unable to meet all depositors' requests, in whole or in part, for a certain period, and that liquidity risks not only affect the bank's performance but also its reputation, and that insufficient liquidity causes a decline in depositor confidence, which results in a loss of opportunity (Hakimi, 2017). According to the researcher, the general concept of liquidity risk is the inadequacy of a bank's liquidity to meet its normal operating requirements in order to meet its obligations to its clients or conduct its daily banking operations.

Liquidity risks may be represented by the situation that arises in the bank, which is either a lack of liquidity, meaning that the cash assets in the bank are insufficient to respond to the bank's requirements and obligations, and this represents a real problem for the bank, or there is an excess of liquidity, as if the bank resorts to maintaining cash liquidity rates greater than the required ratio, it allows it to meet any emergency obligations that the bank may face or even its operational obligations, and this is reflected in the volume of deposits invested by the bank, and

therefore on the volume of return achieved from the process of investing these funds in excess of its need for liquidity.

The concept of banking stability

Banking stability reflects ability of institutions of the banking system to absorb the negative shocks of the economy, which is why supervisory and regulatory authorities pay close attention to it and strive to establish it at the level of all the institutions that comprise the banking system. Theoretically sufficient to attain stability (Adoun, 2020). Due to its crucial role in achieving financial stability in other sectors, banking stability is of vital importance to the economy of any nation. Due to the increasing emergence of crises resulting from political, social, and economic instability, there has been a growing interest in it over the past decade in the context of the nature of economic policies, as it has become the preoccupation of policymakers and decision-makers on a global scale and has occupied a position of particular importance (Musa and Ghoneim, 2019).

In addition to the risks of economic and financial policies, the banking system may be exposed to risks due to its inherent weaknesses, its inability to absorb negative shocks in the local or international economic environment, or the growth of risks in sectors borrowing from the banking sector. Therefore, compromising banking and financial stability will directly impact economic stability (Odoun, 2020). In the majority of economies, banking stability is central to the Central Bank's interests and one of its primary objectives. To achieve this objective, the Central Bank strives to improve the sector's performance in accordance with international standards and maintains a constant desire to control and supervise the component parts of this apparatus (Odoun, 2020). Banking stability is defined as the ability of central banks to formulate monetary policies and effectively control institutions and the banking sector in order to achieve their obligations without support or obstacles. As for banking instability, it is defined as a significant and unusual decrease in the value of assets, where the liquidation of its assets is less than what it owns in deposits, and in this case, the bank is insolvent. This is measured by the comparison between assets and liabilities, excluding reserves and capital (Khair El-Din, 2020).

Previous studies

There are many previous studies that examined the impact of credit and liquidity risks on the stability of banks. Where the **Hafez (2021)** study aimed to determine the effect of

applying banking controls on banking stability during the time period (2008–2018). applied to a sample of (19) countries in the Middle East and North Africa region, which included (25) central banks, and was based on the descriptive (inductive) approach. In the process of conducting the statistical analysis, the researcher relied on the method of analyzing fixed plate models, and the independent variables of banking controls represented in (capital adequacy requirements, liquidity, legal reserve, financial leverage, provisioning policy) were measured. And its impact on banking stability as a dependent variable represented by (total banking stability index, Z-SCORE banking stability index). The results of the study showed that there is a significant impact of the application of banking controls on the stability of the banking sector in the countries of the Middle East and North Africa, and that there is a positive significant impact of the legal requirements. Reserve in the macro bank stability index. The results also showed a negative impact of the provisioning policy on the overall banking stability index.

Marzouk (2020) study aims to determine the impact of liquidity risks and credit risks on financial performance, as the study population was represented by all Egyptian and Saudi banks. The study sample consisted of nine banks listed on the Egyptian Stock Exchange and twelve banks listed on the Saudi Stock Exchange, and the study was conducted during the time period (2010-2019). The study concluded that there is a statistically significant effect of liquidity and credit risks on the financial performance of Egyptian and Saudi commercial banks.

Al-Sarhan (2019) conducted a study aimed to identify the impact of liquidity risk on the financial stability of commercial banks in Jordan, based on the analytical descriptive approach and the use of the random effect model in data analysis by measuring the independent variable represented by liquidity risk and its impact on financial stability. The dependent variable is represented by (Z-SCORE). The study sample consisted of ten Jordanian banks listed on the Amman Stock Exchange. The results of the study showed that there is a significant and negative effect of the excess liquidity risks on the financial stability of the Jordanian commercial banks, and the results also showed that there is no significant effect of the liquidity deficit on the financial stability of the Jordanian commercial banks. Jordanian commercial banks.

Siddiq & Al-Gamal's (2020) study aims to determine the relationship between credit risk and capital adequacy with banking hedging for Islamic and conventional banks in Yemen. A sample of four conventional banks and three Islamic banks was used during the period (2012-

2017). The descriptive analytical approach was relied upon. The results of the study showed that there is a statistical relationship between credit risk and bank hedging, and a strong statistical relationship between capital adequacy and bank hedging. In addition to the existence of a negative relationship between the credit risk of conventional banks and bank hedging, there is a statistically significant relationship between the credit risk and bank hedging of Islamic banks.

Saeed & Zahid's (2016) conducted a study aimed to analyze the impact of credit risk on the profitability of five large British commercial banks, to measure profitability, the indicators of return on equity and return on assets were adopted. To measure credit risk, indicators of the non-performing loans ratio and the non-performing capital adequacy ratio were adopted. Multiple statistical analyzes were conducted on the bank's data from 2007 to 2015 to cover the period of the financial crisis. It was found that the indicators of credit risk have a positive relationship with the profitability of banks, and the results revealed that the size of the bank, financial leverage and growth were positively related to each other, and the banks achieved profitability after the financial crisis. They have learned how to deal with credit risk over the years..

Jiang's (2014) conducted a study aimed To determine the ability of banks to achieve banking stability in China, and relied on measuring the correlation between the study indicators using VAR (value at risk) by measuring the dimensions of banks' stability through non-performing loans and their impact on macroeconomic indicators (gross domestic product, exchange rate, interest rate, and money supply).). The results of the study showed a strong relationship between non-performing loans and economic indicators, in addition to a clear effect between banking stability and China's foreign relations.

Ruziqa, (2013) study

This study aims to determine the impact of credit and liquidity risks on the financial performance of banks in Indonesia. Banks' financial performance is measured by return on assets, return on equity and net interest margin. Credit risk was measured on the basis of non-performing loans ratio, and liquidity risk was measured on the basis of liquidity ratio. Moreover, this study also measured the bank's capital and the effect of bank size on its financial performance. The results showed that credit risk has a significant negative impact on return on assets and return on equity, while it was found that the liquidity ratio has a significant positive

impact on return on assets and return on equity. Bank capital is positively important on return on assets, return on equity, equity and national investment fund.

Problem Statement

In light of the foregoing, the study's problem can be formulated as the following primary question: Do credit and liquidity risks have an effect on the banking stability of Jordanian commercial banks?

The importance of the study

The significance of the study lies in determining the theoretical and practical impact of these risks on banking stability, as well as their reality in the examined commercial banks, and this significance can be highlighted as follows:

1. Scientific importance: Given the importance of the banking sector to the national economy, as well as the issue of credit risk and liquidity risk and their impact on the banking stability of Jordanian commercial banks, which is one of the topics of interest to academics and professionals, especially in light of the financial crisis and the deterioration of their conditions, it is hoped that this study will provide commercial banks with useful results and recommendations.
2. Practical Importance: Examining the Impact of Credit and Liquidity Risks on the Banking Stability of Jordanian Commercial Banks This study provides commercial bank decision makers and the Jordanian economy with crucial information regarding the existence of a relationship between credit and liquidity risks and their impact on banking stability.

Objectives

This study's primary objective is to investigate the impact of credit risk and liquidity risk on the banking stability of Jordanian commercial banks in order to assist decision makers in managing these banks by planning and making timely decisions.

Study framework

As shown in Figure (1), the study employed a set of independent and dependent variables, which were placed within their conceptual framework.

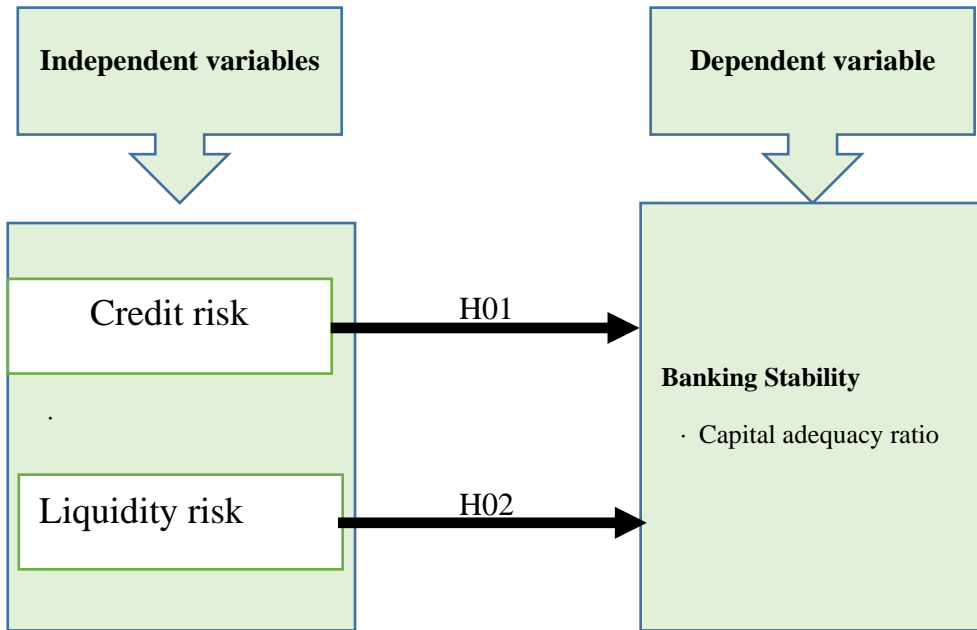


Figure 1: Study model

Study hypotheses

The main hypothesis: There is no statistically significant effect of credit risk and liquidity risk on the banking stability of Jordanian commercial banks. The following sub-hypotheses are derived from the main hypothesis:

Ho.1: There is no statistically significant effect at the level of significance ($\alpha \leq 0.05$) for credit risk on the banking stability of Jordanian commercial banks.

Ho.2: There is no statistically significant effect at the level of significance ($\alpha \leq 0.05$) for liquidity risk on the banking stability of Jordanian commercial banks.

Methodology

This study depends on the descriptive approach, which accurately shapes the phenomena in quantitative and qualitative terms. Quantitative expressions provide a numerical description of the amount or magnitude of a phenomena, leading to conclusions or generalizations that facilitate comprehension of the phenomenon or problem's reality (Salkind, 2019). The inferential (analytical) approach was utilized because it seeks to draw inferences about society and is concerned with analyzing the data to predict or extrapolate what the numbers mean and understanding their statistical function, interpretation, and description more broadly than the

descriptive approach due to the advantages it offers in identifying community phenomena. It is concerned with the various tests of importance to test hypotheses in order to determine the validity with which it can be said that the data refer to some conclusions or results, and the task of interpretation focuses primarily on inferential analysis (i.e., inference and deduction of conclusions) (Swan, 2018).

Population and sample size

The study population consisted of 13 Jordanian commercial banks listed on the Amman Stock Exchange, as shown in Figure (2). To select the study sample, all Jordanian commercial banks were subjected to a comprehensive survey to collect all the data required to measure the variables of the current study from 2016 to 2020.

JCBK	ARBK
AJIB	THBK
ABCO	BOJX
JOKB	EXFB
INVB	AHLI
SGBJ	CABK
	UBSI

Figure 2: Commercial banks in Jordan

Source: (Central Bank report for the year 2021).

Study tool

The study tool was used to collect the necessary data on the independent variable: credit risk, which was measured by the ratio of non-performing loans to total loans. liquidity risk, which is measured by the ratio of cash assets to total assets; The dependent variable was banking stability, which was measured by the capital adequacy ratio. The financial statements issued on the official website of the Amman Stock Exchange from 2016 to 2020 were the primary tool for data collection, which are shown in Table No. (1).

Table 1: Study variables and measurement methods

Variable	Type	Measuring Method	Source
Credit Risk	independent	Ratio of non-performing loans to total loans	(Siddiq, & Al-Gamal, 2020).
Liquidity Risk		The ratio of cash assets to total assets	(Al-Sarhan, 2019)
Banking Stability	dependent	Capital Adequacy Ratio	(Jiang, 2014)

Data analysis

Normal distribution test:

Parametric statistics come closest to determining the effect value because they are appropriate to the nature of the data. However, it is a condition of parametric statistics that the data be distributed normally and that their observations in the society from which they were drawn follow a normal distribution (Al-Binaa, 2017). The value of the (K-S) (K-S Test) was derived to validate that the collected data exhibits a normal distribution. The (Sig) value of the data must be more than (0.05) and the number of observations must be greater than (50) for this test to have a normal distribution (Doane & Seward, 2015).

Table (2): Normal distribution of data based on the (K-S) test

Variables	Credit Risk	Liquidity Risk	Banking Stability
N	65	65	65
Kolmogorov-Smirnov (K-S)	0.560	0.817	0.962
Sig	0.912	0.516	0.313

Table (2), indicates that the data distribution was normal in terms of (Sig) value, which carries values greater than (0.05) for all study variables.

Appropriateness of the statistical methods used:

Multi-collinearity indicates the occurrence of a strong and statistically significant correlation between two or more independent variables, and it is regarded as one of the most significant negative consequences of linearity among the independent variables. This results in the regression coefficients' lack of independence, as well as their lack of dependability. This condition is confirmed by examining the correlation matrix between the independent variables to determine if there are no linear pairs between them if the correlation coefficients are less than 0.80 (Gujarati et al., 2017).

Table 3: Pearson's Matrix

Variable	Credit Risk	Liquidity Risk
Credit Risk	1	0.074
Liquidity Risk	0.074	1

It is evident from Table (3) that the correlation coefficient between credit risk and liquidity risk is 0.074, which indicates that it is eligible for statistical analysis because it is less than 0.80.

1. Using the Variance Inflation Factor (VIF) for each of the independent variables, it is possible to determine that there is no linearity if the VIF is less than 5. By dividing 1 by the inflation factor (VIF), the acceptable variation (Tolerance) can be calculated. If its value is less than 1 but larger than 0.2, it shows a lack of linearity (Hair et al., 2018).

Table 4: Multi-collinearity test's results

Variable	Credit Risk	Liquidity Risk
VIF	1.021	1.021
(1/VIF)	0.979	0.979

Table (4) indicate that the value of VIF is less than 5, and the value of the permissible coefficient of variation is greater than 0.2 and did not exceed 1, as this is an indication that there is no problem of linearity.

Descriptive statistics results

The arithmetic mean, standard deviation, and highest and lowest values were extracted to describe the study variables during the study period from 2016–2020, and the results were as follows:

Descriptive statistics for credit risk

Table (5): Descriptive statistics for credit risks for the period (2016-2020)

Years	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation	N
2016	0.019	0.123	0.0691	0.02803	13
2017	0.021	0.121	0.0650	0.02582	13
2018	0.025	0.132	0.0738	0.02819	13
2019	0.017	0.126	0.0740	0.02692	13

2020	0.019	0.125	0.0803	0.03106	13
General indicator	0.017	0.132	0.0724	0.02766	65

Table (5) indicates that the arithmetic average of credit risk during the period (2016–2020) amounted to 0.0724. With a standard deviation of 0.02766, the highest value was 0.132, belonging to the Jordanian Commercial Bank in 2018, and the lowest, 0.017, belonged to the Arab Jordan Investment Bank in 2019.

Descriptive statistics for liquidity risk:

Table (6): Descriptive statistics on liquidity risks from 2016 to 2020

Years	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation	N
2016	0.128	0.320	0.2068	0.05320	13
2017	0.130	0.275	0.1992	0.04765	13
2018	0.114	0.285	0.1863	0.04815	13
2019	0.078	0.288	0.1783	0.05894	13
2020	0.126	0.309	0.1797	0.05488	13
General indicator	0.078	0.320	0.1900	0.05229	65

Table (6) indicate that the mean of liquidity risk during the period (2016–2020) was 0.19, with a standard deviation of 0.05229, the highest value of 0.320 belonging to the Bank (Jordan) in 2016 and the lowest value of 0.078 belonging to the Bank (Jordan Commercial) in 2019.

Descriptive statistics for banking stability:

Table (7): Descriptive statistics of bank asset stability for the period (2016–2020).

Years	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation	N
2016	0.133	0.226	0.1682	0.02845	13
2017	0.129	0.194	0.1606	0.02127	13
2018	0.115	0.196	0.1547	0.01891	13
2019	0.112	0.201	0.1656	0.02502	13
2020	0.114	0.201	0.1656	0.02439	13
General indicator	0.112	0.226	0.1629	0.02358	65

According to Table (7), the arithmetic average of the dependent variable, financial stability, measured (by capital adequacy ratio) for the period (2016-2020), was 0.1629. The greatest value (0.226) belonged to Societe Generale Bank in 2016, and the lowest value (0.112) belonged to the Commercial Bank of Jordan in 2019.

Test hypotheses

This part of the study deals with the process of analyzing and testing the main hypothesis using multiple linear regression and the mathematical equation for it is $(Y=a+b_1x_1+b_2x_2+e)$. Multiple linear regression is used to predict changes in the dependent variable that are affected by two or more independent variables. The sub-hypotheses were analyzed using simple linear regression and the mathematical equation is $(Y=a+b_1x+e)$ and simple linear regression is used as a predictor to the change of the dependent variable affected by one independent variable where:

Y : dependent variable

a : (constant) or (intercept)

$b_1 = y$ regression on the 1st independent vari. $b_2 = y$ regression on the 2nd independent vari.

$X_1 = 1^{st}$ independent vari.

$X_2 = 2^{nd}$ independent vari.

$e =$ random error

The result of the main hypothesis test:

Ho.1: There is no statistical significance effect at the level of significance ($\alpha \leq 0.05$) for credit risk on the banking stability of Jordanian commercial banks. the hypothesis was tested by applying the Multiple Linear Regression test, which answers the main question in the study problem.

Table (8): Results of testing the impact of credit risk and liquidity risk on banking stability.

Dependent variable	Statement	Unstandardized		Standardized	T value	T. sig
		Coefficients	Coefficients	Coefficients		
		B	S.D.	β		
	Constant	0.203	0.012		16.970	0.00
Banking Stability	Credit Risk	-0.254	0.099	-0.298	-2.567	*0.013
	Liquidity Risk	-0.116	0.052	-0.259	-2.226	*0.030
R	R ²	Adj R ²		F value	F.Sig	
0.411	0.169	0.142		6.315	*0.003	
Sig at ($\alpha \leq 0.05$)*						
F value=(3017)	DF=2/62					T value = \pm (1.998)
banking stability = 0.203-0.298 \times credit risk – 0.259 \times liquidity risk						

Table (8) findings for this hypothesis model, which is indicated by the presence of a set of independent variable dimensions (credit risk and liquidity risk) and one dependent variable (banking stability). The following table shows that the correlation coefficient $R = 41.1\%$, indicating the existence of a medium relationship between credit risk, liquidity risk, and financial stability in Jordanian commercial banks. The table also shows that credit risk and liquidity risk have a statistically significant effect on the banking stability of Jordanian commercial banks, with a value of (F.Sig) less than 0.05. The calculated (F) value of 6.315, which is greater than the tabular value of 3.17, which also represents the significance of this model at a degree of freedom of 2/62, and the interpretation coefficient $R^2 = 0.169$, indicate that credit risk and liquidity risk explain 16.9% of the variance in Jordanian commercial banks' banking stability.

According to the transaction table results for this hypothesis, the value of the beta coefficient of credit risk was $\beta = 0.298$ and in the opposite direction, and the calculated (T) value is -2.567, which is greater than its tabular value of -1.998 at the level of significance of $\text{Sig} = 0.013$, which is significant. The beta coefficient of liquidity risk was $\beta = 0.259$, and the estimated T value is -2.226, which is more than its tabular value of -1.998 at the level of significance $\text{Sig} = 0.030$, which is significant. Based on the foregoing, we cannot accept the null hypothesis (HO), and we adopt the alternative hypothesis (Ha), which states that credit risk and liquidity risk have a statistically significant effect on the financial stability of Jordanian commercial banks at the level ($\alpha \leq 0.05$). According to the mathematical equation provided in Table (8), a one-degree drop in credit risk leads to a 2980 rise in banking stability at Jordanian commercial banks, while a one-degree decrease in liquidity risk leads to a 2590 gain in banking stability at Jordanian commercial banks.

HO.1.1: There is no statistically significant effect at the ($\alpha \leq 0.05$) level of credit risk on the banking stability of Jordanian commercial banks.

Table (9): impact of credit risk on banking stability

D.V	Statement	Unstandardized		Standardized	T value	T. sig
		Coefficients		Coefficients		
		B	S.D.	β		
Banking	Constant	0.183	0.008		23.321	0.00
Stability	Credit Risk	-0.273	0.102	-0.321	-2.688	*0.009
R	R ²	Adj R ²	F value	F value	F.Sig	
0.321	0.103	0.089	7.224	7.224	*0.009	
Sig at ($\alpha \leq 0.05$)*						
F value=(3017)		DF=64		T value = ± (1.998)		
banking stability = 0.183-0.321 × credit risk						

Table (9) displays the statistical test findings for this hypothesis model, which has one independent variable (credit risk) and one dependent variable (banking stability). The correlation coefficient $R = 32.1\%$ in the preceding table demonstrates the existence of a medium-sized association between credit risk and banking stability in Jordanian commercial banks. The table shows that there is a statistically significant effect of credit risk in the dependent variable (banking stability), as indicated by the value of (T.Sig), which is 0.009, which is less than 0.05, and also by the calculated T value, which is -2.688, which is higher than the tabular value of -1.998, which also shows the significance of this model at one degree of freedom. Credit risks explain 10.3% of the variation in banking stability with Jordanian commercial banks, according to the interpretation coefficient $R^2 = 0.103$.

Based on the foregoing, we cannot accept the null hypothesis (H₀), and we adopt the alternative hypothesis (H_a), which states: There is a statistically significant influence of credit risk on the financial stability of Jordanian commercial banks at the level ($\alpha \leq 0.05$). According to the mathematical equation provided in Table (9), a drop in credit risk is accompanied by a rise in banking stability, however the influence of the credit risk variable is difficult to explain through the B coefficient of 0.183. When the coefficient is calculated after using the standard distribution (Z-Scores) for both variables: the dependent and independent variables, the coefficient is equal to the value of the correlation coefficient between both variables, which is called Beta, that is used to predict the standard value of the dependent variable through the standard values of the independent variable, where the value of Beta is 0.321 and I. This suggests that a one-degree decrease in the independent variable credit risk is accompanied by a 0.321 rise in banking stability.

HO.1.2: There is no statistically significant effect at the ($\alpha \leq 0.05$) level of liquidity risk on the banking stability of Jordanian commercial banks.

Table (10): impact of liquidity risk on banking stability

D.V.	Statement	Unstandardized		Standardized	T value	T. sig
		Coefficients		Coefficients		
		B	S.D.	β		
Banking	Constant	0.187	0.011		17.577	0.00
Stability	liquidity risk	-0.127	0.054	0.285	-2.355	*0.022
R	R ²	Adj R ²	F value	F.Sig		
0.285	0.081	0.066	5.548	*0.022		
Sig at ($\alpha \leq 0.05$)*						
F value=(3017)		DF=64		T value = \pm (1.998)		
banking stability = 0.187-0.285 \times credit risk						

Table (10) displays the statistical test findings for this hypothesis model, which has one independent variable (liquidity risk) and one dependent variable (banking stability). The correlation coefficient $R = 28.5\%$ in the above table reveals a weak association between credit risk and banking stability in Jordanian commercial banks. And the table shows that there is a statistically significant effect of liquidity risk on the dependent variable (banking stability), as indicated by the value of (T.Sig), which is less than 0.05, and also by the calculated T value, which is 2.355, which is greater than its tabular value of -1.998, which also represents the significance of this model at one degree of freedom. Liquidity risks explain 8.1% of the variation in banking stability at Jordanian commercial banks, according to the interpretation coefficient $R^2 = 0.081$.

Based on the foregoing, we cannot accept the null hypothesis (HO), and we support the alternative hypothesis (Ha), which states that there is a statistically significant influence of liquidity risk on the financial stability of Jordanian commercial banks at the level ($\alpha \leq 0.05$). As a result, it is difficult to explain the influence of the liquidity risk variable through a coefficient (B) of 0.187, according to the mathematical equation provided in Table (10), which suggests that a drop in liquidity risk is accompanied by an improvement in banking stability. Based on the normative values of the independent variable, beta is used to predict the normative value of the dependent variable. In this situation, Beta is 0.285 and the direction is backwards, implying that the risk of the independent variable decreases by 0.285 while banking stability increases.

Results

This study was carried out to determine the impact of credit and liquidity risks on banking stability through an applied study on Jordanian commercial banks and after statistical treatment of the data collected through disclosures and annual financial reports for banks, which contain the corporate governance report in the banking sector in addition to the financial reports through which performance is measured for the period 2016 to 2020. The existence of the independent variables (credit and liquidity risks) and one dependent variable (banking stability) in the statistical test of this hypothesis model indicates a statistically significant effect of credit risk and liquidity risk on stability at the level ($\alpha \leq 0.05$). The correlation coefficient (R) in banking with Jordanian commercial banks was 41.1%, and there was a medium-sized association between credit risk, liquidity risk, and banking stability.

The results of testing this hypothesis also revealed that there is an inverse relationship between credit risk and banking stability on the one hand and liquidity risk and banking stability on the other, as it was discovered that a one-degree decrease in credit risk leads to an increase in banking stability in Jordanian commercial banks, while a one-degree decrease in liquidity risk leads to an increase in banking stability in Jordanian commercial banks. As a result, the null hypothesis was rejected, and the alternative hypothesis was accepted: there is a statistically significant influence of credit risk and liquidity risk on the financial stability of Jordanian commercial banks at the level of significance ($\alpha \leq 0.05$).

1. The result of the first sub-hypothesis:

The results of the statistical test of the first sub-hypothesis show that credit risk has a statistically significant effect on the banking stability of Jordanian commercial banks at the level ($\alpha \leq 0.05$). In Jordanian commercial banks, the correlation coefficient (R) was 32.1%, indicating a medium association between credit risk and banking stability. The results of testing this hypothesis revealed that there is an inverse link between credit risk and banking stability, with a one-degree decrease in credit risk resulting in a 0.321 gain in banking stability in Jordanian commercial banks.

2. The result of the second sub-hypothesis:

The results of the statistical test of the second sub-hypothesis, show that liquidity risk has a statistically significant effect on the banking stability of Jordanian commercial banks at

the level ($\alpha \leq 0.05$). Jordanian commercial banks have a modest association between liquidity risk and banking stability, with a correlation coefficient (R) of 28.5%. The testing of this hypothesis revealed that there is an inverse link between liquidity risk and banking stability, with a one-degree decrease in liquidity risk resulting in a 0.285 rise in banking stability in Jordanian commercial banks.

Conclusions

The analysis concluded that credit risk and liquidity risk have a statistically significant effect on Jordanian commercial banks' banking stability at the level of significance ($\alpha \leq 0.05$). The findings of this study agreed with those of (Marzouk, 2020), (Al-Sarhan, 2019), (Siddiq & Al-Gamal, 2020), and (Ruziqa, 2013).

Recommendations

Based on the results of this study, the researcher recommends the following:

1. The importance of activating the role of Jordanian banks in overall economic activity with the backing of the Central Bank of Jordan, resulting in the development of Jordanian banks in credit providing, particularly to the private sector.
2. The need for Jordanian commercial banks to improve their implementation of sound credit standards in order to prevent or eliminate credit risks that the banking sector as a whole may face.
3. The need for Jordanian commercial banks to focus on liquidity risks, as well as the effective use of current liquidity management techniques, and the Central Bank of Jordan should encourage Jordanian banks to increase their investment in risky assets.
4. The need for Jordanian banks to work together to achieve credit policy conformity with the general orientation of national economic policy and to activate the harmony between banks and the state in order to contribute to the state's economic development ambitions.
5. The need for Jordanian banks to concentrate on developing clear methodology for assessing the quality of credit supplied to customers based on account activity and debt repayment consistency.

References

- Abu Shula, Shatha Jamal (2020), The Impact of Liquidity Risk on the Financial Performance of Jordanian Commercial Banks, Unpublished Master's Thesis, College of Economics and Administrative Sciences, Al al-Bayt University, Mafraq, Jordan.
- Adoun, Nasser Dadi (2020), Banking stability and the mechanisms for achieving it: A comparative study of two banks in Algeria using the Z-Zvore method, Journal of the Economist, 12(7), 122-139.
- Al-Ghafoud, Mukhtar Abd al-Salam and Amazika, Faraj Ahmed (2016), determinants of liquidity risk in commercial banks: a field study on the Jumhouria Bank, Zelten branch, Journal of Economic and Political Sciences, (7), 24-57.
- Al-Jabri, Khaled Muhammad (2017), Credit Risk Management in Yemeni Commercial Banks, Al-Qalam Journal for Humanities and Applied Sciences, (4)7, 261-282.
- Al-Sarhan, Layali Ahmed (2019), The Impact of Liquidity Risk on the Financial Stability of Commercial Banks in Jordan, Unpublished Master's Thesis, College of Economics and Administrative Sciences, Al al-Bayt University, Mafraq, Jordan.
- Bahat, S; Darzi, M. (2019). Effect of Weather Changes on the Credit Risk in Agricultural Microfinance: An Indian Perspective. Productivity, (59)4, 413-423.
- Bessis, (2013). Risk Management Guideline for Derivatives, Mc Graw-Hill, New York.
- Bo, Jiang, (2014). Financial Stability of Banking System in China. PHD theses, Nottingham Trent university. 10(10), 3387-3409.
- Chen, Yi-Kai & Shen, Chung-Hua & Kao, Lanfeng & Yeh, Chuan-Yi. (2018). Bank Liquidity Risk and Performance. Review of Pacific Basin Financial Markets and Policies. (40)21, 180-189.
- Doane, D.P. and Seward, L.E. (2015). Applied Statistics in Business and Economics, (5rd ed). McGraw-Hill/Irwin.
- Gizaw, M., Kebede, M., & Selvaraj, S. (2015). The Impact of Credit Risk on Profitability Performance of Commercial Banks in Ethiopia. African Journal of Business Management. 9 (2) 59-66.

- Gujarati D, Porter, D, and Gunasekar, S. (2017). Basic Econometrics (5thed). USA, New York: The Mc Graw- Hill Gunasekar.
- Hafez, Hatem Abdel-Bar (2021), The impact of applying banking controls on banking stability: An applied study on the countries of the Middle East and North Africa, unpublished master's thesis, Ain Shams University.
- Hair, J, F, Black, W. C, Babin, B. J, Anderson, R, E, and Tatham, R, L.(2018). Multivariate Data Analysis (8thed): Cengage Learning EMEA.
- Hakimi, Abedelaziz (2017). Liquidity Risk and Banks, Business and Economic Research, (7)1, 162-177.
- Khair El-Din, Mahmoud Majed (2020), The Impact of Quantitative Monetary Policy Tools on the Stability of the Jordanian Banking Sector, Unpublished Master's Thesis, College of Economics and Administrative Sciences, Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- Marozva, Godfrey. (2015). Liquidity Bank Performance, International Business and Economic Research Journal, 14(3), 66-74.
- Marzouk, Abdel Aziz Ali (2020), The impact of liquidity risk and credit risk on the financial performance of commercial banks: a comparative study between banks listed on the Egyptian and Saudi stock exchanges, Journal of Contemporary Business Studies, (10), 205-254.
- Musa, Sondos and Ghoneim, Alaa Attia (2019), The quantitative tools of monetary policy and their role in achieving banking stability: an analytical study of a sample of Iraqi banks 2004-2017, Journal of the College of Education for Girls for Human Sciences, (13)5, 323-354.
- Othman, Muhammad Daoud (2013), Credit Management and Analysis, and its Risks, (1st Edition), Dar Al-Fikr, Amman, Jordan.
- Ouma, Tom. (2015). Effects of Liquidity Risk on Profitability of Commercial Banks in Kenya, MBA project, University Bank of Nairobi.
- Rose, peter & Hudgins, Sylvia. (2010). Bank Management and Financial Services, (4th ed), Mc-Grow, Hill Companies.

- Ruziqa, A. (2013). The Impact of Credit and Liquidity Risk on Bank Financial Performance. International Journal of Economic Policy in Emerging Economies, 6(2), 93-106.
- Saeed, M. S., & Zahid, N. (2016). The Impact of Credit Risk on Profitability of the Commercial Banks. Journal of Business & Financial Affairs, (5), 192-198.
- Salkind, Neil J. (2019). Exploring Research (9thed). Upper Saddle River, New Jersey, NJ: Pearson India, Inc.
- Sawan, Faraj Muhammad (2018), Research Methods: Introduction to Research Methods and How to Prepare Research, 1st Edition, Mandi Al Maaref Foundation, Lebanon: Beirut.
- Siddiq, A., & Al-Gamal, E. (2020). Impact of Credit Risk and Capital Adequacy on Islamic and Conventional Banking Hedging. International Journal of Research, Volume (8), issue (10), 2394-3629.
- Theeb, Susan (2012), Credit Management, (1st Edition), Dar Al-Fikr Publishers, Amman, Jordan.
- Titman, Sheridan; Keowan, J. Arther and Mertin D. John (2011). Financial Management: Principles and Applications, (11thed), Pearson.
- Widajatun, Vi Wahyu, I. (2019). The Impact of Credit, Liquidity, Operational and M Risks on Return on Asset. Global Business & Management Research, (11)1, 335-340.

تقويم برنامج الدبلوم العام في التربية في جامعتي (مؤتة والعين) من وجهة نظر الطلبة

أ.د. عمر عبدالرزاق عمر الهويميل⁽¹⁾ د باسل مبارك زعل القرالمة⁽²⁾

الملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة تقويم طلبة الدبلوم –المتوقع تخرجهم- لبرنامج الدبلوم العام في التربية في جامعتي (مؤتة والعين)، وهل تختلف درجة تقويمهم باختلاف متغيري: الجنس والجامعة. وقد تكونت عينة الدراسة من (296) طالباً وطالبة، واستخدم المنهج الوصفي المسحي، ولتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحثان استبانة تكونت من (35) فقرة، توزعت على ثلاث مجالات: محتوى البرنامج، وأعضاء هيئة التدريس، ومخرجات البرنامج. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن درجة تقويم طلبة الدبلوم العام في جامعتي (مؤتة والعين) الكلية كانت مرتفعة؛ إذ حصل مجال أعضاء هيئة التدريس على المرتبة الأولى، تلاه مجال مخرجات البرنامج، ثم مجال المحتوى التعليمي، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التقويم الكلية ولل مجالات تعزى لمتغيري: الجامعة والجنس والتفاعل بينهما، وأوصت الدراسة بضرورة المراجعة والتقويم المستمر لبرامج إعداد المعلمين من زوايا مختلفة.

الكلمات المفتاحية: تقويم، برنامج الدبلوم في التربية، جامعة مؤتة، جامعة العين.

An Evaluation of the General Diploma in Education at Mu'tah and Alain Universities from Students' Perspectives

Abstract

This study aimed at discovering the evaluation of graduate students of the general diploma in education program at Mu'tah and Alain universities according to the variables of gender (Male, Female). The study sample consisted of (296) students (male and female). The study used the descriptive survey method. To achieve the aims of the study the researchers prepared a 35 items questionnaire distributed over three parts. The three parts of the questionnaire were the Content of the program, Faculty members, and Program outputs. The results showed that the general evaluation of the general diploma program at both universities (Mu'tah and Alain) was high. The domain of the faculty members came at first place, at second place was the program outputs domain followed by the program contents domain. The results also showed no significant statistical differences in the degree of program evaluation total and domains due to the variable of either gender or university or the

(1) قسم المناهج والتدريس، كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة، الكرك، الاردن.

(2) قسم المناهج والتدريس، كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة، الكرك، الاردن.

* الباحث المستجيب: oma_4@mutah.edu.jo

interaction between them. The study recommended for continuous evaluation of teacher preparation programs from different angles.

Key words: Evaluation, Diploma Program in Education, Mu'tah University, Alain University.

مقدمة

يعدّ المعلمُ العنصرَ الرئيس والمهم في العملية التعليمية، ولا شك أنّ عملية تأهيله وتدريبه وتطويره من أهم الأولويات التي ينبغي أن تحظى بعناية مؤسسات التربية والتعليم؛ لأنّ نجاح أيّ نظام تعليمي متوقّف بقدر كبير على مستوى إعداد المعلم وتأهيله.

إنّ إعداد المعلم لمهنة التعليم ومتطلبات المستقبل من الأمور التي تحظى باهتمام كبير في جميع النظم التعليمية العالمية، حيث بينت الوكالة القومية للتدريس بالولايات المتحدة الأمريكية أنّ التحديات الحالية للتعليم تتطلب إعداد المعلم إعداداً جيداً ليواكب كل ما هو جديد، David (2002) وفي السياق ذاته يذكر انجرسول (Ingersoll, 2003) أنّ سبب فشل إعداد بعض الطلبة المعلمين في الولايات المتحدة الأمريكية يعود إلى عدم حصولهم على الإعداد اللازم في البرامج الخاصة بإعداد المعلمين.

ونظراً للتطور المتسارع والانفجار المعرفي؛ فإنّه من الصعوبة بمكان توقع تزويد المعلم بكلّ ما يحتاجه من معلومات ومهارات قبل الخدمة، مهما طالّت فترة إعداده وتأهيله، ومهما كانت الكفاءة التي يتمتّع بها؛ لذلك لا بدّ من متابعته وتقييمه وتدريبه وتأهيله بشكل مستمر طيلة حياته المهنية على نحو يتكامل مع الإعداد قبل الخدمة ويكون امتداداً طبيعياً له، بحيث يمكنه من متابعة المستجدات في الجوانب التربوية، ومعالجة جوانب القصور لديه، وبالتالي رفع مستوى أدائه وكفاءته (Abu Al-Asal, 2007) وبذلك يؤدّي إعداد المعلمين أثناء الخدمة دوراً كبيراً في رفع كفاءته، ويحسن من أدائه ويلبي رغباته وميوله، ويساعده على اكتشاف قابليّاته وقدراته، التي ما كان لها أن تظهر لولا فرص التعلم (Zahran, 1983).

تقع عملية إعداد المعلمين بالدرجة الأولى على الجامعات، من خلال برامجها التربوية المتخصصة، حيث تقدّم الجامعات ضمن برامجها الأكاديمية في كليات العلوم التربوية، برنامج الدبلوم العام في التربية، الذي يهدف إلى الإعداد التربوي والمهني للمعلمين أثناء الخدمة، ليصبحوا مربين مبدعين في مجال التعليم العام، كما يطور من كفاءاتهم في شتى

التخصّصات، ممّن هم في مدارس التعليم العام، علاوة عن أنّه يبني لديهم اتجاهات إيجابية لدى طلبتهم بشكل خاص، وأبناء المجتمع المحلي بشكل خاص.

تسعى النظم التربوية إلى تطوير العملية التربوية، ورفع كفاءتها، وتحسين مردودها، ومعالجة العقبات التي تواجهها، وفق طرق تربوية علمية حديثة، تعتمد على استخدام أدوات القياس والتقييم، كما أنّ التأكد من فعالية البرامج التربوية والحصول على معلومات حول كفاءتها يتم من خلال إجراء تقييم لها، بحيث يركّز التقييم على محكات محدّدة مسبقاً، تشكّل أهداف البرامج وغاياتها ومضمونها، ومدى تحقيقها للأهداف (AL-Batsh&Al-Taweel,1998). فالهدف من العملية التقييمية هو تقديم تقرير حول الوضع الراهن للعملية التربوية، بحيث يزود هذا التقرير أصحاب القرار بمعلومات حول البرنامج الذي يخضع للتقييم، حيث تستخدم المعلومات والبيانات كتغذية راجعة لإعادة النظر في كفاءة البرنامج (Worth & Sanders, 1987) لذلك لا بدّ من إجراء عملية التقييم بشكل مستمر لجميع عناصر البرامج التربوية، سواء أكان لأهدافها أم طرائقها أم محتواها أم مخرجاتها، من أجل تحسين البرامج التربوية وتطويرها والنهوض بها؛ إذ يؤكّد ستافل بيم (Stuffel Beim) الوارد في (Warthen,sanders & Fitzpatrick, 1997) في نموذج التقييمي أنّ عملية تقييم البرامج التربوية يجب أن تأخذ بعين الاعتبار أربعة عناصر أساسية وهي: البيئة(السياق)، والمدخلات، والعمليات، والمخرجات. كذلك يجب أن تتم عملية تقييم البرامج التربوية بالبيئة التربوية والمتغيرات المرتبطة بها بوصفها الوعاء الذي تتم فيه العملية التعليمية.

وفي ظل المتغيرات المتسارعة، وفي ظل تنوّع متطلبات التربية الحديثة، أصبح من الضروري إخضاع برامج الدبلوم العام في التربية في مؤسسات التعليم العالي عامة وجامعتي مؤتة الأردنية وجامعة العين الإماراتية، إلى عملية التقييم لتحديد جودتها، وخاصة من منظور الطلبة الدارسين بالبرنامج، حيث تمثّل آراء الطلبة أداة مهمة لتحسين برامج الدبلوم العام في التربية فهي مؤشرات حقيقية لقياس جودة البرامج حيث ذكرت جاركيا (Garcia,2009) أنّ تقييم البرامج من خلال آراء الخريجين يساعد مؤسسات التعليم العالي على تحديد مواطن القوة والمجاور التي تحتاج إلى تحسين، وذلك من أجل مواكبة التطوّرات التعليمية والأدوار التربوية الجديدة للمعلمين، ممّا يسهم في الوفاء بحاجات المجتمع ومتطلبات سوق العمل، ومن هنا برزت مشكلة الدراسة الحالية.

فجاءت هذه الدراسة للكشف عن مدى فعالية وصلاحيّة برنامج الدبلوم العام في التربية في جامعتي (مؤتة والعين)، من خلال تقييم بعض المجالات: الأهداف، ومحتوى البرنامج، وأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلبة الدارسين، والكشف عما إذا كان هناك فروق دالة إحصائية في درجة التقييم من وجهة نظره متعزى لمتغيري: الجامعة، والجنس.

مشكلة الدراسة:

بالرغم من الجهود المبذولة في إعداد المعلمين وتنميتهم وتأهيلهم من خلال برامج طموحة يتم تنفيذها في الجامعات الرسمية والخاصة وفق رؤى حديثة تتماشى مع التطورات الحديثة، فإنّ هذه البرامج ما زالت دون المتوقع والطموحات المرجوة، كما أنّ هناك بعض المعوقات التي تحول دون تحقيق أهدافها، وفي هذا السياق أشارت دراسة عطيات (Attiyat,2010) إلى أنّ درجة تقييم الطلبة لبرنامج الدبلوم العام في التربية في جامعة الحسين بن طلال كانت بدرجة متوسطة، في حين كانت آراء الطلبة متباينة على برنامج الدبلوم التربويّ في جامعة الجوف فكانت ما بين المتوسطة والمرتفعة (Al-Ruwaished,2014) وحول تحقيق برامج الدبلوم التربويّ لمعايير الجودة الشاملة أشارت دراستا: اللقماني (AL-Lakmani,2015) والمالكي (Al-Maliki,2017) إلى أنّ تقديرات الفئات المستهدفة كانت بدرجة متوسطة، فضلا عن أنّ الباحثين لاحظوا- من خلال تدريسهم لطلبة الدبلوم العام في التربية - أنّ هناك تبايناً في وجهات نظر الطلبة نحو برنامج الدبلوم العام في التربية؛ فجاءت هذه الدراسة بهدف الكشف عن درجة تقييم الطلبة الدارسين لبرنامج الدبلوم العام في التربية في جامعتي (مؤتة والعين) من وجهة نظرهم، وتحدّد مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤالين الآتيين:

- 1- ما التقديرات التقييمية لطلبة الدبلوم العام في التربية في جامعتي (مؤتة والعين) لبرنامج الدبلوم العام في التربية؟
- 2- هل تختلف التقديرات التقييمية لطلبة الدبلوم العام في التربية في جامعتي (مؤتة والعين) باختلاف متغيري الجامعة، والجنس والتفاعل بينهما؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن التقديرات التقييمية لطلبة الدبلوم العام في التربية في جامعة مؤتة وجامعة العين لبرنامج الدبلوم العام في التربية من وجهة نظرهم، وهل تختلف هذه التقديرات باختلاف متغيري: الجنس والجامعة والتفاعل بينهما.

أهمية الدراسة:

توفر الدراسة أدب نظري للباحثين في هذا المجال حول برنامج الدبلوم العام في التربية التي تطرحه الجامعات الرسمية والخاصة ودرجة تقويم الطلبة لمجالاته، مما قد يفتح الباب أمام الباحثين والدارسين في هذا المجال لإجراء دراسات حول مدى رضا الطلبة الدارسين عن برنامج الدبلوم العام في التربية الذي تطرحه ومدى قدرته على تحقيقه لأهدافه، فضلاً عن أنّ النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة قد تساعد جامعة مؤتة في الأردن، وجامعة العين في الإمارات كمزودين للبرنامج باتخاذ القرار السليم للوقوف على الثغرات لتلافيها ونقاط القوة للبناء عليها، فضلاً عن أنّها قد تساعد وزارة التربية والتعليم في كلا البلدين -باعتبارها المستفيد الأول من إعداد المعلمين وتأهيلهم وتدريبهم- في الوقوف على مدى مساهمة البرنامج في تحسين معارف الطلبة ومهاراتهم، والتي من المؤمل أن تنعكس إيجاباً على أدائهم داخل غرفة الصف.

حدود الدراسة

- الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على طلبة الدبلوم العام في التربية في جامعتي مؤتة في الأردن والعين في الإمارات، والمتوقّع تخرّجهم على الفصل الأول من العام الجامعي 2021/2022.
- الحدود المكانية: طبقت الدراسة في جامعة مؤتة/الأردن، وفي جامعة العين/دولة الإمارات.
- الحدود الزمانية: تم تنفيذ الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2021/2022م.
- الحدود الموضوعية: تتحدّد في طبيعة الأداة التي تم إعدادها والتي تكوّنت من ثلاث مجالات (أعضاء هيئة التدريس، ومحتوى البرنامج، ومخرجات البرنامج).

الدراسات السابقة

نظراً لأهمية برامج المعلمين التي تطرحها الجامعات الرسمية والخاصة، فقد حظيت باهتمام الباحثين والدارسين تقويمياً وتشخيصاً، فقد هدفت دراسة الربعاني (Al-Rubani, 2008) إلى تقويم برنامج الدبلوم العام (التأهيل التربوي) من وجهة نظر الطلبة المعلمين لدفعة 2004/2005 في جامعة السلطان قابوس والبالغ عددهم (365) طالباً وطالبة، موزعين على خمسة تخصصات، تكوّنت عينة الدراسة من (210) طلاب وطالبات، واستخدم استبيان مكون من (44) فقرة موزعة على سبعة محاور كأداة لجمع البيانات؛ إذ توصلت الدراسة إلى أنّ البرنامج قد أسهم في تنمية اتجاهات الطلاب نحو مهنة

التدريس، وأنّ هناك تفاوتاً في فاعليّة إكساب البرنامج في بعض مهارات للطلاب؛ حيث كانت مرتفعة في مجال مهارات التدريس، ومتوسطة في مجال مهارات البحث العلمي وتكنولوجيا المعلومات. فضلاً عن أنّ الدّراسة أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في آراء الطلبة تعزى إلى متغيّر الجنس. وأنّ الطلبة شعروا بالارتياح للعلاقة مع أعضاء هيئة التدريس وإدارة الكليّة، ولكنهم غير راضين عن خدمات الحاسب الآليّ ومكتبة الكليّة.

في حين دراسة عطيات (Attiyat,2010) هدفت إلى تقييم برنامج الدبلوم العام في التربية بجامعة الحسين بن طلال من وجهة نظر الطلبة، ولتحقيق هدف الدّراسة طوّر الباحث استبانة تكوّنت من (39) فقرة، توزّعت على ثلاث مجالات، وأظهرت نتائجها أنّ تقييم الطلبة للمجالات (الأهداف، والمحتوى، ومخرجات برنامج الدبلوم العام في التربية) كانت بدرجة متوسطة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة تُعزى لمتغيّر الجنس.

وقام الرويشد (Al-Ruwaished,2014) بدراسة هدفت إلى معرفة واقع برنامج الدبلوم التربويّ في جامعة الجوف في المملكة العربيّة السعوديّة، حيث قام الباحث بتطبيق الدّراسة على جميع الطلبة الملتحقين بالبرنامج وعددهم (100) طالب وطالبة خلال العام 1433/1432، وقد أعدّ الباحث استبانة تكوّنت من (68) فقرة موزّعة بين ستّة مجالات، كان لمجال "أعضاء هيئة التدريس" فيها أعلى متوسط حسابيّ (3.80) ثم مجال "المقرّرات الدراسيّة" (3.73) ثم مجال "طرق التدريس" وحصل على (3.56)، كما حصل مجال "التقييم" على متوسط حسابيّ (3.49) وجاء مجالاً "إدارة البرنامج والبيئة الماديّة" بأقل متوسطين حسابيين. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة الإحصائيّة ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لمتغيّر الجنس وكانت الفروق لصالح الإناث.

وأجرت السيارى (Al-Sayyari,2005) دراسة هدفت إلى تقييم برنامج الدبلوم العام في التربية بجامعة الأميرة نورة في ضوء معايير الجودة الشاملة. واستخدمت الدّراسة المنهج الوصفيّ. وتمثّلت أداة الدّراسة في قائمة مقترحة لجودة برامج إعداد المعلم، والتي تضمّنت عدة معايير تخصّ مجال سياسة القبول، ومجال الأهداف، ومجال مقرّرات البرنامج ومجال التربية العمليّة. وتكوّنت عيّنة الدّراسة من برنامج الدبلوم العام في التربية بجامعة الأميرة نورة وأهداف البرنامج ومقرّراته والتربية العمليّة للعام الدراسي 1435-1436 هـ. وتوصّلت الدّراسة إلى عدة نتائج منها: أنّ معايير الجودة لسياسة القبول في برنامج الدبلوم العام في التربية بجامعة الأميرة نورة متوقّرة بدرجة متوسطة؛ فتمثّلت معايير القبول في أن تكون المتقدّمة حاصلة على الشهادة الجامعيّة البكالوريوس من جامعة سعوديّة أو جامعة أخرى معترف بها، وألا تكون حاصلة

على الشهادة بالانتساب، أما فيما يخص المقررات فيشتمل البرنامج على جميع الأنواع الأربعة لمقررات الإعداد التربوي فتشتمل على مقررات: تربوية نظرية، ومقررات تربوية تطبيقية وعملية، ومقررات نفسية، ومقررات تربوية اجتماعية.

وقام اللقمانى (AL-Lokmani, 2015) بدراسة هدفت إلى التعرف على مدى تحقق معايير الجودة الشاملة في برنامج الدبلوم العام في التربية بالجامعة الإسلامية من وجهة نظر الطلبة. ولتحقيق أهداف الدراسة طور الباحث استبانة مكونة من (45) معياراً، توزعت على خمس مجالات: الأهداف، وطرق التدريس والوسائل التعليمية، والمحتوى العلمي، وأساليب التقويم، والتربية العملية. تكوّنت عينة البحث من (233) طالباً، أسفرت نتائج الدراسة عن تحقق معايير الجودة الشاملة في البرنامج بدرجة متوسطة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير نوع العمل، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغيرات: نوع الدراسة، والتخصص في الدراسة الجامعية، وفترة الانقطاع بين المرحلة الجامعية والالتحاق بالبرنامج.

في حين العبيكي والحسيب والحياصات (Al-Obeki; Al-Hasib& Al-hiasat, 2015) قاموا بدراسة هدفت إلى الكشف عن آراء كلّ من أعضاء هيئة التدريس والطلبة حول (معايير القبول والتسجيل وأهداف البرنامج والمقررات الدراسية ومحتواها، وإستراتيجيات التدريس وتقنياته، ونظام التقويم) ولتحقيق أهداف الدراسة طور الباحثون أداة، وبعد التأكد من صدقها وثباتها طبقت على عينة تكوّنت من (19) مدرساً و(159) طالباً وطالبة، وأظهرت نتائجها أنّ درجة تقويم أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس والطلبة على محاور الاستبانة إيجابية بدرجة عالية، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية في استجابات كلّ من أعضاء هيئة التدريس والطلبة على جميع المتغيرات (النوع الاجتماعي والرتبة الوظيفية، والحالة الوظيفية).

وقام المالكي (Al-Maliki,2017) بدراسة هدفت إلى تقويم برنامج الدبلوم العام في التربية بكلية التربية بجامعة الملك عبد العزيز من وجهة نظر الطلاب، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع بيانات الدراسة وتحقيق أهدافها، وتكوّنت عينة الدراسة من (82) طالباً، وأظهرت النتائج أنّ معايير الجودة متوافرة في جميع محاور البرنامج (رسالة البرنامج وأهدافه، وإدارة البرنامج، والتعلم والتعليم، والخدمات الطلابية، والمقررات الدراسية والمرافق والتجهيزات) بدرجة متوسطة، بينما لا توجد فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير عدد سنوات الخدمة في محور المقررات الدراسية، ومحور المرافق والتجهيزات.

وأجرت العالم (AlaLm,2020) دراسة هدفت إلى تقييم برنامج دبلوم التأهيل التربويّ في ضوء المعايير الأكاديمية الوطنية في جامعة فلسطين التقنية خضوري من وجهة نظر الطلبة. تكوّنت عيّنة الدراسة من جميع الطلبة الملتحقين والخريجين من البرنامج، والبالغ عددهم (108) منهم (15) ملتحقاً بالبرنامج و(93) خريجاً من البرنامج، واتبعت الباحثة المنهج المسحيّ والوصفيّ. ولتحقيق أهداف الدراسة أعدت الباحثة استبانة تكوّنت بصورتها النهائية من (24) فقرة، موزعة على ثلاث مجالات (مجال التخطيط، ومجال التنفيذ، ومجال التقويم). وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ مستوى تقييم برنامج دبلوم التأهيل التربويّ في ضوء المعايير الأكاديمية الوطنية في جامعة فلسطين التقنية خضوري من وجهة نظر الطلبة قد جاءت بدرجة كبيرة بمتوسط حسابي للأداة ككل (46.4)؛ حيث جاء مجال التقويم في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (47.4)، وتلاه مجال التنفيذ، بينما جاء مجال التخطيط في المرتبة الأخيرة، وبمتوسط حسابي بلغ (42.4).

في حين دراسة الدعجة وآخرون (Al-Da'jah, et al,2011) هدفت إلى تقييم برنامج الدبلوم المهني في التربية، الذي تطرحه كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية، وقد اعتمد على المنهج الوصفيّ في تنفيذ الدراسة. وبلغ عدد أفراد الدراسة (99) خريجة، وبيّنت النتائج أنّ البرنامج يحقّق الهدف الذي وضع من أجله، ويلبي حاجات الفئة المستهدفة. من خلال استعراض الدراسات السابقة يلاحظ أنّها تناولت تقييم برامج الدبلومات المختلفة في الجامعات، واستخدمت معظمها المنهج الوصفيّ المسحيّ، وهناك تفاوت في نتائجها من حيث تقديرات المستهدفين حول المجالات العامة لبرامج الدبلومات المختلفة في الجامعات، ولم تتناول أيّ من الدراسات السابقة المقارنة بين برنامجين في جامعتين مختلفتين وفي بلدين مختلفين، وربما هذا ما يميّز الدراسة الحالية التي هدفت إلى الكشف عن درجة تقييم الطلبة الدارسين لبرنامج الدبلوم العام في التربية في جامعتي مؤتة/الأردن والعين/الإمارات.

منهجية الدراسة:

اتبعت الباحثان المنهج الوصفيّ المسحيّ، من خلال تطوير استبانة هدفت إلى الكشف عن درجة تقييم الطلبة الدارسين لبرنامج الدبلوم العام في التربية.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة الدبلوم العام في التربية، والمتوقّع تخرّجهم على الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2022/2021 في جامعة مؤتة/ الأردن، وجامعة العين/الإمارات، وبلغ عددهم (613) طالباً وطالبة. بحسب إحصائيات القبول والتسجيل في الجامعتين للعام الجامعي 2022/2021م.

عينة الدراسة:

تكوّنت عينة الدراسة من (296) طالباً وطالبة، وبنسبة مئوية (48%) واختيروا بالطريقة المتيسّرة (المتاحة) والجدول (1) يوضّح توزيع العينة بحسب متغيّري الدراسة

جدول (1): توزيع عينة الدراسة حسب متغيّري الدراسة

المجموع	إناث	ذكور	الجنس / الجامعة
192	154	38	مؤتة
104	80	24	العين
296	234	62	المجموع

أداة الدراسة:

من أجل تحقيق هدف الدراسة قام الباحثان بتطوير استبانة -بعد الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات ذات الصلة - تكوّنت من ثلاث مجالات: أعضاء هيئة التدريس، والمحتوى التعليمي، ومخرجات البرنامج، وتكوّنت بصورتها الأولى من (38) فقرة.

صدق الأداة:

عرضت الأداة بصورتها الأولى على عدد من أعضاء هيئة التدريس في الجامعتين للتأكد من الفقرات للمجالات، ومدى وضوح الفقرات ودقة الصياغة اللغوية، وبناء على اقتراحات المحكّمين حذف بعض الفقرات المتشابهة، وأصبحت الأداة في صورتها النهائية مكوّنة من (35) فقرة توزّعت على المجالات الآتية: أعضاء هيئة التدريس، وتكوّن من (10) فقرات، والمحتوى التعليمي وتكوّن من (14) فقرة، أما مخرجات البرنامج فتكوّنت من (11) فقرة، واستخدم تدرّج ليكرت الخماسي: بدرجة كبيرة جداً، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، قليلة جداً.

ثبات الأداة:

وللتأكد من ثبات الأداة طبقت على عينة استطلاعية تكوّنت من (30) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة ولحساب معاملات الثبات استخدمت معادلة (كرونباخ-ألفا) (Cronbach-Alpha) للاتساق الداخلي، حيث بلغ معامل الثبات الكلي (0.91) وكانت معاملات الثبات للمجالات على الترتيب: 0.88، 0.91، 0.90 ، وهي قيم مناسبة لأغراض هذه الدراسة.

ولتحديد درجة تقويم الطلبة الدارسين لبرنامج الدبلوم العام في التربية استخدمت المعادلة الآتية: طول الفئة (أعلى حد للاستجابة - أدنى حد للاستجابة) / عدد مستويات درجة التقدير (5-1) = 3 / (1.33) واستخدمت درجة التقدير على النحو الآتي:

- متدنية: إذا كان المتوسط الحسابي (2.33) فأدنى.
- متوسطة: إذا تراوح المتوسط الحسابي بين (2.34- وأقل من 3.67)
- مرتفعة: إذا كان المتوسط الحسابي (3.67) فأعلى.

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على متغير تابع درجة تقويم الطلبة لبرنامج الدبلوم العام في التربية. ومتغيرات تصنيفية وهي:
- الجامعة وله مستويان: مؤتة والعين.
-الجنس وله مستويان: ذكر وأنثى.

المعالجة الإحصائية للإجابة عن أسئلة الدراسة استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الثنائي.

إجراءات الدراسة:

اتبعت الدراسة الإجراءات الآتية:
- تحديد عينة الدراسة وهم طلبة الدبلوم العام في جامعتي مؤتة في الأردن، والعين في الإمارات.
- العودة إلى الأدب النظري والدراسات ذات الصلة من أجل تطوير أداة الدراسة.
- بعد التحقق من صدق الأداة وثباتها وزّعت على عينة الدراسة؛ حيث بلغ عدد الاستبانات المستعادة والصالحة للتحليل (296) استبانة. بعد أن استبعدت (11) استبانة لعدم استكمالها جميع البيانات المطلوبة.

- إدخال البيانات إلى الحاسوب وتحليلها إحصائياً باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

- استخراج النتائج ومناقشتها.

نتائج الدراسة

السؤال الأول: ما التقديرات التقييمية لطلبة الدبلوم العام في التربية في جامعتي مؤتة والعين لبرنامج الدبلوم العام

في التربية؟

للإجابة عن هذا السؤال حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة الدراسة على كل مجال

من مجالات الأداة، ولكل فقرة من كل مجال، والجدول (2) يبين نتائج ذلك

جدول(2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة

رقم المجال	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	أعضاء هيئة التدريس	4.08	0.73	مرتفعة
3	مخرجات البرنامج	3.98	0.79	مرتفعة
2	المحتوى التعليمي	3.88	0.78	مرتفعة
الكلّي		3.96	0.76	مرتفعة

يتبين من جدول (2) أنّ درجة تقويم الطلبة لبرنامج الدبلوم العام في التربية في جامعتي مؤتة والعين الكلية كانت

بدرجة مرتفعة، وبمتوسط حسابي (3.96) وانحراف معياري (0.76) فحصل مجال أعضاء هيئة التدريس على المرتبة

الأولى بمتوسط حسابي (4.08) وانحراف معياري (0.73). تلاه مجال مخرجات البرنامج بمتوسط حسابي (3.98) وانحراف

معياري (0.79) ثم مجال المحتوى التعليمي بمتوسط حسابي (3.88) وانحراف معياري (0.78).

وتشير هذه النتيجة إلى أنّ البرنامج أسهم بدرجة مرتفعة في إعداد الطلبة وتأهيلهم لمهنة التدريس، ممّا أظهر درجة

تقويم مرتفعة لدى الطلبة الملتحقين به، واثّقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة العبيكي وآخرون (Al-Obeki, et

al. 2015) والتي أظهرت نتائجها أنّ درجة تقويم الفئة المستهدفة لبرنامج الدبلوم كانت مرتفعة، واختلفت مع ما توصلت

إليه دراسة عطيات (Attiyat,2010)؛ إذ جاءت تقديرات الفئة المستهدفة بدرجة متوسطة، وربما يعزى ذلك إلى الدور

الكبير الذي تقوم بها الجامعات من خلال إناطة عملية التدريس بأعضاء هيئة تدريس مؤهلين ومدربين ويتمتعون بخبرات

تربوية، علاوة على نوعية الخبرات التربوية التي يكتسبها الطلبة الخريجون، وربما طبيعة محتوى المساقات التي يدرّسها

الطالب أقرب إلى العملي التطبيقي فيشعر الطلبة بأهمية اكتسابها، لما لها من أثار إيجابية في غرفة الصف، وتمس حاجاتهم ومتطلباتهم المهنية والتربوية.

أما عن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الفقرات الفرعية للمجلات الثلاثة فتبينها الجداول: (3)، (4)، (5).

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة الدراسة على الفقرات الفرعية لمجال أعضاء هيئة التدريس

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
4	يحرص عضو هيئة التدريس على احترام وقت المحاضرة.	4.47	.722	مرتفعة
7	يحرص عضو هيئة التدريس على التنوع في طرائق تدريسه.	4.17	.886	مرتفعة
10	يحرص عضو هيئة التدريس على توظيف المستحدثات التكنولوجية في تدريسه.	4.15	.839	مرتفعة
6	يحرص عضو هيئة التدريس على تقديم تغذية تفسيريّة راجعة تعزز فهمنا وتعلمنا.	4.10	.940	مرتفعة
2	يعزز أعضاء هيئة التدريس النقاشات المثمرة.	4.09	.875	مرتفعة
8	يشترك عضو هيئة التدريس طلبته في عرض مفردات المساق.	4.08	.956	مرتفعة
5	يلتزم أعضاء هيئة التدريس بالساعات المكتبيّة.	4.03	.927	مرتفعة
3	يتقبل أعضاء هيئة التدريس الرأي والرأي الآخر.	4.01	.938	مرتفعة
9	يتعامل عضو هيئة التدريس معنا على أننا طلبة دراسات عليا.	3.97	.942	مرتفعة
1	يمكنني الوصول والتواصل مع أعضاء هيئة التدريس بسهولة	3.95	.916	مرتفعة

يتبين من جدول (3) أنّ درجة تقويم طلبة الدبلوم العام في التربية في جامعتي مؤتة والعين عن الفقرات الفرعية لمجال أعضاء هيئة التدريس جاءت بدرجة مرتفعة، وانّقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الرويشد (Al-Ruwaished,2014) إذ جاءت تقديرات الطلبة المستهدفين على مجال أعضاء هيئة التدريس بدرجة مرتفعة، وربما يعزى ذلك إلى تقدير أعضاء هيئة التدريس لعنصر الوقت، فالطلبة يأتون إلى الجامعة في يوم محدد للدراسة، مما يجعل أعضاء هيئة التدريس أكثر حرصاً على وقت المحاضرة، والالتزام بالساعات المكتبيّة للإجابة عن استفسارات الطلبة وتلمس حاجاتهم، فضلاً عن قدرتهم على توظيف المستحدثات التكنولوجية في تدريسيهم، حرصاً منهم على تقديم المحتوى بطرائق جديدة مشوّقة وفاعلة وجاذبة، علاوة على امتلاكهم لمهارات فريديّة تواصلية وخبرات تربويّة نوعيّة لمسها الطلبة الملحقون في البرنامج بشكل واضح.

جدول(4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة الدراسة على الفقرات الفرعية لمجال المحتوى التعليمي

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
11	يبرز محتوى برنامج الدبلوم العام المفاهيم الأساسية للتعليم.	4.13	.850	مرتفعة
12	يتصف المحتوى بالتنوع والشمول.	4.05	.838	مرتفعة
23	عدد ساعات البرنامج تتناسب وأهداف البرنامج.	4.03	.820	مرتفعة
20	تطرح المواد قضايا تربوية معاصرة.	4.00	.896	مرتفعة
13	يعكس المحتوى نتائج التعلم بشكل واضح.	3.99	.891	مرتفعة
24	يختلف محتوى المواد الدراسية لبرنامج الدبلوم كماً ونوعاً عن مواد البكالوريوس.	3.96	.856	مرتفعة
19	يزود المحتوى الطلبة بقاعدة معرفية تؤهله إلى الدراسات العليا.	3.93	.908	مرتفعة
22	يغطي المحتوى مهارات القرن الحادي والعشرين.	3.88	.942	مرتفعة
17	يبرز المحتوى الاتجاهات المعاصرة في التدريس.	3.88	.924	مرتفعة
21	يركز المحتوى على مهارات التفكير الناقد.	3.86	.910	مرتفعة
15	يعكس المحتوى التطورات التكنولوجية الحديثة.	3.83	.977	مرتفعة
14	يتضمن المحتوى أنشطة عملية إثرائية.	3.79	.969	مرتفعة
16	يراعي المحتوى التدرج في الصعوبة ومستوى التجريد.	3.78	.935	مرتفعة
18	يجمع المحتوى ما بين الجانب النظري والجانب العملي	3.67	1.00	مرتفعة

يتبين من جدول(4) أن درجة تقويم الطلبة لبرنامج الدبلوم العام في التربية على الفقرات الفرعية لمجال المحتوى

التعليمي جاءت بدرجة مرتفعة، واتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراستا: العبيكي وآخرون Al-Obeki, et

(al,2015) والرويشد (Al-Ruwaished,2014) والتي أظهرت نتائجها أن درجة تقويم الفئة المستهدفة لمجال المحتوى

كانت مرتفعة، إلا أنها اختلفت مع ما توصلت إليه دراسات: عطيات (Attiyat,2010) واللقماني (AL- ,2015)

Lokmani) والمالكي (Al-Maliki,2017) إذ توصلت إلى أن تقديرات الفئة المستهدفة على مجال المحتوى جاءت بدرجة

متوسطة، وتشير النتيجة إلى أن المحتوى التعليمي للبرنامج قد أظهر المفاهيم بوضوح، وربما يعزى ذلك إلى أن وضوح

المفاهيم في أذهان الطلبة يعني وضوح المحتوى كاملاً، خاصة أن مفاهيم التعليم تتعدد تعريفاتها، وتتباين ما بين العلماء

والمنظرين بحسب خلفياتهم النظرية، وربما لأن المحتوى يمتاز بالتنوع والشمول موظفاً مهارات القرن الحادي والعشرين،

ويتعرض إلى القضايا التربوية المعاصرة التي تلامس واقع الطلبة، فضلاً عن أنه يجمع ما بين الجانب النظري والعملي،

ويحاول أن يبرز الاتجاهات المعاصرة في التدريس.

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة الدراسة على الفقرات الفرعية لمجال مخرجات البرنامج

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
23	يزوّد البرنامج الطلبة بمهارات إدارة الصف.	4.06	.852	مرتفعة
30	يكسب البرنامج الطلبة مهارات إرشادية تساعدني في التغلب على المشكلات الصفية.	4.06	.852	مرتفعة
31	يساهم البرنامج في تأهيل الطلبة للالتحاق ببرامج الدراسات العليا.	4.04	.857	مرتفعة
32	يعمل البرنامج على رفع الكفاءة المهنية للمعلم.	4.03	.885	مرتفعة
29	يساهم البرنامج في إكساب الطلبة الطرائق والإستراتيجيات الحديثة في التدريس.	4.03	.910	مرتفعة
25	يساهم البرنامج في تطوير قدرات الطلبة المعرفية والمهارية.	3.98	.883	مرتفعة
35	يطوّر البرنامج مهاراتي في إعداد الاختبارات المدرسية.	3.98	.898	مرتفعة
27	يمدّ البرنامج الطلبة بالأساليب التي تساعدني على اكتشاف قدراتهم.	3.98	.905	مرتفعة
28	ينمي البرنامج مهارات التعلم الذاتي لدى الطلبة.	3.97	.877	مرتفعة
26	يغيّر البرنامج قناعات الطلبة السلبية عن مهنة التعليم	3.94	.896	مرتفعة
34	يعمل البرنامج على تطوير مهاراتي في البحث العلمي.	3.93	.917	مرتفعة

يتبين من جدول (5) أنّ درجة تقويم الطلبة لمجال مخرجات البرنامج جاءت بدرجة مرتفعة، واختلفت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة عطيات (Attiyat,2010) إذ جاءت تقديرات الفئة المستهدفة على مجال مخرجات البرنامج بدرجة متوسطة، وحصول جميع فقرات المجال على تقديرات مرتفعة ربما يعزى ذلك إلى أنّ البرنامج أكسب الطلبة الملحقين به أساليب الإدارة الصفية الفاعلة، إذ إنّ إدارة الصف من أكبر التحديات التي تواجه المعلمين الجدد، وأكسبهم كذلك المهارات الإرشادية التي يحتاجها كلّ من يتعامل مع الطلبة، وربما أنّ البرنامج لامس بشكل واضح حاجات الطلبة المهنية والتربوية والنفسية، فطوّر من مهاراتهم البحثية، خاصة أن بعض رتب المعلمين تتطلب قيام المعلمين بإنجاز أبحاث تربوية.

السؤال الثاني: هل تختلف التقديرات التقييمية لطلبة الدبلوم العام في التربية في جامعتي مؤتة والعين باختلاف

متغيري الجنس والجامعة والتفاعل بينهما؟

للإجابة عن السؤال الثاني حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة الدراسة على المجالات

بحسب متغيري الجنس، والجامعة، والجدول (6) يبيّن نتائج ذلك

جدول (6):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات طلبة الدبلوم العام في التربية في جامعتي مؤتة والعين على المجالات والكلية حسب متغيري الجنس والجامعة

الجنس	الجامعة	أعضاء هيئة التدريس		المحتوى		مخرجات البرنامج		الكلية	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أنثى	العين	4.25	0.59	4.15	0.64	4.24	0.64	4.20	0.59
	مؤتة	3.88	0.75	3.60	0.75	3.71	0.81	3.68	0.77
	الكلية	4.03	0.71	3.83	0.75	3.93	0.79	3.90	0.74
	العين	3.76	0.80	3.92	0.84	3.81	0.78	3.85	0.80
ذكر	مؤتة	4.30	0.78	4.10	0.86	4.20	0.81	4.19	0.81
	الكلية	4.24	0.81	4.09	0.85	4.16	0.81	4.15	0.80
	العين	4.22	0.62	4.13	0.65	4.21	0.65	4.19	0.60
	مؤتة	4.00	0.78	3.75	0.81	3.85	0.83	3.83	0.81
الكلية	4.08	0.73	3.88	0.78	3.98	0.79	3.96	0.76	

يتبين من جدول (6) وجود اختلاف ظاهري في قيم الأوساط الحسابية للكلية وللمجالات حسب متغيري الجنس

والجامعة، ولمعرفة إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائية تم إجراء اختبار التباين الثنائي، وجدول (7) يبين نتائج ذلك

جدول (7): نتائج تحليل اختبار التباين الثنائي

مصدر التباين	المجال	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	أعضاء هيئة التدريس	0.751	1	0.751	1.467	0.481
	المحتوى التعليمي	1.055	1	1.055	1.918	0.384
	مخرجات البرنامج	0.021	1	0.021	0.036	0.982
	الكلية	0.473	1	0.473	236	0.635
الجامعة	أعضاء هيئة التدريس	0.130	1	0.130	0.253	0.615
	المحتوى التعليمي	0.649	1	0.649	1.181	0.278
	مخرجات البرنامج	0.097	1	0.097	0.167	0.683
	الكلية	0.150	1	0.150	0.289	0.591
الجنس* الجامعة	أعضاء هيئة التدريس	4.022	1	4.022	7.853	0.195
	المحتوى التعليمي	2.591	1	2.591	4.715	0.131
	مخرجات البرنامج	4.069	1	4.069	7.031	0.068
	الكلية	3.691	1	3.691	7.108	0.071
الخطأ	أعضاء هيئة التدريس	149.041	292	0.512		
	المحتوى التعليمي	159.920	292	0.550		
	مخرجات البرنامج	168.391	292	0.579		
	الكلية	152.155	292	0.519		

295	161.216	أعضاء هيئة التدريس	المجموع الكلي
295	180.815	المحتوى التعليمي	
295	187.380	مخرجات البرنامج	
295	171.773	الكلي	

يتبين من جدول (7) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في التقديرات التقييمية لدرجة تقويم طلبة الدبلوم العام في التربية في جامعتي مؤتة والعين للكلي وللمجالات تعزى لمتغيري الجنس والجامعة والتفاعل بينهما. وحول عدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس فقد اتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات الربعاني (Al-Rubani,2008) وعطيات (Attiyat,2010) والرويشد(Al-Ruwaished,2014) والعبيكي وآخرون (AL-Obeki, et al,2015) وربما يعزى ذلك إلى أنّ طلبة الدبلوم - بغض النظر عن جنسهم- يتعرضون لظروف التدريس نفسها، وربما أنّ الخطط التدريسية لمواد الدبلوم متشابهة بين الجامعتين؛ حيث تسعى كلّ منهما إلى تأهيل المعلمين وتدريبهم وفق طرق تربوية حديثة ليصبحوا مربين مبدعين في غرفة الصف، علاوة على الانفتاح -منقطع النظر- الذي يشهده عالم اليوم على الوسائل التكنولوجية والتقنيات الحديثة، فقلّما نجد طالباً أو طالبة لا يمتلك مفاتيح هذا العلم الواسع، أو لا يجيد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، مما يدعو بالضرورة إلى عدم وجود فروق بينهم، بغض النظر عن جنسهم. وربما يعزى عدم وجود فروق تعزى لمتغير الجامعة إلى تشابه ظروف التدريس بين الجامعتين لوجود عدد من أعضاء هيئة التدريس في جامعة العين هم من جامعة مؤتة في الأردن مما يلغي أثر الجامعة.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة فإنّ الدراسة توصي بما هو آتٍ:

- 1- ضرورة المراجعة والتقييم المستمر لبرامج إعداد المعلمين من زوايا مختلفة.
- 2- إجراء دراسات علمية تجمع بين وجهتي نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- أبو العسل، حسين (2007). إعداد وتدريب المعلمين في الوطن. مقالة منشورة. استرجعت المقالة بتاريخ 2022/7/30
<http://kenanaonline.com/users/SahamAlkefarat/posts/63453>
- البطش، محمد والطويل، هاني(1998).تقييم خريجي الجامعة الأردنية لإعدادهم الأكاديمي والعملي والشخصي والاجتماعي والإعداد الجامعي ككل. مجلة دراسات، العلوم التربوية، 25(2)، 305-331.
- الدعجة، هشام والسعايدة، منعم والدوجان، منصور والشرع، إبراهيم (2011). تقويم برنامج الدبلوم المهني في التربية في الجامعة الأردنية. دراسات، العلوم التربوية، 38، 2147-2173.
- الربعاني، أحمد (2008). تقويم برنامج الدبلوم العام بكلية التربية بجامعة السلطان قابوس من وجهة نظر الطلاب المعلمين. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، 2 (1)، 44-75.
- الرويشد، فيصل (2014). واقع برنامج الدبلوم التربوي في جامعة الجوف من وجهة نظر الطلبة. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (50)، 185-2008.
- زهران، أحمد (1983). الاختيار والانتقاء لإعداد معلمي المرحلة الثانية في مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة الإسكندرية: مصر.
- السيارى، ندى (2015). تقويم برنامج الدبلوم العام في التربية بجامعة الأميرة نورة في ضوء معايير الجودة الشاملة. عالم التربية، 16 (5) ، 1-41.
- العالم، رندة (2020). تقييم برنامج دبلوم التأهيل التربوي في ضوء المعايير الأكاديمية الوطنية في جامعة فلسطين التقنية خضوري من وجهة نظر الطلبة، مجلة جرش للدراسات والبحوث، 21 (1) ، 171-200

- العبيكي، وليد والحسيب، جمال والحياصات، خالد(2015). تقويم برنامج دبلوم التربية العام بعنيزة جامعة القصيم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة. *مجلة كلية التربية، 3*، (164)، 166-225.
- عطيات، خالد (2010). تقييم برنامج الدبلوم العام في التربية في جامعة الحسين بن طلال من وجهة نظر الطلبة. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 6* (3)، 219-235.
- اللقمانى، غالي (2015). تقويم برنامج الدبلوم العام في التربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - المملكة العربية السعودية - في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر الطلاب. *المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، 8* (42)، 177-204.

المراجع الأجنبية

- Abul-Asal, H. (2007). **Preparing and training teachers in in the country**, Published article. Article retrieved on 30/7/2022.
- Al AlaLm, R. (2020). Evaluation of the educational qualification diploma program in light of the national academic standards at Palestine Technical University Kadoorie from the students' point of view, **Jerash Journal for Studies and Research**, 21 (1), 171-200.
- Attiyat, K. (2010). Evaluation of the General Diploma Program in Education at Al-Hussein Bin Talal University from the students' point of view. **The Jordanian Journal of Educational Sciences**, 6 (3), 219-235.
- AL-Batsh, M & Al-Taweel H.(1998). The evaluation of the graduates of the University of Jordan for their academic and practical preparation. Personal, social and university setting as a whole. **Dirasat Journal of Educational Sciences**, 25(2), pp. 305-331.
- Al-Daajah, H; Al-Saeeda, M; Waldogan, M; & Al-Shara', I. (2011). Evaluation of the Professional Diploma Program in Education at the University of Jordan. *Studies, Educational Sciences*, A 38,2157-2173.
- David L. (2002). **Making a Difference through Teacher Education**. A Paper Presented in Teacher Education Conference Birmingham Alabama: October 14-17.

- Garcia, A. (2009). European graduates' level of satisfaction with higher education. **Higher Education: 5(7)**, 1-21.
- Ingersoll, R. (2003). *A Comparative Study of Teacher Preparation and Qualifications in Six Nations*. United States: University of Pennsylvania.
- AL-Lokmani, G. (2015). Evaluation of the General Diploma Program in Education at the Islamic University of Madinah - Kingdom of Saudi Arabia - in light of the comprehensive quality standards from the students' point of view. **The Arab Journal for Quality Assurance of University Education**, 8 (42), 177-204.
- Al-Obeki, W; Al-Hasib, J; Al-Hiasat, K .(2015). Evaluation of the General Education Diploma Program in Unaizah, Qassim University from the point of view of faculty members and students. **Journal of the College of Education**, 3 (164), 166-225.
- Al-Rubani, A. (2008). Evaluation of the general diploma program at the College of Education at Sultan Qaboos University from the point of view of student-teachers. **Journal of Educational and Psychological Studies**, 2(1),44-75.
- Al-Ruwaished, F. (2014). **The reality of the educational diploma program at Al-Jouf University from the students' point of view**. Arab Studies in Education and Psychology, (50), 185-2008.
- Al-Sayyari, N. (2015). Evaluation of the General Diploma Program in Education at Princess Noura University in the light of comprehensive quality standards. **The World of Education**, 16 (5), 1-41.
- Worth, B, Sanders, j.(1987). *Educational Evaluation: Alternative Approaches and Practice Guidelines* Longmam.
- Worthen, B, Sanders, J. Fitzpatrick, J. (1997). *Program evaluation: Alternative approaches & practical guidelines*. New York: Longman.
- Zahran, A. (1983). **Selection and selection to prepare second stage teachers in Egypt**, unpublished Ph.D. thesis, Faculty of Education, Alexandria University: Egypt.

التناص القرآني والأدبي في شعر أبي حيان الأندلسي

الدكتور حمزة عبدالسلام سلام الختاتنة⁽¹⁾*

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن ظاهرة التناص في شعر أبي حيان الأندلسي، واستكشاف الغرض منه، وتكمن أهميتها في سبر غور شعره الذي زخر بفنون التناص، و تحليل مضمونه؛ للوقوف على الدلالة التي وظفها إبان تضمين شعره النصوص الأخرى، وقد جاءت في مبحثين، الأول في التناص القرآني؛ إذ يعدّ القرآن مادة ثرية للشعر في العصر الأندلسي، فانفردت الثقافة العربية بظاهرة التناص القرآني، مشكلاً لدى أبي حيان مرجعاً فكرياً، مُستقياً منه ما يُثري شعره، وتناول المبحث الثاني التناص الأدبي؛ إذ تأثر أبو حيان بشعراء آخرين مثل: عنتر بن شداد، وكعب بن زهير، والأعشى، والمتنبي، وابن زيدون، والطغرائي، مستعيناً بمصادر موثوقة تجليةً للدلالة التي حيكها لتخريج نظمه على أتم وجه، ووظفت المنهج الوصفي التحليلي لاستنباط التأثير والاستلهام من النصوص الأخرى تحقيقاً للغاية المرجوة، وخُصت لنتائج تتم عن براعة أبي حيان في توظيفه النصّ القرآني وانعكست ثقافته النحوية والبلاغية في سياقاته الشعريّة؛ متناصّة مع الأنساق القرآنيّة ونصوصه، وساهمت في إثراء النصّ الشعري الأندلسي.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، التناص، الشعر العربي، الأدب، الأندلس، ديوان أبي حيان.

Quranic and literary intertextuality in the poetry of Abu Hayyan Al-Andalusi

Abstract

This study aims to reveal the phenomenon of intertextuality in the poetry of Abu Hayyan Al-Andalusi, and to explore its purpose. The importance of this study lies in probing the depths of his poetry, which was replete with the arts of intertextuality, and analyzing its content to determine the significance that he employed when his poetry included other texts. The study came in two sections; The first section is in the Qur'anic intertextuality, as the Qur'an is a rich material for poetry in the Andalusian era. The Arab culture was unique in the phenomenon of Qur'anic intertextuality, drawing from it what enriches his poetry. The second section dealt with literary intertextuality; was influenced by other poets such as: Antarah bin Shaddad, Kaab, Al-Asha, Al-Mutanabi, using reliable sources to demonstrate the significance that he crafted to extract his systems in the most complete way, and employed the descriptive-analytical approach to elicit influence, investigation and inspiration from other texts. The study concluded that Abu Hayyan's skill in employing the Qur'anic text, and his grammatical and rhetorical culture was reflected in his poetic contexts. It is intertwined with the Qur'anic texts and formats and contributed to enriching the Andalusian poetic text.

Keywords: Holy Qur'an, Intertextuality, Arabic poetry, Literature, Andalusia, Abu Hayyan's Diwan.

(1) مركز اللغات، جامعة العلوم الاسلامية العالمية، عمان، الأردن.

* الباحث المستجيب: hkatatneh@yahoo.com

المقدمة:

يعدّ التناص من أبرز الظواهر الفنيّة التي ازدهرت في الشعر على مرّ العصور؛ لما يحويه من تقنيات فنية وظّفها الشعراء في أشعارهم؛ للكشف عن براعتهم في إيراد نصوص الآخرين بمحتوى قصائدهم لغايات عدّة منها: إبراز الجانب الجماليّ في قصائدهم، فهو أحد الأساليب الفنيّة التي تُثري النصّ الأدبيّ، وبيان القيمة اللغويّة للنصوص المُقتبسة والمُضمّنة، فقد عدّ النقاد النتاج الأدبيّ الخالي من فنون التناص مُخرَجاً لا روح فيه مفتقراً لعناصر الإبداع والابتكار.

ولمع مصطلح التناص في الدراسات الأدبيّة والنقدية الحديثة، وجاء بمفردات عديدة تقارب مفهومه الذي بُني عليه بعد أن تشكّل في الموروث الأدبيّ على هذا النسق، فالتناص يشمل في مكنونه عدّة مفاهيم؛ منها التضمين، الذي يقوم من خلاله الشاعر أو الأديب بإيراد معنى محدد أو اقتباس آية من القرآن الكريم، أو من الشعر، وإقحامه ضمن المحتوى المنوي إنتاجه، وهذا يقودنا لتعريف عام للتناص بأنه إذابة نصّ ضمن نصّ آخر لإخراج مادّة ثرية تجمع بين رؤى عدّة أدباء رغم اختلاف الأزمنة والأماكن.

فالتناص هو تجميع لآليات الإنتاج والكتابة لأحد النصوص، حصلت بإحدى الصور الواعية أو اللاواعية متفاعلة من النصوص السابقة عليها، أو بالتزامن معه⁽¹⁾. ويتحقّق التناص في ثلاثة مواضع أولاًها: عن طريق الاستدعاء والاجترار، وعُرف بالاقتباس المباشر كاقْتباس الآيات من القرآن الكريم أو الأحاديث النبويّة أو أبيات الشعر، ثانيها: بالامتصاص وفيه يتعامل الأديب أو الشاعر مع النصّ بطريقة تحويريّة، فهو لا يستحضر النصّ كما هو لكن يغيّره ويطوّر عليه، وهذا يسهم في استمرار جوهر النصّ الغائب ونقله في هيئة جديدة متّقة مع ناحية جماليّة جديدة، ثالثها: عن طريق المزج بين أنواع الخطاب وأجناس أدبيّة أخرى كأن يستعير الشاعر أو الأديب خطاباً مختلفاً عن خطابه أو يستحضر جنساً أدبيّاً مختلفاً عن الجنس الذي يكتبه منتزِعاً الدلالات النصّيّة ومن ثم يزرعها في قصيدته حتى يخرج عن المألوف ويلوّن نصّه بألوان إضافية⁽²⁾، والنصّ الذي لا يحتوي على الظواهر التناصيّة بتعبير رولان بارت نصّ عقيم بلا ظل⁽³⁾.

(1) لوشن، نور الهدى: التناص بين التراث والمعاصرة، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربيّة، ج15، العدد26، 1424هـ، ص1021-1023.

(2) الشيشكلي، ريم ويس: الإشارات الثقافيّة والتناص الأدبيّ في الشعر، رسالة ماجستير، جامعة المدينة العالميّة، ماليزيا، 2013م، ص108-110.

(3) بارت، رولان: نظريّة النص، ترجمة منجي الشملي وآخرون، مجلة حوليات كلية الآداب، ع27، 1988، ص37.

ولم يقتصر التناص في شعر أبي حيان على غرض دون الآخر، فقد ظهر في المدح والثناء والفخر، وتشكّلت آلياته بين أنماط متباينة، وقد عني بالوحدة العضوية في القصيدة، فجاء التناص متناسباً والغرض الذي نظمت أشعاره لأجله، وقد لوحظ تأثر أبي حيان بالقرآن الكريم في أشعاره، حاله حال الشعراء الذين سبقوه لإنتاج دلالة النص، فجاء شعره متعدّد القيم أضفت عليه الأنساق القرآنية الثقافية بصيغها المختلفة الأثر الواضح على النصوص المستصاغة منه، هذا وقد كان للتناص الأدبي في شعر أبي حيان أثرٌ تجلّى في نتاجه، وساهم في رفع القيمة اللغوية له، فجاءت متوافقة ودلالة النصّ المُحال إليه تناصاً مع شعر الشعراء الآخرين الذين تمت الإشارة إليهم في الملخص، فساهم التناص الأدبي بشكل كبير في إثراء ديوان الشاعر لما للتناص الأدبي من أثر عميق في نفس المتلقّي وفق الغرض المنشود.

واستقام بناء هذه الدراسة على مقدمة ومبحثين وخاتمة، تناولت المقدمة أهمية التناص في الشعر الأندلسي وتعريفه وثقافة أبي حيان وحياته، وحُصص المبحث الأول لدراسة التناص القرآني في شعر أبي حيان، وجاء في قسمين، تمحور القسم الأول في التناص المباشر، والثاني للتناص غير المباشر (المتحوّر دلاليّاً) وجاء على نمطين تناول النمط الأول: التناص بالاجترار (الاقتباس الجزئي) فيما تناول النمط الثاني: التناص الامتصاصي (تضمين الفكرة)، وتناول في المبحث الثاني التناص الأدبي في شعر أبي حيان، وخاتمة ظهرت خلالها أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في إزالة الغموض عن تأثر أبي حيان بالنص القرآني الكريم والشعر العربي وغيرها من الفنون الأدبية، والكشف عن مستويات الدلالات الخفية في نصوصه الشعرية، ومقدرته على توظيف التناص بشكل يليق بنتاجه الأدبي، وتجلّت أهمية هذه الدراسة بأنّها الدراسة الأولى من نوعها في التحري عن التناص لدى شعر أبي حيان الأندلسي، واستجلاء النصوص التي أحالها إلى نصّه.

مشكلة الدراسة:

برز التناص في ديوان الشاعر أبي حيان الأندلسي بصورة كبيرة فكان شديد المثل في ذهنه، مُبرزاً ملكته النحوية والبلاغية، إلا أنّه لم يحضّ بعناية الباحثين على الرغم من اكتظاظ شعره بعلامات التأثر وانعكاسها على فنّه، فحاولت هذه الدراسة تحليل المواضع التي ورد خلالها الاقتباس والتضمين في شعره والوقوف عندها.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، ووقفاً عند الغرض الرئيس للدلالة الفنية من التأثر بالنص القرآني أو الشعري وإيرادها في إنتاجه الأدبي.

الدراسات السابقة:

- دراسة طارق محمد علي أبو نواس (2007) بعنوان: (أبو حيان الأندلسي شاعراً) رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن، احتوت عدة فصول كان من ضمنها فصل اختص بالدراسة الفنية، تناول في أحد مباحثه جانب التناسل الديني والتناسل الأدبي في شعر أبي حيان الأندلسي، استعرض الباحث فيه بعضاً من أبيات الشاعر، وقد جاءت متناصّة مع آيات القرآن الكريم، متأثراً بأبيات شعرية أخرى لشعراء آخرين تضمنت الفكرة والدلالة العامة لما أراد الشاعر، وجاء الحديث عن التناسل بشكل جزئي غير شامل وغير محقق لتأثر أبي حيان بالقرآن والأدب بشكل كافٍ، فحاول بحثنا التعمق بشكل أكبر لدراسة تأثر أبي حيان دينياً وأدبياً، إذ شغل التناسل في ديوانه حيزاً غير متواضع.

- دراسة أحمد حاجم الربيعي (2010) بعنوان: (القصص القرآني في الأدب الأندلسي) كتاب منشور، دار مؤسسة رسلان، دمشق- سوريا، اشتمل على أربعة فصول، احتوت على دراسة القصص القرآني في شعر الزهد، ودراسة الأفكار التي تحتوي عليها القصص القرآنية، وقد تطرق لتأثر الشعراء الأندلسيين بالمحتوى القرآني ومنهم الشاعر أبو حيان الأندلسي موضوع دراستنا، ودراسة القصص القرآنية في الأغراض الشعرية الأخرى كالمدح والوصف والغزل، إلا أنّ هذه الدراسة لم تتخصص في جانب التناسل عند شاعر معين فكانت في الأدب الأندلسي بشكل عام.

- دراسة محمد الأمين بركات (2019-2020) بعنوان: (البناء الفني في شعر أبي حيان الغرناطي) أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، بسكرة- الجزائر، وقد اشتملت على عدة فصول، وكان من ضمنها فصل اختص بعنوان: (استلهام الموروث في شعر أبي حيان)، وجاء على ثلاثة أقسام وهي استلهام الموروث الديني من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، و استلهام الموروث الأدبي من الشعر، وتوظيف الأمثال والمعارضات الشعرية، إلا أنّ هذا الاستلهام جاء فرعاً من ضمن أطروحة متعدّدة الجوانب في البناء الفني في شعر أبي حيان ولم تتخصص بالتناسل بشكل مستقل.

التناص: المفهوم والنشأة

التناص في النص هو رفع الشيء، ونص الحديث ينصّه نصاً: رفعه، وكلّ ما أظهر فقد نصّ⁽¹⁾، وجاء في المعجم الوسيط: النص هو صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف⁽²⁾. وهو ترجمة للمصطلح (Int) وتعني كلمة (inter) في الفرنسية: التبادل، وتعني كلمة (text) النص، وأصلها الفعل اللاتيني (Textere): نسج أو حبك، وبهذا تصبح (Intertext) وتعني: التبادل النصي، وتُرجم إلى العربية بالتناص الذي يؤدي إلى تعالق النصوص ببعضها البعض.⁽³⁾

وأول من استخدم مصطلح التناص هي جوليا كرسيفا معرفة النص بأنه: "خطاب يخترق وجه العلم والإيديولوجيا والسياسة، ويتطع لمواجهتها وفتحها وإعادة صهرها، ومن حيث هو خطابٌ متعدّد ومتعدد اللسان أحياناً ومتعدّد الأصوات غالباً"⁽⁴⁾، وتعرّف التناص: تفاعل نصي يحدث داخل نص واحد، ويمكن من التقاط مختلف المقاطع أو القوانين لبنية نصية بعينها باعتبارها مقاطع أو قوانين محولة من نصوص أخرى⁽⁵⁾، ويعرّفه رولان بارت بأنه: تداخل و ترحال للنصوص في فضاء تتقاطع خلاله كلمات عديدة مجتزأة من نصوص أخرى، وأن مصطلح النص له معنيان في الثقافة الغربية أولاها (النص) (Text) الذي يرتبط من حيث تكوينه بالكتابة، فهو مشتق من الفعل اللاتيني (Texeve) أي ينسج، موحياً بنسج أشكال الحروف المكتوبة أكثر ممّا يوحي بالكلام⁽⁶⁾، وإحالة لأشياء أخرى غير تأثيرات الكتاب في بعضهم، فاللغة عند البنيويين قوات لا تتجاوز قدرة الفرد فحسب، ولكنها تحدد كذلك ذاتيته في محاولة لتجاوز ما سُمّي بالانزياح العميق في الأدب والتفكير الجمالي اللذين يؤكدان استقلال كل النصوص والكتاب، فالتناص هو "مجموعة من النصوص التي تتداخل في نص مُعطى، وعلى هذا فإنّ التناص نوع من تأويل النص، أو الفضاء الذي يتحرّك فيه القارئ والناقد بحريّة وتلقائيّة،

(1) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت711هـ)، لسان العرب، تحقيق: أمين محمد عبدالوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ج7، ط3، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، 1999م-1419هـ: مادة (النص) المجلد الثالث
(2) انظر: ابراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مصر، مكتبة الشروق الدولية، مجمع اللغة العربية القاهرة، ط4، 2004، مادة النص.
(3) جورج، هانس: تداخل النصوص، تحقيق الطاهر شيخاوي ورجاء بن سلامة، مجلة الحياة التونسية، عدد50، 1988.
(4) كرسيفا، جوليا، علم النص، ط1، ترجمة: فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء - المغرب، 1991، ص13.
(5) دوبيازي، مارك: نظرية التناصية، ترجمة: الرحوتي عبدالرحيم، مجلة علامات، ج21، م6، 1417هـ-1996م، ص310.
(6) انظر: بارت، رولان: نظرية النص، ترجمة منجي الشملي وآخرون، مجلة حوليات كلية الآداب، ع27، 1988، 69-70.

معتمداً على مذخوره من المعارف والثقافات، وذلك بإرجاع النص إلى عناصره التي شكّلته⁽¹⁾.

التناص من حيث الأنواع والوظائف:

ينقسم التناص إلى قسمين رئيسيين، هما: التناص الظاهر وهو المتعمد، وهو ما يضعه الشاعر عن عمد ومعرفة للاستفادة من هذا التناص، ويدخل من ضمنه الاقتباس والشرح والتلخيص والمحاكاة، والتناص الخفي، وهو غير المتعمد، وهو ما صدر عن الشاعر دون وعي منه وبوحي مما قرأه من نصوص أخرى تشربها فكره وذاكرته، وظهرت في إبداعاته بشكل طبيعي غير مقصود.⁽²⁾

وأما عن مفهوم المحاكاة فهو الأقرب إلى المشابهة بنظر أرسطو، وقد عرّفها في كتابه فن الشعر من خلال تفصيل القول في وسائلها، ثم موضوعاتها، ثم أساليبها أو صيغها، وأخيراً من خلال تحديد وظيفتها المتمثلة في التطهير، وأنّ قانون المحاكاة يتجاوز نطاق الشعر إلى جميع أنواع الفنون⁽³⁾، وفي لسان العرب تدور مادة حكي على قطبين دلاليين: الرواية والمشابهة، فمن جهة أولى: "حكى القصة بمعنى رواها"، و"حكى عنه الأحاديث: نقلها عنه وأوردها" ومن جهة ثانية "حكي حكاية، وحكى فلاناً وحاكيتة: فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله... والمحاكاة المشابهة⁽⁴⁾.

أما عن الخصائص الوظيفية فالتناص يحقّق للنصّ لوحة فيسفايئة تتألف من مجموعة من النصوص المدمجة والمتداخلة بتقنيات تختلف عن بعضها، وأنه يحقّق للنص امتصاصاً لهذه النصوص المذابة فيه فيجعلها أصلاً من بنائها ومقاصدها، فيعطيها بعداً جديداً، وأنه يحوّل النصّ عن طريق التكتيف أو التمديد بهدف مناقضة دلالتها وتأكيداها، فتوظيف التناص يستفاد من امتداده ليطل النصوص المستقبلية بسبب استمرارية الحوار والتواصل بين القديم والمتزامن.⁽⁵⁾ وقد جاء التناص في هذه الدراسة على عدة أقسام تبعاً لنتاج أبي حيان في ديوانه، ومتوافقاً للشواهد التي استنبطت من ديوانه، ضمن تقنيات أسقط من خلالها عملية توظيف التناص في محاور الدراسة فكانت على النحو الآتي:

(1) لوثن، نور الهدى: التناص بين التراث والمعاصرة، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية، ج15، العدد26، 1424هـ، ص1022.

(2) الشيشكلي: الإشارات الثقافية والتناص الأدبي في، ص101-104.

(3) أرسطو: فن الشعر، ترجمة إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1982م، ص56، انظر: ابن يحيى، الطاهر: المحاكاة والتخييل هجرة المصطلح وتطور المفهوم من البلاغة اليونانية إلى البلاغة العربية، الجمعية التونسية للدراسات الأدبية والإنسانية، مجلد11، العدد12، 2022م، ص226-228.

(4) انظر، لسان العرب، مادة (حكي).

(5) المصدر نفسه، ص103(5).

1- التناص القرآني: وقد جاء على قسمين:

الأول: التناص المباشر (الاقتباس النصي)

الثاني: التناص غير المباشر (المتحور دلاليًا) ومنه تفرع:

(أ) التناص بالاجترار (الاقتباس الجزئي) (ب) التناص الامتصاصي (تضمين الفكرة)

2- التناص الأدبي

أبو حيان الأندلسي (654 - 745 هـ / 1256 - 1344 م)

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي الجياني، النّفزي، أثير الدين، أبو حيان: من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات. ولد في إحدى جهات غرناطة، ورحل إلى مالقة⁽¹⁾، ثم إلى القاهرة فكانت مرحلة انطلاقته، وقد جعل غاية إقامته في مصر التعلّم والتعليم، يقول: "فأقمت بها لمعرفة أביها، وعارفة علم أسديها، وثأني أرابه، وفاضل أصحابه"⁽²⁾. وقد ذكر أسماء كثير من مشايخه وأشهرهم: أحمد بن علي المعروف بابن الطّباع (ت680هـ) عالم القراءات وشيخ القراء في غرناطة، والحسين بن عبدالعزيز القرشي (ت680هـ) القاضي والمجود، وإسماعيل بن هبة الله المليجي (ت681هـ) عالم القراءات⁽³⁾ وغيرهم الكثير.

اشتهرت تصانيفه في حياته وقرئت عليه، يُكنّى أبا حيان، ويلقب من الألقاب المشرقيّة بأثير الدين، وكان يقال

لأبي حيان: الجياني؛ نسبة إلى حيان وهي مدينة أندلسية تقع في شرق قرطبة⁽⁴⁾، والغرناطي نسبة إلى غرناطة⁽⁵⁾، غادر

(1) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت 1396هـ): الأعلام، ط15، ج7، دار الملايين، 2002م، ص، انظر: ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبدالله التلمساني (ت 776هـ): الإحاطة في أخبار غرناطة، م 1، ط2، تحقيق: محمد عبدالله عنان، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة 1973 م. ص152.

(2) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، ت(ت 745هـ): البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر/بيروت، 1420 هـ، ج1، ص4.

(3) المصدر نفسه، ص7 (3).

(4) الحموي، ياقوت (ت 626هـ): معجم البلدان، تحقيق: فريد الجندي، ج5، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ص242، ينظر ديوان أبي حيان، ص11.

(5) ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبدالله التلمساني (ت 776هـ): الإحاطة في أخبار غرناطة، م 1، ط2، تحقيق: محمد عبدالله، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة 1973 م. ص28.

أبو حيان الأندلس سنة (678هـ) واستقر في القاهرة عاصمة العالم الإسلامي يومذاك⁽¹⁾. وصنّف مؤلفاته في القاهرة، يقول في ذلك: "وبها صنّفت تصانيفي، وألفت تأليفي"⁽²⁾ وامتاز أبو حيان بحُسن دينه وعقيدته، وكان لا يطمع من الدنيا سوى في قراءة القرآن وعفة النفس وعمل الصالحات مشيراً إلى ذلك بقوله⁽³⁾:

أُرِيدُ مِنَ الدُّنْيَا ثَلَاثًا وَإِنَّهَا نَغَايَةُ مَطْلُوبٍ لِمَنْ هُوَ طَالِبٌ

تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ وَنَفْسٌ عَفِيفَةٌ وَإِكْتِازُ أَعْمَالٍ عَلَيْهَا أَوْظَبُ

مصادر ثقافة الشاعر الدينية والأدبية:

أكدت المصادر أنّ أول علم درسه أبو حيان في غرناطة هو قراءة القرآن على الشيوخ وعلماء القرآن، منهم: الخطيب الحافظ أبو جعفر أحمد الغرناطي، والخطيب أبو محمد عبدالحق بن علي، وقرأ عليه أكثر من عشرين ختمة إفراداً وجمعاً، والخطيب الحافظ أبي علي الحسين بن عبدالعزيز بن محمد بن أبي الأحوص بمالقة، فكان مهتماً بتحصيل العلوم الشرعية منذ صغره، وانتقل من مكان لآخر لتحصيل العلوم والاستفادة من المشهورين من العلماء أينما كانوا، ولما قدم الإسكندرية قرأ القراءات على عبدالنصير المربوطي، ولازم الشيخ بهاء الدين ابن النحاس فسمع عليه الكثير من كتب الأدب⁽⁴⁾.

وكان غزير المعرفة وإمام اللغة والنحو، أمضى عمره في التأليف، قال عنه المقرئ: "وأما النحو فهو إمام الناس كلهم فيه، لم يذكر معه في أقطار الأرض غيره في حياته، وله اليد الطولى في التفسير والحديث وتراجم الناس وطبقاتهم وحوادثهم"⁽⁵⁾ فهو من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات.

(1) الجنان، مأمون بن محي الدين: أبو حيان الأندلسي منهجه التفسيري، ط1، ج6، سلسلة أعلام الفقهاء والمحدثين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1993م، ص49.

(2) أبو حيان: البحر المحيط، ج1، ص46.

(3) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي ت(745هـ): الديوان، تحقيق: أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، ط1، مطبعة العاني، بغداد/1388هـ، 1969م، ص95.

(4) المقرئ، أبو العباس أحمد بن محمد التلمساني ت(1041هـ): نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج3، تحقيق: إحسان عباس دار صادر: بيروت 1988م، ج2، ص540.

(5) المقرئ، نفع الطيب، ج3، ص295.

وأما عن طريقته في تحصيل العلم فقال أبو حيان موضحاً ذلك: "فجعلت العلم بالنهار سعيري وبالليل سميري، زمان غيري يقصر ساريه على اللهو... وأنا أتوسد أبواب العلماء، وأتقصد أمائل الفقهاء، وأسهر في حنادس الظلام، وأصبر على شطف الأيام، وأوثر العلم على الأهل والمال والولد، وأرتحل من بلد إلى بلد"⁽¹⁾ وقد أصبح مدرّساً للتفسير في قبة السلطان وذلك يتضح من قوله: "وبلغني ما كنت أروم من ذلك القصد، وذلك بانتصابي مدرّساً في علم التفسير في قبة السلطان الملك المنصور قدس الله مرقدته، وبلّ بحزن الرحمة معهده"⁽²⁾

فقد نشأ أبو حيان في غرناطة، وتعلّم القراءات السبع وقرأ القرآن بها⁽³⁾، وسمع الحديث بجزيرة الأندلس وبلاد إفريقية⁽⁴⁾، وبذلك يقول: "وقد قرأت القرآن بقراءة السبعة بمطحشارش، من حاضرة غرناطة...، وعلى غيرهما بالأندلس".⁽⁵⁾ ولعل هذا كان السبب الرئيس في تأثره بالقرآن الكريم وإتقانه لفنون التضمين من النصّ القرآنيّ وبجزء كبير منه في ديوانه الشعريّ. وقد تجلّى التناص في ديوان أبي حيان في عدّة محاور كان جُلّها يتمحور ضمن الجانب القرآنيّ.

وعن ثقافة أبي حيان، وأثرها في تعزيز العلوم فقد أشاد بها الصفديّ وبشغفه بتحصيل العلوم: "ولم أر في أشياخي أكثر اشتغالاً منه، لأنّي لم أراه قطّ إلا يسمع أو يشتغل، أو يكتب، ولم أراه غير ذلك" فكان واسع الأفق ودقيق النظر لكل ما يشغل بال الكتاب والقراء⁽⁶⁾.

مظاهر التناص في شعر أبي حيان

تتناول هذه الدراسة أهم المظاهر التي تجلّت فيها معالم التناص، وتكشّفت في ديوان الشاعر أبي حيان الأندلسيّ وأبرزها التناص القرآنيّ والتناص الشعريّ، إذ يعدّ أبو حيان الأندلسيّ أبرز الشعراء الأندلسيين الذين تأثّروا بالموروث العربيّ، واهتمّوا بالسير على نهج المشاركة في بناء الأنساق الثقافيّة المختلفة، إبان نظمهم لقصائدهم فجاءت بعض أشعار

(1) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسيّ، (ت 745 هـ): البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر/بيروت، 1420هـ، ج1، ص101.

(2) أبو حيان: البحر المحيط، ج1، ص100.

(3) ابن الجزريّ، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، نشره ج بروجستراسر، مصر/ مكتبة الخانجي، 1933، ج2، ص285

(4) انظر: الصفديّ، خليل بن أبيك: نكت الهميان في نكت العميان، طبعة أحمد زكي بك، مصر/ المطبعة الحمالية، 1911/ ص280

(5) أبو حيان: البحر المحيط، ج1، ص7

(6) المقري: نفع الطيب، ج3، ص294

أبي حيان، مُضمّنة تارةً ومقتبسة أخرى، مُشبعة بمضامين ذات أبعاد دلالية، تتمّ عن براعته في صوغ الفكرة دون تصنع أو تكلف، ومن مظاهر التناص التي وردت في أشعاره: التناص القرآني والتناص الأدبي وفيما يلي تفصيل حول ذلك:

المبحث الأول: التناص القرآني عند أبي حيان الأندلسي

تأثر أبو حيان بشدة في النص القرآني، لا سيما وأنه صاحب التفسير الشهيرة في القرآن الكريم ومن كتبه التي اشتهر بها (البحر المحيط في التفسير)، وقد ضمن أشعاره العديد من آيات القرآن الكريم جملةً ومعنى؛ لتداخلها مع النصوص الشعريّة في علاقات تناصيّة كثيرة، وتنفرد الثقافة العربيّة بظاهرة التناص القرآني مقارنة مع الثقافات الأخرى، وتؤثر في حركيّة عمليّة تشابك العلاقات التناصيّة فيها، فلا تعرف الثقافات الأخرى مثل هذا النصّ الأب، النصّ المثال، النصّ المسيطر، النصّ المطلق، النصّ المقدس⁽¹⁾، إذ يشكّل النصّ المتفرد في إعجازه البيانيّ ومحور العلوم والمعارف.

وقد ارتأيت تقسيم تلك التعالقات والإحالات النصيّة مع نصوص القرآن الكريم ودلالاتها السياقيّة التي ظهرت في ديوان أبي حيان بكافة أشكالها، إلى جزئيات عدّة، وتم وضع الشواهد في قوالبها التي جاءت متوافقة والغرض الذي رمت إليه؛ ف جاء تقسيمها على النحو الآتي:

أولاً: التناص المباشر (الاقتباس النصّي)

يشير هذا النمط إلى الاقتباسات التي وردت في شعر أبي حيان صراحة بالجملة، متضمّنة الآيات القرآنيّة التي احتوت على تعالقات نصيّة، إذ يعرف مفتاح التعالق النصّي بأنه: "تعالق (الدخول في علاقة) نصوص مع نص حدثت بكيفيات مختلفة"⁽²⁾، وفي نظر السعديّ فالتعالق هو: كلّ نصّ يقع في مفترق طرق نصوص عدة، فيكون في آن واحد إعادة قراءة لها، واحتداداً وتكثيفاً ونقلًا وتعميقاً"⁽³⁾، وقد وردت خلال الأنساق الثقافيّة والسياقيّة وقد اقتبست دون عبث في النسيج التحريريّ لها، وقد جاء هذا الضرب من التناص بشكل ملحوظ في ديوانه، وهو من أبرز صور التناص حضوراً في شعره، ومن الشواهد التي أحالها إلى السياق القرآنيّ بشكل مباشر قوله⁽⁴⁾:

وَمَا اللَّهُ عَمَّا يَعْمَلُونَ بِغَافِلٍ وَلَكِنَّمَا يُمَلِّي زِيَادَةَ آثَامِ

(1) حافظ، صبري: التناص وإشارات العمل الأدبي، مجلة البلاغة المقارنة، العدد الرابع، 1984م، ص 27.

(2) مفتاح، محمد: تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص، مج 3، الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي، 1992م، ص 121.

(3) السعدي، مصطفى: التناص الشعري قراءة أخرى لقضية السرقات، الاسكندرية، مصر، منشأة المعارف، 1991م، ص 8.

(4) أبو حيان: الديوان، ص 212

جزأ الشاعر تضمينه للمغزى العام خلال الشاهد في صدر البيت وعجزه، مضمناً صدر البيت تناصاً مع قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾⁽¹⁾، إشارة إلى أن الله عز وجل ليس بغافل عما يفعله الكافرون، والخطاب بقوله: ولا تحسبن موجّه للسامع الذي يمكن منه حسابان مثل هذا لجهله في صفات الله لا للرسول (صلى الله عليه وسلم) فإنه مستحيل ذلك في حقّه، وفي هذه الآية وعيدٌ للظالمين وتسليةٌ للمظلوم⁽²⁾، و أما عجز البيت فقد ضمّنه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُكَلِّمُ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾⁽³⁾ نُكَلِّمُ: الإملاء، التأخير والإمهال وقال القرطبي: الإملاء هنا طول العمر ورغد العيش. وفي إطار الحديث عن نعيم الجنة في الآخرة يقول أبو حيان⁽⁴⁾:

وَجُوهُ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا اَبْيَاضٌ وَوَجْهُ الْكَافِرِينَ بِهِ اَسْوَدٌ

فقد ظهر التناص من خلال قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾⁽⁵⁾، مما أضفى هذا التناص دلالة يرمز لها في وصف ما آلت له الحال بسبب هؤلاء الكفار، فوجوههم مسودة رغم ما آلت له أحوالهم وتنعّمهم في أرض غيرهم، وفي الإطار ذاته يطالعنا أبو حيان بوصف الجنة كما ورد في القرآن الكريم قائلاً⁽⁶⁾:

إِلَى الْعِلْمِ الْغُلُوبِي رَاخُوا بِرُوحِهَا لِرُوحِ وَرِيحَانٍ وَجَنَّةٍ مُّغْتَدٍ

تناصاً مع قوله تعالى: ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾⁽⁷⁾ وظهر الجناس في النص القرآني مع النص الشعري بين لفظتي (رُوحٌ وَرِيحَانٌ) وفسر صاحب كتاب تيسير اللطيف المنان في تفسير المعنى فقال: فالروح اسم جامع لنعيم القلب، والريحان اسم جامع لنعيم الأبدان، وجنة نعيم يجمع بين الأمرين، والتناص الشعري فيه استبدال وحذف، إذ استبدل الشاعر الفاء في قوله تعالى (فَرُوحٌ) بـ(الواو) وحذف المضاف في قوله تعالى (وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ) وذكر المضاف إليه ليتلاءم مع السياق، فالاسم = الريحان، اسم جامع لنعيم الأبدان، والفعل = الروح، اسم جامع لنعيم القلب، الوصف = النعيم، يجمع بين

(1) سورة ابراهيم:42.

(2) أبو حيان، البحر المحيط، ص451.

(3) سورة آل عمران:178.

(4) أبو حيان: الديوان، ص165.

(5) سورة آل عمران: 106.

(6) أبو حيان: الديوان، ص170.

(7) سورة الواقعة:89.

الأمرين⁽¹⁾، فقد أضاف التناص دلالة حسية تتضح من وصفه لرياض الأندلس التي تشبه الجنة.

ومن مضامين التناص بالجملة ما ورد على لسان أبي حيان في باب رواية الحديث وعدم التأكد منه قبل نقله

للآخرين، قوله⁽²⁾:

وَمَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ؟ وَإِنَّمَا وَشَى نَحْوَكِ الْوَأَشِي بِهِ وَهُوَ خَادِعِي

فقد جاء بنص الآية صراحة كما ورد في قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا

الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾⁽³⁾ والتناص مع السياق القرآني جاء في تفسير ابن عجيبة في البحر المديد بقوله: "ما كُنْتُ تَدْرِي قَبْلَ

الوحي مَا الْكِتَابُ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ، وَلَا الْإِيمَانُ بِمَا فِي تَضَاعِيفِ الْكِتَابِ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي لَا تَهْتَدِي إِلَيْهَا الْعُقُولُ، لَا الْإِيمَانُ

بِمَا يَسْتَقِلُّ بِهِ الْعَقْلُ وَالنَّظَرُ، فَإِنَّ دَرَايَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا لَا رَيْبَ فِيهِ قَطْعًا. قَالَ الْقَشِيرِيُّ: مَا كُنْتُ تَدْرِي قَبْلَ هَذَا مَا

الْقُرْآنُ وَلَا الْإِيمَانُ بِتَفْصِيلِ هَذِهِ الشَّرَائِعِ"⁽⁴⁾، ومن صور التناص التي برع أبو حيان في إحالتها إلى أشعاره استخدامه

لأسلوب الشرط نقلًا عن آي القرآن الكريم باستخدام الأسلوب نفسه، من ذلك قوله في فضل الإصغاء لكلام الله عز

وجل⁽⁵⁾:

إِذَا تَلَيْتُ فِي النَّاسِ أَيُّ مُحَمَّدٍ تَرَى كُلَّ ذِي سَمْعٍ مَتَى يُصِغِ يُطْرِقُ

وَيَأْتِي مِنَ النَّظْمِ الْبَدِيعِ بِمُعْجَزٍ يُطِيحُ لَدَيْهِ نَظْمٌ كُلُّ مُخْرَقِ

تناصًا مع قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَلَيْتَ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾⁽⁶⁾ وبالسياق الذي اقتبست منه

هذه الآية، فقد أضاف القرآن الكريم جمالية على هذا الشعر عندما أسقط الشاعر الوصف البياني على نظم آيات القرآن

الكريم من بديع وإعجاز لأي نظم بشريّ تحدّى أن يأتي بمثله، وفي طبيعة الإنسان التي جُبِلَ عليها إبان خلقه يقول⁽⁷⁾:

(1) السعدي، عبدالرحمن بن ناصف: تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير الأحكام، 29/1، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة، المملكة العربية السعودية، 1422هـ. انظر: التناص القرآني في شعر جمال الدين بن ثبّانة المصري، أحمد محمد عطا بحث مقدم من المؤلف إلى المؤتمر الدولي الرابع لكلية الألسن جامعة المنيا، أبريل/2007.

(2) أبو حيان: الديوان، ص271.

(3) سورة الشورى: 52.

(4) الفاسي: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسنيّ الأنجزي الصوفي (ت1224هـ): البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: حسن عباس زكي - القاهرة/1419هـ، ص231.

(5) أبو حيان: الديوان، ص318.

(6) سورة الأنفال: 2.

(7) أبو حيان: الديوان، ص441.

خُلِقَ الْإِنْسَانُ فِي كَبِدٍ بِوَجُودِ الْأَهْلِ وَالْوَالِدِ

تناصاً مع قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبِدٍ﴾⁽¹⁾ {في كَبِدٍ} أي في شدة وعناء من مكابدة الدنيا. وأصل الكبد الشدة. ومنه تكبد اللبن: غلظ وخثر وأشدت. ومنه الكبد؛ لأنه دم تغلظ واشتد. ويقال: كابدت هذا الأمر: قاسيت شدته⁽²⁾ فالإنسان خلق لاختبار وكُلف بأعمال هي تلك المنجيات في يوم النفخ، ومن ذلك سرده لأهم ما يتوجب على الإنسان فعله حتى ينجو بنفسه يوم النفخ في الصور كإطعام الطعام وإغاثة الملهوف وكسوة المحتاج، يقول أبو حيان⁽³⁾:

وَلَكِنْ لَهَا شُغْلٌ بِأَجْرِ تَغْدَةٍ لِيَوْمٍ مَعَادٍ حِينَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ
إِغَاثَةُ مَلْهُوفٍ وَإِطْعَامُ جَائِعٍ وَكُسُوءُ عَارٍ وَانْتِفَاعٌ بِلَا ضَرَرٍ

جاء الاقتباس بشكل مباشر من النص القرآني مع قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾⁽⁴⁾ فقد جمل السياق القرآني النص الشعري بسرده لأحداث يوم ينفخ إسرافيل في الصور النفخة الثانية، وهي نفخة الإحياء⁽⁵⁾. وهذا التناص أثرى النص وحسن مواطن جماليته.

ثانياً: التناص غير المباشر (المتحوّر دلاليًا)

ويقوم هذا الضرب من التناص على استجرار النص من الآيات القرآنية، لكن ليس صراحة كما في التناص المباشر المُشار إليه فيما سبق، إنما بدلالات الأنساق السياقية أو الثقافية التي آلت إليها المعاني المُحال إليها وتعالقت وفقها. وقد جاءت على نمطين كما يأتي:

أ) التناص بالاجترار (الاقتباس الجزئي)

وقد عني هذا النمط بالاقتباسات التي احتوت على جزء من الآية الكريمة أو من النص القرآني، دون ذكرها كاملة إلا أنها ترمي من خلال إيراد كلمة أو كلمتين إلى المعنى الدلالي الذي قصد إليه الشاعر وحسب الغرض المتوافق والوحدة العضوية لبيت القصيد، ومن ذلك استجرار أبي حيان لمعجزة الرسول محمد -عليه الصلاة والسلام- القرآنية، التي عجز

(1) سورة البلد:4.

(2) الصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير، ط1، ج3، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع/ القاهرة، 1417، 1997م، ص534.

(3) أبو حيان: الديوان، ص180.

(4) سورة طه:102.

(5) صفوة التفاسير: الصابوني، ص370.

من كفر بها عن الإتيان بإحدى سورها في القرآن الكريم⁽¹⁾:

يَتْلُو كِتَابًا مِنَ الرَّحْمَنِ جَاءَ بِهِ مُطَهَّرًا ظَاهِرٌ مِنْهُ وَتَأْوِيلُ
جَارٍ عَلَى مَنْهَجِ الْأَعْرَابِ أَعْجَزَهُمْ بَاقٍ مَدَى الدَّهْرِ لَا يَأْتِيهِ تَبْدِيلُ
وَطَالِبُوا أَنْ يَجِئُوا حِينَ رَأَوْهُمْ بِسُورَةٍ مِثْلَهُ فَأَسْتَعْجَزَ الْقَبِيلُ

والمتمائل لشعر أبي حيان يكتشف مدى جمالية النص القرآني في رفع سوية شعره بآياته فنجدته مستدعياً حدثاً قرآنياً عظيماً؛ تمثل بأعظم ما جاء على وجه الإعجاز الوارد في القرآن الكريم بإعجاز من كفر بآيات الله أن يأتوا بسورة منه، فقد ذكر الله تعالى بعد أدلة التوحيد الحجة على النبوة، وأقام البرهان على إعجاز القرآن في قوله عز وجل: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِمَّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾⁽²⁾ أي وإذا كنتم أيها الناس في شك وارتياب من صدق هذا القرآن، المعجز في بيانه وتشريعه ونظمه فأتوا بسورة واحدة من مثل القرآن في بلاغته وفصاحته وبيانه.

وفي موضع آخر يضمن أبو حيان نصه الشعري وصف جزاء من يعمل الصالحات بأن شرابه في الجنة هو اللبن

والعسل⁽³⁾ :

جَزَى اللَّهُ جَامِعَهَا جَنَّةً لِيُسْقَىٰ بِهَا لَبَنٌ مَعَ صَرْبٍ

يتجلى الاقتباس القرآني عند أبي حيان من قوله عز وجل: ﴿مِثْلُ الْجَنَّةِ النَّبِيِّ وَعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ حَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾⁽⁴⁾، ودلالة ذكر اللبن في هذا الموضع بأنه لبن لا يفسد ولم يحمض بطول المقام كلبن الدنيا وفي حديث مرفوع (لم يخرج من ضروع الماشية) وقد وعد الله المؤمنين في الجنة بأزواج حسان، مبيناً صنف شرابهم فيها، وقول أبي حيان في رثاء جمال الدين محمد بن مكرم صاحب المعجم الشهير (معجم لسان العرب) موحياً سياقه الثقافي إلى القرآن الكريم خلال الشاهد بعدة أنساق⁽⁵⁾:

سَقَى الْإِلَهَ قَبْرَهُ مِنْ مُنْجَمَاتِ السُّحْبِ

(1) أبو حيان: الديوان، ص 96-97.

(2) سورة البقرة: 23.

(3) أبو حيان: الديوان، ص 121.

(4) سورة محمد: 15.

(5) أبو حيان: الديوان، ص 122.

وَلَا تَزَالُ رُوْحُهُ مَعَ الْحِسَانِ الْعُرْبِ فِي جَنَّةٍ يُسْقَى بِهَا مِنْ لَبَنٍ وَصَّرِبٍ

تناصاً مع قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً * غُرُباً أَتْرَاباً﴾⁽¹⁾، (غُرُباً) جمع عرب وهي المتحبة لزوجها العاشقة له، وقال مجاهد: هن العاشقات لأزواجهن المتحبات لهن اللواتي يشتهين أزواجهن، (أتراباً) أي متساويات مع أزواجهن في السن⁽²⁾، وفي هذا الاقتباس يصف أبو حيان نساء أهل الجنة التي وعد الله بهن الصالحين، بأن لهم فيها شرباً من لبن وأنهار من العسل الصافي، وقد وعد الله المؤمنين بجنات عدن منزينة بالحرور العين، وقد ضمن أبو حيان شعره حيال ذلك قائلاً⁽³⁾ :

أَجْنَةُ عَدْنٍ قَدْ بَدَأَ لِي حُورُهَا أَمِ الْخَيْمَةُ الرَّزْقَاءُ لَاحَتْ بُدُورُهَا

إذ انتزع اسم جنة عدن من آيات عديدة ورد ذكرها في القرآن الكريم منها قوله عز وجل: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾⁽⁴⁾ وقوله عز وجل: ﴿جَنَاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ أَزْوَاجِهِمْ﴾⁽⁵⁾، وقوله عز وجل: ﴿جَنَاتُ عَدْنٍ مَفْتُوحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾⁽⁶⁾ ، جاء التناص مع قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَاتٍ وَنَعِيمٍ * فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * مُتَكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَرَوَّجْنَاهُمْ بِخُورِ عَيْنٍ﴾⁽⁷⁾ فالتناص الذي أورده أبو حيان يرتبط بدلالة ذات أبعاد مترامية الأطراف، تشمل كل ما يتصل بالسباق من ظروف كانت السبب وراء سرده لها.

ويوصي أبو حيان بعدم البوح للنساء والحرص على الكتمان في حضرتهن، ذاكراً ما ورد على لسان العزيز في قصة سيدنا يوسف قائلاً⁽⁸⁾:

جُبِلَ النِّسَاءُ عَلَى التَّكْتُمِ فَاحْتَرَزْ مِنْ كَيْدِهِنَّ فَإِنَّهُ عَظِيمٌ

(1) سورة الواقعة: 35-37.

(2) صفوة التفسير، ص 1465.

(3) أبو حيان: الديوان، ص 173.

(4) سورة الكهف: 31.

(5) سورة الزعد: 23.

(6) سورة ص: 50.

(7) سورة الطور: 17-19.

(8) أبو حيان: الديوان، ص 376.

فقد أورد النَّصَّ من الآية في قوله تعالى على لسان العزيز في قصة سيدنا يوسف: ﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾⁽¹⁾، إذ يُلاحظ على أبي حيان تأثره الشديد في نظمه للشعر بالذكر الكريم، ومنها توبيخ نفسه لعدم الانصياع لأمر الله في التنقل بالأرض وعدم المكوث في مكان واحد قائلاً⁽²⁾ :

يا نَفْسُ مَالِكِ تَهْوِينِ الإِقَامَةَ فِي أَرْضِي تَعَدَّرِ كُلَّ مَنْ مُنَاكِ بِهَا
أَمَا تَلَوْتِ وَعَجَزُ الْمَرْءِ مَنَقَصَةً فَيُخَكِّمِ الْوَحْيَ فَاْمَشُوا فِي مَنَاكِبِهَا

إنَّ السياق الذي اقتبس أبو حيان جزءاً كبيراً منه في قول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾⁽³⁾ يكمن في عجز الشاهد الدلالة على ضرورة التنقل لطلب العيش وعدم التوكل، إلا أنَّ الشاعر قد استغرق هذه الدلالة للانزياح التناصي بين حالته النفسية التي طغت عليه بعد أن عجز أن يحقق ما يأمل به فيها، فقام الشاعر باجترار الفكرة التي دلت عليها الآية ثم جاء بالآية في قوله تعالى: (فامشوا في مناكبها) .

ب) التناص الامتصاصي (تضمين الفكرة)

يستلهم الشاعر من خلال هذا النمط الفكرة والمعنى ليُذَيِّبُها في نصّه الجديد مما يُثْري النَّصَّ الجديد دلاليًا ويقويه، وليُضفي عليه رونق الحُجَّةِ المُحالِ منها التعلق النَّصِّيِّ المُستجَدِّ، إذ يعدُّ السياق القرآنيّ أفصح النَّصوصِ دلاليًا على الإطلاق.

"والتضمين على ما ورد في كتب اللغة، إشراب لفظ معنى لفظ آخر وإعطاؤه حكمه، فإذا كان اللفظ فعلاً تصرف في اللزوم والتعدّي تصرف الفعل الذي أشرب معناه، فقد يكون الفعل لازماً فيتعدّى بالتضمين، أو يكون متعدياً فيلزم، أو يستمر لازماً فيعدل به عن حرفه إلى حرف آخر⁽⁴⁾" إذ يعتدُّ الشاعر بتضمين فكرته للسياق النَّصِّيِّ لا للمفردة بعينها. والسياق عند (استيفن أولمان) بمعناه التقليدي: هو ذلك النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم، وهذا ما ذكره في كتابه (دور الكلمة في اللغة) بأنَّ السياق ينبغي أن يشمل لا الكلمات والجمل السابقة واللاحقة فحسب، بل والقطعة كلّها، والكتاب

(1) سورة يوسف:28.

(2) أبو حيان: الديوان، ص430.

(3) سورة الملك:15

(4) الزعبلوي، صلاح الدين: التضمين، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد55، ج 1، 1980م، ص614.

كله، وينبغي أن يشمل بوجه من الوجوه كل ما يتصل بالكلمة والعناصر غير اللغوية المتعلقة بالمقام الذي تنطق به الكلمة لها وأهميتها البالغة بهذا الشأن⁽¹⁾.

ومن هذا المنطلق نلاحظ أنّ أبا حيان يواصل إبان سرده في وصف الجنة ونعيمها إثبات براعته في تناصه مع السياق القرآني في وصف نعيم الجنة؛ مما انعكس على تناصه للنص القرآني في عدة مواضع في ديوانه الشعري، ومن ذلك قوله في وصف الغلمان الذين ينتمون إلى بني يافث قائلاً⁽²⁾:

فِيذُورِ الْفُتَيَانِ فِيهَا عَلَيْهِمْ بِأَبَارِيْقٍ مِّنْ عَتِيقِ الْخُمُورِ
مِنْ بَنِي يَافِثٍ أَبِي التُّرِكِ نَشَأً صَوَّرُوا فِي أَحَاسِنِ التَّصْوِيرِ

لقد رسم القرآن الكريم صورة هؤلاء الغلمان وشبههم باللؤلؤ المنثور، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وُودَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾⁽³⁾، ومما يلاحظ من هذا الوصف بأن دلالة دور السياق تحدده مقصدية المتكلم وما يريده من خطابه، وهذا ما جعل أبو حيان يستطرد في وصف الجنة غير مرة في شعره، فها هو ينتقل إلى وصف أسقف الجنة وأرضها وحيطانها وأبوابها وأنهارها وشرابها قائلاً⁽⁴⁾:

جَنَّةٌ أُنشِيتْ لِمَا تَشْتَهِي النَّفْسُ وَتَلْتَدُهُ عَيُونُ الْبَصِيرِ
أَرْضُهَا مَرْمَرٌ وَأَصْدَافٌ دُرٌّ جَلْبُوها مِنْ نَابِيَاتِ الْبُحُورِ
سَقْفُهَا أَغْرَقُوهُ بِالذَّهَبِ الْعَيْنِ وَحَيْطَانُهَا كَسُوا بِالْحَرِيرِ
ثُمَّ أَبْوَابُهَا مَطْعَمَةٌ بَالِدٌ عَاجٍ وَالْأَبْنُوسِ وَالْبَلُورِ
بُدلت بالمياه أنهار خميرٌ وَبِحُورِ الْإِنَاثِ حُورِ الذُّكُورِ

استطاع أبو حيان أن يذيب فكرة النصّ المُستدعى في سياق نصه الشعري، وذلك بقوله تعالى في وصف شراب أهل الجنة: ﴿وَأَنْهَارٌ مِّنْ حَمْرٍ لَّدَهُ لِلشَّارِبِينَ﴾⁽⁵⁾ وخمر لذيذة للشاربين لأنها ﴿لا فيها عَوَلٌ وَلَا هُمْ عنها يُنزفون﴾⁽⁶⁾ وإنما

(1) أولمان، ستيفن: دور الكلمة، ترجمة وتقديم وتعليق: كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص 68.

(2) أبو حيان: الديوان، ص 199.

(3) سورة الإنسان: 19.

(4) أبو حيان: الديوان، ص 198.

(5) سورة محمد: 15.

(6) سورة الصافات: 47.

قيدها بأنها لذة للشاربين؛ لأنّ الخمر في الدنيا كريهة الطعم لا يلتذّ بها إلا فاسد المزاج، وأمّا خمر الآخرة فهي طيبة الطعم والرائحة يشربها أهل الجنة لمجرد الالتذاذ⁽¹⁾، ممّا انعكس على النصّ المستحدث بأن أصبح أشدّ تأثيراً على المتلقّي، وفي الإطار نفسه نجد أبو حيان يوظّف ملكته الشعريّة في وصف شراب أهل الجنان قائلاً⁽²⁾:

ظَمِنْتُ إِلَيْهَا رِيقَةً كَوْثِرِيَّةً بِمِثْلِ لَالِي تُغْرِهَا يَنْظُمُ السِّلْكَ
تُعَلُّ بِمَغْسُولٍ كَأَنَّ رُضَابَهُ مُدَامٌ مِنَ الْفِرْدَوْسِ خَاتِمَهُ مِسْكَ

لقد أدى الامتصاص النصّي للمعنى المراد من الآيات القرآنيّة إلى انجذاب المتلقّي لهذه الشواهد من وصف الله عز وجل لشراب أهل الفردوس، قال سبحانه وتعالى: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكَ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾⁽³⁾ وهذا ما يهدف البحث له بالكشف عن مدى إضافة هذا الامتصاص من القرآن جماليّة على شعر أبي حيان، ويواصل أبو حيان سرده للعديد من أدق الوعود التي بشر الله بها عباده الصالحين، قائلاً⁽⁴⁾:

مِنْ شَبَابٍ مُعَذَّرِينَ وَمُرْدٍ يُحْسِنُونَ الرُّقَادَ فَوْقَ السَّرِيرِ

منتزعاً صفة هؤلاء الفتية من قوله تعالى: ﴿مُتَكَبِّرِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَانِيئُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾⁽⁵⁾، ومن الشواهد التي وظفها أبو حيان في وصفه لحالته النفسية التي يعيش فيها، متأثراً بالقرآن الكريم في عدّة مواضع منها ما جاء في قوله متمنياً الموت واللاحق بمن سبقه⁽⁶⁾:

أَصْبَحْتُ فُرْدًا فَلَيْتَ أَنِّي قَصَيْتُ نَحْبًا لَمَّا قَصَيْتِ

جاءت الفكرة متحوّرة لقوله عزّ وجل: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَصَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾⁽⁷⁾، النحب: النذر: النذر والعهد، ويقال قصى نحبه إذا مات وعبر به عن الموت، لأنّ كلّ حيّ لا بدّ أن يموت، فكأنّه نذر لازم له فإذا مات فقد قصى نحبه أي نذره⁽⁸⁾، ومن وجوه التناص ما يأتي في عدّة قوالب شعريّة، ولكنّها تفضي إلى إحالة آية تشترك

(1) صفوة التفسير، ص 193-194.

(2) أبو حيان: الديوان، ص 459-460.

(3) سورة المطففين: 25-26.

(4) أبو حيان: الديوان، ص 198.

(5) سورة الرحمن: 76.

(6) أبو حيان: الديوان، ص 124.

(7) سورة الأحزاب: 23.

(8) انظر: صفوة التفسير: ص 477.

خلالها هذه الانعكاسية، ومن ذلك قوله في وصف حال قلبه واشتعال النار فيه⁽¹⁾:

فَشَبَّ بِقَلْبِي نَارٌ وَجِدٍ وَ إِنِّهَا سَرَتْ مِنْهُ لِلْأَعْضَاءِ تَذَكِّي وَتَلْفُحُ

هُوَى مَا هُوَى قَدْ زَادَ حَتَّى جَوَانِحِي تَقْلَبُ فِي نَارٍ وَعَيْنِي تَسْفُحُ

ويظهر التناص بإذابة النص القرآني داخل نصه الشعري كذلك بقوله في موضع آخر⁽²⁾:

وَقَامَ بِبَصْرِ الدِّينِ دِينَ مُحَمَّدٍ وَأُخْمَدَ شَرًّا تَمَّ كَالنَّارِ كَالِحَا

فالشاهدان السابقان تناصاً مع قوله تعالى: ﴿تَلْفُحُ وَجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالْحُحُونَ﴾⁽³⁾ وقوله تعالى: تَلْفُحُ وَجُوهُهُمُ

النَّارُ أي تحرقها، واللفح كالنفخ، إلا أنه أشد تأثيراً منه، وتخصيص الوجوه بذلك لأنها أشرف الأعضاء، وهم فيها كالحون:

عابسون من شدة الإحراق، والكloch تقلص الشفتين من الإنسان⁽⁴⁾. ومن وجوه التناص القرآني عند أبي حيان مستخدماً فن

التشبيه التمثيلي قوله⁽⁵⁾ :

وَقَالُوا صَوَاباً لَيْسَ قَلْبَانِ لِلْفَتَى وَلَا يُجْمَعُ السِّيفَانِ وَيُحَكُّ فِي غَمَدٍ

قابل خلاله بين الصدر الذي ضمّنه قوله -سبحانه وتعال -: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾⁽⁶⁾

ومقابلته بعجز البيت بصورة تمثيلية بإتقان بارع بأن غمد السيف الذي لا يجتمع فيه سيفان، تماماً كجوف الرجل الذي لا

يسع قلبين في آن واحد. وعن طغيان الإنسان ومخالفته شرع الله يقول ابو حيان⁽⁷⁾ :

وَلَمَّا طَغَى الْإِنْسَانُ سَلَطَ رُبُّهُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ غَضُوهُ الْفَرْدَا

فَأَعْقَبَهُ دُلًّا وَفَقْرًا وَأَفْرَحًا صِغَارًا ذَوِي جُوعٍ يَكْدُونُهُ كَذَا

تناصاً مع قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى﴾⁽⁸⁾ وقوله

تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلِّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾⁽¹⁾

(1) أبو حيان: الديوان، ص163.

(2) أبو حيان: الديوان، ص140.

(3) سورة المؤمنون:104.

(4) الصوفي، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجزي الفاسي (ت 1224هـ): البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: حسن عباس زكي - القاهرة/1419هـ-1998م، ص600.

(5) أبو حيان: الديوان، ص154.

(6) سورة الأحزاب: 4.

(7) أبو حيان: الديوان، ص160-161.

(8) سورة النازعات:378.

يتناول الشاعر المعنى الذي دلّت عليه اليد البيضاء بمعاني الجود والكرم عندما مدح الرئيس قطب الدين بن شيخ السلامة ناظر الجيوش في دمشق، في دلالة على كرمه وجوده، وإذا ما اسودّت اليد من بخل يتعلق بها فإنّ يده تخرج بيضاء من غير سوء مثل يد موسى عليه السلام⁽²⁾ ، فقال في ذلك:

كريمٍ فإذا ما طوّخت عُزْبَةَ النَّوَى إليه بعافٍ صارَ في الجودِ مغموساً
إذا اسودّت الأيدي لئُخلِ يُشِينُها فكم من يدٍ بيضاء جادَ بها موسى⁽³⁾

لقد بلغ به الحد الأعلى وهو الجود في حالة الغربة، ولأنّ طبيعة الغربة تقتضي الاقتصاد في الإنفاق ولكنّ الممدوح أبي إلا أن تكون يده مغموسة في الجود. ومن باب استحباب الدعاء وقراءة الذكر في أوقات منكورة في القرآن، يقول أبو حيان⁽⁴⁾:

وأتلوا كتاب الله سراً وجَهْرَةً غلّيك وأدعو بالأصائلِ والبكرِ

فقد حتّ الله عز وجل عباده على تلاوة القرآن وذكره في أوقات الأصيل والصبح، وظهر التناص من آيات القرآن الكريم من قوله تعالى: ﴿إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً. لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلاً﴾⁽⁵⁾، وقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلاً﴾⁽⁶⁾، وقوله تعالى: ﴿وانكسر اسم ربك بكرة وأصيلاً. ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلاً طويلاً﴾⁽⁷⁾

لقد كان لأبي حيان نهجٌ مختلف ومميز في إدايته لنص داخل نصه، يتمثل في محافظته على الوحدة العضوية لقصيدته، رغم إقحام مصطلحات داخل هذا النص، وذلك ممّا جعل شعر أبي حيان ذا طابع يرتقي إلى ما يصبو إليه المتلقّي، ومنه ما صاغه في شعر الغزل جاعلاً المحب يعيش في الجنة تارة وفي السعير أخرى⁽⁸⁾:

أسهادٌ وأدمعٌ وزفيرٌ بفضّ هذا على المحبّ كثيرٌ

(1) سورة طه: 811.

(2) الربيعي، أحمد حاجم: القصص القرآني في الشعر الأندلسي، ط1، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا - دمشق/2010، ص156.

(3) أبو حيان: الديوان، ص225.

(4) أبو حيان: الديوان، ص178.

(5) سورة الفتح: 8-9.

(6) سورة الأحزاب: 42.

(7) سورة الإنسان: 25-26.

(8) أبو حيان: الديوان، ص181.

ما تَذَكَّرْتُ وَصَلْتُ حُبِّي إِلَّا كَادَ قَلْبِي شَوْقًا إِلَيْهِ يَطِيرُ
سَكْنُوهُ وَأَوْدَعُوهُ غَرَامًا عَجَبًا فِيهِ جَنَّةٌ وَسَعِيرٌ

جاء هذا الشاهد متناصاً مع قوله عز وجل : ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾⁽¹⁾، فمصير الكافرين كما حدده الله عز وجل للذين كفروا به يوم الحساب بأنهم سينقسمون إلى فريقين؛ فريق يفوز بالجنة وفريق يذهب إلى عذاب السعير، وقد أسقط أبو حيان هذا الانقسام على حالة العاشق الذي يعيش في جنة من يحب كما وصفه وإذا ما ابتعد عن من يحب فهو في حالة أشبه بنار السعير من شدة الوجد والفرق، ومن التناص القرآني القائم على استدعاء السياق القرآني قول أبي حيان في أهوال يوم البعث مستخدماً الأسلوب نفسه⁽²⁾ :

إِذَا هَزَّ مَا بِالْأَرْضِ مَادَتْ بِأَهْلِهَا كَأَنَّ بِهَا الزَّلْزَالَ مِنْ وَطْأَةِ النَّقْلِ

فالعلاقة بين الشاهد الشعري والنص القرآني في البيت السابق قائمة على أحد مشاهد يوم القيامة، وقد شكّل التناص محورا شعورياً ذا فعالية في نفس المتلقي؛ ليتعلق النص الشعري مع النص القرآني وتعميقاً للتماسك التناصي، فتلاقى التناص مع قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ بُرُوجَهَا﴾⁽³⁾. وعن عظم قدرة الله تعالى وأنه لا يصعب عليه شيء يطالعنا أبو حيان بقوله⁽⁴⁾:

كُلُّ مَا شَاءَ إِلَهُ الْبَرَايَا كَوْنُهُ فَهُوَ كَائِنٌ لَا مَحَالَا

فاستحضر أبو حيان قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾⁽⁵⁾ وقد أوصى الله عباده باتباع الطريق الصحيح وهداهم إلى الصراط المستقيم وأحال أبو حيان شاهده حيال تلك التوصيات باعتبارها معادلاً موضوعياً بينها وبين من يروم للتحقق في كافة العلوم قائلًا⁽⁶⁾:

إِذَا رُمَّتِ الْعُلُومُ بِغَيْرِ شَيْخٍ صَلَّتْ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
وَتَلْبَسُ الْأُمُورُ عَلَيْكَ حَتَّى تَصِيرَ أَصْلًا مِنْ ثُومًا الْحَكِيمِ

(1) سورة الشورى :7.

(2) أبو حيان: الديوان، ص351.

(3) سورة الزلزلة:2.

(4) أبو حيان: الديوان، ص364.

(5) سورة يس: 82.

(6) أبو حيان: الديوان، ص374.

إحالة إلى قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾⁽¹⁾ والصراط المستقيم هو الطريق إلى الجنة، فاللفظة جاءت بذات المدلول والمعنى في النص الشعري كما وردت في السياق القرآني، وهذا ما يمكن أن يطلق عليه الامتصاص، إذ امتصّ المعنى العام وأطلق لفظه (الصِّرَاطَ) فعبرت عن المعنى. وتوما الحكيم: هو الذي ضرب مثلاً للجهل المركب، وقيل فيه⁽²⁾:

قَالَ حِمَارُ الْحَكِيمِ تُوْمَا لَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ لَكُنْتُ أَرْكَبُ

لَأَنْتِي جَاهِلٌ بَسِيطٌ وَرَاكِبِي جَهْلُهُ مُرْكَبٌ

إنّ محاكاة الشاعر للأنساق التّفافية هي التي تسعف المتلقّي؛ إذ إنّ المخزون الأدبيّ لديه ينمّ عن مدى معرفته لبراعة الشاعر في إحالة النّصوص وجعلها تتعلّق مع بعضها البعض. ومن الشواهد الشعريّة لدى أبي حيّان وقد ظهر التّناص في كلا شطريها، قوله⁽³⁾:

فَللرَّسُولِ انشِقَاقُ البَدْرِ نَشْهَدُهُ كَمَا لِمُوسَى انْفِلَاقَ البَحْرِ مَنقُولُ

فجاء التّناص في صدر الشاهد لإحدى معجزات الرسول محمد -عليه الصلاة والسلام- مع قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾⁽⁴⁾ قال الخازن: وانشقاق القمر من آيات رسول الله الظاهرة، ومعجزاته الباهرة، يدلّ عليه ما أخرجه الشيخان عن أنس "أنّ أهل مكة سألوا رسول الله أن يُريهم آية، فأراهم انشقاق القمر" وما روي عن ابن مسعود قال: انشق القمر على عهد رسول الله شقّتين فقال رسول الله : اشهدوا⁽⁵⁾، واستخدم الشاعر التّناص في عجز البيت بذكره لمعجزة موسى -عليه السلام- وضربه للبحر بعصاه عن طريق الوحي فانفلق البحر وانفجر منه الماء، تناصاً مع قوله تعالى : ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اصْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ﴾⁽⁶⁾

ومما جاء على لسان أبي حيّان في باب الموعظة والحكمة والزهد عن الدنيا والتعلّق بها قوله⁽⁷⁾:

(1) سورة الفاتحة:5.

(2) انظر: المقري، نفع الطيب، ج3، ص220.

(3) الديوان: أبو حيّان، ص469.

(4) سورة القمر: 1.

(5) انظر: صفوة التفسير، ص266.

(6) سورة الشعراء:63.

(7) الديوان: أبو حيّان، ص95، انظر: نفع الطيب، ج2، ص576.

أما إنه لولا ثلاثٌ أُحِبُّها تَمَنَيْتُ أَنِّي لَا أَعَدُّ مِنَ الْأَحْيَا
فَمِنْهَا رَجَائِي أَنْ أَفُوزَ بِتَوْبَةٍ تُكْفِّرُ لِي ذُنُوبًا وَتَنْجَحَ لِي سَعْيَا
وَمِنْهُنَّ أُخْذِي بِالْحَدِيثِ إِذَا الْوَرَى نَسُوا سُنَّةَ الْمُخْتَارِ وَاتَّبَعُوا الرَّأْيَا
أَتَتْرَكَ نَصًّا لِلرَّسُولِ وَتَقْتَدِي بِشَخْصٍ لَقَدْ بَدَّلَتْ بِالرُّشْدِ الْغِيَا

تجلى الإحالة خلال الشاهد بشكل مستتر لا يكاد يظهر إلا بعد تمعن دقيق في المعنى المحال إليه الغرض الرئيس من الباء، ويتجلى النسق القرآني في قول أبي حيان: (لقد بدلت بالرشد الغيا) وحرصه على إصاق الباء بالشيء المتروك، ويتناص هذا الشاهد مع قوله عز وجل: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾⁽¹⁾ ، والرشد العمل الذي ينفع صاحبه، والغى العمل الذي يضر صاحبه، فعمل الخير رشد وعمل الشر غي⁽²⁾، وبهذا فقد أبرز الشاعر دور النص القرآني في توظيف الأنساق القرآنية في خدمة نص الشاعر فأضفى عليه رونقا جمالياً لم يكن ليزخر بهذا الجمال الفني إن لم يتناص معه. وقد تعهد الله عز وجل بحفظ القرآن الكريم وذكر ذلك في كتابه الكريم، ومن ذلك بدا تأثر أبي حيان بالنص القرآني في قوله⁽³⁾:

تَكْفَلُ اللَّهُ هَذَا الذِّكْرَ يَحْفَظُهُ وَهَلْ يَضِيعُ الَّذِي بِاللَّهِ مَكْفُولُ

حيث تجلّى التناص متحوّراً دلاليّاً من قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾⁽⁴⁾ لقد أبدع أبو حيان في إحالة نصوصه الشعرية وفق أحكام القرآن الكريم تبعاً للنسق الفقهي لقاعدة أصولية قياسية معينة، فمن الإحالة أن تضيع أصول لغة قد تعهد الله بحفظها، ولهذا جاء التناص في عجز الشاهد ليضفي على نصّ أبي حيان الرونق الخاص بهذه اللغة، إذ يعدّ أبرز الشعراء الأندلسيين في هذا المجال، ويطالعنا بحكم النسخ في القرآن الكريم قائلاً⁽⁵⁾:

وَعَايَتُهُ نَطَقٌ بِالْفَاظِ أَحْرَفٍ كَمَا لِكَ نُنْسَخُ نُنْسَخُهَا لَا نَكْذَبَا

جاء الشاهد متناصاً مع قوله تعالى: ﴿مَا نُنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا﴾⁽⁶⁾ والنسخ هو رفع حكم شرعي

(1) سورة البقرة: 256.

(2) ينظر: الفرغولي: خميس سبع حميد: آيات الرشد والغى في القرآن الكريم- دراسة تحليلية موضوعية، ط1/دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان- 2007، ص193.

(3) الديوان: أبو حيان، ص471.

(4) سورة الحجر: 94.

(5) الديوان: أبو حيان، ص114.

(6) سورة البقرة: 106.

وتبديله بحكم آخر و(ننساها) من أنسى الشيء جعله منسياً، فهو من النسيان الذي هو ضد الذكر أي يمحيه من القلوب، وجاءت هذه الآية رداً على اليهود عندما طعنوا في القرآن بسبب النسخ (ما ننسخ من آية أو ننسها) أي ما نبذل من حكم آية أو نغيره بآخر أو ننسها يا محمد أي نمحها من قلبك (نأت بخير منها أو مثلها) أي نأت بخير لكم منها أيها المؤمنون بما هو أنفع لكم في العاجل أو في الآجل، إما برفع المشقة عنكم أو بزيادة الأجر والثواب لكم⁽¹⁾.

لقد أكسب القرآن الكريم شعر أبي حيان رونقاً فنياً وجمالياً عن طريق التناص في ديوانه الشعري وذلك من خلال إعادة صياغتها بما يتناسب وشعره ويقال ويتناسق وأنساقه الثقافية.

المبحث الثاني: التناص الأدبي في شعر أبي حيان

يعرّف العلماء والنقاد التناص الأدبي بأنه: تداخل وتعلق بعض من النصوص الأدبية الحديثة بالنصوص القديمة، سواء بالشعر أو بالنثر على أن تكون منسجمة وذات دلالة على الفكرة التي قدمها الشاعر أو الأديب.⁽²⁾ ولكن يجب التنبيه إلى مدى تداخل النصوص وإحالتها للنص الأصلي عند الأخذ بأن هناك تناصاً ما وقع بين نصين مختلفين.

ففي نظر دانييل شاندر في دراسته حول التناص؛ فالتناص يمكن تعريفه من مضامين مختلفة تتضمن ما يأتي⁽³⁾:

- **الانعكاسية: Reflexivity**، وهي درجة التناص (إذا كانت الانعكاسية مهمة بالنسبة لما يسمى التناص، فمن

المحتمل أن نسخة مماثلة تكون أبعد من التناص)

- **التغيير: Alteration**، التغيير في الأصول (التغيير يكون أوضح ويكون أغزر في التناص)

- **نقد الفهم: Criticality to Comprehension**، فالإحالات الواضحة للنصوص الأخرى كالاستشهادات المباشرة

أو المنسوبة تفهم بأنها تناص.

- **البنية المطلقة: Structural Unboundedness**، الحد الذي يمكن اعتبار فهم النص مرتبطاً ارتباطاً بشكل

جزئي أو بشكل كلي بنص آخر (مثلاً أن يكون جزءاً من سلسلة ما أو نوعاً من نوع آخر) وهذه العوامل في

الغالب لا يستطيع الكاتب التحكم بها في نصه.

(1) انظر: الصابوني، صفوة التفاسير، ص 63-64.

(2) انظر: مفتاح، محمد: تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص): المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1995 م، ص 121.

(3) انظر: شاندر، دانييل: التناص، ترجمة، إدريس الرضواني، مجلة علامات، الناشر: سعيد بنكراد، عدد 29، 2008 م

إنّ معظم التعريفات التي تطرّق لها شاندرلر، تمسّ الجانب الخفيّ في أشعار أبي حيّان، وهي تلك التي لا يمكن ملاحظتها دون التعمّق في الأصول الشعريّة التي أحالها إلى نصوصه، ومن الممكن إسقاط بعضها على السياقات الثقافيّة لنصوص الشاعر أبي حيّان. ومما ورد عن المقرّي في كتابه (نفع الطيب) قوله⁽¹⁾ في أشعار لأبي حيّان: "وقال ابن رشيد: حدّثنا أبو حيّان قال: حدّثنا التاجر أبو عبدالله البرجوني بمدينة عيذاب من بلاد السودان، وبرجونة قرية من قرى دار السلام قال: كنت بجامع "لوم" من بلاد الهند، ومعنا رجل مغربيّ اسمه يونس فقال لي: اذكر لنا شيئاً، فقلت له: قال علي رضي الله عنه: إذا وُضع الإحسان في الكريم أثمر خيراً، وإذا وُضع في اللئيم أثمر شراً كالغيث يقع في الأصداف فيثمر الدر، ويقع في فم الأفاعي فيثمر السم " فما راعنا إلا ويونس المغربي قد أنشدنا لنفسه:

صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِينَ أُوْدِعَتْ عِنْدَ كَرِيمٍ نَكَتِ النَّعْمَا
وَإِنْ تَكُنْ عِنْدَ لئِيمٍ عَدَتْ مَكْفُورَةً مُوجِبَةً أُنْمَا
كَالغَيْثِ فِي الْأَصْدَافِ دُرٌّ وَفِي فَمِ الْأَفَاعِي يُثْمِرُ السَّمَا

قال أبو حيّان: فلما سمعت هذه الأبيات نظمت معناها في بيتين وهما⁽²⁾ :

إِذَا وُضِعَ الْإِحْسَانُ فِي الْخَبِّ لَمْ يُفِدْ سِوَى كُفْرِهِ وَالْحُرُّ يُجْزَى بِهِ الشُّكْرَا
كَغَيْثٍ سَقَى أَفْعَى فَجَاءَتْ بِسَمِّهَا وَصَاحِبَ أَصْدَافاً فَأُثْمِرَتِ الدُّرَا

ومهما كان التعريف الذي يؤدي إليه التناص فإنّ درجة التناص بالنسبة للنص المحال إليه النصّ الجديد؛ تعدّ توافقيّة للغرض المشار إليه في صميم الشواهد التي انبثقت من خلالها انعكاسيّة التناص أو التغيير في الأصول، حيث إنّ الباتّ في شاهد المغربي بقوله: (كالغيث في الأصداف در) هدف إلى إيصال فكرة ذات مغزى معين؛ تكمن في عمومية الغيث بماهيته فجاء التشبيه من أبي حيّان دون تغيير الأصول فقال: (كغيثٍ صاحب أصدافاً فأثمرت الدرا). ومن التعالقات النصّية الأدبيّة لأبي حيّان من الشعراء الآخرين في بيتيه المشهورين قوله⁽³⁾:

عِدَاتِي لَهُمْ فَضْلٌ عَلَيَّ وَمِنَّةٌ فَلَا أَدْهَبُ الرَّحْمَنُ عَنِّي الْأَعَادِيَا
هُمُ بَحَثُوا عَنِّي زَلَّتِي فَاجْتَنَبَتْهَا هُمْ نَافَسُونِي فَأَكْتَسَبْتُ الْمَعَالِيَا

(1) المقرّي، نفع الطيب، ج3، ص339-340.

(2) أبو حيّان: الديوان، ص 450.

(3) أبو حيّان، الديوان، ص: 51-52.

تتأصلاً مع قول الطغرائي⁽¹⁾:

مَنْ حَصَّ بِالشُّكْرِ الصَّدِيقَ فَإِنِّي أَحْبُو بِخَالِصِ شُكْرِي الأَعْدَاءَ
جَعَلُوا التَّنَافُسَ فِي المَعَالِي شِيمَتِي حَتَّى امْتَطَيْتُ بِنَعْلِي الجَوَازِءَ
وَنَعُوا عَلَيَّ مِثَالِي فَحَذَرْتُهَا وَنَفَيْتُ عَن أَخْلَاقِي الأَقْدَاءَ
وَلَزَيْمًا انْتَفَعَ الفَتَى بِعَدُوِّهِ كَالسَّمِّ أَحْيَانًا يَكُونُ دَوَاءَ

وبيتا أبي حيان أكثر إيجازاً وأوضح دلالة وأشد تأثيراً، فنجد الطغرائي يخصص شكره لأعدائه بقوله: (أحبو بخالص شكري الأعداء) مقابلةً مع أبي حيان الذي لم يوجه أي تحية لعدائه؛ بل ضمن فكرة الطغرائي وأسقطها في سياق نصه بقوله: عداتي لهم فضلٌ عليّ ومنة، ثم يتبع ذلك باكتسابه المعالي لأن المنافسة غير مكتسبة وإنما في طبعه، لكن نجد أن الطغرائي قد اكتسب التنافس منهم حتى أصبحت من شيمه. ويتجلى كذلك الأخذ في قوله في باب الغزل⁽²⁾:

إِنِّي لِأَسْمَعُ مِنْ خُلْدٍ وَحِينَ أَرَى حُبِّي يُحَدِّثُنِي أَصْغِي عَلَى صَمَمٍ
كَيْمَا تَلْدُ بِتَكَرُّرِ الكَلَامِ مَعِي أُدْنِي وَتَلْفِظُ مِنْهُ الدَّرَّ فِي الكَلِمِ

إذ يقول أبو حيان: (أخذت هذا المعنى من قوله)⁽³⁾:

تَصَامَمْتُ إِذْ نَطَقْتُ ظَنِيَّةً تَصِيدُ الأَسْوَدَ بِالأَحَاطِظِهَا
وَمَا بِي وَقَرٌّ وَلَكِنِّي أَرَدْتُ إِعَادَةَ الأَفَاطِظِهَا

ومن صور التناص الأدبي في شعر أبي حيان محاكاته شعراء المعلقات قائلًا⁽⁴⁾:

لَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالبَحْرَ الخِصْمُ طَعَتْ أَمْوَاجُهُ وَالرَدَى مِنْهُ عَلَى سَفْرِ
فِي لَيْلَةٍ أَسَدَلْتُ جِلْبَابَ ظُلْمَتِهَا وَغَابَ كَوَكْبِهَا عَن أَعْيُنِ البَشَرِ
والماءُ تَحْتَ وَفَوْقَ المَزْنِ وَأكْفُهُ وَالبَرَقُ يَسْتَلُّ أَسْيَافًا مِنَ الشَّرْرِ

(1) الطغرائي، مؤيد الدين أبو اسماعيل الحسين بن علي ت(513هـ): ديوان الطغرائي، تحقيق: علي جواد الطاهر ويحيى الجبوري، ط2، مطابع العربية، الدوحة- قطر، 1406هـ/1986م، ص41.

(2) أبو حيان، الديوان، ص374-375.

(3) انظر: المقري، نفع الطيب ج3، ص290، وديوان الطغرائي، ص61-62 (مطبعة الجوائب 1300هـ)

(4) أبو حيان، الديوان، ص77.

وقوله في موضع آخر (1):

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ لِلنَّوَابِ عُدَّةً وَوَثِّقْتُ مِنْكَ بِالْمَعِي أَرْوَعَ

فقد ظهر التناص مع قول الشاعر عنتر بن شداد (2) :

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرِّمَاحَ نَوَاهِلٌ مِنْي وَبَيْضُ الْهَيْدِ تَقَطَّرُ مِنْ دَمِي

فجاء الجناس بين لفظتي (ذكرتك وذكرتك) في قول عنتر: (ولقد ذكرتك) ويقابلها في قول أبي حيان: (ولقد ذكرتك)، مستخدماً أداة التحقيق (قد) التي واءمت ووثقت الإحالة بين الأنساق الشعرية، والجناس بين (ذكرتك وذكرتك) الذي دعم عملية التوافق الدلالي بين النصوص المتعاقبة، فكما ذهب شاندرل في نقد التناص بأن الإحالات الواضحة للنصوص الأخرى كالاستشهادات المباشرة أو المنسوبة فهي تفهم على أنها تناص. ومن التناص مع شعر المعلقات يقول أبو حيان: فُرى علي في شعر الأعشى قوله(3):

عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَعَلَّقْتُ رَجُلًا غَيْرِي وَعَلَّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ
وَعَلَّقْتُهُ فَنَاءً مَا يُحَاوِلُهَا وَمِنْ بَنِي عَمَّهَا مَيِّتٌ بِهَا وَهَلُ
وَعَلَّقْتَنِي أُخْرَى مَا تُلَانِمْنِي فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ حُبُّ كُلِّهِ تَبَلُ
فَكُنَّا مُغْرَمٌ يَهْذِي بِصَاحِبِهِ نَاءٍ وَدَانٍ وَمَحْبُورٌ وَمُحْتَبَلُ

فأعجبتني هذه السلسلة التي هي ست حلقات فَرَضْتُ نفسي في نظم سلسلة في الحب فقلت(4):

وَلَمَّا أَبَى إِلَّا جَفَاءً مُعَذَّبِي دَعَوْتُ لَهُ أَنْ يُبْتَلَى بِهَيْبَامِ
وَكَانَ دُعَايَ اللَّهِ وَقْتُتَ إِجَابَةٍ فَهَا هُوَ ذَا فِي نَوْعَةٍ وَغَرَامِ
يَذُوقُ مِنَ الْهَجْرَانِ مَا قَدْ أَدَاقْتِي وَيَسْقِمُ مِنْهُ الْجِسْمُ مِثْلَ سِقَامِي
وَكَانَ بَخِيلًا بِالْوَصَالِ فَحُبُّهُ غَدَاً بَاخِلًا حَتَّى بِطَيْفِ مَنَامِ
وَعَلَّقْتُهُ رِيماً وَعَلَّقَ آخِراً هَوَى آخِراً يَهْذِي بِبَدْرِ تَمَامِ

(1) أبو حيان، الديوان ، ص275.

(2) العبيسي، عنتر بن شداد بن معاوية بن قراد: شرح ديوان عنتر بن شداد، تصحيح: أمين سعيد، المكتبة التجارية الكبرى، المطبعة العربية بمصر/2008م، ص126.

(3) الأعشى، أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل (52 ق.هـ-7هـ) : ديوان الأعشى الكبير، ص57 ، انظر: الديوان: أبو حيان، ص53.

(4) أبو حيان، الديوان، ص54.

وَعَلَقَ أُخْرَى حُبُّهَا آخِرَ هَوَىٰ أُخْبِرِي عَدَّتْ تَهْذِي بِآخِرِ زَامِ

وأبيات الأعشى مأخوذة من معلقته التي مطلعها (1):

وَدَخَ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَجِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ

لقد تمكن أبو حيان أن يُحسن التخلص إبان تعالق نصه لأبيات الأعشى الكبير ببراعة وإتقان، إذ استهل أبياته بالدعاء على من أحبّ بمثل ما أبئلي، ثم انتقل ليُحيل الغرض من نظمه لما آل إليه الأعشى، فقول أبي حيان: (وعلقته ريماً وعلق آخراً) يتناصّ مع الأعشى في معلقته إذ قال: (وعُلقتي أُخْبِرِي ما تُلائمني)، وكذلك قول أبي حيان: (هوى آخراً يهذي ببدر تمام) في إحالة لقول الأعشى: (فكلُّنا مُغرَمٌ يهذي بصاحبه).

ومن باب التعالقات النصّية بين شعر أبي حيان وما هو مأثور عن العرب في أمثالهم التي اشتهروا بها، المثل

العربي: (عُدنا والعودُ أحمدُ) إذ يطالعنا أبو حيان باقتباس مباشر قائلاً: (2)

لَا بِنِ فَضْلِ الْإِلَهِ فَضْلٌ عَلَيْنَا وَتَمَامُ الْإِحْسَانِ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ

جاء عن الميدانيّ قوله في هذا المثل: "يجوز أن يكون "أحمد" أفعل من الحامد، يعني أنّه إذا ابتدأ العُرْفَ جَلب الحمد إلى نفسه، فإذا عاد كان أحمد له، أي أكسب للحمد له، ويجوز أن يكون أفعل من المفعول، يعني أنّ الابتداء محمود والعود أحقّ بأن يحمد منه" ويقال: أول منقال ذلك وأخذ الناس منه مالك بن نُويرة حين قال:

جَزَيْنَا بِنِي شَيْبَانَ أَمْسَ بِقَرَضِهِمْ وَعُدْنَا بِمِثْلِ الْبَدءِ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ

فقال الناس: العود أحمد (3)، وعلى منوال الشعراء الكبار يسير أبو حيان، فنجد أنّ شعره يتعالق نصياً وشعر ابن

زيدون، قائلاً: (4)

مُمِيتٌ نَفُوسٍ إِنْ عَصَتْ وَمُؤَيِّدُهَا إِذَا مَا أَطَاعَتْ يَجْرَحُ أَوْ يَأْسُو

فلاحظ كيف تحاور أبو حيان مع نصّ ابن زيدون في سينيته (5) :

مَا عَلَيَّ ظَنِّي بِأَسْ يَجْرَحُ الدَّهْرُ وَيَأْسُو

وفي مدح نجم الدين يحيى الأسكندريّ يقول أبو حيان: (6)

(1) شرح ديوان عنتره، ص 125-126

(2) أبو حيان، الديوان، ص 163

(3) الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت518هـ): مجمع الأمثال، ج1، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، مطبعة الحلبي، القاهرة، 1987م، ص 717-718.

(4) أبو حيان، الديوان، ص 240

(5) ابن زيدون، الديوان، ط1، ص 146.

(6) أبو حيان، الديوان، ص 242.

ضَيْفٌ أَلَمْ يَبْنَا مِنْ أُبْرَعِ النَّاسِ لَا نَاقِضٌ عَهْدُ أَيَّامٍ وَلَا نَاسِي

تتأصلاً مع قول المتنبي في الشيب وبياض لون الشعر⁽¹⁾:

ضَيْفٌ أَلَمْ يَرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمٍ السَّيْفُ أَحْسَنُ فِعْلاً مِنْهُ بِاللِّمَمِ

إنَّ الإطار العام لدى المتلقِّي لا يمكنه من تحليل التداخل والتعلق النَّصِّي إذا لم يحلِّل المواضيع التي أَرادها المؤلف وسعى إليها، ففي التَّنَاصُ الذي أمامنا في الشاهد عند أبي حَيَّان جاء في باب المدح، لكنَّه عند المتنبي جاء لوصف الشيب الذي غزا رأسه دونما حشمة، ومع ذلك فقد استطاع أبو حَيَّان بمَلَكتِهِ الشَّعْرِيَّة أن يوظِّف النسق الشَّعْرِي الذي قصد إليه المتنبي فأذابه في نصِّه بإبداع ورويَّة، وأما عن عاقبة الظلم والظالم نجد أنَّ أبا حَيَّان قد قرنه بتشبيه تمثيلي بليغ، فالجمال الذي سيزول ولن يستمر، هو تماماً كالظلم الذي سيورث خلفه عواقب وخيمة⁽²⁾:

فَكُلُّ جَمَالٍ لِلزَّوَالِ مَأْلُهُ وَكُلُّ ظُلْمٍ سَوْفَ يُبْلَى بِظَالِمٍ

يتجلى التعلق النَّصِّي باستخدام الشاعر لأسلوب التوكيد في شطري الشاهد ليتناصَّ مع قول عنتره بن شداد⁽³⁾ :

وَإِذَا بُلِيَّتْ بِظَالِمٍ كُنَّ ظَالِمًا وَإِذَا لَقِيَتْ ذَوِي الْجَهَالَةِ فَأُجْهِلِ

استخدم عنتره بن شداد الجملة الشرطيَّة كما جاء في صدر الشاهد، والابتلاء يكون بصور مختلفة منها وقوع الإنسان فريسة للظلم، ليقابل ذلك في عجزه مستخدماً أسلوب الشرط بكافة أدواته، فالمعزى الذي هدف له أبو حَيَّان أبعد من تضمين واقتباس؛ بل يكمن في استطاعته بتفعيل التعلق النَّصِّي بين أبياته الشَّعْرِيَّة وشعر الشعراء الأقدمي الذين يُشار إلى إنتاجهم بالبنان لما له من ذائقة أدبيَّة خاصَّة، فعند الحديث عن البنية التي انطلق منها أبو حَيَّان وهي المَلَكة الشَّعْرِيَّة التي يمتلكها، ممَّا عكست براعته بأن يُحاكي الشعراء في مختلف العصور الأدبيَّة.

هذا وتعدُّ المعارضة الشَّعْرِيَّة شكلاً من أشكال التفاعل النَّصِّي، إذ يمثِّل المصدر الأدبيَّ الشَّعْرِيَّ بكافة تجلِّياته أهمَّ مصادر التناص، وهو وسيلة الشاعر لبناء قصيدته وإثراء دلالاتها، ويفيد الشاعر من خلال هذا المصدر من بنية القصيدة العربيَّة القديمة في أبرز نموذج لها وعلى أكمل شكل انتهت إليه تجربة الشاعر الأقدم منه، فينظم على شكلها الفني والعموديَّ قصيدته، ويجعل فيها روحاً جديدة تحمل معاني ومضامين فكريَّة غير تلك القديمة⁽⁴⁾. وهذه الظاهرة تتجسّد في المعارضة الشَّعْرِيَّة التي تبنى على: "مُحاكاة شاعر لشاعر آخر في قصيدة يأتي بها على وزن قصيدة الشاعر المعارض

(1) المتنبي، أحمد بن حسين الجعفي (ت354هـ): ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1403هـ، 1983م، ص36.

(2) أبو حَيَّان، الديوان، ص 382.

(3) عنتره بن شداد: الديوان، ص157.

(4) انظر: ابن خوية، رابح: التفاعل النَّصِّي آلية انفتاح وإنتاج الدلالة-مقاربة تناصبيَّة للمعارضة، مجلة فتوحات، العدد1. جانفي/2015، ص72.

وقافيتها، وذلك إما إعجاباً بها كمعارضة أحمد شوقي في قصيدته نهج البُرْدَة لبردة البوصيري، وإما إنكاراً لما جاء فيها كما فعل إبراهيم طوقان معارضاً أحمد شوقي في قصيدته المعلم ومن خلال المعارضة يتجلى التفاعل النصي⁽¹⁾ والمعارضة الشعرية تفيد المقابلة والمثابرة والمحاكاة، وعارض الشيء بالشيء معارضة: أي قابله، وعارضته بما صنع أي أتيت إليه بمثل ما أتى، وعارضت بكتابي أي قابلته، وفلان يُعارضني أي يُباريني⁽²⁾، وفي معناها أهمها محاولة إظهار التفوق اللغوي ومضاهاة الشاعر المعارض والتفوق عليه، ومن وجوه التناص الأدبي في شعره معارضته لقصيدة كعب بن زهير "بانث سعاد"، فجاءت المعارضة بمحاولة من أبي حيان إلى خلق تفاعل نصي لإنتاج الدلالة والمقاربة التناصية بين شعره وشعر الآخرين⁽³⁾: (البيسط)

العقلُ مُخْتَبِلٌ وَالْقَلْبُ مَثْبُولٌ	لا تَعْدِلَاهُ فَمَا دُوَ الْحَبِّ مَعْدُولٌ
وَالشَّعْرُ جَوْهَرَةٌ وَالرِّيقُ مَعْسُولٌ	فَالنَّحْرُ مَرْمَرَةٌ وَالنَّشْرُ عَنَبَةٌ
ذُرْمَاءُ تُخْرَسُ فِي السَّاقِ الْخَالِيلُ	هَيْفَاءُ يَنْبَسُ فِي الْخِصْرِ الْوِشَاحُ لَهَا

وقد تجلّى التناص على هيئة معارضة في قصيدة (بانث سعاد) لكعب بن زهير التي جاءت في طلب العفو من

رسول الله، قائلاً⁽⁴⁾:

مَتَيْمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُجَزَّ مَكْبُولٌ	بَانَتْ سَعَادٌ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَثْبُولٌ
إِلَّا أَعْنُ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولٌ	وَمَا سَعَادُ عَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا
لَا يَسْتَكِي قِصْرَ مِنْهَا وَلَا طُولٌ	هَيْفَاءُ مُقْبِلَةٌ عَجْزَاءُ مُدْبِرَةٌ
كَأَنَّهُ مَنَهَلٌ بِالسَّاحِ مَعْلُولٌ	تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذْ ابْتَسَمَتْ

والقصيدتان موزونتان على البحر البسيط، إذ يشير نظم قصيدة جديدة فيها تعالق نصي بالبحر نفسه إلى معارضة وتقليد في حد ذاته، وإلى إبداع من شاعر أندلسي لم يعاصر الشاعر كعب بن زهير وبينهما زمن، وأول ما تجدر الإشارة إليه في هاتين القصيدتين هو المقدمة الغزلية التي حرص معظم الشعراء على مرّ العصور الأدبية أن تكون في مطلع قصائدهم.

ليست من مظاهر التقليد، فهي إحدى مظاهر الإبداع وهي حالة تتجاوز التقليد إلى الإبداع والابتكار، يمزج فيها الشاعر بين الجديد والقديم، وقد أعجب الأندلسيون بأدب المشرق وتأثروا به، فكانوا يجدون به الوطن الأم، الذي يشكل لهم

(1) يعقوب، إميل بديع: المعجم المفصل في علم العروض والقافية وشعره، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان/1991-1411هـ، ص412.

(2) ابن منظور: لسان العرب، ج7، باب الضاء فصل العين المهملة، ص167.

(3) أبو حيان: الديوان، ص461.

(4) المزني، كعب بن زهير بن أبي سلمى (ت26هـ، 645م): ديوان كعب بن زهير، حققه وشرحه وقدم له: علي فاعور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1417هـ، 1997م، ص60.

الهوية العربية باللغة والحضارة⁽¹⁾. وهذا ما عبّر عنه تشادلر بالبنية المطلقة باعتبار فهم النص مرتبطاً بشكل جزئي أو كلي بنص آخر بأن يكون النص جزءاً محالاً إلى سلسلة ما أو من نوع ما، وأما قصيدة كعب فهي أصل من جزء.

النتائج

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج وهي:

- أكسب القرآن الكريم شعر أبي حيان رونقاً فنياً وجمالياً عن طريق التناص في ديوانه الشعري، وذلك من خلال إعادة صياغته بما يتناسب وشعره ويقالبت يتناسق وأنساقه الثقافية.

- تأثر الشعر الأندلسي بشكل كبير بالنص القرآني وظهر هذا جلياً في ديوان الشاعر أبي حيان الأندلسي.

- غدا التناص في سياقه جزءاً حيويّاً من نسيج شعره، وتبيّن أنّ تعالق نصوص القرآن الكريم وأبيات الشاعر جاءت دون صنعة وتكلف، بل ظهرت بمحتوى ذي مغزى هادف، نمّ عن أهمية بروز هذا الفن في الشعر الأندلسي على وجه الخصوص لما له من قيمة بالغة في كافة الأجناس الأدبية.

- جاء التناص القرآني في شعر أبي حيان على عدّة أقسام، الأول هو التناص المباشر (الاقتباس النصي) والثاني هو التناص غير المباشر (المتحوّر دلاليّاً) وتفرّع إلى عدّة أنماط وهي التناص بالاجترار (الاقتباس الجزئي) والتناص الامتصاصي (تضمين الفكرة).

- انعكست ثقافة أبي حيان النحوية والبلاغية في سياقاته الشعرية، متناصّة مع الأنساق القرآنية ونصوصه في قوالب بيانية إبداعية ساهمت في إثراء النص الشعري الأندلسي.

- تبيّن تأثر أبي حيان بالنصوص الشعرية للشعراء الآخرين فلم يقتصر تأثره بالقرآن الكريم فحسب، حيث تجلّى التناص في ديوانه لكبار الشعراء، منهم عنتر بن شداد، وكعب بن زهير، والأعشى، والمتنبي، وابن زيدون، والطغراني.

- ظهرت المعارضة الشعرية في شعر أبي حيان وقد عدّها البلاغيون شكلاً من أشكال التفاعل النصي وليست من مظاهر التقليد، فهي إحدى مظاهر الإبداع، وهي حالة تتجاوز التقليد إلى الإبداع والابتكار، يمزج فيها الشاعر بين الجديد والقديم.

(1) انظر: البجاري، يونس طركي سلوم: المعارضات في الشعر الأندلسي (دراسة نقدية موازنة)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2008م.

وفي ضوء النتائج المشار لها؛ يوصي الباحث بضرورة إيلاء تأثر الشعراء الأندلسيين بالنصوص الأخرى وتعالق بعضها ببعض أهمية في بحوثهم ودراساتهم، وإعداد دراسات عن التناص في دواوين الشعراء الأندلسيين الذين لم تحض دواوينهم بدراسات متعمقة في هذا الجانب.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- القرآن الكريم
- أرسطو، فن الشعر، ترجمة إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1982م.
- الأعشى، أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل (52 ق.هـ-7هـ) : ديوان الأعشى الكبير، شرح وتحقيق: محمد حسين، المكتب الشرقي للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، 1338هـ/1968م.
- أنيس، إبراهيم، وآخرون: المعجم الوسيط، مصر، مكتبة الشروق الدولية، مجمع اللغة العربية القاهرة، ط4، 2004م.
- أولمان، ستيفن: دور الكلمة، ترجمة وتقديم وتعليق كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع (د.ت).
- بارت، رولان: لذة النص، ترجمة: فؤاد صفا والحسين سبحان، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء - المغرب، 1988م.
- بارت، رولان: نظرية النص، ترجمة منجي الشملي وآخرون، مجلة حوليات كلية الآداب، ع27، 1988م
- البجاري، يونس طركي سلوم: المعارضات في الشعر الأندلسي (دراسة نقدية موازنة)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2008م.
- بركات، محمد الأمين: البناء الفني في شعر أبي حيان الغرناطي، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، بسكرة- الجزائر، 2019-2020م.
- ابن الجزري، محمد بن محمد: غاية النهاية في طبقات القراء، ج2، نشره ج برجستراسر، مصر/مكتبة الخانجي، 1933م.
- الجنان، مأمون بن محي الدين: أبو حيان الأندلسي منهجه التفسيري، ط1، ج6، سلسلة أعلام الفقهاء والمحدثين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1993م.
- جورج، هانس: تداخل النصوص، تحقيق الطاهر شيخاوي ورجاء بن سلامة، مجلة الحياة التونسية، عدد50، 1988م.
- حافظ، صبري: التناص وإشارات العمل الأدبي، مجلة البلاغة المقارنة، العدد الرابع 1984م.

- الحموي، ياقوت (ت 626هـ): معجم البلدان، تحقيق: فريد الجندي، ج5، دار الكتب العلميّة، بيروت -لبنان.
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت 745هـ): الديوان، تحقيق: أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، ط1، مطبعة العاني، بغداد/1388هـ، 1969م.
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت 745هـ): البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر/بيروت، 1420هـ.
- ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبدالله التلمساني(ت 776هـ):الإحاطة في أخبار غرناطة، م 1، ط2، تحقيق: محمد عبدالله عنان، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة 1973 م.
- بن خوية، رابح: التفاعل النصّي آلية انفتاح وإنتاج الدلالة-مقاربة تناصيّة للمعارضة، مجلة فتوحات، العدد1. جانفي، جامعة عباس لغرور خنشلة، 2015 م.
- دوبيازي، مارك: نظريّة التناصيّة، ترجمة: الرحوتي عبدالرحيم، مجلة علامات، ج1417، 21هـ-1996م.
- الربيعي، أحمد حاجم: القصص القرآني في الشعر الأندلسي، ط1، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا -دمشق/2010م.
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس(ت1396هـ): الأعلام، ط15، ج7، دار الملايين، 2002م.
- الزعبلوي، صلاح الدين: التضمين، مجلة مجمع اللغة العربيّة بدمشق، مجلد55، ج 1، 1980م.
- السعدي، عبدالرحمن بن ناصف: تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير الأحكام، 29/1، وزارة الشؤون الإسلاميّة والأوقاف والدعوة، المملكة العربيّة السعودية، 1422هـ.
- السعدي، مصطفى: التناص الشعريّ قراءة أخرى لقضيّة السرقات، الاسكندرية، مصر، منشأة المعارف، 1991م
- شاندر، دانييل: التناص، ترجمة: إدريس الرضواني، مجلة علامات، الناشر: سعيد بنكراد، عدد 29، 2008م.
- الشيشكلي، ريم ويس: الإشارات الثقافيّة والتناص الأدبيّ في الشعر، رسالة ماجستير، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2013م.

- الصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير، ط1، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع/ القاهرة، 1417، 1997م.
- الصفدي، خليل بن أبيك: نكت الهميان في نكت العميان، طبعة أحمد زكي بك، مصر/ المطبعة الحمالية، 1911م.
- الطغرائي، مؤيد الدين أبو اسماعيل الحسين بن علي (ت 513 هـ): ديوان الطغرائي، تحقيق: علي جواد الطاهر ويحيى الجبوري، ط2، مطابع العربية، الدوحة- قطر، 1406هـ/1986م.
- العبسي، عنتر بن شداد بن معاوية بن قراد: شرح ديوان عنتر بن شداد، تصحيح: أمين سعيد، المكتبة التجارية الكبرى، المطبعة العربية بمصر/2008م.
- عطا، أحمد محمد: التناص القرآني في شعر جمال الدين بن نباتة المصري، المؤتمر الدولي الرابع لكلية الألسن جامعة المنيا، أبريل/2007م.
- الفاسي: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجزي الصوفي (ت 1224 هـ): البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: حسن عباس زكي - القاهرة/1419هـ، 1998م.
- القرغولي، خميس سبع حميد: آيات الرشد والغَي في القرآن الكريم- دراسة تحليلية موضوعية، خميس سبع حميد القرغولي، ط1/دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان 2007م.
- كرستيفا، جوليا، علم النص، ط1، ترجمة: فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء- المغرب، 1991م.
- لوشن، نور الهدى: التناص بين التراث والمعاصرة، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية، ج15، العدد26، 1424هـ.
- المنتبي، أحمد بن حسين الجعفي (ت 354 هـ): ديوان المنتبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1403هـ، 1983م.
- المخزومي، أحمد بن عبدالله بن أحمد بن غالب بن زيدون: ديوان ابن زيدون، شرح يوسف فرحات، ط1، دار الكتاب العربي -بيروت، لبنان، 1415 هـ/1994م.

- المزني، كعب بن زهير بن أبي سلمى (ت 26 هـ، 645 م): ديوان كعب بن زهير، حققه وشرحه وقدم له: علي فاعور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1417هـ، 1997م.
- مفتاح، محمد: تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص): المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1، 1995 م.
- المقرئ، أبو العباس أحمد بن محمد التلمساني (ت1041هـ): نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج3، تحقيق: إحسان عباس دار صادر: بيروت 1988م.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم(ت711هـ)، لسان، تحقيق: أمين محمد عبدالوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ج7، ط3، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، 1999م-1419هـ.
- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت 518 هـ): مجمع الأمثال، ج1، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، مطبعة الحلبي، القاهرة، 1987م.
- ابن يحيى، الطاهر: المحاكاة والتخييل هجرة المصطلح وتطور المفهوم من البلاغة اليونانية إلى البلاغة العربية، الجمعية التونسية للدراسات الأدبية والإنسانية، مجلد11، العدد12، 2022م
- يعقوب، إميل بديع: المعجم المفصل في علم العروض والقافية وشعره، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان/1991-1411هـ.

المراجع الاجنبية والمرومنة:

- The Holy Quran
- Abu Hayyan, Muhammad bin Youssef bin Ali bin Youssef bin Hayyan Atheer Al-Din Al-Andalusi. (1969), Dewan, investigation: Ahmed Matlop and Khadija Al-Hadithi, 1st Edition, Baghdad, Al-Ani Press.
- Al-A'sha, Abu Basir Maymoon Bin Qais Bin Jandal. (1986), Diwan Al-A'sha Al-Kabeer, explanation and investigation: Muhammad Hussein, Beirut, Lebanon, Eastern Office for Publishing and Distribution.

- Al-Hamawi, Yaqoot. (1995), Dictionary of Countries, Investigated by: Farid Al-Jundi, Volume 1, Part 5, Beirut, Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Ilmia.
- Al-Jinan, Mamoun Bin Mohi Al-Din. (1993), Abu Hayyan Al-Andalusi and his Exegetical Approach, I 1, C6, Series of Flags of Jurists and Modernists, Beirut, Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
- Al-Maydani, Abu Al-Fadl Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Nisaburi. (1987), Al-Amthajl Complex, Volume 1, Edition 1, investigated by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Cairo, Al-Halabi Press.
- Al-Maqari, Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad Al-Talmasani. (1988), "Nafh Al-Tayib from Ghosn Al-Andalus Al-Rataib", part 3, achieved by: Ihsan Abbas, Beirut, Lebanon, Dar Sader.
- Al-Muzni, Kaab bin Zuhair bin Abi Salma (1997), the Diwan of Kaab bin Zuhair, edited and explained and presented to him: Ali Faour, Publications of Muhammad Ali Beydoun, Beirut, Lebanon, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Al-Qargoli, Khamis Sabaa Hamid. (2007), Verses of Rationalization and Refutation in the Noble Qur'an - An Objective Analytical Study, Khamis Sabaa Hamid Al-Qarghouli, 1st Edition, Beirut, Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Ilmia.
- Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din.(1964), The Collector of the provisions of the Qur'an / Tafsir Al-Qurtubi, 2nd edition, achieved by: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Atfayesh, Cairo, Dar Al-Kutub Al-Masryah.
- Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasif. (1422 AH), Tayseer Al-Latif Al-Mannan in the Summary of Interpretation of Judgments Part 1, Volume 29, Kingdom of Saudi Arabia, Ministry of Islamic Affairs, Endowments and Call.
- Al-Sabouni, Muhammad Ali. (1997), Safwat Al-Tafseer, 1st Edition, Cairo, Dar Al-Sabouni for printing, publishing and distribution.
- Al-Safadi, Khalil bin Aybak.(1911), Al-Humayan's Jokes in the Jokes of the Blind, Edition by Ahmed Zaki Bey, Egypt, Al-Hamali Press.

- Al-Taghra'i, Mu'ayyad Al-Din Abu Ismail Al-Hussein Bin Ali.(1986), Al-Tughra'i Diwan, investigative: Ali Jawad Al-Taher and Yahya Al-Jubouri, 2nd Edition, Doha, Qatar, Al-Arabiya Press.
- Al-Zarkali, Khair Al-Din Bin Mahmoud Bin Muhammad Bin Ali Bin Faris. (2002), Al-Alam, 15th Edition, Part 7, Beirut, Dar Al-Million
- Anis, Ibrahim, and others. (2004), Al Mujam Al Waseet, 4th edition.
- Barakat, Muhammad Al-Amin Barkatib: The Artistic Construction in the Poetry of Abu Hayyan Al-Gharnati, Ph.D. Thesis, Muhammad Khider University, Biskra - Algeria, 2019-2020.
- Hafez, Sabri. (1984), Intertextuality and Allusions to Literary Work, Comparative Balagha Journal(in Arabic), Fourth Issue.
- Ibn Al-Jazari, Muhammad bin Muhammad.(1933), The End of the End in Layers of the Readers, Volume 2, Published by J Bergstrasser, Egypt, Al-
- Ibn Al-Khatib, Lisan Al-Din Muhammad bin Abdullah Al-Telmisani.(1973), Briefing on Granada News, Volume 1, 2nd Edition, Investigation: Muhammad Abdullah Annan, Cairo, Egypt, Egyptian Company for Printing and Publishing.
- Ibn Khwayya, Rabeh. (2015), Textual Interaction as a Mechanism of Openness and the Production of Significance - An Intertextual Approach to the Opposition, Fotouhat Magazine, January, Abbas University for the Ego of Khenchela, No, 1.
- Ibn Manzoor, Abu al-Fadl Jamal al-Din bin Makram. (1999), Lisan al-Arab, investigation: Amin Muhammad Abd al-Wahab and Muhammad al-Sadiq al-Ubaidi, vol. 7, 3rd edition, Beirut, Lebanon, House of Revival of Arab Heritage, Arab History Foundation.
- Loshan, Noor Al-Huda. (1424 AH), Intertextuality between Heritage and Contemporaneity, Umm Al-Qura University Journal of Sharia Sciences and Arabic Language(in Arabic) , Vol. 15, No. 26.
- Makhzoumi, Ahmed bin Abdullah bin Ahmed bin Ghalib bin Zaidoun (1994), Diwan of Ibn Zaydoun, Explanation of Youssef Farhat, 1st Edition, Beirut, Lebanon, Dar Al-Kitab Al-Arabi.

- Muftah, Muhammad: Analysis of the poetic discourse (intertextuality strategy): The Arab Cultural Center, Casablanca, 1st edition, 1995 AD.
- Muftah, Muhammad (1995), Poetic Discourse Analysis (Strategy of Intertextuality), 1st Edition, Casablanca, Morocco, Arab Cultural Center.
- Al-mutanabi, 'ahmad bin husayn aljuefii (1403): diwan almutanbi,dar bayrut liltibaeat walnushri, birut.
- Yacoub, Emile Badi' (1991), The Detailed Dictionary of Prosody, Rhyme and Poetry, 1st Edition, Beirut, Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Ilmia.
- Abu Hayyan, Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan, Atheer al-Din al-Andalusi. (1420 AH), Al-Bahr Al-Moheet fi Tafsir, achieved by: Sidqi Muhammad Jamil, Beirut, Dar Al-Fikr.
- Al-Absi, Antarah bin Shaddad bin Muawiyah bin Qarad. (2008), Explanation of the Diwan of Antarah bin Shaddad, Correction: Amin Saeed, Egypt, Great Commercial Library, Arab Press.
- Al-Bajari, Younes Tarki Salloum. (2008), Oppositions in Andalusian Poetry (a critical balancing study), Beirut, Lebanon, Dar al-Kutub al-Ilmiyya
- Al-Fassi: Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad bin Al-Mahdi bin Ajiba Al-Hasani Al-Anjari Al-Sufi. (1998), Al-Bahr Al-Madid in the Interpretation of the Glorious Qur'an, investigated by: Ahmed Abdullah Al-Qurashi Raslan, Cairo, publisher Hassan Abbas Zaki.
- Al-Rabeie, Ahmed Hajim. (2010), Quranic Stories in Andalusian Poetry, 1st Edition, Syria, Damascus, Raslan Foundation for Printing, Publishing and Distribution.
- Saadi, Mustafa: poetic intertextuality, another reading of the theft case, Alexandria, Egypt, Mansha'at al-Maaref, 1991 AD.
- Al-Shishakli, Reem Weiss. (2013), Cultural Signs and Literary Intertextuality in Poetry, MA thesis, Al-Madinah International University, Malaysia.Arabic Language Academy, Cairo, Egypt, Al Shorouk International Library.

-Atta, Ahmed Mohamed. (April, 2007), Quranic intertextuality in the poetry of Jamal Al-Din bin Nabatah Al-Masry, a paper presented at the Fourth International Conference of the Faculty of Al-Asun, Minya University(in Arabic), April, 2007.

-Al-Zabalawy, Salah Al-Din: The Inclusion, Journal of the Arabic Language Academy in Damascus, Volume 55, Volume 1, 1980 AD

Foreign references:

-Aristo, The Art of Poetry, translated by Ibrahim Hamada, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1982

- Chandler, Daniel. (2008), Intertextuality, translated by: Idris Al-Radwani, Signs magazine(in Arabic), publisher: Said Benkrad, No. 29.

- George, Hans.(1988), Textual Interference, achieved by Taher Chikhaoui and Raja Ben Salama, Tunisian Life Magazine(in Arabic), No. 50.

- Kristeva, Julia,(1991) Science of the Text, 1st Edition, translated by: Farid Ezzahi, Dar Toubkal Publishing, Casablanca – Morocco.

- Dubiazzi, Mark. (1996), The Intertextuality Theory, translated by: Al-Rahouti Abdel Rahim, Volume 21, Issue 6, Signs Journal.

-Bart, Roland (1988), Text Theory (1988), translated by Monji Al-Shamli and others, Annals of the College of Arts, No, 27.

-Bart, Roland. (1988), The pleasure of the text, translated by: Fouad Safa and Hussein Subhan, Casablanca, Morocco, Toubkal Publishing House, Khanji Library.

- Ullman, Stephen. (1975), The Role of the Word, translation, presentation and commentary, Kamal Bishr, Jordan, Gharib House for Printing,Publishing and Distribution.